

* (فهرسة الجزء التاسع عشر من كتاب الاغانى للامام أبى الفرج الاصبهاني) *

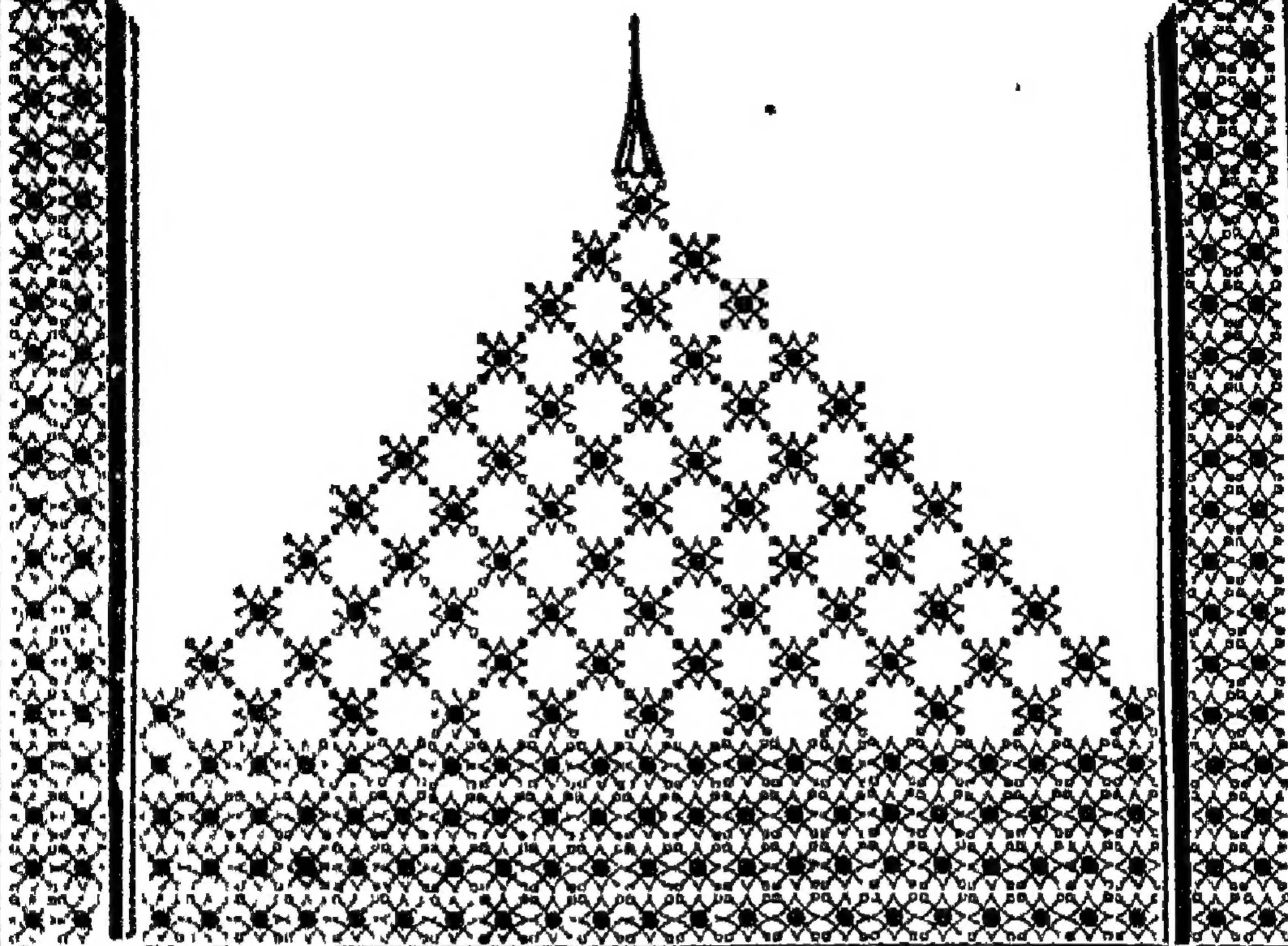
صفحة	
٢	نسب القرزوق واخباره وذكر مناقضاته
٥٢	اخبار خالد بن عبد الله
٦٥	اخبار خضر بن الجعد ونسبه
٦٩	اخبار أبى حفص الشطرنجي ونسبه
٧٢	ذكر الخبر في حروب القجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس
٨٢	اخبار مالك بن الصمصامة ونسبه
٨٤	اخبار عبيد بن الابرص ونسبه
٩٠	اخبار ربيعة بن مقروم ونسبه
٩٤	اخبار أوس بن دنى ونسب اليهود النازلين يثرب واخبارهم
٩٨	اخبار السموأل ونسبه
١٠٢	اخبار عبد الله بن العجلان
١٠٦	اخبار كعب بن الاشرف ونسبه ومقتله
١٠٧	اخبار يهس ونسبه
١٠٩	اخبار السكيت بن معروف ونسبه
١١١	اخبار يعلى الاحول ونسبه
١١٢	نسب جواس وخبره
١١٤	اخبار ابراهيم بن المدبر
١٢٧	ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أى غارة عمرو بن هند على ابل لطي)
١٣٤	اخبار عبيدة الطنبورية
١٣٧	اخبار احمد بن صدقة
١٣٩	اخبار الحرث بن وعله
١٤١	اخبار على بن عبد الله بن جعفر ونسبه
١٤٣	اخبار عمينة ونسبه
١٤٧	اخبار المؤمل ونسبه
١٥٠	اخبار أبى مالك ونسبه
١٥١	اخبار أبى دهمان
١٥٢	اخبار أبى حواصة ونسبه
١٥٦	نسب زهير واخباره
١٥٧	اخبار النمر بن قلاب ونسبه
١٦٢	اخبار مالك بن الرب ونسبه

* (تمت) *

الجزء التاسع عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

م

• (وهو من أجزاء العشرين) •



بسم الله الرحمن الرحيم

* (نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته) *

الفرزدق لقب غالب عليه وتفسيره الرغيف النخم الذي يحققه النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبه وجهه بذلك لأنه كان غليظا جهما واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بحر واسم أبيه مالك عرف سمي دارم دارم لأن قوما ألوا أباه مالك كافي جمالة فقال له قم يا بحر فاني بالخريطة يعني خريطة كان له فيها مال فحملها يدرم عنها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم به فاسمي دارما وسمي أبوه مالك عرفا لجوده وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للفرزدق أخ يقال له هميم ويلقب الاخطل ليست له نباحة فأعقب ابنها يقال له محمد فمات والفرزدق حتى فرثاه وخبره يأتي بعده وكان له من الولد خبطة ولبطة وسبطة هؤلاء المعروفون وكان له غيرة هم فأتوا ولم يعرفوا وكان له بنات خمس أوست وأم الفرزدق فيما ذكر أبو عبيدة لينة بنت قرظة الضبية وكان يقال لصعصعة محبي المؤودات وذلك أنه متر برجل من قومه وهو يحضر بئرا وأمر أنه تكي فقال لها صعصعة ما يكيك قالت يريد أن يئدا بنتي هذه فقال له ما جئت على هذا قال الفقر قال فاني أشتريه بأمك بناتين يتبعهما أولادهما تعيشون بألبانهم ما ولا تئدا الضبية قال قد فعلت فأعطاهم الناقين وجلا كان تحتهم فخلا وقال

في نفسه ان هذه لمكرمة ما سبقني اليها أحد من العرب فجعل على نفسه أن لا يسمع بموودة
 الاقداها فجاء الاسلام وقد قدي ثلثمائة موودة وقيل أربع مائة أخبرني بذلك هاشم
 ابن محمد الخزازي عن دماذ عن أبي عبيدة (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي
 وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة
 عن عقيل بن شبة قال قال صعصعة خرجت باغيا ناقتين لي فارتقتين الفارق التي تفرق
 اذا ضرب بهما الخماض تشد على وجهها حتى تنفج فرفعت لي نار فسمرت نحوها وهممت
 بالنزول فجعلت النار تضى عمرة وتخبو أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قالت اللهم لك
 علي ان بلغتني هذه النار أن لا أبجد أهلها لو قد دون كربة يقدر أحد من الناس أن
 يفرجها الا فرجتها عنهم قال فلم أسر الا قليلا حتى انتهينا فاذا حتى من بني أنمار بن الهجيم
 ابن عمرو بن تميم واذا الشيخ حادرا شعريو قد هافي مقدم بيته والنساء قد اجتمعن الى امرأة
 ماخض قد حبستهن ثلاث ايام فسلت فقال الشيخ من أنت فقلت أنا صعصعة بن
 ناجية بن عتال قال مرحبا بسيدنا فقيم أنت يا ابن أخي فقلت في بغاء ناقتين لي فارتقتين
 عني علي أثرهما فقال قد وجدتهما بعد أن أحيا الله بهما أهل بيت من قومك وقد
 تبحناهما وعطفت احدهما علي الأخرى وهما تانك في الأبل قال قلت فقيم تو قد
 نارك منذ الله قال أو قد هالا امرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليل وتكلمت النساء
 فقلن قد جاء الولد فقال الشيخ ان كان غلاما فوالله ما أدري ما أصنع به وان كانت
 جارية فلا أسمعن صوتها اني أقتلها فقلت يا هذا ذرها فانها ابنتك ورزقها علي الله
 فقال أقتلها فقلت أنشدك الله فقال اني أراك بها حفيفا فاشتريها مني فقلت اني أشتريها
 منك فقال ما تعطيني قلت أعطيك احدى ناقتي قال لا قلت فأزيدك الأخرى فنظر الى
 جملي الذي تحتي فقال لا الا أن تزيدني جملك هذا فاني أراه حسن اللون شاب السن
 فقلت هولك والناقتان علي أن تباعني أهلي عليه قال قد فعلت فابتعتها منه بالقوحين
 وجمل وأخذت عليه عهد الله ومشاقه ليحسن برها واصلتها ما عاشت حتى تبين منه
 أو يدركها الموت فلما برزت من عنده حدثتني نفسي وقلت ان هذه لمكرمة ما سبقني اليها
 أحد من العرب فآليت أن لا يبدأ أحد بئسالة الا اشتريتها منه بالقوحين وجمل فبعث الله
 عز وجل محمدا عليه السلام وقد أحيت مائة موودة الا أربعا ولم يشاركني في ذلك
 أحد حتى أنزل الله تحريمه في القرآن وقد نخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد من شعره
 ومنها قصيدته التي أولها

أبي أحد الغشين صعصعة الذي * متى تخلف الجوزاء والدو يطر
 أجار بنات الوائد من ومن يجبر * على الفقر يعلم أنه غير مخفر
 على حين لا تحيا البنات واذهم * عطوف على الاصنام حول المدور
 أنا ابن الذي رد المنية فضله * فما حسب دافعت عنه بمعور

وفارق ليل في نساء أتت أبي * ثمار من ربحها غيرة مقرر
فقلت أجز لي ما ولدت فاني * أتيتك من هزل الحولة مقتر
رأى الأرض منها راحة فرعى بها * إلى جدد منها إلى شر محقر
فقال لها فيني فاني بذمتي * لبنتك جار من أبيها القنور

ووفد غالب بن صعصعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بفعله في الموائد
فاستحسنه وسأله هل له في ذلك من أجر قال نعم وعمر غالب حتى لحق أمير المؤمنين عليا
صلى الله عليه بالبصرة وأدخل إليه الفرزدق وأظنه مات في إمارة زياد وملك معاوية
(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخراعي وعبد العزيز بن أحمد عم أبي
قالوا حدثنا الرياشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال حدثني
عقال بن كسيب أبو الخنساء العنبري قال حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن
مالك بن حنظلة عن صعصعة بن ناجية الجاشعي جد الفرزدق قال قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فعرض علي الإسلام فأسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله
اني علمت أعمالا في الجاهلية هل فيها من أجر فقال وما علمت فقال اني أضلت ناقين لي
عشراوين فخرجت أبغيهما على جبل فرفع لي بيتان في فضاء من الأرض فتصدت قصدهما
فوجدت في أحدهما شيخا كبيرا فقلت له هل أحسست من ناقين عشراوين قال وما
نارهما يعني السمعة فقلت ميسم بن دارم فقال قد أصبت ناقيك وتجنأهما وظارنا على
أولادهما ونعش الله بهما أهل بيت من قومك من العرب من مضر فينأها هو يخاطبني
اذناده امرأته من البيت الآخر قد ولدت فقال وما ولدت ان كان غلاما فقد شركنا
في قوتنا وان كانت جارية فادفنوها فقلت هي جارية أفأندوها فقلت وما هذا المولود
قلت بنت لي فقلت اني اشتريهما منك فقال يا أخا بني تميم أتقول لي أتبيعني ابنتك وقد
أخبرتك اني من العرب من مضر فقلت اني لا أشتري منك رقبتهما انما أشتري دمهما الثلاث
تقتلها فقال و هم تشريهما فقلت بياقتي هاتين وولديهما قال لا حتى تزيدني هذا البعير
الذي تركبه قلت نعم على أن ترسل معي رسولا فاذا بلغت أهلي رددت اليك البعير فلما
كان في بعض الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ما سبقني اليها أحد من العرب
فظهر الاسلام وقد أحييت ثلثمائة وستين مؤودة أشتري كل واحدة منهم بناقين
عشراوين وجعل فهل لي في ذلك من أجر يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من البر
ولك أجره اذن الله عليك بالاسلام قال عباد ومصدق ذلك قول الفرزدق

وجدى الذي منع الوائدات * وأحيا الوئيد فلم يواد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن الغلابي عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي قال وفد
صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان
صعصعة قد منع الوئيد في الجاهلية فلم يدع تميماتمد وهو يقدر على ذلك فجاء الاسلام وقد

فدى أربع مائة جارية فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأبيك
وأخيك وأختك وأمائتك قال زدني قال احفظ ما بين لحيتك وما بين رجليك ثم قال له
عليه السلام ما شئ بلغني عنك فعلته قال يا رسول الله رأيت الناس يوجحون على غير
وجه ولم أدر أين الوجه غير أني علمت انهم ليسوا عليه ورأيتهم يثدنون بناتهم فعملت أن
ربهم لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يثدنون وفديت من قدرت عليه وروى أبو عبيدة أنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني جئت جمالات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألف
بغير فاديت من ذلك سبع مائة فقال له ان الاسلام أمر بالوفاء ونهى عن الغدر فقال
حسبي وحسبي ووفى بها وروى أنه انما قال هذا القول لعمر بن الخطاب وقد وفد اليه
في خلافته وكان صمصعة شاعرا وهو الذي يقول أنشدني محمد بن يحيى له
إذا المرء عادى من يودك صدره * وكان لمن عاداك خذنا مصافيا
فلا تسألن عما لديه فانه * هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

(أخبرني) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي عن
عوانة قال تراهن نفر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسألوهم فأبهم
أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضلهم فاختار كل رجل منهم رجلا والذين
اختيروا عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري
وغالب بن صمصعة الجعفي أبو الفرزدق فأثروا ابن السليك فسألوه مائة ناقة فقال من
أنتم فأنصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأثروا غالب فسألوه
فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم من هم فساروا اليه ثم ردوها وأخذ صاحب
غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق

واذا ناديت كلب على الناس أبهم * أحق بناج الماجد المتهكرم
على نفرهم من نزار ذوى العدا * وأهل الجراثيم التي لم تهتم
فلم يجز عن أحسابهم غير غالب * جرى لعنان كل أبيض خضرم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السليطي
عن إياس بن شبة بن عقيل بن صمصعة قال أجذبت بلاد تميم وأصابني حنظلة تسنة
في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجمعها بنو حنظلة فنزلوا أقصى
الوادي وتسرع غالب بن صمصعة فيهم وحده دون بني مالك فحرقناقه فأتهمهم إياها
فلما وردت أبل سحيم بن وشيل الرياحي حبس منها ناقة فحرقها من غد فقبل لغالب انما حرق
سحيم مواءمة لك أي مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنك امرؤ كريم وسوف أنتظر
ذلك فلما وردت أبل غالب حبس منها ناقتين فحرقهما فأتهمهم ما بنى يربوع فوقع سحيم
ناقتين فقال غالب الآن علمت أنه يوائمني فوقع غالب عشرين فأتهمهم ما بنى يربوع فوقع سحيم
عشرين فلما بلغ غالب أفعاله ضحك وكانت ابلة ترد لحس فلما وردت عثرها كلها عن آخرها

فالمكثر يقول كانت أربع مائة والمقل يقول كانت مائة فأما مك صحيم حيث سئل ثم انه عقر
 في خلافة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بكأس الكوفة مائتي ناقة وبعير فخرج
 الناس بالزنايل والأطباق والحبال لاخذ اللحم وآهم على عليه السلام فقال أيها الناس
 لا يجعل لكم انما أهل به لغير الله عز وجل قال فحدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق
 يومئذ مع أبيه وهو غلام فجعل غالب يقول يا بني اردد علي والفرزدق يرد هاهنا عليه ويقول
 له يا أبت أعقر قال جههم فلم يغن عن صحيم فعله ولم يجعل ~~ص~~ غالب اذ لم يطق فعله
 (حدثني محمد) بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني أبا اليساء عن أبي زيد النخعي عن
 أبي عمرو قال جاء غالب أبو الفرزدق الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد
 الجبل بالبصرة فقال ان بني هذا من شعراء مضر فاسمع منه قال علمه القرآن فكان ذلك
 في نفس الفرزدق ففقد نفسه في وقت وآلى أن لا يجعل قيده حتى يحفظ القرآن قال محمد
 ابن يحيى فقد صح لنا أن الفرزدق كان شاعرا موصوفا أربعاً وسبعين سنة وندع ما قبل
 ذلك لأن مجيئه به بعد الجبل على الاستقامة كان في سنة ست وثلاثين وتوفي الفرزدق
 في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجري والحسن وابن سيرين في سنة أشهر وحكي
 ذلك عن جماعة منهم الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه (أخبرني) محمد بن يحيى عن
 الغلابي عن ابن عائشة أيضا عن أبيه قال قال الفرزدق أيضا كنت أجيد الهجاء
 في أيام عثمان قال ومات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكاتمة فقال
 الفرزدق يرثيه

لقد ضمت الأكفان من آل دارم * فتي فأنض الكفين محض الضرائب
 (أخبرني) حبيب المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال حدثني جعفر بن محمد العنبري عن خالد بن كلثوم قال قيل للمفضل الضبي
 الفرزدق أشعر أم جرير قال الفرزدق قال قلت ولم قال لانه قال بيتا هجافيه قبيلتين
 ومدح فيه قبيلتين فقال

عجبت لعجل اذتها جي عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم

ف قيل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وأمه * وأبا البعيث لشر ما انسان

فقال وأي شيء أهون من أن يقول انسان فلان وفلان والناس كلهم في الفاعلة
 (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طلحة قال
 قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في الاسلام مثل
 حفظ تميم في الشعر وأشعر تميم جرير والفرزدق والاخلط قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير
 والفرزدق في مجلس شهدته قط فاتفق المجلس على أحدهما قال وكان يونس
 فرزدقا (أخبرني) عبي عن محمد بن رستم الطبري عن أبي عثمان المازني قال مر الفرزدق

باب ميادة وهو ينشد

لو أن جميع الناس كانوا برية * وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحاحم
فسمعه الفرزدق فقال أما والله يا ابن الفارسية لتدعنه لي أولا تبشني أمك من قبرها
فقال له ابن ميادة خذه لا بارك الله لك فيه فقال الفرزدق

لو أن جميع الناس كانوا برية * وجئت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالجحاحم
(أخبرني) عبي عن الكراخي عن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن
معروف عن حماد الراوية قال دخل جرير والفرزدق على يزيد بن عبد الملك وعنده بنية له
يشمها فقال جرير ما هذه يا أمير المؤمنين عندك قال بنية قال بارك الله لا مير المؤمنين فيها
فقال الفرزدق إن يكن دارم يضرب فيها فهي أكرم العرب ثم أقبل يزيد على جرير
فقال مالك والفرزدق قال أنا يظلمني ويغني علي فقال الفرزدق وجدت آباء يظلمون
آباءهم فسرت فيه بسيرتهم قال جرير أما والله لتردن الكبار على أسافلها ساثر اليوم فقال
الفرزدق أما بك يا ماري كليب فلا ولي لك إن شاء صاحب السرير فلا والله مالي كف
غيره فجعل يزيد يضحك (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن
حماد الراوية قال أنشدني الفرزدق يوما شعره قال الكبي يعني جريرا قلت نعم قال
أفأنا أشعر أم هو قلت أنت في بعض وهو في بعض قال لم تناهني قال قات هو أشعر منك
إذا أرخى من خنقه وأنت أشعر منه إذا خفت أوجوت قال وهل الشعر إلا في الخير
والشر (قال) وروى عن أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جرير يا أبا عبد الرحمن أنا أشعر
أم هذا الخبيث يعني الفرزدق وناشدني لا أخبرنه فقلت لا والله ما يشاركك ولا يتعلق بك
في النسب قال أوه قضيت والله له على أنا والله أخبرك ما دهاني إلا أني هاجيت كذا
وكذا شاعرا فسمي عددا كثيرا وأنه تفرد لي وحده (أخبرني) عبد الله قال قال
المازني قال أبو علي الحرمازي كان من خبر النوار ابنة أعين بن صعصعة بن ناجية بن
عقال الجاشعي وكانت ابنة عمه أنه خطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرفضته وكان
الفرزدق وليها فأرسلت إليه أن زوجني من هذا الرجل فقال لا أفعل أو تشهدني أنك
قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما توثق منها قال أرسلني إلى القوم فليأتوا بجاءت بنو
عبد الله بن دارم فشحنوا مسجد بني مجاشع وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد
علمتم أن النوار قد ولتني أمرا وأشهدكم أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة جراء سودا
الحدقة فنفرت من ذلك وأرادت الشخصوص إلى ابن الزبير حين أعيها أهل البصرة
أن لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها بالشهود وأعيها بالشهود أن يشهدوا لها
اتقاء الفرزدق وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجد من يحملها

وأنت قتيبة من بني عدي بن عبد مناة بن أديقال لهم بنو النسير فساءلتهم برحمتهم
وكانت بينهم وبينهم قرابة فأقسمت عليهم أمها يحملنها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق
فاستنهض عدة من أهل البصرة فأنهضوه وأقرؤا له عدة من الابل وأعين بنفقة قتيبة
النوار وقال

أطاعت بني أم النسير فأصبحت * علي شارف ورقاء صعب ذلولها
وان الذي أمسى يخيب زوجتي * كاش إلى أسد التري يستيلاها

فأدركها وقد قدمت مكة فاستجارت بخولة بنت منظور بن زيان بن سيار القزاري
وكانت عند عبد الله بن الزبير فلما قدم الفرزدق مكة أشرأب الناس إليه ونزل
علي بن عبد الله بن الزبير فاستنشدوه واستهدوه ثم شفعوا له إلى أيهم فجعل
يشفعهم في الظاهر حتى إذا صار إلى خولة قلبته عن رأيه فمال إلى النوار فقال
الفرزدق في ذلك

صوت

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشنعت بنت منظور بن زيانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
لعرىب في هذا البيت خفيف رمل قال وسفر بينهم رجال من بني عيم كانوا بمكة فاصطلموا
علي أن يرجعوا إلى البصرة ولا يجتمعهم ما ظل ولا كن حتى يجتمعوا في أمرهم ما ذلك بني عيم
ويصير أعل حكهم ففعلا فلما صاروا إلى البصرة رجعت إليه النوار بمحكم عشرينها
قال وقال غير الحرماني أن ابن الزبير قال للفرزدق جئني بصداقها والافترقت بينكما
فقال الفرزدق أنا في بلاد غربة فكيف أصنع قالوا له عليك بسلم بن زياد فانه محبوب
في السجن يطالبه ابن الزبير فقص عليه قصته قال كم صداقها قال أربعة آلاف فأمر له
بها وبالفين للنفقة فقال الفرزدق

دعي مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشي بي هبلت إلى سلم
إلى من يرى المعروف سهلا سبيلا * ويفعل أفعال الرجال التي تنى

قال فدفعها إليه ابن الزبير فقال لها الفرزدق

هلي لابن عمك لا تكوني * كخمار على القرس الحمارا

قال فجاءها بالبصرة وقد أحبلها فقال جرير في ذلك

ألا تترككم عرس الفرزدق جامحا * ولورضب ربح استهلاستقرت

وأجابها الفرزدق وقال

وأتمك لولا قبعتها بكمة * وجاءت بها جرف استهلاستقرت

وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار

تخاصمني وقد أولجت فيها * كرأس الضب يلتمس الجرادا
قال الحرمازي ومكنت النوار عنده زمانا ترضى عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا وكانت
النوار امرأة صالحة فلم تزل تشتمز منه وتقول له ويحك أنت تعلم أنك انما تزوجت بي
ضغطة وعلى خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتى خلعت بيمين موثقة ثم حنثت وتجنبت
فراشه فتزوج عليها امرأة يقال لها جهمية من بنى النمر بن قاسط حلفاء لجري بن عباد بن
ضبيعة فجعل يأتي النوار وبه روع وعليه الاثر فقالت له النوار هل تزوجتها الا هداية
تعي حيا من أزد عمان فقال الفرزدق في ذلك

ترك نجوم الليل والشمس حية * كرام بنات الحوت بن عباد
أبوها الذي قاد النعمامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير عماد
نساء أبوهن الأعز ولم تكن * من الأزد في جاراتها وهداد
ولم يكن في الحى الغموض محلها * ولا في العمانية رهط زياد
عدلت بهاميل النوار فأصبحت * وقد رضيت بالنصف بعد عباد
قال فلم تزل النوار ترققه وتستهطفه حتى أجابه الى طلاقها وأخذ عليها أن لا تفارقه
ولا تبرح من منزله ولا تتزوج رجلا بعده ولا تنعه من مالها ما كانت تبذله له وأخذت
عليه أن يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني وحدثني محمد بن روح
العدوي عن أبي شفل راوية الفرزدق قال ما استصعب الفرزدق أحدا غيري وغير
راوية آخر وقد صحبت النوار رجلا كثيرة الا انهم كانوا يلوذون بالسوارى خوفا من
أن يراهم الفرزدق فأتيا الحسن فقال له الفرزدق يا أبا سعيد قال له الحسن ما تشاء قال
اشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن قد شهدنا فلما انصرفنا قال يا أبا شفل قد
ندمت فقلت له والله انى لا ظن أن دماك يترقرق أتدرى من أشهدت والله ان رجعت
لترجى بأجبار لفضي وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت منى مطلقة نوار
ولو أنى ملكت يدي وقلبي * لكان على القدر الخبار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
وكنت كفافتي عن يمينه عمدا * فأصبح ما يضيء له النهار
(وأخبرني) بحبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى عن أبيه يحيى بن علي بن حميد أن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجه اتفقه
لجأت الى بنى قيس بن عاصم فقال فيهم

بنى عاصم لا تجنبوها فانكم * ملاحى للسوات دسم العمائم
بنى عاصم لو كان حيا أبوكم * للام بنيه اليوم قيس بن عاصم
فباغهم ذلك الشعر فقالوا له والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة وأرادت

مناقرته الى ابن الزبير فلم يقدر أحد على أن يكرهها ثم ان قوماً من بني عدي يقال لهم بنو
أم الفسيرا كرهوا فقال الفرزدق

ولولا أن يقول بنو عدي * ألم تلك أم سنظلة النوار
أنتكم يا بني ملكان عي * قواف لا تقسمها البطار

وقال فيهم أيضاً

لعمري لقد أردى النوار وساقها * الى البور أحلام خفاف عقواها
أطاعت بني أم التيسير فأصبحت * على قتب يعالو الفلاة دليها
وقد شحطت مني النوار الذي ارتضى * به قبلها الأزواج خاب وحيلها
وان امرأ أمسي يجنب زوجتي * كساع الى أسد الشر يستيلها
ومن دون أبواب الاسود بسالة * وبسطة أيد يمنع الضيم طولها
ولن أسير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
قد ونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الحيلة قبلها
وما جادل الاقوام من ذي خصومة * كورها مشتهوا اليها حليها
فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل
الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

أمسيت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنزلة باسمه الموثوق
بأبي عمارة خير من وطئ الحصى * وجرت له في الصالحين عروق
بين الحوارى الاعز وهاشم * ثم الخليفة بعد والصدوق
غنى في هذه الايات ابن سريج رملا بالنصر قال فجعل أمر القوار يقوى وأمر
الفرزدق يضعف فقال

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبان
وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتله فلا يمجدونا أبدا وان شئت سيرته الى
بلاد العدو فقالت ما أريد واحدة منهم ما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راغب
فأزوجك اياه قالت نعم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان
فعدنا متصايين قال وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير وقد توجه الحكم عليه انما
تريد أن أقارقه ما كتب عليه او كان ابن الزبير حديدا فقال له هل أنت وقومك الاجالية
العرب ثم أمر به فأقيم وأقبل على من حضر فقال ان بني تميم كانوا وشوا الى البيت قبل
الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه فاجتعت العرب عليهم لما انتهكت منه عالم ينتهكه
أحد قط فأجلتها من أرض تهامة قال فلقى الفرزدق بعض الناس فقال انه يعيرنا ابن
الزبير بالجلاء اسمع ثم قال

فان تغضب قبريش أو تغضب * فان الارض توعمها تقسيم

هم عدد النجوم وكل حي * سواهم لا تعدله نجوم
 ولولايت ~~مكة~~ ماؤيتهم * بها صحر المنابت والاروم
 بها كثر العدي و طاب منكم * وغيركم اتخذ الریش هم
 فهلا عن تعلل من غدوهم * بنحوته وعذبه الحميم
 أعبد الله مهلا عن أذاني * فاني لا الضعيف ولا السوم
 ولكني صفاة لم تدنس * تزل الطير منها والعصوم
 أنا ابن العاقر الخور الصفايا * بضوا حين قعت العكوم
 قال فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخروج للصلاة فرأى الفرزدق في طريقه قفمز عنقه
 فكاد يدهقها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشرا * ولورضيت ربح استه لاستقرت
 وقال هذا الشعر لعقير بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن إبراهيم
 ابن حبيب بن الشهيد بنحو من هذه القصيدة قال عمر بن شبة قال الفرزدق في خبره
 يا جزهل لك في ذي حاجة عرضت * أنصاره ~~بمكان~~ كان غير ممتور
 فأنت أحرى قريش أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنظور
 بين الحوارى والصديق في شعب * تبتين في طنب الاسلام والخير
 (أخبرنا أبو خليفة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري السلي
 قال كان فتى من بني حرام شويعره جبال الفرزدق قال فأخذناه فأتينا به الفرزدق وقتنا
 هذا بين يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق فلا عدوى عليك ولا قصاص قد برئنا
 اليك منه قال فحلى سبيله وقال

فمن يك خائفا لاذة شعري * فقد أمن الهجاء بنو حرام
 هم قادوا سفيهم وخافوا * فلا تدوسل أطواق الحمام

قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال مر الفرزدق بمجلسنا مجلس بني حرام ومعنا
 عنبة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا فراس متى تذهب الي الآخرة قال وما حاجتك
 الي ذلك يا أخى قال اكتب معك الي أبي قال أنا لا أذهب الي حيث أبول في النار اكتب
 اليه مع ربالويه واصطفا نوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال أخبرني
 مخبر عن خالد بن كلثوم الكلابي قال مررت بالفرزدق وقد كمت دقوت من شعره وشعر
 جرير وبلغه ذلك فاستجلسني فجلست اليه وعذت بالله من شره وجعلت أحدثه حديث
 أبيه فاذا ذكره له بما يعجبه ثم قلت له اني لا ذكر يوم لقبك بالفرزدق قال وأي يوم قلت مررت
 به وأنت صبي فقال له بعض من يجالسه كأن ابنك هذا الفرزدق دهقان الحيرة في تيهه
 وأبيه ته فسمي بذلك فأعجبه هذا القول وجعل يستعيدته ثم قال أنشدني بعض أشعار
 ابن المراغة فجعلت أنشده حتى انتهيت ثم قال فأنشدني نقائضها التي أعجبه بها فقلت

ما أحفظها فقال يا خالد أتحفظ ما قاله في ولا تحفظ نقائضه والله لا هجوت كتابها
يتصل عاره بأعقابها إلى يوم القيامة ان لم تقم حتى تكتب نقائضها وتحفظها وتنشدها
فقلت أفعل فلزمته شهر اسحق حفظت نقائضها وأنشدته خوقان شرم (أخبرني)
عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال تزوج القرزوق
حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وخاصته النوار وأخذت بلحيتة فجاءت
بها وخرج وهو يقول

قامت نوار إلى تنف لحيتي * تناف جعدة لحية الخشخاش
كلها ما أسدا إذا ما أغضبت * وإذا رضى من فهن خير معاش
قال والخشخاش رجل من غزوة وجعدة امرأته فجاءت جعدة إلى النوار فقالت ما يريد
منى القرزوق أما وجد لأمراة أسوة غيرةي وقال القرزوق للنوار يفضل عليك حدراء
لعمري لا عرايبة من مظلة * تطل بروقي بيتها الريح تحقق
أحب الينا من ضناك ضفنة * إذا وضعت عنها المراويح تعصف
كريم غزال أو كدرة غائص * فكاد إذا مرت لها الأرض تشرق
فلما سمعت النوار ذلك أرسلت إلى جريرو قالت للقرزوق والله لا خير ينسك يا قاسق فجاء
جريرو فقالت له أما ترى ما قال القاسق وشكته اليه وأنشدته شعره فقال جريرو أنا أكفيك
وأنا يقول

ولست أعطى الحكم عن شف منصب * ولا عن بنات المنظمين راغب
وهن كماء المزن يشن به الصدا * وكانت ملاحا غيرهن المشارب
لئن كنت أهلا أن يسوق دياتكم * إلى آل زريق أن يعيبك عائب
وما عدلت ذات الصليب ظعينة * عينة والرذافان منها وحاجب
أهديت يازريق بن بسطام ظبية * إلى شرم من تهدي إليه القرائب

فأجابه القرزوق فقال

تقول كليب حين تمت حباليها * وأعشب من مرواتها كل جانب
أست إذا القعساء مرت براكب * إلى آل بسطام بن قيس بخاطب
وهلوا سمعنا أن حدراء زوجت * على مائة وسم الذرا والغوارب
فلو كنت من أكفاء حدراء لم تلم * على دارمي بين ليلي وغالب
واني لا خشى أن خطبت اليهم * عليك الذي لاقى يسار الكواعب
ولو تنكح الشمس النجوم بناتها * نكحنا بنات الشمس قبل السكواكب
(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن زكريا بن ثبابة الثقفي
قال أنشدني القرزوق قصيدته التي رثي فيها ابنه فلما انتهى إلى قوله
بني الشامتين الصخران كان مسني * رزية شبل مخدر في الضراغم

فلما فرغ قال يا أبا يحيى أرايت ابني قلت لا قال والله ما كان يساوى عباة (قال اسحق)
حدثني أبو محمد العبدى عن اليربوعى عن أبي نصر قال قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة ففر
بقوم من بني تغلب فاستقروا هم فقروه ثم قالوا له من أنت قال ابن شاعركم وما حكم أنا
ابن الذى يقول

أضحي لتغلب من تمسيم شاعر * يرمى الاعدادى بالقريض الاثقل
ان غاب كعب بن جعيل عنهم * وتفر الشعراء بعد الاخطل
يتباشرون بموته ووراءهم * منى لهم قطع العذاب المرسل
فقالوا له فانت ابن الفرزدق اذا قال أنا هو قتنادوا يا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والزائد
عنكم في ابنه فاجعلوا له مائة ناقة وساقوها اليه فانصرف بها (أخبرنا) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال أتى الفرزدق عبد الله بن سلم الباهلى فسأله فثقل عليه الكثير
وخشيه في القليل وعنده عمرو بن عفراء الضبي راوية الفرزدق وقد هجا حرما وابنه
الفرزدق في قوله

ونبت جوايا وسلم يسبني * وعمرو بن عفراء الاسلام على عمرو
فقال له ابن عفراء الباهلى لا يهولنك أمره أنا ارضيه عنك بدون ما كان هم له به فأعطاه
تلمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضى فبلغه صنيع عمرو فقال

ستعلم يا عمرو بن عفراء من الذى * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضييا سفحت ولو سرت * على قدمي حيان وعقارب
ولكن ديانى أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط قرائبه
ولما رأى الدهنار مته جبالها * وقالت ديانى مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنار عليك فابها * طريق لم تاد تقادر كاسبه
تضن بمال الباهلى ككأنما * تضن على المال الذى أنت كاسبه
وان امرأ يغتابني لم أطأ له * حريما ولا ينهاه عني أقاربه
كمعتطب يوما أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقي ناباى وايض مسحلى * وأطرق اطراق الكرى من بجانبه
فقال ابن عفراء وأتاه في نادى قومه اجهد جهدا لهل هو الا أن تسبني والله لا أدع
لك مساءة تنهذى ولا تنهاني عن شئ الا أتيتك قال فاشهدوا أنى أنهما أن ينيلك أمه
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال تزوج ذبيان بن أبي
ذبيان العدوى من بلعدوى فعدا الناس في وليته فعدا ابن أبي شيخ الفقيمي فألقى
الفرزدق عنده فقال له يا أبا فراس انهض قال انه لم يدعنى قال ان ذبيان يؤتى وان لم يدع
ثم لا يخرج من عنده الا بجائزة فأتاه فقال الفرزدق حين دخل
كم قال لي ابن أبي شيخ وقلت له * كيف السبيل الى معروف ذبيان

ان القلوص اذا ألقت جآجتها * قدام بابك لم ترحل بحرمات
قال أجعل يا أبا فراس قد دخل فتغدى عنده وأعطاه ثلثمائة درهم (أخبرني) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال حدثني أبو بكر المديني قال دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طلحة
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيدا متعاشرا يفا فقَالَ يا أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنْتُمْ
أَذَلُّ قَوْمٍ لَّهِ قَالُوا وَمَا ذَا يَا أبا فراس قال غلبكم الموت على طلحة حين أخذه من بينكم
وأنى مكة فأتى عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمعي وهو سيد أهل مكة
يومئذ وليس عنده نقد حاضر وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله فقال والله يا أبا
فراس ما وافقت عندنا نقد أولكن عروضا ان شئت فعندنا رقيق فرهسة فان شئت
أخذتهم قال نعم فأرسل له بوصفا من بنيه وبني أخيه فقال هم لكم عندنا حتى
تشخص وجاءه العطاء فأخبره الخبر وقد أهداهم فقال الفرزدق ونظر الى عبد العزيز بن عبد
الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتجتر

يمشي تجتر حول البيت متحيا * لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزدد
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا عاصم بن أبي عاصم وهو صالح بن رستم
الخرازي قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال انما جلوس عند الحسن اذا جاء الفرزدق يتخطى
حتى يجلس الى جنبه فجاء رجل فقال يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه
قال لا يريد اليمين فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت
سمعت فما قلت قال قلت

واست بما أخذت بلغوت قوله * اذالم تعد عاقدات العزائم
قال فلم ينشب أن جاء رجل آخر فقال يا أبا سعيد نكون في هذه المغازي فمنصيب المرأة لها
زوج أقبل غشيانها ولم يطلقها زوجها فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال
الحسن ما كل ما قلت سمعت فما قلت قال قلت

وذات حليل أنكحتنا ما حنا * حلال لمن يني به الم تطلق
(قال) أبو خليفة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جعفر قال اتى الفرزدق الحسن
فقال انى هجوت ابليس فاسمع قال لا حاجة لنا بما تقول قال لتسمعن اولاً نحن فاقول
للناس ان الحسن ينهى عن هجاء ابليس قال اسكت فانك بلسانه تنطق (قال) محمد بن
سلام أخبرني سلام أبو المنذر عن علي بن زيد قال ما سمعت الحسن يمشي لشعره اقطالا بيننا
واحدا وهو قوله

الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار
(قال) وقال لي يوما ما قول الشاعر

لولا جبري هلكت بجيلة * نعم الفتى وبست القبيلة

أهجاء أم مدحه قلت مدحه وهجا قومه قال ما مدح من هجى قومه وقال جبر بن حازم

ولم أسمع ذكر شعر اقطالا

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أو يضامن الشعر
فانصرف بوجهه اليه فقال

الأصميت عرس الفرزدق ناشزا * ولورضيت ربح استه لاستقرت
ثم كبر (قال) ابن سلام وقال الفرزدق أكرههم يتامطلد والمقلد المعنى المشهور الذي
يضرب به المثل من ذلك قوله

فيا عجبا حتى كليب تسبني * كأن أباهانم شل ومجاشع
وقوله وكنا اذا البليار صعر خذ * ضربناه حتى تستقيم الانخادع
وقوله وكنت كذئب السوم لما رأى دما * بصاحب به يوما أطال على الدم
وقوله ترجى ربيع أن تجي مصغارها * بخير وقد أعيار بيعا بكارها
وقوله أكلت دوابها الا كام فشيها * مما وجدت كشيبة الاعياء
وقوله قوارص تأتيني وتحمق رونها * وقد عدا القطر الاناء فيقيم
وقوله أحلام تزن البلبال رزاة * وتخالننا جئنا اذا ما نجعل
وقوله فان تبج مني تبج من ذي عظمة * والافاني لا خالك ناجيا
وقوله ترى كل مظلوم اليانفساره * ويهرب منا جهده كل ظالم
وقوله

ترى الناس ماسرنا يسرون حولنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا
وقوله فسيف بن عيسى وقد ضرب يوابه * نبا يدي ورداء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبوظياتها * ويقطعن أحيانا منا طالقلا
وكان بداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النعم من ذلك قوله يمدح هشام بن اسمعيل
المخزومي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح ما في الناس الاملاكا * أبواته حتى أبوه يقاربها
وقوله تالله قد سفت أمية رأيها * فاستبهلت سفهاؤها حلاها
وقوله ألسن عائجين بنالنا * نرى العرصات أوثر الخيام
فقالوا ان فعلت فأغن عنا * دموعا غير راقية السهام
وقوله فهل أنت ان فانت أتاك راحل * الى آل بسطام بن قيس فاطب
وقوله فنل مثلها من مثلهم ثم دلهم * على دارى بين ليلى وغالب
وقوله تعال فان عاهدتني لا تخوتني * نكن مثل من ياذنب يصطحبان
وقوله انلوا ياك ان بلغن أرحلنا * كمن يولد به بعد الحمل مطور
وقوله بنى القاروق أمك وابن أزوى * به عثمان مروان المصابا

وقوله الى ملك ما أتمه من محارب * أبوه ولا كانت كلب تصاهره
 وقوله اليك أدير المؤمنين رمت بنا * هموم المنا والهو جل التعسف
 وعرض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحتا أو مجلف
 وقوله ولقد دنت لك بالخفاف اذ دنت * منها بلا يخل ولا مبدول
 وكان لون رضاب فيها اذ بدا * برد بفرع بشامة مصقول
 وقوله في المالك بن المنذر

ان ابن ضباري ربيعة مالكا * لله سيف ضيعة مسلول
 ما نال من آل المعلى قبلة * سيف لكل خليفة ورسول
 وقوله والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يسير بجانيه نهار
 (قال) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد
 وأخبرني به الجوهري وبخطه عن ابن شبة عن محمد بن سلام وكان محمد في زمان الحجاج
 زمانا قد انتهت الى الفرزدق بعد موت الحجاج بالردم وهو يشد مدح سليمان بن عبد
 الملك

وكم أطلقت كذاك من غل بئس * ومن عقدة ما كان يرخي انحلالها
 كثير من الأيدي التي قد تكفت * فظلت وأعماقها غلاها
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذ بيدي وقال أيها الناس سلوه عما أقول والله
 ما كذبت قط (أخبرني) بخطه قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام فذكر مثله وقال
 فيه والله ما كذبت قط ولا أكذب أبدا قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت الحرث بن
 محمد بن زياد يقول كتب يزيد بن المهلب لما فتح جرجان الى أخيه مدركة أو مروان أحمل
 الى الفرزدق فإذا شخص فأعطأه كذا وكذا ذكر عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق
 ادفعها الى قال شخص وأدفعها الى أهلك فأبى وخرج وهو يقول

دعاني الى جرجان والري دونه * لا آتيه اني اذا لزور
 لا آتي من آل المهلب زائرا * بأعراصهم والدائرات تدور
 شاميا وتأبى لي عيم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
 قال أبو خليفة قال ابن سلام وسمعت سلامة بن عباس قال حبست في السجن فإذا به
 الفرزدق قد حبسه ماله بن المنذر بن الجارود ففصلان يريد أن يقول البيت فيقول
 صدره واسبقه الى القافية ويجي الى القافية فأسبقه الى الصدر فتال الى س أنت قلت
 من قريش قال كل ايرحمار من قريش من أيهم أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام
 والله أدلة جاو رتهم فكانوا شرجيرا ان قلت ألا أخبرك بأذل منهم وألأم قال من قلت
 بنو مجاشع قال ولم ويلك قال أنت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جاءك شرطي المالك حتى
 أدخلك السجن لم يمنعوك قال فأنك الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن

عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب فلبث بها غير ~~كثير~~ ثم عزله يزيد بن عبد
الملك واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزله مسألة فقال الفرزدق وأتشدينه
يونس بقوله

ولت بمسلة الركاب مودعا * فارحى فزارة لاهنالك المرتع
فسد الزمان وبدلت اعلامه * حتى أمية عن فزارة تنزع
ولقد علمت اذا فزارة أقرت * أن سوف تطمع في الامارة أنجع
ونخلق مثلك ما هم ولثلهم * في مثل ما نالت فزارة مطمع
عزل ابن بشر وابن هرو قبله * وأخوه هراة لثلها يتوقع
ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمر عليها مسألة وعمر وسعيد بن
حذيفة بن هرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأخوه هراة عبد العزيز بن الحكم بن
العاصي ويروي للفرزدق في ابن هبيرة

أمير المؤمنين وأنت عف * كريم لست بالطبع الحريص
أوليت العراق ورافديه * فزار يا أحمدا القميص
ولم يكن قبلها راعي مخاض * ليأمنه على وركي قلوص
تفنن بالعراق أبو المثنى * وعلم أهله أكل الخبيص

وانشدي له يونس

جهز فانك ممتاز ومبتهت * الى فزارة عير تحمل الكسرا
ان الغزاري لو يعنى فأطعمه * أبر الحمار طيب ابرأ البصرا
ان الغزاري لا يشغبه من قوم * أطايب العير حتى ينهش الذكرا
يقول لما رأى ما فى انائهم * لله ضيف الغزاريين ما انتظرا
فلما قدم خالد بن عبد الله القسري واليا على ابن هبيرة حبسه في السجن فنقب له سرب
فخرج منه فهرب الى الشام فقال فيه الفرزدق يذكر خروجه

لما رأيت الارض قد سدت ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخسرا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى في ثلاث مظلمات ففترجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليله * وما سار سار مثلها حين أدبها
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل أعوجا
أغتر من اللعق اللهم اذ جرى * جرى بك محبوبك القرى غير أفجبا
جرى بك هريان الحياتين ليله * به عنك أرخى الله ما كان أشرجا
وما احتال محتال كحيلته التي * به انفسه تحت الصرجة أو بلا
وظلما تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى أدعجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقيا * على جامع من همة ما تعسرجا

(سقتني) جابر بن جندب قال فقبل لابن هبيرة من سيد العراق قال الفرزدق هجاني
أميرا وخذني سوقا وقال الفرزدق لخالد بن قيس أميرا الهشام

ألا قطع الرجن ظهر مطية * أتنسأقطي من دمشق بخالد
وكيف يوم المسلمين وأمه * تدن بأن الله ليس بواسد
بن يعة فيها الصليب لاته * وهدم من كفر منار المساجد

(وقال أيضا)

نزلت بجيلة واسطا فتمكنت * ونعت فزارقة عن فزار المنزل

(وقال أيضا)

لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جري لقد أخرى بجيلة خالد
فلما قدم العراق خالد اميرا أتمر على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالك قرية فأبطلها خالد وحرق النهر الذي سماه
المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلك مال الله في غير حقه * على النهر المشوم غير المبارك
وتضرب أقواما صحا طهورهم * وتترك حق الله في ظهر مالك
أأفارق مال الله في غير حقه * ومنع الحق المرمات الضوانك

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال قال أعين
ابن لبطة دخل الفرزدق على الخجاج لما تزوج حذراء يستمعه مهرها فقال له
تزوجت أعرابية على مائة بعير فقال له عنيسة بن سعيد انما هي فرائض قعنها الفادرهم
الغريضة عشرون درهما فقال له الخجاج ليس غيرها يا كعب اعط الفرزدق ألفي
درهم قال وقدم الفضيل العنزي بصدقات بكرين وائل وقد اشترت منه مائة بعير بالعين
ونخسمائة درهم على أن يحتسب له فان رأى الأمير أن يأمر لي بأثباتها له فعل فأمر أبا
كعب أن يثبت للفضيل ألفين ونخسمائة درهم ونسي ما كان أمر له به قال فلما جاء
الفرزدق بالابل قالت له النوار خسرت صفتك أتزوج أعرابية نصرانية سوداء
مهزولة نخشاء الساقين على مائة من الابل فقال يعرض بالنوار وكانت أمها وليدة

لجارية بين السليل عروقتها * وبين أبي الصهباء من آل خالد

أحق باغلاء المهور من التي * ربت تتردى في حجور الولائد

فأبت النوار عليه أن يسوقها كلها فحبس بعضها وامتار عليه ما يحتاج اليه أهل البادية
ومضى معه دليل يقال له أوفى بن خنزير قال أعين فلما كان في أدنى الحى رأوا كبشا
مذبوحا فقال الفرزدق يا أوفى هلك والله حذراء قال وما علمك بذلك قال ويقال ان
أوفى قال للفرزدق يا أبا فراس ان تر حذراء فوضوا حتى وقفوا على نادى زيق وهو جالس
فرعب به وقال له انزل فان حذراء قد ماتت وكان زيق نصرانيا فقال قد عرفنا أن نصيبك

من ميراثها في دينكم النصف وهولك عندنا فقال له الفرزدق والله لا أَرْزُلُ منه
قطميرا فقال زريق يا بني دارم ما صاهرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة
في الممات فقال الفرزدق

عجبت لحاديثا المقسم سيره * بناموجعات من كلال وظلعا
ليدنيا ممن الينا لقاءه * حبيب ومن دارا ردنا لجمعنا
ولو نعلم الغيب الذي من أمامنا * لكر بنا الحادي المطى فأسرعا
يقولون زر حدراء والترب دونها * وكيف بشئ وصله قد تقطعا
ولست وإن عزت إلى بزائر * ترابا على مر موسى قد تضعضعا
(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال نشرت رهمة بنت
عفي بن درهم النخريّة بالفرزدق فطلبتها وقال يمجوها بقوله

لا تسكن بعدي فتي نخريّة * من ملة من بعلمها لبعاد
وبيضاء زعراء المفارق شحنة * مولعة في خضرة وسواد
لها بشر شثن كان مضمه * اذا عاتقت بعلا مضم قتاد
قرنت بنفسى الشوم في ورد حوضها * فجرعت به لها بماء رماد
وما زلت حتى فرق الله بيننا * له الحمد منها في اذى وجهاد
تجددلى ذكرى عذاب جهنم * ثلاثا تمسني بها وتغادى
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن موسى قال قال المدائني لقي الفرزدق
جارية ابني نهشل فجعل ينظر اليها نظر شديد افعالت له مالك تنظر فوالله لو كان لي ألف
حرما طمعت في واحد منها قال ولم بالخناء قالت لا إنك قبيح المنظر سيئ الخبر فيما أرى فقال
أما واقع لو جرتني لعني خبري على منظرى قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر
فتضبعت له عن مثل سنام البكر فعابجها فقالت النكاح بنسية هذا شر القضية قال
ويحك ما معي الا جيتي أقتسأ ليني اياها ثم تسمنها فقال

أوبلت فيها كذراع البكر * مدملك الرأس شديد الاسر
زاد على شبر ونصف شبر * كأتني أوبلته في حجر
يطير عنه نقيان الشعر * نفي شعور الناس يوم النحر

قال فحملت منه ثم ماتت فبكاه وبكى ولده منها

ونحمد سلاح قدر زنت فلم أفح * عليه ولم أبعث عليه البواكا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة * لو أن المنيا أنسا ته لباليا
ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى * فلم يستطع ردالمال كان جانيا
وكم مثله في مثلها قد وضعته * وما زلت وثابا اجر المخازيا

فقال جرير يعبره

كم للثياب القين ان جاء سائل * من ابن قصير الباع مثلك حامله
 وآخولم تشعريه قد أضعته * وأوردته بها كثيرا غوائله
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن سليمان
 الكوفي عن أبيه قال تزوج الفرزدق ظبية ابنة سالم بن بني مجاشع بعد أن أسن فضغف
 وتركها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب إلى أبيان بن الوليد البجلي
 وهو على فارس عامل لخالد بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يدحه

فلوجعوا من الخسلان ألقا * فقالوا أعطنا بهم أبا نا
 لقلت لهم اذا مات غبنوني * وكيف أبيع من شرط الزمانا
 خليل لا يرى المائة الصفايا * ولا الخليل الجياد ولا القيانا
 عطاء دون أضعاف عليها * ويعلم ضيقه الغبط السمانا

الغبط الابل التي لا وجمع بها

فما أرجو لظبية غريبي * وغريبي الوليد بما أعانا
 أعان بهجمة ورضا أباه * وكانت عنده غلقار هانا
 (وقال أيضا)

لقد طال ما استدعت ظبية أمها * وهذا زمان رد فيه الودائع
 (وقال حين أراد أن يني بها)

أ يا درسؤالا بظبية اني * أقتني بها الاهوال من كل جانب
 ثمالية الجليلين لو أن ميتا * ولو كان في الاموات تحت النصاب
 دعتي لآتي الترب عند اتقاضه * ولو كان تحت الراسيات الرواسب

فلما أتني بهما هجر عنها فقال

يا لهف نفسي على نعط فجت به * حين التقي الركب المهاوق والركب
 (وقال جرير)

وتقول ظبية اذ رأيتك محوقلا * خوف الحمار من الخيل الخابل
 ان البلية وهي ~~كل~~ بلية * شيخ يعلى عرسه بالباطل
 لو قد علمت من المهاجر سلما * لنجوت منه بالقضاء القاصل

قال فنشرت منه وناقرته الى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو أتتني بالملائكة معها
 اقضيت للفرزدق عليها قال وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكينة وكانت زنجية وكان اذا
 حنى الوطيس وبلغ منه الهجاء يكتني بها ويقول
 ذاكم اذا ما كنت ذا عجمة * بدارمي أمته ضبيعة

صم مع يكتني أبا مكينة

(وقال في أمها)

يارب خود من بنات الزنج * تحمل تنورا شديدا لوهج
أقعب مثل القدح الخلج * يزاد طيبا عند طول الهرج
منجتها بالبرأى منجج

فقلت له النوار ريحها مثل ريحك وقال في أم مكية

فان يك خالها من آل كسرى * فكسرى كان خيرا من عقلا
وأكثر جزية تهدي اليه * وأصبر عند مختلف العوالى

قال وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكية

أغررك منها لثة عربية * علمت لو نها ان الجهادى أحر

(حدثني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن

الكابي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة معاوية فأنشده

ترى الغر الخجاج من قريش * اذا ما الخطب في الحدثنان غالا

* وقوفاً ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا *

وعنده كعب بن جعيل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه والله رؤياى البارحة رأيت

كأن ابن قنرة في نواحي المدينة وأنا أضمر لازلي خوفا منه فلما خرج الفرزدق خرج

مروان في اثره فقال لم تره أن نكون قعودا حتى جعلنا قياما في قولك

قياماً ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له يا أبا عبد الملك انك من بينهم صافن فخذ عليه مروان ذلك ولم تطل الايام حتى

عزل سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقدما حتى قال قصيدته التي قال فيها

هـ — ما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز قسم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا * أمى يريجى أم قبيل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا * وأقبلت فى اعجاز ليل أباده

أبادر بوابين لا يشعروا بنا * وأجر من ساج تلوح مساهره

قال له مروان أنقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة

فذلك قول جرير

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع الندى والمكارم

(أخبرني) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمعي ومن عبثات الفرزدق أنه لقي محنشا

فقال له من أين راحت عمتنا فقال له الم تحت نقاها الاغراب بن عبد العزيز يريد قول جرير

نفاك الاغراب بن عبد العزيز * وحقق تنقي من المسجد

(أخبرنا) ابن دريد عن الرياشي عن النضر بن شميل قال قال جرير ما قال لي ابن القين

يتا الاوقدا كفتأته أى قلبته الا قوله

ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى يرد الى عطية نعل

فاني لا أدري كيف أقول فيها (وأخبرني) ابن دريد قال حدثنا السكين بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن ابن السكبي عن عوانة بن الحكم قال بينما جريروا قف في المريد وقدر كبه
الناس وعمر بن بلعام وافقه فأنشده عمر جواب قوله

يا تيم تيم عدى لا أبالك * لا يقدفنيكم في سواة عمر
أحين صرت مما ما يني بلا * وخاطرت بي عن احسابها مضر
فقال عمر جواب هذا

لقد كذبت وشر القول أكذب * ما خاطرت بك عن احسابها مضر
أليست تروى خوار على أمة * لا يسبق الحلبات اللوم والخور
وقد كان الفرزدق رفته بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جريروا سمعها قال
يا ابن بلعام هذا شعر ككذبت والله ولومت هذا شعر حنظلي هذا شعر العزيز ويعني
الفرزدق فأبلس عمر فارتد جوابا وخرج غنيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق فضحك
وقال ايه يا ابن أبي الرقراق وان عندك لخبر اقلت خري أخوك ابن قتب فحدثته ففصلت
حتى فخص برجليه ثم قال في ساعته

وما أنت ان قسر ما تميم تساميا * أنا التيم الا كالوشيلة في الغرم
فلو كنت مولى الظلم أو في ثيابه * ظلمت واحسكن لا يدى لك بالظلم

فلما بلغ هذان البيتان جريرا قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله ان قسر ما تميم
تساميا (أخبرنا) أبو دريد قال أخبرنا الرياشي قال كان الفرزدق مهيبا تخافه الشعراء
فخبر يوما بالشعر دل وهو ينشد قصيدته حتى بلغ الى قوله

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تيم غير سوا الغلام

قال والله لتترك هذا البيت أو لتركن عرضك قال خذه على كرمي فهو في قصيدة
الفرزدق التي أولها قوله * تعن بزوراء المدينة ناقي * قال وكان الفرزدق يقول خير
السرقه ما لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن
أبي عبيدة عن الفضال بن بهلول الفقي قال بينما أنا بكاطمة وذو الرمة ينشد قصيدته
التي يقول فيها

أحين أعادت بي تيم نساءها * وجردت تجريد اليماني من الغمد

اذا راكبان قد تدليا من نعف كاطمة متقنعان فوقهما فلما وقف ذو الرمة حسر الفرزدق
عن وجهه وقال يا عبيد اضممها اليك يعني راويتها وهو عبيد أخو بني ربيعة بن
حنظلة فقال ذو الرمة نشدتك الله يا أقراس قال دع ذاعتك فاتصلها فأنشده وهي
أربعة أبيات

أحين أعادت بي تيم نساءها * وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ومالك * وعرو وشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كانه * دجى الليل محمود النكابة والورد
وكا اذا الجبار صعر خده * ضربناه فوق الانشين على الكرد
(أخبرنا) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجرير وكثير
وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك فقال أنشدونا من نكرم شيئا حسنا فبدرهم الفرزدق
فقال وما قوم اذا العلماء عدت * عروق الا كرمين الى التراب
بمختلفين ان فصلتمونا * عليهم في القديم ولا غضاب
ولورفع السحاب اليه قوما * علونا في السماء الى السحاب
فقال سليمان لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالا (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا
محمد بن عمران الضبي عن سليمان بن أبي سليمان الجوزجاني قال غاب الفرزدق فكتبت
النوار تشكوا اليه أم مكية وكتب اليه أهله يشكون سوء خلقها وتذيعها عليهم فكتب
اليهم كذبتم عليها أنها ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فالا تعدوا أنهم من نساءكم * فان ابن ليلى والد لا يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شاءت تنردونها
قال وكان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة والاخر حنظلة والثالث سبطلة
وكان لبطة ابن العقيقة فقال له الفرزدق

أان أرعشت كفاً إليك وأصبحت * يد اليدى لست فانتك جاذبه
اذا غالب ابن بالشباب أباله * ككبراً فان الله لا بد غالبه
رأيت تباشير العقوق هي التي * من ابن امرئ ما ان يزال يعاتبه
ولما رأني قد كبرت وانني * أخوالحي واستغنى عن المسح شاربه
أصاخ لعربان النبي وانه * لأزور عن بعض المقالة جانبه
(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال هجا الفرزدق
خالدا القسري وذكر المبارك النهر الذي حفره بواسط فبلغه ذلك وكتب خالد الى مالك بن
المنذر أن احبس الفرزدق فانه هجانهم أمير المؤمنين بقوله
أهلك مال الله في غير حقه * على نهرك المشؤم غير المبارك
الايات فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال اتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه
حتى أخذه فطلب اليهم أن يمرؤا به علي بن حنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجو أن
أنجو حين جاورت في بني حنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق انتقم وأربد مالك غضبا فلما
أدخل عليه قال

أقول لنفسي حين غصت بريقها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عنده أن يرجع الله روحها * اليها وتنجو من جميع المهالك
وأنت ابن حباري ربيعة أدركت * بك الشمس والحضراء ذات الحباثك

فسكن مالك وأمر به إلى السجن فقال بهجوا يوب بن عيسى الضبي
فلو كنت قيسيا إذا ما حبستني * ولو كنت زنجيا غلظت مشافره
مئت له بالرحم يدي وبيته * فألقينه من بعيد أو امره
وقلت امرؤ من آل خبزة فاعتزى * لغيرهم لون أسسته ومخاجره
فسوف يرى النوبي ما اقترحت له * يداها إذا ما الشعر غننت نوافره
ستلقى عليك الخنفساء إذا فست * عليك من الشعر الذي أنت حاذره
وتأتى ابن زب الخنفساء قصيدة * تخلصك من عذابها ياديه
تعدرت يا ابن الخنفساء ولم تكن * لتقبل لابن الخنفساء معاذره
فأنسك ما يا ابن يسار نزوتما * على ثمرها ما حى الريت عاصره
لزنجبية بظلمة شقق بظلمها * زحير يوب بشدة زواجره
ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوب من مدته كثير فأنشدني
يونس في كلمة له

يا مال هل هو مهلكي ما لم أقل وليعلم من أقصا ميلي
يا مال هل لك في كبر قد أنف * تسعون موت به غير ميل
فتجربنا صيتي ونفريج كريت * معنى وأطعمنا ليلنا كدول
ولقد بنى لكم المعلى ذروة رفعت أعلف أنتم طويل
وأنجيل تعلم في جذية أنها ردى بكل سمع اعمر طول
فاسقوا فقدملا المعلى حوضكم * بدنوب دلتهم أرباب تبيل
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطاة
وهو محبوب من شخص إلى هشام وامدحه بقصيدة وقال استعن بالديسية رلا يمنعك قولي
فيهم فأنهم سيغضبون لك وقال

بكت عين محزون ففانس سجامها * ودالت ليلالي حادث لا ينالها
فان تيك لاتبك المصيبات أذأى * بها الدهر والابام بجم ساءها
واسكنما تكي تهتك خالد * محارم منا لاشمل حرامها
فأعانت القيسية وقالوا اكلمنا كان ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه * وقال الفرزدق
أبيانا كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلام هشام
إلى الأبرش الكلبي استندت حاجته * تواضعك ما يسهل رول
على حزين أن زلت بي النعل زلة * فألف طني كل حرف وامل
قدونكم يا ابن الوليد فأنها * منسلا ما في الهافل
ودونكم يا ابن الوليد ففهم بها * قيام امرئ في قومه غير حامل
فكلام هشام وأمر بتخليته فقال بمدح الأبرش

لقد وثب الكلبي وثبة حازم * الى خير خلق الله نفسا وعنصرا
 الى خير ابناء الخليفة لم يجد * لما جتته من دونها متأخرا
 ابي حلف كلب في تميم وعقدها * كما استت الالباء أن يتغيرا
 وكان هذا الحلف حلفا قد يما في تميم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف
 تميم الى كلب وكتب اليهم * احق وادنى من صداء وحييرا
 (وقال الفرزدق)

اشتد حبال بين حيين مرة * حبال أحررت من تميم ومن كلب
 وليس قضاعي لدينا بخائف * ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب
 (وقال أيضا)

ألم ترقيسا قيس عيلان شمرت * لنصري وحاطتني هناك قرومها
 فقد خالفت قيس على النأي كلهم * لاسرى لقوى قيسها وتميمها
 وعادت عدوى أن قيسا لاسرى * وقوى اذا ما الناس عدصميمها

(أخبرني) ابن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بينما الفرزدق جالس بالبصرة
 أيام زياد في سكة ليس لها مئة فذا زمرة رجلا من قومه كانوا في الشرطة وهما راكبان
 فقال أحدهما لصاحبه هل لك أن أفزعهم وكان جبانًا فخر كاد أن يثب ما تحو فآذبرم ووليا
 فنهثر في طرف برده فشقه وانقطع شسع نعله وانصرف عنه وعرف أنهما هزأ منه فقال
 لقد خارا إذ يجري على سحاره * ضرار الخنا والعنبري بن أخوقا
 وما كنت لو خوفتاني كلا كما * بأيمكمما عن باتين لا فرقا
 ولكنكم خوفتاني بخاذر * شتم إذا ما صادف القرن منقا

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الفخذي عن بعض ولد
 قتيبة بن مسلم عن ابن زالان المازني قال حدثني الفرزدق قال لما طردني زياد أتيت
 المدينة وعليها مروان بن الحكم فبلغه أني خرجت من دار ابن صياد وهو رجل يزعم
 أهل المدينة أنه الدجال فليس يكلمه أحد ولا يجالس أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل
 إلى مروان فقال أتدري ما مثلك حديث تحدث به العرب ان ضبعامرت يحي قوم وقد
 رحلوا فوجدت مرآة فتنظرت وجهها فإني لما نظرت قبح وجهها ألقتهوا قالت من شر
 ما أطرحك أهلك ولكن من شر ما أطرحك أديرك فلا تقيم بالمدينة بعد ثلاثة أيام قال
 فخرجت أريد اليمن حتى إذا صرت بأعلى ذي قبي وهو طريق اليمن من البصرة فاذا رجل
 مقبل فقلت من أين وضح الراكب قال من البصرة قلت فما الخبر وراءك قال أنا نائت
 زياد مات بالكوفة قال فنزلت عن راحلتي فسجدت وقلت لو رجعت فحدثت عبيد الله
 ابن زياد وهجوت مروان بن الحكم فقلت

وقفت بأعلى ذي قبي تطايتي * أمثل في مروان وابن زياد

فقلت عبيد الله خيرهم مالنا * وأدناهم من رافة وسداد

ومضيت لوجهي حتى وطئت بلاد بني عقيل فوردت ما بين يديهم فإذا بيت عظيم وإذا فيه امرأة سافرة لم أر تحسبها وهي تمسها قط فدنوت فقلت أتأذنين في الظل قالت انزل فلك الظل والقرى فأخفت وجلست إليها قال فدعت جارية لها سوداء كالراعية فقالت أطفئيه شيئا واسعي إلى الراعي فردي على شاة فاذبحيها له وأخرجتني إلى تمر أوزيد أقال وحادثتها فوالله ما رأيت مثلها قط ما أنشدتها شعرا إلا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني الجالس والحديث إذا قبل رجل بين بردين فلما رأته رمت يرقعها على وجهها وجلس رأيت عليه بوجهها وحديثها قد خلى من ذلك غيظ فقلت للبحين هل لك في السراع فتسال سواة أن الرجل لا يصارع ضيفه قال فألححت عليه فقال له ما عليك لولا عيب ابن عمك فقام وقت فلما رمى يبرده إذا خلق عجيب فقلت هلكت ورب الكعبة فتقبض على يدي ثم اختلجني إليه فصررت في صدره ثم جاني قال فوالله ما اتقيت الأرض إلا يظهر كبدى فمأسكت نفسي أن ضرطت ضرطة منكورة قال وثرث إلى جلي فقال أنشدك الله فقالت المرأة عا قال الله الظل والقرى فقالت أخرى الله ظلكم وقرأكم ووضعت فينا أسيرا دخلتني القتي على نجيب يحجب بحتاب برحله وزماده وكان رحله من أحسن الرجال فقال يا هذا والله ما سرتني ما كان وقد أراك أبعدت نخذه هذا النجيب وإياك أن تمجدع عنه فتد والله أعطيت به ما تقي دينار قلت نعم آخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا نوبدي بن الخير وتلك ليلى الأخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عني قال حدثني القاسم بن محمد الأنباري قال حدثني أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال كانت امرأة من عقيل يقال لها ليلى يتحدث إليها الشهاب فدخل الفرزدق إليها فجعل يحادثها وأقبل فتى من قومه بها كانت تألفه ودخل إليها فأقبلت عليه بهديتها وتركها الفرزدق فغاطه ذلك فقال الرجل أنصارعني قال ذلك إليك فقام إليه الرجل فلم يلبث أن أخذ الفرزدق فصرعه وجلس على صدره فضرط الفرزدق فوثب عنه الرجل فجلا وقال له الرجل يا أبا فراس هذا مقام العائيتك والله ما أردت بك ما جرى فقال ويحك ما بي أن صرعتني ولكن كأنك يا ابن الاتان جريز قبلغه خبري هذا فقال يمجوني

جلست إلى ليلى لتعطى بقرها * تخافك دبر لا يزال يحنون
فلو كنت ذا حزم شددت وكأها * كما شددت نال الدلاص قيون

قال فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جريز الخبر فقال فيه هذين البيتين (أخبرنا) عبيد الله ابن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني النخعي قال حدثني بهض أجمعنا عن عبيد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق أن الفرزدق قال أصابنا بالبصرة مطر جود لبلا فإذا أنا بأثر دواب قد خرجت ناحية البرية فظننت قوما قد خرجوا الزهية فقلت خليق أن تكون معهم سفرة وشراب فقصصت أثرهم حتى وقفت إلى بغال عليها رحائل

موقوفة على غدير فأغذت السير نحو الغدير فإذا نسوة مستنقعات في الماء فقلت لم أر
 كالיום قط ولا يوم دارة جبل وأنصرفت مستهيا منهن فنادى بلى بالله يا صاحب
 البغلة أرجع نسألك عن شيء فأنصرفت اليهن وهن في الماء إلى حلوقهن فقلن بالله
 إلا ما خبرتنا بحديث دارة جبل فقلت إن امرأ القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها
 عنيزة فطلبها زما فلم يصل إليها وكان في طلب عنيزة من أهلها ليزورها فلم يقض له حتى كان
 يوم الغدير وهو يوم دارة جبل وذلك أن الحى احتملوا فتقدم الرجال وتحلف النساء
 والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تحلف بعدما سار مع قومه غلوة فكم في غابة
 من الأرض حتى مر به النساء فإذا قسيان وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا
 فذهب عنا بعض الكلال فنزلن إليه ونجس العبيد عنهن ثم تجردن فاعتمسن في الغدير
 كهيتة كن الساعة فأتاهن امرؤ القيس محملا لا كنحوما أتيتكن وهن غوافل فأخذ
 ثيابهن فجمعها ورعى الفرزدق بنفسه عن بغلته فأخذ بعض أثوابه فجمعها ووضعها
 على صدره وقال لهن كما أقول لكن والله لا أعطى جارية منك ثوبها ولو أقامت في الغدير
 يومها حتى تخرج مجردة قال الفرزدق فقالت احداهن وكانت أمجمن ذلك كان عاشقا
 لابنة عمه أفعاشق انت لبعضنا قال لا والله ما عاشق منك واحدة ولكن اشتبهت قال
 فنعرن وصفقن بأيديهن وقلن خذ في حديثك فليست منصرفا إلا بما تحب قال الفرزدق
 قال امرؤ القيس فأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار ثم خشين أن يعصرن دون المنزل
 الذي أردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فأخذته فلبسته ثم تتابعن على
 ذلك حتى بقيت عنيزة فنادى الله أن يطرح إليها ثوبها فقال دعينا منك فأتانا حرام أن
 أخذت ثوبك إلا به ذلك فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبلن
 عليه يلته ويعدله ويقلن عريتنا وحسبنا وجوعتنا قال فانفجرت لى كن مطيتي
 أنا كن منها قلن نعم فاختلط سيقه فعقرها ونحرها وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له
 حطباً فأجج ناراً عظيمة ثم جعل يقطع له من سنامها وأطايها وكبدها فيلقمها على الحجر
 فبأكل كل معهن ويشرب من ركوة كانت معه ويغنيهن وينبذ إلى العبيد والخدم
 من الكباب حتى شبعن وطربن فلما أراد الرحيل قالت احداهن أنا أجل طنفسه
 وقالت الأخرى أنا أجل رحله وقالت الأخرى أنا أجل حشيتة وإنساعه فتقسمن متاع
 راحلته بينهن وبقيت عنيزة لم يحملها شيأ فقال لها امرؤ القيس يا ابنة الكرام لا بد لك أن
 تحمليني معك فاني لا أطيق المشى وإيس من عادتي فحماتيه على غارب بعيرها فكان
 يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فإذا امتنعت مال حذوها فتقول يا امرؤ القيس عقرت
 بعيري فانزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغبيط بنامعا * عقرت بعيري يا امرؤ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من الحديث قالت تلك الماجنة قاتلك الله ما أحسن حديثك يا فتى

وأطرفك فن أنت قال قلت من مضير قالت ومن أيها فقلت من تميم قالت ومن أيها قلت
 الى ههنا انتهى الكلام قالت أذاك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعروا أنا رواية قالت
 دعنا من توريتك على نسبك أسألك بالله أنت هو قال أنا هو والله قالت فان كنت أنت هو
 فلا أحسبك مفارقا ثيابنا الا عن رضا قلت أجل قالت فأصرف وجهك عن ساعة
 وهمست الى صويحباتها بشي لم أفهمه فغططن في الماء فتوارين وأبدين رؤسهن
 وخرجن ومع كل واحدة منهن ملء كفيها طينا وجعلان يتعادين نحوى فضرين بذلك
 الطين والحماة وجهي وملأن عيني وثيابي فوقعت على وجهي ففسرت مشغولا بعيني
 وما فيها وشددن على ثيابهن فأخذنهم وأركبت الماجنة بغلتي وتركنتي ساطيها بأسو محال
 وأخراها وهي تقول زعم القتي انه لا بد أن ينكحنا فارت من ذلك المكان حتى غسلت
 وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت عند مجيء الظلام الى منزلي على قدمي وبغلتي قد
 وجهن بها الى منزلي مع رسولهن وقان قل له تقول لك اخواتك طلبت منا ما لم يمكننا
 وقد وجهنا اليك بزوجتك فنكحها سائر ليلتك وهذا كسر درهم الحماة اذا أصبحت فكان
 اذا حدث بهذا الحديث يقول مامنيت بمثلهن (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
 أبو مسلم الحراني قال حدثني الأصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال لما مات زياد بن
 مكيك الدارمي فقال الفرزدق

أ. مسكين أبكي الله عينيك انما * جرى في ضلال دمهها اذ تحذرا
 بكيت امرأ من آل ميسان كافرا * ككسرى على عداته أو كقصر
 أقول له لما أتاني نعيه * به لا ينسبي بالصريمة أعفرا

(أخبرنا) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا العلاء
 ابن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج الى الأزارقة اتى الفرزدق جريرا فقال له يا أبا فراس
 هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عني البحث وأعطيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابته
 فلامه جذيع رجل من عشيرته وشكا ذلك الى خيرة امرأة المهلب وقال لها لا يزال
 الآن الرجل يجي فيسأل في عشيرته وصديقه فلامته خيرة بنت ضمرة القشيرية فقال
 المهلب انما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال يهجو جذيعا

ان تبين دارك يا جذيع فإني * لك يا جذيع أبوك من بنيان
 وأبوك ملتزم السفينة قاعدا * خصيمه فوق بناتق التبان
 ويظل يدفع في استه متقاعسا * في البحر معتد اعلى السكان
 لا تحسبن دراهم ما جمعتهما * تحو مخازيك التي بعمان

وقال يهجو خيرة

الأقشرا لاله بن قشير * كقشر عصا الملقح من معال
 أرى رهط الخيرة لم يؤبوا * بسهم في اليمن ولا الشمال

اذا زهدت رأيت بنى قشير * من الخيل المستقش السبال
 فغضب بنو المهلب لما هجا جذيعا وخيرة فمالوا منه فهاجمهم فقال
 وكان للمهلب من نسب * يرى بلبانه أثر الدبار
 نجار لم يقدر سا ولكن * يتود الساج بالمسد المغار
 عى بالتناقض حين يضحى * دليل النيل في اللجج الغمار
 وما والله يسجد أدبصلى * ولكن يسجدون لكل نار
 فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه ولام سليمان بن عبد الملك خاف الفرزدق
 من بنى المهلب فقال يمدحهم

فلا مدح بنى المهلب مدحة * غتراء قاهرة على الاشعار
 مثل النجوم امامها قراؤها * تجلو العمى وتضي ليل السار
 ورثوا الطعان عن المهلب والقرى * وخلا ثقا كندفق الانهار
 كان المهلب للعراق وقاية * وحيما الربيع ومعدل الفترار
 واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار
 ما زال مذشدا الازار بكفه * ودنا فأدر كخسة الاشبار
 أيزيد انك للمهلب أدركت * ككفك خير خلائق الاخيار

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال لما قدم يزيد
 ابن المهلب واسطا قال لامبة بن الجعد وكان صديق الفرزدق اني لاحب أن تأتيني
 بالفرزدق فقال للفرزدق ماذا أفاتك من يزيد أعظم الناس عفوا وأمضى الناس كفا قال
 صدقت ولكني أخشى أن آتية فأبدا العمانية يابه فيقوم الى رجل منهم فيقول هذا
 الفرزدق الذي هجانا فيضرب عنقي فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى أهلي ديتي
 فاذا يزيد قد صاروا في العرب واذا الفرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لا أفعل
 فأخبر يزيد بما قال فقال أما اذ قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب
 وحدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن أبيه عن جده قال دخل الفرزدق مع قتيان من آل
 المهلب في بركة يتبردون فيها ومعههم ابن أبي علقمة الماجن فجعل يتفالت الى الفرزدق
 فيقول دعوني أنكحه حتى لا يهجونا أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل يستغيث
 ويقول ويلكم لا يمسه جلده جلدي فيبلغ ذلك جريرا فيوجب علي أنه قد كان منه الذي
 يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوا عنه (أخبرني) عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب قال
 حدثني موسى بن طلحة قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق فقدمها وكان من أشد خلق
 الله عصبية على نزار فقال لبطة بن الفرزدق فلبس أبي من صالح ثيابه وخرج يريد السلام
 عليه فقلت له يا أبت ان هذا الرجل يمانى وقيسه من العصبية ما قد علمت فلودخلت اليه
 وأنشدته مدائحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير فانك قد كبرت عن الرحلة فجعل

لا يرتد على شيء حتى دفعنا إلى البواب فأذن له فدخل وسلم فاستجلسه ثم قال يا أبا فراس
أنشدنا مما أحدثت فأنشده

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم * ولا خلاف إذا ما أبجعت مضر
فينا الكواهل والاعناق تقدمها * فيها الرأس وفيها السمع والبصر
ولا يخالف غير الله من أحد * إلا لسيوف إذا ما أغرورق النظر
ومن يعل يعل المأثور قلته * بحيث يلقى حذافي رأسه الشعر
أما الملوك فانا لالين لهم * حتى يلين لفرس الماضغ الخير
ثم قام فخرجنا قلت أهكذا أوصيتك قال اسكت لا أم لك فاصمت قطاً ملا قلته في
الساعة (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طلحة قال كان
الفرزدق في حلقة في المسجد الجامع وفيها المذربن الجارود العبدى فقال للمذربن
الذي يقول وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعاد
فقال الفرزدق يا أبا الحكم هو الذي يقول

أشارب قهوة وخدين زبر * وعمدى لنسوته يخار
وجدنا الخيل في أبناء بكر * وأفضل خيلهم خشب وقار
قال ففعل المذربن حتى ما قدر على الكلام (أخبرني) عبد الله قال - حدثني محمد بن موسى
قال حدثنا الأصمعي قال دخل الفرزدق على بعض خاندان بني مروان فذاخره قوم من
الشعراء فأنشأ يقول

ما جلت ناقة من معشر رجلا * مثلى إذا ربح ألتقى على الكور
أعزقوما وأوفى عند مكرمة * معظم من دماء القوم مهجور
فقال له أياه فقال

الأقر يشافان الله فعسلها * على البرية بالاسلام والخير
تلقى وجوه بني مروان تحسبها * عند اللقاء مشوقات الدنانير
ففضله عليهم ورواه قال ابن حبيب وكان الفرزدق يهاجى الأشهب بن ربيعة النهشلي
وبني فقيم فأرقت بهم فاستعدوا إذا أخذني جابر بن جندل قال فأتى عيسى بن خزيمة
ابن معتب بن نصر بن خالد السلمي ثم من بني بهز فقال يا أبا حصيلة إن هذا الرجل قد
أخافني وقد لفظني بجميع من كنت أرجو قال فرحباً بك يا أبا فراس مكان عنده لي إلى
ثم قال اني أريد أن ألحق بالشأم قال ان أمت فني الرحب والسعة وان شئت فهذه
ناقة أرحبها أمتعك بها وألف درهم فركب الراقه وخرج من عنده إلى فارس إلى عيسى
معه من أجازته من البيوت فأبجج وقد جاوز مسيرة ثلاث فقال يمدحه

كفاني بها البهزي جملان من أتي * من الناس واجداني قنافة جرائه
ففي الجود عيسى والسكرم والعلا * إذا المال لم ينقع بخيلا كرائه

ومن كان ياعيسى يؤنب ضيفه * فضيفك ياعيسى هنيأ طامعه
وقال تعلم أنها أرحمينة * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
فأصحت والملك ورأى وحبيل * وما صدرت حتى علا النجم عاتمه
تزاور في آل الحقيق ككأنها * ظلم تبارى جنح ليل نعامه
رأت دون عينها نوبة فأنجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
وقال تداركني أسباب عيسى من الردى * ومن يك مولا فليس بواحد
نعمته المواصي من سليم إلى العلا * وأعراق صدق بين نصر وخاله
سأثنى بما أوليتني وأربه * إذا القوم عدوا فاضلهم في المشاهد
فلما بلغ زياد شخوصه اتبعه علي بن زهدم الفقيمي أحد بني مؤلة فلم يلحقه فقال الفرزدق
فأنك لو لا قيتني يا بن زهدم * لابت شعاعيا على غير مثال
فأتى بكر بن وائل فجاءهم فأمّن فقال

وقد مثلت أين المسير فلم تجد * لعودتها كالحى بكر بن وائل
وسارت إلى الأبحان خسافا أصبحت * مكان الثريا من يد المناول
وما ضرها إذ جاور في بلادها * بنى الحصن ما كان اختلاف القبائل
الحصن بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأتى
سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان
فأمّنه سعيد فبلغ الفرزدق أن زيادا قال لو أئى أمّنته وأعطيته فقال في كلمة له
دعاني زياد للعطاء ولم أككن * لا آتية ماساق ذو حسب وقرا
عند زياد لو أراد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
تعود لدى الأبواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أوحاجة بكر
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * اداهم سود أو محدرجة سمرا
نمت إلى حرف أضرب فيها * سرى الليل واستعراضها البلد الذفرا
فلما طمأن سعيد بن العاصي بالمدينة قال

ألا من مبلغ عني زيادا * مغافلة تخب بها البريد
بأبي قد فررت إلى سعيد * ولا بسطاع ما يحمي سعيد
فررت إليه من ليت هزبر * تقادى عن فريسته الاسود
فان شئت انتميت إلى النصارى * وناسبني وناسبت العبيد
وان شئت اتسبت إلى فقيم * وناسبني وناسبت القرو
وأبغضهم سم إلى بنو فقيم * ولكن سوف أتى ما تريد

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال

إذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتحدد

لبعض من اهل المدينة لم تعش * بيوس ولم تبسج جملة محمد
وقامت تخشيتي زيادا واجفنت * حوالى في بردى يمان ومحمد
فقلت دعسني من زياد فاني * اري الموت وقاعا على كل مرصد
فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن دارم
فقال رأيت زيادة الاسلام وات * جهارا حين فارقه ازباد
فبلغ ذلك الفرزدق فقال

أمسكين ابكي الله عينك اثما * جرى في ضلال دمهها فمهدرا
أتبكي امرأ من آل ميسان كافرا * ككسرة على عداته أو كقيصر
أقول له لما أتاني نعيه * بدلا بظبي بالصريمة أهدرا

فقال مسكين

الأيام المرء الذي لست قائما * ولا قاعدا في القوم الا انبري ليا
بخشني بعم مثل همي أو أب * كمثل أبي أو مثل صدق كخاليا
يعمر بن عمرو أوزد ارضي الندي * سموت به حتى فرغت الروايا
فأمسك الفرزدق عنه وكان يقول نجوت من أن يهجو في مسكين فان أحببته هبت
بشطر فخري وان أمسكت عنه كانت ودعة على مدى الدهر (أخبرني) عبد الله بن مالك
قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بابن نصر عن الأسمعي قال
كان عبد الله بن عتبة راوية الفرزدق وجرير قال في عاتق الفرزدق يوما فقال اني قلت
بث شعروا لنوار طالق ان نقضه ابن المراغة قلت ما هو قال قلت

قال أنا الموت الذي هو نازل * بنسك ونظر كيف أنت تحاوله

ارحل اليه بالبيت قال فرحلت الى العيامة قال ولقيت جريرا بنسك بيته يعيث برمل
فقلت ان الفرزدق قال بيتا وحاف بطلاق النوار اند لا تقضه قال هيه أظن والله ذلك
ما هو ويلك فأنشدني أيام فجعل يترفع في الرمل ويحشيه على رأسه وصدره حتى كادت
الشمس تغرب ثم قال أنا أبو خزيمة طلقت امرأته الناسق وقال

أنا الدهر يغني الموت والدهر خالد * بخشني بثل الدهر شيئا يطاوله

ارحل الى الناسق قال فقدمت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت
عليك لما سئلت هذا الحديث (أخبرني) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا
الأسمعي راوية عبيدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده داس من العيامة
فضحكوا فقام يا أبا قراس أتدريم فنعكوا قال لا قال من جفائك قال أصلي الله الأمير
حجبت فاذا أناب رب بل منهم هلي عاتقه الاين صبي وعلى عاتقه الايسر صبي فاذا امرأة آخذة
بتزوره وهو يقول

انت وهبت زائدا وهزينا * وكهله اولوج فيها الاجردا

والمرأة تقول من خلقه اذا شئت اذا شئت فسالت من هو فقبل من الاشعرين أفأنا أجنى أم ذلك فقال بلال لحيالك الله قد علمت أن لن يقلت وامنك (أخبرني) عبد الله بن مالك قال وحدثنى محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الانصاري قال ركب القرزدق بغلته فتر بنسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضرطت فضحك منه فالتفت اليهن فقال لا تضحكن فاحلتني اثني الا ضرطت فقالت له احداهن ما جعلتك اثني أكثر من أمك فأراها قاست منك ضراطا كثيرا فخرتك بغلته وهرب منهن وبهذا الاسناد قال أتى القرزدق الحسن البصري فقال اني قد هجوت ابليس فقال كيف تهجوه وعن لسانه تنطق وبهذا الاسناد قال حمزة بن يحيى للقرزدق يا أبا فراس أسألك عن مسألة قال سل عما أحببت قال أيما أحب اليك أتسبق الحرام يسبقك قال ان سبقتني فأتني وان سبقتني فته ولكن تكون معي لا يسبقني ولا أسبقه ولكن أسألك عن مسألة قال ابن يحيى سل قال أيما أحب اليك أن تنصرف الى منزلك فتجد امرأتك قابضة على ابر رجل أم تره قابضا على هنها قال فتصبر وكان قد نهى عنه فلم يقبل (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع القرزدق وجرير عند بشر بن مروان فرجا أن يصلح بينهما حتى يتكافا فقال لهما ويحك ما قد بلغتما من السن ما قد بلغتما وقربت آجالكما فلو اصططحتما او وهب كل واحد منكما صاحبه ذنبه فقال جرير أصليح الله الامير وجدت آباء يظلمون آباءه فسلكت طريقهم في ظلمه فقال بشر عليكما لعنة الله لا تصطلمان والله أبدا (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي قال القرزدق ما أعياني جواب أحدا ما أعياني جواب دهمقان مرة قال لي أنت القرزدق الشاعر قلت نعم قال أفأموت ان هجوتني قلت لا قال أفتموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلى الى عنقي في حرامك قال قلت ويلك لم تركت رأسك قال حتى أنظر أي شيء تصنع (أخبرني) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر القرزدق بمجل فيه ماء فأشبع بغلته فيه فقال له مجنون بالبصرة يقال له حريش فخرج بغلتك جذ الله رجلك قال ولم ويلك قال لأنك كذوب الخنجره زاني الكمرة فقال القرزدق لبغلته عدس ومضى وكره أن يسمع قوله الناس (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل للقرزدق ما اختيارك في شعرك للقصار قال لاني رأيتها أثبت في الصدور وفي المحافل أجول قال وقيل للعطية ما بال قصارك أكثر من طولك قال لأنها في الآذان أوبج وفي أفواه الناس أعلق (أخبرني) عبد الله بن حبيب عن سعدان بن المبارك قال قيل لعقيل بن علامة مالك تقصر في هجائك قال حسبك من القلادة ما احاط بالرقبة (أخبرني) عبد الله عن محمد بن علي بن سعيد الترمذي عن أحمد بن حاتم أبي نصر قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي للقرزدق أما وجدت أمك اسمالك الا القرزدق الذي تكسره النساء في سويقها قال والعرب تسمى خبز الفتوت القرزدق فأقبل

القرزوق على قوم معه في الجحاس فقال ما اسمه فلم يجبروه باسمه فقال والله لئن لم تغفروني
لاخبرونكم كلكم قال ابلهم بن المذون بن سويد فقال القزوق احق الناس أن لا يتكلم
في هذا أنت لأن اسمك اسم متاع المرأة واسم أهلك اسم الجار واسم جدك اسم الكلب
(أخبرنا) عبد الله عن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا القزوق فقلنا له
قدم علينا جري فأنشدنا قصيدة يمدح بها هؤلاء القوم ومضى يريد دم فقال أنشدونيها
فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زالت رقالة تسل ضغنى * وتخرج من مكانها ضباب

ويرقى لك الحارون حتى * أجاك حبة تحت الحجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا ما به قلناه ون عليك يا أبا
فراس فأنما هي لابن أبي جعة فأنشئ سر يعا ليسجد فأصاب ناحية الكانون وجهه
فأدماه (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال أخبرني النخعي قال لقي
القرزوق الحسين بن علي عليهما السلام متوجها إلى الكوفة خارجا من مكة في اليوم
السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول
الله أنفاس الناس معك وأيديهم عليك قال ويحك مني وقر يعير من كتبهم يدعوني
ويشددونني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال القزوق فان غابت
العرب لابن سيدها وخبرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وان صبرت عليه ولم تغبر
لم يزلها الله الأذلال إلى آخر الدهر وأنشد في ذلك

فان أنتم لم تشاروا لابن خيركم • فألقوا السلاح واغزوا بالمازل

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرني أبو مسلم قال حدثني الأصمعي قال أنشد الراعي
القرزوق أربع قصائد فقال له القزوق أعيدها عليك لقد أتى علي زنا ولو سمعت بيت
شعروا فأثروى في بئر ما ذهب عني (أخبرني) عبد الله قال حدثني أبو مسلم الحراني عن
الأصمعي قال تغدى القزوق عند صديق له ثم انصرف فتربني أسد فحدثهم ساعة ثم استقى
ماء فقال فتى منهم أولينا فقال ابنا فقام إلى عس فصب فيه رطلا من خمر ثم حلب عليه
وتأوله أياه فلما كرع فيه انتفعت أوداجه واجز وجهه ثم رذ العس وقال جري الله خيرا
فاني ما علمتك تحب أن تخني صديقك ويخني معروفك ثم مضى (وأخبرنا) عبد الله بن
مالك عن محمد بن موسى عن النخعي قال كان القزوق أراد امرأته شريفة على نفسها
فامتعت عليه وتهتدها بالهجاء والفضيحة فاستغاثت بالنوارا امرأته وقصت عليها
القصة فقالت لها واعدية ليله ثم أعلمني فقعلت وجاءت النوار فدخلت الحجرة مع المرأة
فلما دخل القزوق البيت أمرت الجارية قاطعات السراج وبادرت المرأة إلى الحجرة
واتبعها القزوق فصار إلى الحجرة وقد انسلت المرأة خلف الحجرة وبقيت النوار فيها وهو
لا يشك أنها صاحبة فلما فرغ قالت له يا عدو الله يا فاسق فعرفت نغمتها وأنه خدع فقال

لهما وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبك حراما وأردأ لك حلالا (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني الفخذي قال استعمل الخياط الجار بن سبرة الجاشعي على عثمان فكتب إليه الفرزدق يستهديه جارية فكتب إليه الخياط كتب إلى تستهدي الجواري * لقد أنعظت من بلد بعيد (فأجابه الفرزدق)

الاقال الخمار وكان جهلا * قد استهدي الفرزدق من بعيد
فلولا أن أملك كان عسى * أباهما كنت أحرس بالنشيد
وان أبي لم أيسك لما * وأنك حين اغضب من أسود
إذا شدت شدة أعرجي * يدق شكيم مجدول الحديد

(أخبرنا) عبد الله عن الأصمعي قال سمع الفرزدق رجلا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبنا نكال من الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا قال فقيل انما هو عزيز حكيم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الأصمعي قال مر أسما بن خارجة الفزاري على الفرزدق وهو يهنا بغيره بنفسه فقال له اسما يا فرزدق كسدت شعرك واطرحك الملوكة فمرت إلى مهنة ابلت فقد أمرت لك بمائة بغير فقال الفرزدق فيه مدحه

ان السماح الذي في الناس كلهم * قد حازه الله للمفضال أسماء
يعطى الخزيل بلامن يكدره * عفوا ويتبع آلاء بنعماء
ما ضر قوم اذا أمسى يجاورهم * الا يكونوا ذوى ابل ولا شاء

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فيهم التي يقول

فان أبا موسى خليل محمد * وكفاهم عني للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة هلكك والله يا أبا فراس فارتاع الشيخ وقال كيف ذلك قال ذهب شعرك أين مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد وسمي قوما فقال جئتني بحسب مثل احسابهم حتى أقول فيك كقول فيهم فغضب بلال حتى دعى له بطشت فيه ماء بارد فوضع يده فيها حتى سكن فكلمه فيه جلساؤه وقالوا قد كفاك الشيخ نفسه وقلماني حتى يموت فلم يحل عليه الخول حتى مات (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن سعيد بن همام اليمامي قال شرب الفرزدق شرابا باليمامة وهو يريد العراق فقال لصاحبه له ان الغلبة قد آذنتي فأكسبني بغيا قال من أين أصيب لك بغيا قال فلا بد لك من أن تتحتمل قال فضى الرجل إلى القرية وترك الفرزدق ناحية فقال هل من امرأة تقبل فان معي امرأتى أخذها الطلاق فيه ثم وامعه امرأة فأدخلها على الفرزدق وقد غطاها فلما دنت منه وأشبها ثم ارتحل مبادرا وقال كافي بابن الخبيثة يعني جرير الوقي قد بلغه الخبر قد قال

وكنيت اذا حالت بيد ارقوم * وحلت بخزيرة وتركت عارا

قال فيبلغ جريرا الخبير فهباه بهذا الشعر (وأخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال أبو نهمشل حدثنا بعض أصحابنا قال وقف الفرزدق على الثمر دل وهو يشتد قصيدته في هذا البيت وما ين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين جريري وغيره من الخلاقم فقال الفرزدق يا ثمر دل لتترك هذا البيت لي أو لتترك عرضك قال خذ ما لا ياب لك الله لك فيه فهو في قصيدته التي ذكر فيها قتيبة بن مسلم وهي التي أولها قوله

تحقن الى زور اليمامة ناقتي * حنين بحول يتبعني البوراثم

(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال جاءت امرأة الى قبر غالب الى الفرزدق فضربت عليه فسطاطا فأتاها فأسألهما عن أمرها فقالت اني عائدة بقبر غالب من أمر نزل بي قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان ابني الى أغزى الى السند مع تميم بن زيد وهو واحد قال انصرف في فعي انصرف اليك ان شاء الله قال وكتب من وقته الى تميم بقوله

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * يظهر فلا يتغنى على جوابها

وهب لي حيشا واتخذ فيه منة * لحمة أم مايسوغ شرابها

أتني فعادت يا تميم بغاب * وبالخفرة السافي عليه ترابها

قال فعرض تميم جميع من معه من الجند فلم يدع أحدا اسمه حميش ولا حيش الا وصله وأذن له في الانصراف الى أهله (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له ما تشتهي يا أبا قراس قال شواء شرابا شاي ونبذ اسعبرا وغناء يفتق السمع الرشراش الرطب والسعبر الكثير (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزبيدي قال أتينا الفرزدق لسمع منه فجلسنا بيابه ننظر اذ خرج علينا في ملحفة فقال لنا يا اعداء الله ما اجتماعكم بيابي والله لو أردت ان أزي ما قدرت (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا الأصمعي عن هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أني خفل الشعر اربع ائمت على الساعة لقلع خرس من أضراسي أهون علي من قول بيت شعر (حدثنا) عبد الله بن مسلم عن الأصمعي قال كان الفرزدق وأبوشفضل راويته في المسجد فدخلت امرأة فسالت عن مسئلة وتوسمت فرأت هيئة أبي شفضل فسالت عن مسئلة ما فقال الفرزدق

أبوشفضل شيخ عن الحق جائر * يباب الهدى والرشد غير بصير

فقالت المرأة سبحان الله أتقول هذا المثل هذا الشيخ فقال أبوشفضل دعيه فهو أعلم بي (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال خرج الفرزدق حاجقا فمر بالمدينة فأتى سكيئة بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقالت يا فرزدق

من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقنى إذا هجع النيام

فقال والله لو أذنت لى لاسمعتك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليها فى اليوم

الثانى فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

لولا الحياء لها جنى استعبار * ولزرت قبورك والحبيب يزار

لا يلبث القصرنا أن يتفرقوا * ليل يكثر عليهم ونهار

كانت إذا هجر الضجيع فرائسها * كتم الحديث وعفت الاسرار

قال قال أنا سمعتك أحسن منه قالت أخرج ثم عاد إليها فى اليوم الثالث وعلى رأسها

جارية كأنها طيبة فاشتد عجبها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت

كذبت أشعر منك الذي يقول

إن العيون التى فى طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

يصزعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركاناً

قم فأخرج فقال لها يا بنت رسول الله إن لى عليك لحقا اذ كنت انما جئت مسلماً

عليك فكان من تكذيبك أياى وصنيعك لى حين أردت أن أسمعك شيئاً من شعري

ما ضاق به صدرى والمنيا تغدو وتروح ولا أدري لعلى لأفارق المدينة حتى أموت

فإن مت فرى من يد فتنى فى حر هذه الجارية التى على رأسك فضحكك سكينه حتى كادت

تخرج من ثيابها وأمرت له بالجارية وقالت أحسن صحبتها فقد آثرتك بها على نفسى قال

فخرج وهو أخذ بربطها (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا

المدائنى قال وفد الحباب عم الفرزدق على معاوية فخرجت جوارهم فأنصرفوا

ومرض الحباب فأقام عند معاوية حتى مات فأمر معاوية بماله فأدخل بيت المال

فخرج الفرزدق الى معاوية وهو غلام فلما أذن للناس دخل بين السماطين ومثل

بين يدي معاوية فقال

طنيبك عمى يا معاوى ورثا * ترثا فيمتاز التراث أقارب

فما بال ميراث الحباب أكلته * وميراث حرب جامد لى ذائبه

فلو كان هذا الامر فى جاهلية * علمت من المولى القليل حلاله

ولو كان هذا الامر فى ملك غيركم * لاداه لى أو غص بالماء شارب

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا اليه ميراث عمه الحباب وكان ألف

دينار فدفع اليه (أخبرنا) عبد الله عن أبي حمزة الانصارى قال أخبرنا أبو زيد قال قال

أبو عبيدة أنصرف الفرزدق من عند بعض الامراء فى غداة باردة وأمر بجزور ففحرت ثم

قسمت فأغفل امرأته من بنى فقيم نسيمها فربحت به فقالت

فبشدة هذا ذات شفتي * مشرقة اليافوخ والحقوق
مدحجة ذات حفاف أخلق * نيطت بحوق قطم عشق
أولجتني سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة قبيصة أنه هرب منها فدخل في يترجاء بن الهيثم ثم إن الفرزدق قال فيها
قتلت قبيلا لم ير الناس مثله * ألقبته ذات قوسين مسورا
جلت عليه جلتهين بطعنة * فغادرته فوق الحنابل مكدورا
تري جرحه من بعد ما قد طعنته * يفوح كمثل المسك خالط عثرا
وما هو يوم الزحف بارز فصره * ولا هو ولي يوم لاق فأدبرا
بني دارم ما تأمرون بشاعر * يرود النبا ما يزال من عسرا
إذا ما هو استلقى رأيت جهازه * كقطع عنق الناب أسود أحرا
وكيف أهاجي شاعرا ربحه أعد * ليوم الرواح رادعا ويحمرا
فقالت المرأة ألا لأرى الرجال يذكرون مني هذا وعاء حدث الله أن لا نقول شعرا
(أخبرنا) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الأصمعي قال مر الفرزدق يوما في الأزدي فوثب
عليه ابن أبي علقمة لينكحه وأعانه على ذلك سفهاؤهم بجات مشايخ الأزدي وأولو
النهي منهم فصاحوا بابن علقمة وبأولئك السفهاء فقال لهم ابن أبي علقمة ويلكم
أطيعوني اليوم وأعصوني الدهر هذا شاعر مضر واسمها قد شتم أعراضكم وهبنا
ساداتكم والله لا تنالون من مضر مثلها فخالوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد
ذلك قاتله الله أي والله لقد كان أشار عليهم بالرأي (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
محمد بن حبيب قال قال الكلبي قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا
بهذا الخبر يزيد والاختصاص جميعا عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة
والكلبي قال وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق
المدينة في إمارة أبيان بن عثمان فأبى الفرزدق وكثير عزة فيناهما يتناشدا أن الأشعار إذا
طلع عليهم ما غلام شخت رقيق الادمة في تو بين مضرين فقصدهم فمنا قلم يسلم وقال أيكم
الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال
لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من أنت لا أم لك قال رجل من أنصارهم من
بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وترفعه مضر وقد
قال شاعرنا حسان بن ثابت شعرا فأردت أن أعرضه عليك وأؤجلك سنة فإن قتله
فأنت أشعر العرب كما قيل والافأنت منتحل كذاب ثم أنشده

* ألم تسأل الربع الجديد التكلماء حتى بلغ إلى قوله

وأبقى لنا من الحروب ورزوها * سيوفنا وادراعا وجاعر مرما
متى ما تردنا من معد عصابة * وغسان تمنع - فوضنا أن يهدما

لنا حاضر نعم وباد ~~كانه~~ * شماريخ رضوى عزة وتكرما
 بكل فتى عارى الاساجع لاسه * قراع السكاة يرشح المسك والدماء
 ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق * فاكرم هذا خلا واكرم هذا اينما
 يسود هذا المال القليل اذابدا * مرواؤه منا وان ~~كان~~ معدا
 وانا للفقري الضيف ان جاء طارقا * من الشحم ما أمسى صميجا مسليا
 لنا الخفقات الغر يلعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
 فأنشده القصيدة وهي نيف وثلاثون بيتا وقال له قد أجلتك في جوابها حولانا نصرف
 الفرزدق مغضبا يسحب رداءه وما يدري أنه طرفه حتى خرج من المسجد فأقبل على
 كثير فقال له قاتل الله الانصار ما أفصح لهجتهم وأوضح حجتهم وأجود شعرهم فلم نزل
 في حديث الانصار والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من الغد خرجت من منزلي الى
 المسجد الذي كنت فيه بالامس فأنتى كثير فجلس معي وانا لتسدا كرا الفرزدق ونقول
 ليت شعري ما صنع اذ طلع علينا في حلة أفواف قد أرخى غديرة حتى جلس في مجلسه
 بالامس ثم قال ما فعل الانصارى فقلنا منه وشتمناه فقال قاتله الله ما منيت بشله ولا سمعت
 بمثل شعره فارقته وأتيت منزلي فأقبلت أصعد واصوت في كل فن من الشعر فكانني
 مفحما لم أقل شعرا قط حتى اذا نادى المنادي بالفجر رحلت ناقتي وأخذت بزمامها حتى
 أتيت ريانا وهو جبل بالمدينة ثم ناديت بأعلى صوتي أخاكم أخاكم يعني شيطانه فحاش
 صدري كما يجيش المرجل فعقلت ناقتي ونوسدت ذراعاها فقلت حتى قلت مائة بيت من
 الشعر وثلاثة عشر بيتا فبينما هو ينشد اذ طلع الانصارى حتى اذا انتهى الياسم علينا
 ثم قال اني لم آت بك لاجلك على الاجل الذي وقته لك ولكني أحيت أن لأراك الا
 سألتك ايش صنعت فقال اجلس وأنشده قوله

عزفت باعشاش وما كنت تعزف * وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف
 وبلغ بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف
 في رواية ابن حبيب يتلف حتى بلغ الى قوله

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
 وأنشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها فقام الانصارى كئيبا فلما توارى طلع أبوه أبو
 بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسلكوا عليه وقالوا يا أبا قرا من قد عرفت حالنا ومكاننا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أن سفيها من سفيها تارعا تعرض لك فتسألك
 بحق الله وبحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم
 تفضحنا قال محمد بن ابراهيم فأقبلت عليه أكله فلما أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم
 لهذا القرشي (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال
 قدم الفرزدق بالشأم وبهاجر يرفق قال لبحرير ما ظننتك تقدم بلدا أنافيه فقال له

الفرزدق اني طالما اخلقت ظن العاجز (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو مخنف كان الفرزدق متر بمحمد بن وكيع بن أبي سويد وهو على ناقة فقال له غثني قال ما يحضرني غداء قال فاسقني سويقا قال ما هو عندي قال فاسقني نبيذا قال أو صاحب نبيذ عهدتني قال فبايعك في الظل قال فما أصنع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس واقعد فيها حتى يشبه لونك لون أبيك الذي ترعمه قال أبو عمرو وغازال ولد محمد يسمون بذلك من قول الفرزدق انتهى (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي العلاء قال أخبرني هاشم بن القاسم العنزي أنه قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت له من أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أما تعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق انه شيء يتخذ النساء عندنا يتسمن به فتصيحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائككم (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال متر الفرزدق بماء لبني كليب مجتازا فأخذه و كان جباناً فقالوا والله لتلقى من أمتك ما تكره أو لتنكحن هذه الاثان وأتوباً ثان فقال ويلكم اتقوا الله فانه شيء ما فعلته قط فقالوا انه لا ينحك والله الا القمل قال أما إذا أيسم فأتوني بالصخرة التي يقوم عليها ابن عطية فضحكوا وقالوا اذهب لا صحك الله (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند رجل بالبصرة وفي صدر مجلسهم فتى أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحذل بالفرزدق ولم يحقق لها وناقضب الفرزدق من ذلك وقال

جلوسك في صدر الفراس مذلة * ويرأسك في الاكليل احدى الكبار
وما نطقت كأس ولا لذ طعمها * ضربت على حاقاتها بالمشافر
(أخبرني) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتي قال لما مات وكيع بن أبي سود أقبل الفرزدق حين أخرج وعليه قميص أسود وقد شقه الى سمرته وهو يقول
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبأت على وتر
وان الذي لاقى وكيعاً وناله * تناول صديق النسي أبابكر
قال فعلق الناس الشعر فجعلوا ينشدونه حتى دفن وتر كوا الاستغفار له (أخبرنا) عبد الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حيان بن علي العنزي عن مجالد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعدما كبر وقد أمت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسره وجهه كأنه مرآة صينية تترامى فيها عذارى الحى وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق
هذا الذي تعرف البطحاء وطانه * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الظاهر العلم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
 وليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من أنكرت والعجم
 اذا رآته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يغضي حياء ويغضي من مهابته * فما يكلم الا حين يتسم
 بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرينه ثم
 يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
 الله شرفه قد ما وعظمه * جرى بذالك في لوحه القلم
 أي الخلاق ليست في رقابهم * لا ولاية هذا أوله نعم
 من يشكر الله يشكر أوليته ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام
 ينهي الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الا كف وعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دان انت له الام
 مشتقة من رسول الله نبوته * طابت مغارسه والحسيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غزته * كالشمس تجاب عن اشراقها الظلم
 من معشرهم مودين وبغضهم * كفر وقربهم موئبي ومعتصم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بر ومحتوم به الكلم
 ان عدأهل التقي كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم موقوم وان كرموا
 يستدفع الشر والبلى بجهنم * ويسترب به الاحسان والنعم
 فغضب هشام فخبسه بين مكة والمدينة فقال

اتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيها
 يقلب رأس الم يكن رأس سيد * وعيناله حولا مباد عيوبها
 فبلغ شعره هشام فوجه فاطمته (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم
 ابن عدي قال أخبرنا أبو روح الراسي قال لما ولي خالد بن عبد الله العراق ولي مالك بن
 المنذر شرطة البصرة فقال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصرا نني * رأيت عليهم مال الكاعقب الكاب
 قال فقال مالك علي به فضوا به اليه فقال
 أقول لنفسي اذ تغص بريقها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
 قال فسمع قوله حائل يطلع من طرازه فقال
 لها عنده أن يرجع الله ريقها * اليها وتعبون عظيم المهالك
 فقال الفرزدق هذا أشعر الناس وليعودن بمنونا يصيح الصبيان في اثره (أخبرنا)

عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني القمزي قال فلما أتوا
مالك بن المنذر بالقرزوق قال هيه عقب الكتاب قال ليس هذا قلت وانما قلت
الم ترفي ناديت بالصوت مالكا * ليسمع لما غص من ريقه القم
اعوذ بقبر فيه ا كفان منذر * فهن لا يدي المسخيرين محرم

قال قد عدت بمعاذ وخلي سبيله (أخبرنا) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى قال كتب
خالد القسري الى مالك بن المنذر يا امرئ بطلب القرزوق ويذكر أنه بلغه أنه هجاء وهجاء
المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كان اتخذ البراجم فأخذوه وحبسوه ورواه علي بن
مجايع فقال يا قوم اشهدوا انه لا خاتم يدي وذلك انه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به
فلو يت عنقه ثم أخرجوه ليلا الى السجن فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون له قوم
راسك فلما أتوا به السجن قال لا أتسلمه منكم ميتا فأخذوا المقاتيح منه وأدخلوه الحبس
وأصبح ميتا فسمعوا انه مص خاتمه وكان فيه سم فمات وتكلم الناس في أمره فدخل ليطة
ابن القرزوق على أبيه فقال يا بني هل كان من خبر قال نعم عمر بن يزيد مص خاتمه في الحبس
وكان فيه سم فمات فقال القرزوق والله يا بني لئن لم تلتحق بواسط ليمصن ابول خاتمه وقال
الم يك قتل عبد الله ظلما * أبا حفص من الحرم العظام

قتيل عداوة لم يجن ذنبا * يقطع وهو يهتف للامام

قال وكان عمر عارض خالد وهو يصف له شام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم
ونصيحتهم فصفق عمر بن يزيد إحدى يديه على الأخرى حتى سمع له في الايوان دوى ثم قال
كذب والله يا أمير المؤمنين ما أطاعت اليمانية ولا نصحت أبس هم أعداؤك وأصحاب
يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ما ينق ناعق الأسر عوا الوثبة اليه فاحذرهم يا أمير
المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رجلك وأحسن جزاءك
فلقد شددت من أنقر قومك وانتهزت الفرصة ووقتها ولكن أحسب هذا الرجل سبيل
العراق وهو منكر حسود وليس بخارل ان ولي فلم يرتدع عمر بقوله وظن انه لا يقدم عليه
فلما ولي لم تكن له همة غيره حتى قتله قال ثم ان مالكا وجه القرزوق الى خالد فلما قدم به
عليه وجده قد جج واستخلف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فحبسه أسد ورافق عنده
جربا فوثب يشفع له وقال ان رأي الأمير أن يهبه لي فقال أسد أتشفع له يا جرب فقال
ان ذلك أذل له أصلحك الله وكلم أسدا ابنه المنذر فخلي سبيله فقال القرزوق في ذلك قوله

لا فضل الا فضل أم على ابنها * كفضل أبي الاشبال عند القرزوق

تداركني من هوة دون قعرها * ثمانون باعا للطوال العشنق

وقال جرب يذكر شفاعته له

وهل لك في عان وليس بشاكر * فتطلق عنه عض من الحداث

يعود وكان الخبث منه سجية * وان قال اني منته غير عائد

(أخبرني) عبيد الله عن محمد بن موسى عن القعزدي قال كان سبب هرب الفرزدق من زياد وهو على العراق أنه كان هجائني فقيم فقال فيهم

وآب الوفد وفدي فقيم * بأخبت ما توب به الوفد

أوتنا بالقرود معادليها * فصار الحمد للجد السعيد

وقال يهجو زيد بن مسعود الفقيمي والاشهب بن ربيعة بأبيات منها قوله

تني ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا

غناء قليل عن فقيم ونهشل * مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الاشهب بن ربيعة وكان الاشهب خطب الى بني فقيم فرتوه وقالوا له اهج الفرزدق حتى نزوجك فريزه الاشهب فقال

يا هجبا هل يركب القين الفرس * وعرق القين على الخيل نجس

وانما سلاحه اذا جلس * الكلبتان والعلاء والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فارقت له والحق الفرزدق على النهشليين بالهجاء فشكوه الى زياد وكان يزيد بن مسعود ذا منزلة عند زياد فطلبه زياد فهرب فأتى بكرين وائل فأجاروه فقال الفرزدق

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم

لمن على أبناء بكرين وائل * تشاء يوافي ركبهم في المواسم

هم يوم ذي قار أنا خواجنا لدوا * برأس به تدمي رأس الصلادم

وهرب حتى أتى سعيد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل الى القيان وقال

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ويان لم يتخذ

لبعض من أهل المدينة لم تعش * بيوس ولم تتبع حولة مجحد

وقامت تخشيني زياداً وأجفلت * حوالى في برديمان ومجسد

فقلت دعيني من زياد فاني * أرى الموت وقافا على كل مرصد

فبلغ شعره مروان فدعاه وتوعداه وأجله ثلاثا وقال اخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أجلنا ثلاثا * كما وعدت لمهلكها غود

قال مروان قولوا له عني اني أجبتك فقلت

قل للفرزدق والسفاهة كاسها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها محظورة * والحق بمكة أو بيت المقدس

قال وعزم على الشخصوس الى مكة فكتب له مروان الى بعض عماله ما بين مكة والمدينة

بمائتي دينار فارتاب بكتاب مروان فجاء به اليه وقال

مروان ان مطيقتي معقولة * ترجوا الحباء وربها لم يأس

أتيتني بصحيفة محتومة * يخشى على بها حباء النقرس

النق الصبيغة، الفرزدق لا تكن * نكدا كمثل صبيغة المتلص
قال ورعى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك أمتى لا تقرأ فأذهب بها الى من يقرأها
ثم ردها حتى أختها فذهب بها فلما قرئت اذافها جائزة قال فردها الى مروان فغضبها
واصر له الحسين بن علي عليهم السلام بما تقي ديتار قال ولما بلغ بيريرا انه أنخرج علي
المدينة قال اذا حل المدينة فارجهوه * ولا تدفوه من جدث الرسول
فما يحمي عليه شراب حد * ولاورها غائبه السليل
فاجابه الفرزدق فقال

نعت لنا من الورها نعتا * قعدت به لأمك بالسيل
فلا تبقى اذا ما غاب عنها * عطية غير نعتك من حليل
(أخبرنا) عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة الضبي عن أبي حاتم السجستاني عن
محمد بن عبد الله الانصاري قال أبو عكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أباه أصابه
ذات الجنب فكانت سبب وفاته قال ووصف له أن يشرب النقط الأبيض فجعلناه في قدح
وسقيناها إياه فقال يا بني عجبت لا يشرب شراب أهل النار فقلت له يا ابت قل لا إله الا الله
فجعلت أكررها عليه مرارا فنظر الى وجعل يقول

فقلت تعالى باليفاع كأنها * رماح نحاها ووجهة الريح راكن
فكان ذاهجيرا حتى مات (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن
مضر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول
أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الا امرجل عن الخطاب
اليتس فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الأصمعي قال كان الفرزدق قد دبر عبدا له وأوصى بعتقهم بعد موته ويدفع شئ من ماله
اليهم فلما احتضر جمع سائر أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الا امرجل عن الخطاب
الى من تفرزعون اذا حثوتم * بأيديكم علي من التراب
فقال له بعض عبده الذين أمر بعتقهم الى الله فأمر ببيعهم قبل وفاته وأبطل وصيته فيه
والله أعلم (أخبرني) الحسين بن علي عن بشر بن مروان عن الحميد بن عسفيان عن
لبطة بن الفرزدق قال لما احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبغنى كبا أكتب فيه بوصيتي
فأنتبه بكتاب فكتب وصيته * أروني من يقوم لكم مقامى *
فقلت مولاه قد كان أوصى لها وصية الى الله عز وجل فقال يا لبطة امحها من الوصية
قال سفيان نعم ما قالت وبئس ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي
مات فيه أوص فقال

أوصي نيمان قضاء ساقها * ندى الغيث عن دار بدومة أوجدب

فانه ~~سكن~~ الاكفاء والغيث دولة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
اذا اتجعت كلب عليكم فوسعوا * لها الدار في سهل المقامة والرحب
فأعظم من احلام عاد حاوهم * وأكثرتهم عند العديد من الترب
أشد حبال بعد حين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كرب
قال وتوفي الفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيام وصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال
وما نحن الا مثلهم غير اننا * أقمنا قليلا بعدهم وتقدموا
قال فلم يلبث الا أياما حتى مات وقال المدائني قال لبطة أغشى على أبي فيكينا ففتح عينيه
وقال أعلى تكون قلنا نعم فلي ابن المراغة يبكي فقال ويحكم أهدام وضع ذكره
وقال اذا ماديت الافياء فوقى * وصاح صدى على مع الظلام
فقد شمت أعاديكم وقالت * أدانيسكم من أين لنا الهامى
(أخبرني) أبو خليفة النضل بن الحباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو
العراف قال نعي الفرزدق بلجيري وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال
مات الفرزدق بعد ما برعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال المهاجر بنس ما قلت أتم جعوا ابن عمك بعد ما مات لورثته كان أحسن بك فقال
والله اني لاعلم ان بقائي بعد قليل وان كان نجوى لوافق لجمه أفلا أرثيه قال أبعده
ما قيل لك لو كنت بكيت ما نسيتك العرب قال أبو خليفة قال ابن سلام فأنشدني معاوية
ابن عمرو قال أنشدني عمارة بن عقيل بلجيري عن الفرزدق بأبيات منها
فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تلت
هو الوافد المأمون والوائق النثى * اذا النعل يوما بالعشيرة زلت
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن ابن شعبة بنخبر جري لم يبلغه وفاة الفرزدق وهو عند
المهاجر فذكر نحو ما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم قام وبكى وندم وقال ما تقارب
رجلان في أمر قط فأت أحدهما الا أوشك صاحبه أن يتبعه قال أبو زيد مات الحسن
وابن سيرين والفرزدق وجريري في سنة عشر ومائة فقببر الفرزدق بالبصرة وقبر جريري
وأيوب السختياني ومالك بن دينار باليمامة في موضع واحد وهذا غلط من أبي زيد وابن
شعبة لان الفرزدق مات بعد يوم كاطمة وكان ذلك في سنة اثني عشرة ومائة وقد قال فيه
الفرزدق شعرا وذكره في مواضع من قصائده ويقوى ذلك أيضا ما أخبرنا به وكيع قال
حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح عن المدائني عن أبي
البقطان وأبي همام الجعفي أن الفرزدق مات سنة أربع عشرة ومائة قال أبو عبيدة
حدثني أبو أيوب بن ~~كسب~~ سيب من آل الخطمي وأمه ابنة جريري بن عطية قال بينا جريري
في مجلس بقناه داره بججر اذ راكب قد أقبل فقال له جريري من أين وضع الراكب قال من
البصرة فسأل عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال

مات الفرزدق بعد ما جرعتة * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
 ثم سكت ساعة فظنناه يقول شعرا فدمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أتبكي على
 الفرزدق فقال والله ما أبكي الا على نفسي أما والله ان بقاى خلافه لاقابل انه قل تما كان
 مثلنا رجلا ن يحتجيان على خير أو شر الا كان أمد ما بينهما قريبا ثم أنشأ يقول
 فجعلنا بحمال الديات ابن غالب * وسامى تميم ~~سماها~~ والبراجم
 بكيننا لحدثان الفراق وانما * بكيننا لشجوا للامور والظالم
 فلا حلت بعد ابن ليلى مهيرة * ولا شد ان ساع المطى الرواسم
 وقال البلاذرى حدثنا أبو عدنان عن أبي اليقطين قال أسن الفرزدق حتى قارب المائة
 فأصابته الديلة وهو بالبادية فتقدم به الى البصرة فأتى برجل من بني قيس متطبيب فأشار
 بأن يكوى ويشرب الزنط الايض فقال أقمه لعلنى طعام أذل النار فى الدنيا وجعل
 يقول أرونى من يقوم لكم مقامى * اذا ما الامر جل عن الخطاب
 وقال أبو ليلى الجعاشى برئى الفرزدق

لعمري لقد أشجى تميمها * على نكبات الدهر موت الفرزدق
 عشية قد نال الفرزدق نعشه * الى جداث فى هوة الارض معمق
 لقد غيبوا فى اللحد من كان ينتمى * الى ~~كل~~ بدر فى السماء مخلق
 نوى حامل الاثقال عن كل مثقل * ودفاع سلطان الغشوم السماق
 لسان تميم ~~سماها~~ وعمادها * وناطقها المعروف عند الخلق
 فمن لتيم بعد موت ابن غالب * اذا حل يوم مظلم غير مشرق
 انيك النساء المعولات ابن غالب * لجان وعان فى السلاسل موثق
 وقال ابن رزيا الغلابى عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجرير فى سنة عشرة ومائة
 ومات جرير بعده بسنة أشهر ومات فى هذه السنة الحسن البصرى وابن سيرين قال
 فقالت امرأة من أهل البصرة كيف يفلح بلد مات فقيها وشاعرا فى سنة ونسبت جريرا
 الى البصرة لكثرة قدومه اليها من اليمامة وقبر جرير باليمامة وبها مات وقبر الاعشى
 أيضا باليمامة أعشى بن قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة فى مقابر بني تميم وقال جرير
 لما بلغه موت الفرزدق وقل ما تصاول فلان فمات أحدهما الآخر ع لحاق الآخرة
 ورثاهما جماعة فثمهم أبو ليلى الايض من بني الايض بن مجاشع فقال فيهما
 لعمري لقد قدما تميم تابعا * مجبيين للداعى الذى قد دعاهما
 لرب عدو فرق الدهر بينهما * وبينهما لم يشوه ضيقهما

(أخبرني) ابن عمار عن يعقوب بن اسرايل عن قعنب بن المهرز الباهلي عن الاصمعي
 عن جرير يعنى أبا حازم قال روى الفرزدق وجرير فى النوم فروى الفرزدق بجرير وجرير
 معلق قال قعنب وأخبرني الاصمعي عن روح الطائي قال روى الفرزدق فى النوم فذكر

انه فخر له بتكبيره في المقبرة عند قبر غالب قال قعنب وأخبرني أبو عبيدة
 النخوي وكيسان بن المعرف النخوي عن لبطة بن الفرزدق قال رأيت أبي قيس يرى المنام
 فقلت له ما فعل الله بك قال نفعني الكلمة التي نازعت الحسن على القبر (أخبرني) وكيع
 عن محمد بن اسمعيل الحسناني عن علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن وأخبرني أبو خزيمة
 عن محمد بن سلام والرواية قريب بعضها من بعض أن النوار لما حضرها الموت أوصت
 الفرزدق وهو ابن عمها أن يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال اذا فرغتم
 منها فاعلمني وأخرجت وجاءها الحسن وسبقهما الناس فأتطروهما فأقبلوا والناس
 يتظرون فقال الحسن ما للناس فقال يتظرون خيرا للناس وشر الناس فقال اني لست
 بخيرهم ولست بشترهم وقال له الحسن علي قبرها ما أعددت لهذا المجمع فقال شهادة
 أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا القبط محمد بن سلام وقال وكيع في خبره فتشاغل
 الفرزدق بدفنها وجلس الحسن يعظ الناس فلما فرغ الفرزدق وقف على حلقة الناس
 وقال

لقد ناب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرقا

أخاف وراء القبر ان لم يعافني * أشد من القبر التيابا وأضيقا

اذا جاني يوم القيامة قائد * عفيف وسواق يقود الفرزدقا

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن
 الحر قال رأيت الحسن في جنازة أبي رجا العطاردي فقال للفرزدق ما أعددت لهذا
 اليوم فقال شهادة أن لا اله الا الله منذ بضع وتسعين سنة قال اذا تجوان صدقت قال
 وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس لست بخير الناس ولست بشترهم
 (أخبرنا) ابن هار عن أحمد بن اسرايل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال
 حدثني يزيد بن هاشم العبدى قال حدثنا أبي قال حدثنا فضيل الرقاني قال خرجت
 في ليلة باردة فدخلت المسجد فسمعت نسيجا وبكاء كثيرا فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان
 اسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت النوار وهي لجنة الدثار دفنة الشعار
 قال اني والله ذكرت ذنوبي فأقلعتني ففرغت الى الله عز وجل (أخبرني) وكيع عن أبي
 العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجحدري قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال
 حدثني شيخ كان ينزل سكة قریش قال رأيت الفرزدق في النوم فقلت يا أبا فراس ما فعل
 الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيتك لهدبتك بالنار (أخبرني) هاشم
 الخزازي عن دماذ عن أبي عبيدة عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين بن علي
 صلوات الله عليهم ما وأصحابه بالصفاح وقد ركبوا الابل وجنبوا الخيل متقلدين السيوف
 متكبين القسي عليهم ملاعن الدياج فسلمت عليه وقلت أين تريد قال العراق فكيف
 تركت الناس قال تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك والدينا مطلوبة وهي في أيدي

بن أمية والامر الى الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء (أخبرني) حبيب بن نصر
المهلبى وأحمد بن محمد بن عيسى عن ابن شعبة قال حدثني هرون بن عمرو عن حمزة بن شاذب
قال قيل لأبي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف المحصنات ثم قال لي اني
أرى خطمك رقبة ما وهرقك دقة ولا طاعة لك بالنار قتب فان التوبة مقبولة من ابن آدم
حتى يطير غرابه (أخبرني) هاشم بن محمد عن الرياشي عن المنهال بن بجر بن أبي سلمة عن صالح
المزني عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشام فقال قال لي ابو هريرة انه سياتيك
قوم ينسبونك من رجة الله فلا تأس (قال أبو القرح) والفرزدق تقدم على الشعراء
الاسلاميين هو وجرير والاضطال ومجمل في الشعر أكبر من أن ينسب عليه بقول أويل على
مكانه بوصف لان الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع مما يستغنى
به عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتعصبوا واحتجوا بما
لا من يدفيه واختلفوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أسبق بالتقدم على
سائرهما فاقام قسدا من أهل العلم والرواية فلم يسووا بينهما وبين الاضطال لانه لم يلحق شائعا
في الشعر ولا له مثل ما له من قنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائر وزعه وان ربيعة
أفرطت فيه حتى الحقته بهما وهم في ذلك طبقان اما من كان يميل الى جزالة الشعر
ونخامته وشدة أسر فية قدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام
السهل السهل الغزل فيقدم جريرا (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا أحمد بن سلام قال
سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه الفرزدق وجرير فاجتمع أهل
ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام ومكان يونس يقدم الفرزدق مقدمة شديدة
قال ابن سلام فقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر عامة
(أخبرني) الجوهري وحبيب المهلبى عن ابن شعبة عن العلاء بن اذينة قال قال لي أبو
البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر جرير أم الفرزدق قال قلت ذاك اليك ثم قال أم نسمة
يقول ما حلفت ناقة من معشر رجلا * منلى اذا الریح افتتحت على الكور
الاقريشا فان الله فضلها * مع النبوة بالاسلام والخير

ويقول جرير

لا تحسبن من اس الحرب اذا لقيت * شرب الكيس وأكل الخبز بالعبير
سلم والله أبو حرة (أخبرني) هاشم الخزاعي عن أبي سلمة السهتي عن أبي عبيدة قال
سمعت يونس يقول لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة لعرب (أخبرني) هاشم الخزاعي
عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس أبو البيداء قال الفرزدق كنت أهابي شعراء
قومي وأما غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يحشون معرفة لساي من ذئبهم
ووفدني أبي الى هلي بن أبي طالب صلوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابني هذا يقول
الشعر فقال علمه القرآن فهو خير له قال أبو عبيدة ومات الفرزدق في سنة خمس ومائة وقد

ينقب على التسعين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء ويهجو الاشراف
 فيغضهم ما ثبت له أحد منهم قط الا جريرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل العتري قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن
 خالد بن كلثوم قال قيل للفرزدق مالك وللشعر فوالله ما كان أبولك غالب شاعرا ولا كان
 مدعصه شاعرا فمن أين لك هذا قال من قبل خالي قيل أي أخوالك قال خالي العلاء بن
 قرظة الذي يقول اذا ما الدهر جرت على أناس * بكل كلكه أنا خبا تخريتا
 فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كالمقينا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية
 وأخبرني هاشم الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على
 الفرزدق فقالوا له قبحك الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب السفيف يعنون جريرا
 حتى يشتم اعراضنا ويذكر نساءنا فغضب الفرزدق وقال بل قبحكم الله من أخوال
 فوالله لقد شرفكم من غري أكثر مما غضكم من هجاء جريرا فأناويلكم عرضتكم
 لسويد بن أبي كاهل حيث يقول

لقد زرقت عيناي يا ابن ~~مكعب~~ * كما كل ضبي من اللوم أزرق
 ترى اللوم فيهم لا تخاف في وجوههم * كالأح في خيل الحلاب أبلق
 أو أنا عرضتكم للابلق العجلي حيث يقول

لن تجد الضبي إلا فلا * عبدا اذا ناوأ قوم اذلا
 مثل قفا المدينة أو اذلا * حتى يكون الألام الأفلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول

اذا رأيت رجلا من ضبه * فنسكه عمدا في سواد السبه
 * ان اليماني عفا صالديه *

أو أنا عرضتكم لمالك بن نويرة حيث يقول

ولو يذبح الضبي بالسيف لم تجد * من اللوم للضبي الحما ولا دما
 والله لما ذكرت من شرفكم وأظهرت من أيامكم أكثر ألت القائل
 وأنا ابن حنظلة الا غرواني * في آل ضبة للمعم الخول
 فرعان قد بلغ السماء ذراهما * واليهما من كل خوف يعقل

(أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قال كان فتي
 في بني حرام بن سماعة يعرف دجاجة الفرزدق فأخذناه فأتينا به الفرزدق وقتلناه هو بين
 يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق لا عدوى عليك ولا قصاص نخلي عنه وقال

فمن يك خائفا اذا قولي * فقد آمن الهجاء بنو حرام
 هم قادوا سفهم وخافوا * فلا تد مثل أطواق الحمام

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال ~~كان~~ رجل من قضاة ثم من بني القين على السند وفي حبسه رجل يقال له حبيش أو خنيس وطالت غيبته عن أهله فأبته أمه قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم أنها أتت فطلبت إليه في أمر ابنها فكتب إلي تميم القضاء

هب لي خنيساً واتخذ فيه منة * لغصة أم مايسوغ ثرا بها
أتني فعادت ياتيم بغالب * وبالطقرة الساقى عليه ترا بها
تميم بن زيد لا تكونن حاجتي * يظهر فلا يخفى علي تجوابها
فلما أتاه الكتاب لم يدرك خنيس أم حبيش فأدلقهما جميعاً (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خيمة على قبر غالب فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا بناء على قبر غالب أيه ثم قدم عليه وهو بالمربد فقال بقبر ابن ليلى غالب عدت بعدما * خشيت الردى أو أن أرد على قسر
نفاطيني قبر ابن ليلى وقال لي * فكأنك أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق صدق أبي أخ أخ ثم طاف في الناس حتى جمع له ~~كتابته~~ وفضلاً (أخبرني) ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحمد بن حماد بن الجبل قال حدثنا الفخذي عن ابن عباس قال لقيت الفرزدق فقلت له يا أبا فراس أنت الذي تقول فليت إلا كف الدافئات ابن يوسف * يقطعن أذنين تحت الستائف
فقال نعم أنا فقلت له بم قلت بعد ذلك له

لئن نفسر الجراح آل معتب * لقوادولة ~~كان~~ العدو يدالها
لقد أصبح الأحياء منهم أذلة * وفي الناس موتاهم كالوحاسب بالها
قال فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فإذا فعل منه انقلاباً عليه (أخبرنا) هاشم عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشياخه قال شهد الفرزدق عند أبياس بن معاوية فقال أجزأنا شهادة الفرزدق أبي فراس وزيد وناشودا فقام الفرزدق فرحافق ل له أنه والله ما أجاز شهادة ذلك قال بلى قد سمعته يقول قد قبلنا شهادة أبي فراس قالوا أفأسمعه يستزيد شاهد هذا آخر فقال وما يمنعه أن لا يقبل شهادتي وقد قدفت ألف محصنة (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان عطية بن جعال العدواني صديقا وندى بالفرزدق فبلغ الفرزدق أن رجلاً من بني غداة هجاء وعاون جريراً عليه وأنه أراد أن يهجوني غداة فأتاه عطية بن جعال فسأله أن يصفح له عن قومه ويهب له أعراضهم ففعل ثم قال

أبني غداة اتني حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جعال
لولا عطية لا جتدعت أنوفكم * من بين ألا ثم أنف وسبال
فبلغ ذلك عطية فقال ما أسرع ما ارتفع أخى هبته فحبها الله من هبة ممنونة مرتجة

(أخبرني) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قبيصة بن معاوية المهلب عن المدائني عن محمد بن النضر أن الفرزدق مرّ بباب المفضل بن المهلب فأرسل إليه علة فاحتلوه حتى أدخل إليه بواسط وقد خرج من تيار ماء كان فيه فأمر به فألقي فيه بثيابه وعنده ابن أبي علقمة اليمامي المجنون فسمي إلى الفرزدق فقال له المفضل ما تريد قال أريد أن أتيك وأفضيه فوالله لا يهجو بعد ما أهداها أحد من الأزد فصاح الفرزدق الله الله أيها الأمير في أنا في جوارك وذمتك فنع عنه ابن أبي علقمة فلما خرج قال قاتل الله مجنونهم والله لو مس ثوبه ثوبى لقام بها جريحاً وقعدت فضمتني في العرب فلم يبق لي فيهم باقية (وأخبرني) بنحو هذا الخبر حبيب المهلب عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال أبو زيد وأخبرني أبو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال لي الفرزدق ما مرّ بي يوم قط أشد عليّ من يوم دخلت فيه على أبي عينة بن المهلب وكان يوماً شديداً الحارّ فمنا أحد الأجلّس في أبن فقلنا له إن أردت أن تنفعنا فابعث إلى ابن أبي علقمة فقال لا تريد فانه يكدر علينا مجلسنا فقلنا لا بد منه فأرسل إليه فلما دخل فرآني قال الفرزدق والله ووثب إلى وقد أنعظ أيره وجهه بصرح والله لا يسيكته فقلت لأبي عينة الله الله في أنا في جوارك فوالله لئن دنا إلى لا تبقى لي باقية مع جريح فلم يتكلم أبو عينة ولم تكن لي همة إلا أن عدوت حتى صعدت إلى السطح فاقبحت الحائط فقبل له ولا يوم زياد (أخبرني) عن ابن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن إسحق بن مروان مولى جهينة وكان يقال له كوز الراوية قال أحمد بن عمر وأخبرني عثمان بن خالد العثماني أن الفرزدق قدم المدينة في سنة مجلبة فغشي أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز فقالوا له أيها الأمير إن الفرزدق قدم مد يئتنا هذه في هذه السنة الجلبة التي قد أهلكت عامة الأموال التي لأهل المدينة وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعر أفلاؤ أن الأمير بعث إليه فأرضاه ويقدم إليه أن لا يعرض لأحد مدح ولا هجاء فبعث إليه عمر أنك يا فرزدق قدمت مد يئتنا هذه في هذه السنة الجلبة وليس عند أحد ما يعطيه شاعر أو قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فخذها ولا تعرض لأحد مدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومرت بعد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقفة داره عليه مطرف خراً وجبة خراً فوقف عليه وقال

أعبد الله أنت أحق ما ش * وساع بالجاهير الكبار

نما الفاروق أمك وابن أروى * أبول فأنت من صدع النهار

هما قر السماء وانت نجم * به في الليل يدب كل سار

فخاع عليه الجبة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حاضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ما أعطاه إياه وسمع ما أمره عمر به من أن لا يعرض لأحد فدخل إلى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث إليه عمر ألم اتقدم إليك يا فرزدق أن لا تعرض لأحد مدح ولا هجاء أخرج فقد أجلتك ثلاثاً فان وجدتك بعد ثلاث نكلت بك

نخرج وهو يقول أجلي وواعدني ثلاثا * كما وعدت لها كهاثود
قال وقال جري فيه

نقال الاغز ابن عبد العزيز * ومثلك يتنى من المسجد

وشبهت نفسك اشقى ثود * فقالوا ضللت ولم تهتد

(اخبرني) حبيب المهلب عن ابن ابي سعد عن صباح عن النوفلي بن شاذان عن يونس
النحوي قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلي فأمر له بثمانين درهم وكان عمرو بن
عقراء الضبي صديقاً لعمر فلامه وقال أتعطى الفرزدق ثمانين درهم وانما كان يكفيه
عشرون درهما فبلغه ذلك فقال

نهيت ابن عسرا أن يعصرا أمه * كعصر السلا اذ جرته ثعالبه
وان امرأ يغتابني لم أطأله * حريما فلا ينهيه عني أقاربه
كحطب يوما اسود هضبة * اتاه بهما في ظلمة الليل حاطبه
الما استوى نائي وابيض مهلي * وأطرق طراق الكرى من أحاربه
فلو كان ضياء صفحت ولوسرت * على قدسي حياء وعقارب
وامكن ديا في ابوه واته * بجوران يعصرون السليط قرائبه

صوت

ومقالها بالنعف نعف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضا
ذلك الذي أعطى موثق عهده * أن لا يخون وخلصت أن لن تقضا
فلئن ظفرت بمثلها من مثله * يوما اعترفت ما قد أقرضا

الشعر لخالد القسري والناس ينسونه الى عمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص ثقيل اقل
بالوسطى عن الهشام بن المكي وحش وقيل أن اذكر اخباره ونسبه فاني اذكر
الرواية في أن هذا الشعر له (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال اخبرني عبد الواحد بن
سعيد قال حدثني ابو بشر محمد بن خالد الجلي قال حدثني ابو الخطاب بن يزيد بن عبد
الرحمن قال سمعت ابي يحدث قال حدثني مسمع بن مالك بن جحوش الجلي قال ركب خالد
ابن عبد الله وهو امير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعة التي يقال لها المكرونة
وهي من الكوفة على اربعة فراسخ وركبت معه في زورق فقال لي نشدتك الله يا ابن
جحوش هل سمعت غريص مكة يتغنى

ومقالها بالنعف نعف محسر * لفتاتها هل تعرفين المعرضا

قال قلت نعم قال الشعر والله لي والغناء لغريص مكة وما وجدت هذا الشعر في شيء من
دواوين عمر بن ابي ربيعة التي رواها المديون والمكيون وانما يوجد في الكتب المحدثه
والاسنادات المنقطعة ثم ترجع الا أن الى ذكره

(اخبار خالد بن عبد الله)

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عاصم بن عبد الله بن عبد شمس بن نهممة بن
 جرير بن شق بن صعب وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور ابن يشكر بن رهم بن
 اقزل وهو سعد الصبح بن زيد بن بشر بن عبقير بن انمار بن اراش بن عمرو بن لحيان بن
 الغوث بن القرز ويقال القرز بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان فأما غلبة بجيلة على هذا النسب في شهرته بها فان بجيلة ليست برجل
 انما هي امرأة قد يختلف في نسبها فقال ابن السكبي يقال لها بجيلة بنت صعب بن سعد
 العنسية تزوجها انمار بن اراش فولدت له الغوث ووداعة وصهبية وجذيمة وأشهل
 وشهلاء وطريفوا والحارث ومالكاهما وشيبة قال ابن السكبي ويقال ان بجيلة امرأة
 حبشية كانت قد حضنت بني انمار جميعا غير خثعم فانه انفرذ فصار قبيلة على حدته ولم
 تحضنه بجيلة واحتج من قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بجيلة منك دوني * بشي غبير ما دعيت بجيلة
 وما للغوث عندك ان نسبنا * علينا في القرابة من فضيله
 ولكنا واياكم كثيرا * فصرنا في المحل على جديله

جديله ههنا موضع لاقبيلة وهم أهل بيت شرف في بجيلة لولا ما يقال في عبد الله بن أسد
 فان أصحاب المثالب ينقونه عن أبيه ويقولون فيه أقوالا أناذا كرها في موضعها من
 اخبار خالد المذمومة في هذا الموضع من كتابنا ان شاء الله وعلى ما قيل فيه أيضا فقد كان له
 ولابنه خالد سود وشرف وجود وكان يقال لكرز كرز الاعمدة واياه عني قيس بن الخطيم
 بقوله لما خرج يطلب النصر على الخزرج

فان تنزل بذى النجدات كرز * قلاق لديه شربا غير نزر
 له سجالان سجال من صريح * وسجل رثية بعقيق خمر
 وينزع من أراد ولا يعايا * مقاما في المحلة وسط قصر

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة وكان ممن حرم الخمر في جاهليته فنزها عنها وله
 يقول القتال السحبي قابليغ ربنا أسد بن كرز * بأن النأي لم يك عن تقالي
 وله يقول القتال يعتذر قابليغ ربنا أسد بن كرز * بأنني قد ضللت وما اهتديت
 وله يقول تأبط شرا

وجدت ابن كرز تستهل تيمنه * ويطلق اغلال الاسير المكبل

وكان قوم من سحمة عرضوا لجار لاسد بن كرز فأطردوا ابلا له فاوقع بهم أسد وقعة عظيمة
 في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر اليه لقومه
 ويستهقله فعلهم بجاره ولم أذكرها ههنا اطواها وان ذلك ليس من الغرض المطلوب في
 هذا الكتاب وانما ذكرها ههنا معاوسا لزمذكور في جبهة انساب العرب الذي جمعت فيه
 انسابها واخبارها وسميته كتاب التعديل والاتصاف ولبنى سحمة يقول أسد بن كرز

في هذه القصة وكان شاعرا فافانك كما مغوارا

ألا أبلغا أبناء سمعة حكلها • فتي خشم عني وذل لمنهم
فما أنتم مني ولا أنا منهمكم • فراش حريق العرفج المتضرم
فلست كن تدرى المقالة عرضة • دنيا عود الدوحة المترنم
وما جاري يتي بالذليل فستر عني • ظلامته يوما ولا التهضم
واقزل آباء وقسر عمارتي • هما ردياني عزتي وتهمري
وأحس يوما ان دعوت اجابني • عرائن منهم اهل أري • وانهم
فن جار مولى يدفع الضيم جاره • مع الشمس ما ان يستطاع يسلم
وكيف يخاف الضيم من كان جاره • اذا ضاع جاري يا ميمة اودمي

وهي قصيدة طويلة ولا سدا شعار كثيرة ذكرت هذه منها ههنا لان تعلم اعراقهم في الشعر
وسائر هاذي كوفي باب النسب مع اخبار شعراء القبائل ان شاء الله تعالى وأدركت أسدين
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فاسلم فاما أسد فلا أعلمه روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله رواية كثيرة بل ماروى شيئا وأما يزيد ابنه فروى عنه رواية يسيرة
وذكر جرير بن عبد الله خيرا سلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسدين كرزوه به رجل من ثقيف
فأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم قوسا فقتل له يا أسد من أين لك هذه النبعة فقال
يا رسول الله تنبت بجبلنا بالسراة فقال الثقيي يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال يل
الجبل جبل قسريه سمي ابراهيم قسريه فقتل أسد يا رسول الله ادع لي فقتل اللهم
اجعل نصر لك ونصر دينك في عقب أسد بن كرز وما أدري ما أقول في هذا الحديث
واكرمه أن اكذب بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دعاه له بهذا الدعاء
لم يكن ابنه مع معاوية يصفين على أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه
ولا كان ابنه خالد يلغنه على المنبر ويتجاوز ذلك الى ما ساءد كره من شنيع اخباره فوجه
الله ولعنه الا اني أذكر الشيء كما روى ومن قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآله ما لم يقل فقد تبوأ مقعده من النار كما وعدده عليه السلام وكان جرير بن عبد الله
نافر قضاة فباع ذلك أسد بن عبد الله وكان بينه وبينه أعني جرير اتباعا فاقبل في
فوارس من قومه ناصر الجريرو ومعاوناه ومنجد افزعموا ان أسد لما أقبل في أصحابه
فراهم جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخافه فقبيل له هذا أسد جاءك ناصرالك
فقال جرير لمت لي بكل بلد ابن عم عا قاتل أسد فقتل جعدة بن عبد الله الخزاعي يذكر
ذلك من فعل أسد

تدارك ركض المرء من آل عبقر • جريرا وقد رانت عليه حللته
فنفس واسترخى به العقد بعدما • تغشاه يوم لا توارى كواكبه

وقال

وقال ابن كرزو النعال بنفسه * وما كنت وصالا له اذ تحاوره
 الى أسديأوى الدليل بيته * ولجأ اذا أعيت عليه مذهب
 فتي لا يزال الدهر يحمل معظما * اذا المجتدي المجدول ضنت رواجه
 وأما يزيد بن أسد فقد ذكرته اسلامه وقدمه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 روى عنه أيضا حديثا ذكره هشيم بن بشر الواسطي عن سنان بن أبي الحكم قال سمعت
 خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني أبي عن جدي يزيد بن أسد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد أحب للناس ما تحبه لنفسك وخرج يزيد بن أسد في
 أيام عمر في بعوث المسلمين الى الشام فكان بها وكان مطاعا في اليمن عظيم الشأن ولما كتب
 عثمان الى معاوية حين حصر يستجده بعث معاوية اليه يزيد بن أسد في أربعة آلاف
 من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فانصرف الى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم
 صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روى عنه خبره في ذلك
 الموضع انه قام وعليه عمامة خرسوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى
 والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد صككنا من قضاء الله جل وعز أن نجعلنا
 وأهل ديننا في هذه الرقعة من الارض والله يعلم اني كنت لذلك كارها ولكنهم لم يبلعوننا
 ويقننا ولم يدعونا نرتاد لدننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا في حريمنا ويضتنا وقد علمنا ان
 بالقوم علماء وطغما فليسنا آمن طغما بهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا لنحب أن نقاتل
 أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت الامور الى أن يصير غدا اقتالنا حجة فانا لله وانا اليه
 راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بعث محمد بالحق لو ددت اني مت قبل هذا ولكن
 الله تبارك وتعالى اذا اراد أمر لم يستطع العباد ورده فنستعين بالله العظيم ثم انكفأ ولم
 تمكن لعبد الله بن يزيد نباهة من ذكرت من آياته وأهل المثالب يقولون انه دعي وكان مع
 عمرو بن سعيد الاشدق على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتى
 سألت اليمانية عبد الملك فيه لما آمن الناس عام الجماعة فأمنه ونشأ خالد بن عبد الله
 بالمدينة وكان في حداثة يتخنت ويتبع المغنين والمختشين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة
 وبين النساء في رسائله اليهن وكان يقال له خالد الخريت فقال مصعب الزبيري كل
 ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال أرسلت الخريت أو قال أرسلت الخري فانما
 يعني خالد القسري وكان يترسل بيته وبين النساء (أخبرني) بذلك الخرمي ومحمد بن يزيد
 وغيرهما عن الزبير عن عمه وأخبرني عمي قال حدثني السكراني عن العمري عن الهيثم بن
 عدي قال بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي
 يذكره في شعره اذاهما باهاتاهما وهند اللتين كان عمر يشب بهما وهما يتماشيان فقصداهما
 وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطر واقام خالد وجاريتهان للمرأتين فظلموا عليهما
 بمطرفة وبردين له حتى كف المطر وتفرقا وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

اني رسم دارم معك المتفرق * سفاها وما استعطاى ما ليس ينطق
 بصوت التقي جمع ومضى محسر * معالم قد كادت على الدهر تعلق
 ذكرت بها ما قدمضى من زماننا * وذكركم رستم الدار ما يشوق
 مقامنا عند العشاء ومجلسنا * لنالكم بكمده علينا معوق
 ومعنى قناتنا بالهكسا يكمها * بد تحت عين برقها يتألق
 يبل اعالى الثوب قطرو تحتها * شعاع بدايشى العيون ويشرق
 فاحسن شئ بدء أول ليلة * وآخرها حزن اذا تنفسرق
 الغناء في هذه الايات لعبد خفيف ثقل أول بالسجادة والوسطى عن يحيى المكي وذكر
 الهشامى انه منقول (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العباس المروزي
 قال حدثنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوما وهو ينشد قوله
 ومن كان محروبا لاهراق دمة * وهي غريم اقلنا تائبه غدا
 فعنه على الاشكال ان كان ثاكلا * وان كان محروبا وان كان مقصدا
 قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريت وقال قم بنا الى عمر فضا اليه فقال
 له ابن أبي عتيق قد جئنا الموعد له قال رأى موعدينا قال قولك فلما أتانيك غدا
 قد جئنا الموعد له والله لا أبرح أو تسكني ان كنت صادقا في قولك أو تنصرف على انك غير
 صادق ثم مضى وتركه قال ابن عائشة خالد الخريت هو خالد القسري (أخبرنا) علي بن
 صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هقان عن اسحق وأخبرنا محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه
 عن المزاحمي والمثنى ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب الى منتهى لهما بالعقيق
 في نسوة فخلت ما هنالك ثم دنا من مليانم أقبل اليهما خالد القسري وهو يومئذ غلام مؤنث
 يصعب الغنين والمختنين ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء فجلس اليهما فذكرتا عمر
 ابن أبي ربيعة وتشوقتهما فقالا لخالد يا خريت وكان يعرف بذلك لك عندنا حكمك ان
 جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من غير أن يعلم اننا بعثنا بك اليه فقال أفعلى فكيف تريان أن
 أقول له قاله لا تؤذنه بنا وتعلمه اننا خرجنا في سرمنه وهره أن يتكرو ويلبس لبسة الاعراب
 ليرانا في أحسن صورة وزراه في أسوأ حال فمخرج بذلك معه فجاء خالد الى عمر فقال له هل لك
 في هند والرباب وصواحبك لهما قد خرجن الى العقيق على حال حذر منك وكمسان لك
 أمرهما قال والله اني الى لقائهن لمشتاق قال فتكروا لبس لبسة الاعراب وهلم نض اليهن
 ففعل ذلك عمر وليس ثيابا جافية وتعمم عمة الاعراب وركب قعودا الى رجل غير جيد
 وصار اليهن فوقف منهن قريبا ولم يعرفنه فقتلن هلم الينا يا اعرابي فجاءهن وأناخ قعوده
 وجعل يحدثهن وينشدهن فقتلن لهيا اعرابي ما أظرفك وأحسن انشادك فاجاء بك الى
 هذه الناحية قال جئت أنشد ضالتي فقال له هند انزل الينا واحسر عما ملك عن
 وجهك فقد عرفنا ضالتك وأنت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبعثنا اليك بخالد

الخريت حتى قال لك ما قال فجتتاعلى اسوا حالاتك وأقبح ملابسك فضحك عمرو ونزل
اليهن فتحدث معهن حتى أمسوا ثم انهم تفرقوا فاقى ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

ألم تعرف الاطلال والمستربعا * يطن حليات دوارس بلقعا
الى السرح من وادى المغمس يدت * معاليه وبلا ونكاه زعزعا
فينحلن أو يخبرن بالعلم بعدما * نكأن فؤادا كان قدما مفعبا
لهند وارتاب لهند اذا الهوى * جميع واذلم يحن أن يتصدعا

في هذه الايات ثقل أول المعبد

تسألن بالعرفان لما رأيتنى * وقلن امر قباغ أكل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن اصبعها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك
أبو عبيدة معمر بن المثنى ان كرز بن عامر جد خالد بن عبد الله كان أبقاعا من مواليه عبد
القيس من هجرو يقال ان أصله من يهود تيماء وكان أبى فظفرت به عبد شمس فكان فيهم
عند غممة بن شق الكاهن ثم وهبوه لقوم من طهية فكان عندهم حتى أدرك وهرب
فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم وتزوج مولاة لهم يقال لها زرب ويقال انها
كانت بغيا فأصابها فولدت له أسد بن كرز سماه باسم أسد بن خزيمه لرقعة كانت فيهم
ثم أعتقوه ثم ان قسرا من أهل هجر مر وابه فعرفوه فلما رجعوا الى هجر أخذوا فداه
وصاروا الى مواليه فلم يزل فيهم حتى خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى دار
بجيلة أعجبه فاشترى نفسه وابنه فجاء فنزل فيهم فأقام مدة ثم ادعى اليهم وعاونه على ذلك
حتى من أحس يقال لهم بنو منبه فنقاهم أبو عامر ذو الرقعة سمى بذلك لان عينه
أصميت فكان يغطيها بخرقه وهو ابن عبد شمس بن جوين بن شق فنزل كرز بن
سحمة هاربا من ذى الرقعة ثم وثب على ابن عمه للقتال بن مالك السحمي فقتله وهرب الى
البحرين مع التجار فأقام مدة ثم مات ونشأ ابنه يزيد بن أسد يدعى في بجيلة ولا تطقه الى
ان مات ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسلمة القهري وكتب له وكان
كاتباً ففوها وذلك في اماره عثمان بن عفان فقال خطا وشرفا وكان يقال له خطيب
الشیطان ووسم خيله القسري ثم تدسس لملك خيلا في بلاد قسر فتعته بجيلة ذلك أشد
المنع فلم يقدر عليه حتى عظم أمره ونشأ ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبه ثم ولى
العراق وقال قيس بن القتال له في هذا المعنى

ومن سمالك باسمك يا ابن كرز * وأين المولد المعروف تدرى

وقال بجير بن ربيعة السحيمي

نفته من الشعبين قسر بعزها * الى دار عبد القيس نفي المزم

قال أبو عبيدة وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز وبين أبي موسى بن نصر كلام عند عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله انما أنت عبد لعبد القيس فقال اسكت فقد عرفتك ان لم تعرف نفسك فقال له عبد الله انما بن أسد بن كرز فحين الذين تضمن الشهر ونظم الدهر فقال له تلك قسروا ست منهم أنت عبد أبق قد كنت ارا التروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ثم نقاه جري بن عبد الله الى الشام فأقام بهامدة ثم مضى الى حبيب فقال له دع ذكر البصر بن لقرارك منهم واثبت عبد الملك فلم يسره ما قال أبو موسى عبد الله بن نصر لانه كان على شرطة عمرو بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصر

حاربته غير رسوم في مطاولة * يا ابن الوشاة ط من أبناء ذي هجر

لا من نزار ولا قطمان تعرفكم * سوى عبيد لعبد القيس أو مضر

(وقال أبو عبيدة) فأخبرني عبد الله بن عمر بن زيد الحكمي قال كان يزيد بن أسد يلقب خطيب الشيطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفا بذلك ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهاجته في الكذب ثم نشأ خالد فضاق الجماعة الا أن رياسته وسخاءه كانا فيه سترا ذلك من أمره قال عمرو بن زيد فاني لجالس على باب هشام بن عبد الملك اذ قدم اسمعيل ابن عبد الله أخو خالد بخبر المغيرة بن سعد ووجهه بالكوفة فجعل يأتي بأحاديث أنكرها فقلت له من أنت يا ابن أخي قال اسمعيل بن عبد الله بن زيد القسري فقلت يا ابن أخي لقد أنكرت ما جرى حتى عرفت نسبك فجعل يضعك (أخبرني) اليربدي عن سليمان ابن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكره أبو عبيدة واللفظ له قال كان خالد بن عبد الله من أحب الناس فلما خرج عليه عرف بذلك وهو على المبرقده شواء يرفق بالاطعموني ماء فقال الكهيت في ذلك ومدح يوسف بن عمر

خرجت لهم غشي البراح ولم يكن * كن حصنه فيه الرماح المضيب

وما خالد يستطعم الماء فاعفرا * بعدلك والداعى الى الموت يعجب

وقال ابن الكلبي أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم كرز وكانت أمة بغيا لبنى أسد يقال لها رينب فقلت له هي زينب بنت عريرة بن جذيمة ابن نصر بن قعين فسر بذلك ووصاني (قال) قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الاسدي يا أبا الصباح قد ولدتمونا قال ما أعرف فينا ولادة لكم وان هذا الكذب فتيل له لو أقررت للأمير بولادة ماضرك قال أفسدوا استنط ما ليس مني وأقر بالكذب على قومي فأمر خالد خدasha الكندي وكان عامله بضرب مولى لعماد بن اياس الاسدي فقتله فرفع الى خالد فلم يقده فوثب عباد على خدasha فقتله وقال

اعمري لئن جارت قضية خالد * عن القصد ما جارت سيف بني نصر

(فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن سفيان بن حصين قال قتل خدasha الكندي غلاما لخالد القسري فطوب بالقيود وهو على دهلك

فقال والله لئن أقدت من عاملي لأقيمت من نفسي ولئن أقدت من نفسي ليقيدن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه ليقيدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقاد رسول الله من نفسه هاهاه يعرض بالله عز وجل لعنة الله على خالد انتهى (أخبرني) الحسن قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جعدة قالوا كانت أم خالد رومية نصرانية فبني لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءةاتهم فقال أعشى همدان يمجدوه ويعبره بأتمه وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البظر أعفأف من ذلك فيقال انه ختن أتمه كارهة فعبره الأعشى بذلك حين يقول

لعمرك ما أدري واني لسائل * أبظرا أم محتونة أم خالد
فان كانت موسى جرت فوق بظرها * فما خنت الا ومضان قاعد
بري سواة من حيث أطلع رأسه * تمر عليها هرقات الحدائد
وقال أيضا فيه يرميه باللواط

ألم تر خالدا يختار ميا * ويترك في الشكاح مشق صا
ويغض كل أنسة لعوب * وينكح كل عبد مستعاد
اللعن الاله بنى كرز * فكرر من خنازير السواد

(قال المدائني) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال لي خالد بن عبد الله القسري اكتب لي النسب فبدأت بنسب مضر وما أتممته فقال اقطعه قطعه الله مع أصولهم واكتب لي السيرة فقلت له فانه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فاذكره فقال لا الآن تراه في قعر الجحيم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل العلاف قال صعد خالد القسري المنبر فقال الى كم يغلب باطلنا حقكم اما آل ربكم أن يغضب لكم وكان زنديقا أتمه نصرانية فكان يولي النصارى والمجوس على المسلمين ويأمرهم بامتهانهم وضربهم وكان أهل الذمة يشتركون الجوارى المسلمات ويطوئنهن فيطلق لهم ذلك ولا يغير عليهم (وقال المدائني) كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا وقلتها الى الشام قال ودخل عليه فراس بن جعدة بن هبيرة وبين يديه نبق فقال له العن علي بن أبي طالب ولك بكل نبقة دينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد بن احيى وكان يقول والله لخالد بن أمي أفضل من امامة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما ايماء أعظم ركبتنا أم زمزم فقال له أيماء الامير من يجعل الماء العذب النقاخ مثل الملح الا جاح وكان يسمى زمزم أم الجعلان (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري يستحمله في ديات جملها فقال ايه

يا قرزدي كائني بك قد قلت آتي الحائك بن الحائك فأتصدعه عن ماله ان أعطاني أو أذقه
ان منعتني فأنا حائك بن حائك واست أعطيك شيئا فأذمني كيف شئت فهباه القرزدي
بأشعار كثيرة منها

ليتني من بجيلة اللوم حتى * يعزل العامل الذي بالعراق

فإذا عامل العراقين ولي * عدت في اسرة الكرام العتاق

قال وانما أراد خالد بقوله الحائك بن الحائك تصحيح نسبة في اليمن والانتفاء من العبودية
لاهل هجرو كان خالد شديد العصبية على مضر وبلغ هشام انه قال ما ابني يزيد بن خالد
بدون مسلمة بن هشام فكان ذلك سبب عزله ايام عن العراق قال وخطب بمكة وقد اخذ
بعض التابعين فحبسه في دور آل الحضرمي فأعظم الناس ذلك وأنكروه فقال قد بلغني
ما أنكرتم من أخذ ذي عدو وأمير المؤمنين ومن حاربه والله لو أهرني أمير المؤمنين
ان انقض هذه الكعبة حجرا حجرا النقضتها والله لا أمير المؤمنين أكرم على الله من أنبيائه
عليهم السلام (أخبرني) أبو عبيدة الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصدي قال
حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله بن حبيب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد
ابن عبد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيماء أكرم رسول الرجل في حاجته
أوخليفته في أهله ويعرض أن هشام أخير من النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أبو عبيدة
خطب خالد يوما فقال ان ابراهيم خليل الله استسقى ماء فسقاه الله ملحا أجابوا أن أمير
المؤمنين استسقى الله ماء فسقاه عذبا فقاخا وكان الوليد حشر بئرا بين ثنية ذي طوى وثنية
الجون فكان خالد ينقل ماءها فيوضع في حوض الى جنب زمزم ليرى الناس فضلها
قال فغارت تلك البئر فلا يدرى أين هي الى اليوم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال
حدثنا العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت
أته رومية نصرانية وهبها عبد الملك لايه فرأى يوما عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه
عمامة سوداء فقال انه بلغني ان هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وسلامه واني لا رجوا أن يسود الله وجهه كما سود وجهه ذاك (قال وحدثني) من سمعه
وقد لعن عليا صلوات الله عليه وسلامه فقال في ذكر علي بن أبي طالب بن محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين هل كنيتم اللهم العن خالدا
واخوه وجد علي وروحه العذاب (وقال) أبو عبيدة ذكر اسمعيل بن عبد الله القسري
بن أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم قدمهم وسبهم وقال له جاس الشاعر
مولى عثمان بن عثمان يا أمير المؤمنين ايسب بني عمك وعمالهم رجل اجتمع هو والخريت
في نسب ان بني أمية لحك ودمك فكلهم ولا تواتوا كلهم فقال له صدقت واسك اسمعيل فلم
يخرجوا (وقال) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله أميرا على مكة فأمر رأس الحمية
أن يفتح له الباب وهو يتظر فأبى فغضب به مائة سوط فخرج النبي الى سليمان بن عبد

الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاستترقه فلما أذن للناس ودخل اشكا الشيعي
مالقه من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالدا لا أكرم الله خالدا * متى وليت قسرا قريشا تدينها

أقبل رسول الله أم ذاك بعده * فتلك قريش قد أغت سميتها

رجونا هدا لا هدى الله خالدا * فبأمة بالأم يهدي جنيتها

فحمى سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فزال يفديه ويقبل يده حتى
أمر بنشر به مائة سوط ويعني عن يمينه فقال الفرزدق في ذلك

لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شأيب ما استهلل من سبل القطر

أبضرب في العصيان من كان طائعا * ويعصى أمير المؤمنين أخوقسر

فنفسك لم فيما أتيت فانما * جزيت جزاء بالمهد درجة السمر

وأنت ابن نصرانية طال بظرفها * غدتك بأولاد الخنازير والحمر

فلولا يزيد بن المهلب حاقت * بكفك فقهاء إلى الفرخ في الوكر

لعمري لقد صال ابن شيبه صولة * أرتك نجوم الليل ظاهرة تسري

فقد هاجل على الفرزدق فلما ولي وحفر نهر العراق بواسط قال فيه الفرزدق أيا ما

يهمجوه منها واهلكت مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك

وتضرب أقواما صحا حاطه ورهم * وتترك حق الله في ظهر مالك

قال ويقال إنه المرفج بن المرقع

كانت بالمبارك بعد شهر * يخوض غماره تنقع الكلاب

كذبت خليفة الرحمن عنه * وكيف يرى الكذوب جزا الثواب

فأخذ خالد الفرزدق فحبسه واعتل عليه بهجائه أياه في حفر المبارك فقال الفرزدق

في السجن

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فجعل هداك الله نزعك خالدا

بنى بيعة فيها الصليب لاقه * وهدم من بغض الاله المساجدا

فبعث هشام إلى خالد بن سويد يأمره بإطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق يهجو

خالد القسري

اللعن الرحمن ظهرو مطية * أتنا تخطي من بعيد بخالد

وكيف يؤم المسلمين وأمة * تدين بأن الله ليس بواحد

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن

عباس الهمداني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جهور فسمعه رجل من نخم فقدمه

إلى منصور واستعداه عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عباس أمرنا أيها الأمير

برقية العقر وفيه عجب نحني يستنصر كلبيا على همداني ليجلي دعي (وقال المدائني)

في خبره كان خالد بن عبد الله قريشياً من هشام بن عبد الملك مكيناً عنده فأدل وتغرغ عليه
 حتى أنه التفت يوماً إلى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بالنيابي إذا احتاج إليك أمر
 المؤمنين قال أواسيهم ولو في قيصي فتبين الغضب في وجه هشام وأحفظها قال المدائني
 حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام أنه كان واقفاً على رأس هشام فسمع هشام من خالد
 قال وكان إذا ذكر هشام قال له ابن الحقاء فسمعهما رجل من أهل الشام فقال له هشام إن
 هذا البطر الأشرك الكافر لنعمتك ونعمة أبيك وأخوتك يذكرني بأحوال فقال ما ذا يقول
 الأحول قال لا والله ولا يكن ما تشق به الشنتان قال فلعله قال ابن الحقاء فما مسك الشامي
 فقال قد بلغتني كل ذلك عنه واتخذ ضياعاً كثيرة حتى بلغت ثلثه عشرة آلاف ألف درهم
 قد دخل عليه دهقان كان يأنس به فقال له إن الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك
 وروحك قد بلغت غلة أبيك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلتك وإن الخلفاء لا
 يصبرون على هذا فاحذر فقال له خالد إن أخى أسد بن عبد الله قد كلفني بمثل هذا أفأنت
 أمرته قال نعم قال ويحك دعه فرب يوم كان يطلب فيه الدرهم ولا يجده (وقال المدائني)
 في خبره كان خالد بن عبد الله بجيلاً على الطعام فوجد إليه رجل له به حرمة فأمر أن يكتب
 له بعشرة آلاف درهم وحضر الطعام فأتى به فأكل أكلاً منكراً فأغضبته وقال للخازن
 لا تعرض علي صكة فعرفه الخازن ذلك فقال له ويحك فما الحل له قال تشتري غداً كل ما
 يحتاج إليه في مطبخه وتهب الطباخ دراهم حتى لا يشتري شيئاً ونسأله إذا كل خالد أن
 ية ول له أنك اليوم في ضيافة فلان فاشترى كل ما أراد حتى الحطب فبلغ خمسمائة درهم
 فأكل خالد فاستطاب ما صنع له فقال له الطباخ أنك كنت اليوم في ضيافة فلان قال له
 وكيف ذلك فأخبره فاستحيا خالد ودعا بصكة قصيرة ثلاثين ألفاً ووقع فيه وأمر الخازن
 بتسليمها إليه (قال) وكان لبعض التجار على رجل دين فأراد استعداً لخالد عليه فلاذ
 الرجل ببواب خالد وبره فقال له سأحتال لك في أمر هذا بجيلة لا يدخل عليه أبداً قال
 فافعل فلما جلس خالد للكل أذن البواب للتاجر فدخل وخالد يأكل سحكاً فجعل يأكل
 أكلاً شديداً كثيراً فغاض ذلك خالد فلما خرج قال لبوابه فيم أتاني هذا قال يستعدي على
 فلان في دين يدعيه عليه قال والله إنني لأعلم أنه كاذب فلا يدخلن علي وتقدم إلى صاحب
 الشرط بقبض يده عن صاحبه (وقال المدائني) في خبره كان خالد يوماً يحطب على المنبر
 وكان لحنة وكان له مؤذنب يقال له الحسين بن ربيعة الكلبي وكان يجلس بأرائه فإذا شك
 في شيء أو ألهه وكان لخالد صديق من تغلب يقال له زهرم فلما قام يحطب على المنبر قام
 إليه التغلبي في وسط خطبته وقال قد حضرتني مسألة قال ويحك ما ترى الشيطان عينه
 في عيني يعني حسبي قال لا بد والله منها قال هاتهما قال أخبرني قلمسان إذا ساف ثم رفع
 رأسه وكرف أي شيء يقول قال أراه يقول ما أطيبه يارباه قال صدقت ما كان يستشهد
 علي هذا سوى ربه (قال) وقال يوماً على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من

الشیطان الرجیم ثم أرتج علیه فقال التغلبي قم فافتح علی یا بأزمزم سورة کذا وكذا فقال خفض علیک أیها الامیر لایهم ولک فمأرت قط عاقلاً حفظ القرآن وانما یحفظه الحق من الرجال قال صدقت یرحک الله (وقال المدائنی) حدثنی أبو یعقوب الثقفی قال قال خالد بن عبد الله للعربان یا عربیان أعجزت عن الشرط حتی أولی غیرک فان الغناء قد فشا وظهر قال لم أعجز وان شئت فاعزانی فقال له خذ المغنیات فأحضره خمساً منهن أوستاً فأدخلن الیه فمظرا الی واحدة منهن بیضا مدبحاء کأنها أشربت ماء الذهب فدعاهما بکرمی ثم قال لهما ین الربط الذی کانت تضرب به فأحضره ثم سوتنه فغنت الی خالد حتی انحن بخالد * فنعن الثقی یرحی ونعم المؤمل وقال اعد لی عن هذا الی غیره فغنت

أروح الی القصاص کل عشية * أرحی ثواب الله فی عدد الخطا قال وأقبل قاص المصری فقال له خالداً کانت هذه تروح الیک قال لا وما مثلها یروح الی قال خذ یدها ومولاها بالباب فـأل عنها فقیل وهما المقاص فتعمل علیه بأشراف الکوفة فلم یردها حتی اشتراها منه بمائتی دینار (وقال المدائنی) قال خالد فی خطبته والله ما أماراة العراق مما یشرقی فیبلغ ذلک هشاماً فعاظه جده وکتب الیه بلغنی یا ابن النصرانیة انک تقول ان أماراة العراق لیست مما یشرfk قلت صدقت والله ما شئ یشرفک وکف تشرف وأنت دعی الی بجيلة القبيلة الذلیلة أما والله انی لاظن أن أول ما یأتیک ضغن من قیس فیشتد یدیک الی عنقک (وقال المدائنی) حدثنی شیب ابن شیبة عن خالد بن صفوان بن الاهیتم قال لم تزل افعال خالد به حتی عزله هشام وعذبه وقتل ابنه ینید بن خالد فرأیت فی رجله شریطاً قد شد به والصبیان یجرونه فدخلت الی هشام یوماً فحدثته وأطلت فتندس ثم قال یا خالد ورب خالد کما کان أحب الی قریباً والذ عندی حدیثاً منک قال یعنی خالد القسری فانهزمتها ورجوت أن أشفع فتسکون لی عند خالد فقلت یا أمیر المؤمنین فایمنعک من استئناف الصنیعة فقد أدتته بمافرط منک فقال هیات ان خالداً أوجف فأعجف وأدل فأمل وأفرط فی الاساءة فأفرطنا فی المكافاة فحلم الادیم ونغسل الجرح وبلغ السیل الربی والحزام الطبیین فلم یبق فیہ مستصلح ولا للصنیعة عنده وضع عدلی حدیثک

(فأما أخباره) فی تخنیثه وارسال عمر بن أبی ربيعة إیاه الی النساء فأخبرنی به علی ابن صالح بن الهمیم عن أبی هفان عن اسحق بن ابراهیم الموصلی عن عثمان بن ابراهیم الحاطبی وأخبرنی الحرمی بن أبی العلاء قال حدثنی الزبیر بن بکار قال حدثنی محمد بن الحرث بن سعد السعیدی عن ابراهیم بن قدامة الحاطبی عن أبیه واللفظ لعلی بن صالح فی خبره قال الحاطبی أتیت عمر بن أبی ربيعة بعد أن نسک بسنن فانتظرت فی مجلس قومه حتی اذا تفرق القوم دنوت منه ومعی صاحب لی فقال لی صاحبی هل لک فی أن

ترى غم عن الغزل فننظر هل بقي منه شيء عنده فقلت له ذلك فقال يا أبا الخطاب أحسن
والله ريسان العذري فأتته الله قال وفيه أحسن قلت حيث يقول
لوجز بالسيف رأسي في مودتها * لئال لاشك يهوى نحوها رأسي
فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب وأحسن والله تحية بن جنادة العذري قال فيما ذا
قلت حيث يقول

مرت لعينيك سلى بعد مغضاها * فبت مستوهنا من بعد مسراها
قلت أهلا وسهلا من هدا لئلا * ان كنت تمثالها أو كنت إياها
(وفي رواية الزبيرى خاصة)

تأتى الرياح التي من نحو أرضكم * حتى أقول دنت منسار ياها
وقد تراخت بهاء عنانوى قذف * هيات مصعبها من بعد عساها
من جها أنسى أن يلاقىنى * من نحو بلدتها ناع فينعهاها
كما أقول فراق لالقاءه * وتضمر اليأس نفسى ثم تسلاها
ولو غوت لراعتنى وقلت لها * يابوس للدهر ليت الدهر أبقاها
ويروى لراعتنى منيتها * وقلت يابوس ليت الدهر أبقاها فتأتى عمر ثم قال يا ويحه
أحسن والله لقد هيجت ما على ما كان ساكنا منى فلا حدثك كما حدثت يا ولوايت
أنا أقول أعوامى جالس إذا بخلد الحرييت فقال مررت بأربع نسوة قبيل يردن
فاحية كذا وكذا من مكة لم أر مثلهن قط فيهن تشبه فهل لك أن تأتين منكرات
فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فقلت وكيف لي بأن يحنى ذلك قال تلبس لبسة الاعراب
ثم تقعد على قعودك كأنك تشد ضالة فلا يشعرون حتى تهجم عليهم قال فجلست على
قعود ثم أتيتهم فسلمت عليهم فأتوني وسألوني أن أنشدهم فأنشدتهم الكثير وجعل
وغيرهما فقلن يا أعرابي ما أمحك لو نزلت قصدت معنا يوما هذا فإذا أميت انصرف
فأضحت قعودى وجلست معهن فحدثتهن وأنشدتهن فدنت هند فدنيت يدها فخذت
عمامتى فالتفتا عن رأسى ثم قالت تالله لظننت أنك خدعتنا نحن والله خدعناك أرسلنا
الك خالد الحرييت في اتية اتباك على أقبح هياتك ونحن على أحسن هياتنا ثم أخذن
بناتى الحديث فقالت يابوسى لو رأيتنى منذ أيام وأصبحت عند أهلى فأدخلت رأسى
في جيبى فنظرت الى حرى فرأيتهم ملء العس والقس فصحت يا عراة فصحت لبيك لبيك
ولم أزل معهن فى أحسن وقت الى أن أمسينا فمفرقنا عن أنعم عيش فذلك حين أقول
ألم تعرف الاطلال والمتربعا * يظن حليات دوارس بلقعا

صوت

أنا لمارؤيا زعت رأيتها * لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
أنا لمالا عيش بعد لك لذة * ولا مشرب نلقاه الامر وثق

أنا نل اني والذي أنا عسده * لقد جعلت نفسي من الذين تشفق
 لعمرك ان الذين منك يشوقني * وبعض بعد الذين والنأي أشوق
 الشعر اخضر بن الجعد الحضري وأما ذكرها بعقب أخبار صخر ومن الناس من يروي
 هذه الايات لجعل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الجازيين والغناء
 لعريب خفيف ثقيل عن الهشام وفيه لابن المكي ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

(أخبار صخر بن الجعد ونسبه)

صخر بن الجعد الحضري والحضر ولد مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس
 ابن عيلان بن مضر وصخر أحمد بن يحيى بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال
 وسعى ولد مالك بن طريف الحضري لسوادهم وكان مالك شديد الادمية وخرج ولده اليه
 فقبل له هم الحضري والعرب تسمى الاسود الاخضر وهو شاعر فصيح من محضري
 الدولتين الاموية والعباسية وقد كان يعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين
 حاكم الحضري من المهاجرة ورام أن يهاجيه فترفع ابن ميادة عنه (أخبرني)
 بخبره علي ابن سليمان الاخفش عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير بن بكار
 مجموعاً وأخبرني بأخباره متفرقة الحري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار (وحدثني
 به غيرهما من غير روايا الزبير فذكرت كل شيء من ذلك مسرداً ونسبته الى راويه
 قال الزبير فيما رواه هرون عنه حدثني من أثوبه عن عبد الرحمن بن الاحول بن
 الجون قال كان صخر بن الجعد مغرمًا بكأس بنت بيجير بن جندب وكان يشيب به باقلته
 أخوها وقاص وكان شجاعاً فقال له يا صخر انك تشيب باينة عمك وشهرتهم واعمري ما به
 عنك مذهب ولا لنا عنك مرغ فأن كانت لك فيها حاجة فهل أزوجهما وان لم تكن لك
 فيها حاجة فلا أعلن ما عرضت لهما بذلك ولا أسمعنه منك فأقسم بالله لئن فعلت ذلك
 ليخاطبك سبي فقال له بل والله اني لاشد الحاجة اليها فوعده موعداً وخرج صخر
 لموعده حتى نزل بأبيات القوم فنزل منزل الضيف فقام وقاص فذبح وجمع أصحابه
 وأبطأ صخر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث اليه أن هلم لحاجتك فأبطأ ورجع الرسول
 فقال مثل قوله فغضب وعمد الى رجل من الحبي ليس يعدل بصخر يقال له حصن وهو
 مغضب لما صنع فحمد الله وأثنى عليه وزوجه كأس وافترق القوم وهرى صخر فاعلموه
 تزويج كأس بحصن فرحل عنهم من تحت الليل واندفع بهجوها بالآيات التي قدفها
 فيها فيما قدفها وذلك قوله حين يقول

أنت كحما حصن الطمس جملها * وقد حلت من قبل حصن وجرت

أي زادت على تسعة أشهر قال وترافع القوم الى المدينة وأميرها يودئ طارقه ولى
 عثمان قال فتنازعوا اليه ومعهم يومئذ رجل يقال له حزم وكان من أشد الناس على
 صخر شراً قال وفيه يقول صخر

كنى حزنا لو يعلم الناس اني * أدافع كاسا عند أبواب طارق
اتسبن أياما لنا بسويقة * وأيامنا بالجزع جزع الملائق
لاني لا تخشى انصدا من الهوى * وأيام حزم عندنا غير لائق
إذا قلت لا تخشى حديثي تعجرت * زياد الودها هنا غير صادق

قال فأقاموا عليه البينة بقذف كاس فضرب الحسد وعاد الى قومه وأسف على ما فاتته
من تزويج كاس فطق يقول فيها الشعر قال الزبير فأنشدني عني وغيره اخبر قوله
لقد عاود النفس الشقية عيدها * ثم انه قد عاد نحاس عودها
وعاوده من حب كاس ضمانة * على الناي كانت هيضة تستقيدها
وأني ترجيها وأصبح وصلها * ضعيفا وأمسيت همسه لا يكيدها
وقد مر عصر وهي لا تستزيدي * لما استودعت عندي ولا أستزيدها
فأزالت حتى زلت النعل زلة * برحلك في زوراء وعث صر عودها
ألا قل لكاس ان عرضت لبيتها * فأين بكاء عيني وأين قصيدها
لعل البكايا كاس ان نفع البكا * يقرب دنيا لنا فعيدها
وكانت تناعت لوعة الودينا * فقد أصبحت يسارا ذيل عودها
ويروي وقد ذاء عودها يقال ذبل وذأى وذوى بمعنى واحد

لسالى ذات الرمس لازال هيجها * جئونا ولا زالت مصاب تجودها
وعيش لنا في الدهران كان فلة * يطيب لديه بخل كاس وجودها
تذكرت كاسا اذ سمعت حمامة * بكت في ذرا نخل طوال جريدها
دعت ساق حرقا سمحت لصوتها * مولاهم لم يسق الا شريدها
فيا نفس صبرا كل أسباب واصل * ستني لها أسباب هجر تبيدها
قال أبو الحسن الاخفش * ستني لها أسباب صرم تبيدها * أجود

وليل بدت للعين نار كاسها * سفا كوكب للمستبين خودها
فقلت عساها نار كاس وعلمها * تشكى فامضى نحوها وأعودها
فتسمع قولي قبل حنف يصيدني * تسريه أوقبل حنف يصيدها
كأن لم تكن يا كاس التي مودة * اذ الناس والايام ترعى عهودها

(أخبرني) عبد الله بن مالك التميمي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب صخر بن
الجد الحذل لكاس وصارت الى زوجها ندم على ما فرط منه واستجيا من الناس للجد
الذي ضربه فلحق بالشأم فطالت غيبته بها ثم ما دفر بنخل كان لاهله ولاهل كاس فباعوه
وانتقلوا الى الشأم فتر بها صخر ورأى المبتاعين لها يصرمونها فبكى عند ذلك بكاء شديدا
وأنشأ يقول

مررت على خيمات كاس فأسبلت * مدامع عيني والرياح تميلها

وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت * دموع من الاجقان فاض مسيلها
كذلك الليالي ليس فيها يسالم * صديق ولا يبق عليها خلياها
وقال وهو بالشأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * عن العهد أم أمسى على حاله نجد
وعهدى بنجد منذ عشرين حجة * ونحن بدنيا ثم لم نلقها بعد
به الخوصة الدهماء تحت ظلالها * رياض من الخوذان والبقل الجعد
قال ومتر على غدير كانت كأس تشرب منه ويحضره أهلها ويجمعون عليه فوق طويلا
عليه يكي وكان يقال لذلك الغدير جناب فقال صخر

بليت كما يلي الرداء ولا أرى * جنابا ولا أكاف ذروة تحلق
ألقى حيا زيمي بهن صباية * كما تسلي الحية المشرق

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبرة مولى يزيد
ابن العوام قال كان صخر بن الجعد المحاربي خذنا العوام بن عقبة وكان العوام يهوى
امراة من قومه يقال لها سوداء فانت فرثاها فلما مع صخر بن جعد المريسة قال
وددت أن أعيش حتى تموت كأس فأرثها فانت كأس فقال

على أم داود السلام ورجة * من الله يجرى كل يوم بشيرها
غداة غدا العادون عنها وغودرت * بلاعة القيعان يستن مورها
وغبت عنها يوم ذاك ولبنى * شهدت فيجوى منكبي سريرها

ويروى فيه لو منكبي

نزلت كبدى لما أتاني نعيها * فقلت أدان صدعها فطيرها

(أخبرني) الحرعي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال
عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمعي لعبد الله بن مصعب سألتني أمير المؤمنين
اليوم في موكبته من الذي يقول

ألا يا كأس قد أفنيت شعري * فليست بنائل بالاربعيا

ولم أدركن الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو اصغر الحضري وأتشد باقي الايات وهي

ترجي أن تلاقى آل كأس * كما يرجو أخو السنة الربيعا

فليست بنائم الابعزن * ولا مستيقظا الا مر وعا

فانك لو نظرت اذا التقينا * الى كبدى رأيت بها صدوعا

قال ابن عبيد في رواية عبد الله بن مالك لما زوجت كأس جزع صخر بن الجعد لما فرط
منه وندم وأسف وقال في ذلك

هنيئا لكاس قطعها الحبل بعدما * عقدنا لكاس موثقا لا تخونها

واسمائها الاعداء لما تألوا * حوالى واشتدت على ضعفونها

فان حراما ان أخونك يادعا * تبطل ثمرى الحمام وجونها
 وقد أيقنت نفسى لقد حبل دونها * ودونك لو يأتى يأس يقينها
 ولكن أبت لا تستفيق ولا ترى * عزاء ولا يحسود صبر يمينها
 لو أنا اذا الدنيا لنا مطمئنة * دجاظلهام اربحت غصونها
 لهونا ولو كنا بعزة عيشنا * عجبنا الدنيا فاكدا ذمينا
 وصكنا اذا نحن التقينا وما نرى * لعينين الامن حجاب يصونها
 أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وأوساطها حتى تعد فتونها
 قال حبيب أرسلت كاس بعد ان زويت الى صخر بن الجعد فثبته أنهاراً فيمبارى
 السائم كأنه يلبسها بخارا وان ذلك جرد لها شو قال له ومما به فقال صخر
 أنا تل مارو يا زعت رأيتم * لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
 أنا تل لو لا الوذما كان بيننا * تضاء مثل ما يندو الخضاب في ذاق
 (أخبرنا) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله
 البكري قال قدم صخر بن الجعد الخضرى المدينة فأتى تابرا من تجارها يقال له سيار
 فاتباع منه برا وطرأ وقال تأتينا غدوة فاقضيك ركب من تحت ليلته فخرج الى
 لبادية فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى
 أتوا بئر مطلب وهي على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فزلوا عليها فأكوا
 ثم اكلوا معهم وأراحوا دوابهم وسقوها حتى اذا برد النهار انصرفوا راجعين وبلغ الخبر
 صخر بن الجعد فقال

أهون على سيار وصفوته * اذا جعلت صرارا دون سيار
 ان القضاء سيأتى دونه زمن * فاطوا الصخيفة واحفظها من العار
 يسائل الناس هل أحسنتم حلها * محاربا أتي من نحو الظفار
 وما جلبت اليهم نيرا حلة * رغبر رجل وسيف جفنه عار
 وما أربت لهم الا لدفعهم * عني ويخرجني نفسي وامرارى
 حتى استغاثوا بأروى بئر مطلب * وقد تحرق منهم ككل غمار
 وقال أولهم نصحا لا آخرهم * ألا ارجعوا واتركوا الاعراب في النار
 (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال حدثنا ابن الأبرار قال كان الجعد
 الهاربي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصموت وكانت له وامة يقال
 لها سمعاء فقالت له يوم ما يا أبا الصموت زعم بنوك انك ان مت قتلوني قال لم قلت مالي
 اليهم ذنب غير حبي لك فاعتقها على أن تكون معي فكتبت يبرائهم قالت له يا أبا الصموت
 هذا عرابية من أهل المدين يحطبنى قال أين هذا مما قلت لي قالت انه ذو مال وانما اردت ماله
 لك قال فأتيتني به فزوجه اياها فولدت له أولادا وقوته بما كانت تصيبه من الجعد وكانت

تأني الجعد في أيام فتحضب رأسه ثم قطعتة فأنشأ الجعدي يقول

أمسى عرابية ذامال وذاولد * من مال جعد وجعد غير محمود
تظل تنشق الكافور متكئا * على السرير وتعطيني على العود
قال والجعد هو القائل لامرأته

تعالجني أم الصوت كأنما * تداوي حصانا أو هن العظم كاسره
فلا تعجبي أم الصوت فانه * لكل جواد معثر هو عاثره
وقد كنت أستاذ الأطباء موطئا * وأضرب رأس القرن والريح شاجره
فأصبحت مثل طائر طار فرخه * وغودر في رأس الهشيمة سائر
فلما كبر جله بنوه فأتوا به مكة وقالوا له تعبد ههنا ثم اقتسموا المال وتركوها منه ما يصلحه
فقال ألا أبلغني جعد رسولا * وإن حالت جبال الغور دوني
فلم أرمع شرًا تركوا أباهم * من الاتفاق حيث تركتوني
فأني والروافض حول جمع * ومخطمهن من حصبا الحون
لواني ذومداقة وحولي * كما قد كنت أحبانا كوني
إذا المنعتكم مالي ونفسي * بنصل السيف أو لقتلتوني

(وأخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عثمان البكري عن عروة بن زيد الخضر عن أبيه قال كنت في ركب فيهم صخر بن
الجعد ودرن مولى الخضرين معنا ونحن نريد خيبر فنزلنا منزلا تعشينا فيه فهاجنا ابن
صخر فلما ركبنا ساق بنا وان دفع برجز ويقول * لقد بعثت حاديا قرا صفا *
فردده قطعا من الليل لا يتقدمه ولا يقول غيره ثم قال لما اني نسيت عقالا فرجع يطلبه
في المتعشى ونزل درن يسوق بالقوم فارتحل من بيت صخر وقال

لقد بعثت حاديا قرا صفا * من منزل رحلت عنه آنفا
يسوق خوصا رجفا حواجفا * مثل القسي تقذف المقاذفا
حتى ترى الرباعي العتارفا * من شدة السير يرجى واجفا
قال فأدركه صخر وهو في ذلك فقال له يا ابن الخبيثة أنت جرتي على أن تنفذ بيتا عياني فقاتله
فضربه حتى نزلنا ففرقنا

ص

إذا سرها أمر وفيه مسامتي * قضيت لها فيما تحب على نفسي
وما مر يوم أرتجي منه راحة * فازكره الأبكيت على أمسي
الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لابراهيم ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو

(أخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه) *

أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بني العباس وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال
وكان اسمه اسمًا أعجميًا فلما أنشأ أبو حفص وتأدب غيره وسماه عبد العزيز (أخبرني)

بذلك عني عن أحمد بن الطيب عن جماعة من موالى المهدي ونشأ أبو حفص في دار
المهدي ومع أولاد مواليه وكان كأحدهم وتأدب وكان لأعباء بالشعر في مشغوقاته
فلقب به لغلبته عليه فلما مات المهدي انقطع إلى عليّة وتخرج معها المزدجوت وعاد
معهم لمعادت إلى القصر وكان يقول لها الأشعار فتمتار يده من الأورو ويتهاين
اخوتها وبين أخيهام من الخلفاء فتتكل بعض ذلك وتترك بعضه ومما ينسب إليها من
شعره وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها * تحب فان الحب داعية الحب *
وهو صوت مشهور (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن الطيب
السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم البرمكي قال رأيت أبا حفص
الطبري الشاعر فرأيت منه أنسا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسلية بحالته
عن هجوم المسائب قربه عرس وحديثه أنس جده لعب ولعبه جده دين ما جدان
لبسته على ظاهره لبست موم وقال له وان تتبعته لتستبطن خبرته وقفت على مرواة
لا تطير القواحش بجنياتها وكان ما علمته أقل ما في الشعر وهو الذي يقول

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
اذ لم يكن في الحب عتب ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب
تفكر فان حدثت ان أخاهوى * نجاسا لما فارجو النجاة من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * ترقع بالتحريش فيه وبالعتب
قال وفي هذه الايات غناء لعلية بنت المهدي وكانت تأمره أن يقول الشعر في المعاني
التي تريد هافيقولها وتغني فيها قال وأنشدني لابي حفص أيضا

عزضن للذي تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس
فلعل الزمان يدينك منه * ان هذا الهوى جليل نفيس
صابر الحب لا يصرفك فيه * من حبيب تبهم وعيوس
وأقل اللجاج واصبر على الجهد فان الهوى نعيم وبوس

في هذه الايات للمسعودي ذكره في بحظة وغيره عنه وأما * تحب فان الحب داعية
الحب * فقد مضت نسبته في أخبار عليّة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك وأخبرني به محمد بن خلف
ابن المزريان قال حدثني أبو العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ماردة بربته
وكان خلفها بالرقعة فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها فكتب إليها

صوت

سلام على النازح المغرب * تحبة صب به مكثب
غزال مراتعه بالبلح * إلى دير زكي فقصر الخشب

أيا من أعان على نفسه * بتخليفه طائعا من أحب
 سأستروا لتر من شيتي * هوى من أحب بين لا أحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أبو حفص الشطرنجي صاحب عليه فاجاب الرشيد عنها بهذه
 الايات فقال أنا في كتابك ياسيدي * وفيه العجايب كل العجب
 أتزعم انك لي عاشق * وانك بي مستهام وصب
 فلو كان هذا كذا لم تكن * لتتركني نهزة للسكر
 وأنت ببغداد ترعى بها * ثبات اللذات مع من تحب
 فيا من جفاني ولم أجده * ويا من شجاني بما في الكتب
 كتابك قد زادني صبوة * وأسعر قلبي بحسرة الهب
 فهبني نعم قد كتمت الهوى * فكيف بكتمان دمع مررب
 ولولا اتقاؤك ياسيدي * لو اقبلت بي الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أتقذ من وقته خادما على البريد حتى حذرهما الى بغداد في القرات
 وأمر المغنين جميعا فغنوا في شعره قال الاصبهاني فمن غنى فيه ابراهيم الموصل غنى فيه
 الحسين أحدهما ما خوري والاخر ثاني ثقل عن الهشامى وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن
 صغير العين فيه رملا ولا بن جامع فيه رمل بالبصرة ولعليق بن العوراء ثاني ثقل بالوسطى
 وللمعلى خفيف رمل بالوسطى وحسين بن محرز هزج بالوسطى ولزكار الاعشى هزج
 بالبصرة هذه الحكايات كلها عن الهشامى وقال كان المختار من هذه الاطمان كلها عند
 الرشيد الذي اشتهاه منها وارتصاه لحسن سليم (أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
 قال حدثني محمد بن يزيد الكوفي قال حدثني جماعة من كتاب السلطان أن الرشيد غضب
 على عليه بنت المهدي فأمرت أبو حفص الشطرنجي شاعرها أن يقول شعرا يعتذر فيه
 عنها الى الرشيد ورساله الرضا عنها ويستعطفه لها فقال

نصو

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من أن يكون له ذنب الى أحد
 كانت عليه أربي الناس كلهم * من أن تصكأ فابسوء آخر الابد
 ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه * قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي
 فأتاها بالايات فاستحسنتمها وغنت فيها وألقت الغناء على جماعة من جوارى الرشيد
 فغنينه في أول مجلس جلس فيه معهن فطرب طربا شديدا وسألهن عن القصة فأخبرته
 بها فبعث اليها فحضرت فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألها إعادة الصوت
 فأعادته عليه فبكي وقال لا جرم اني لا أغضب أبدا عليك ما عشت (حدثني) محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عمرو بن بانه قال دخل أبو حفص الشطرنجي على
 يحيى بن خالد وعنده ابن جامع وهو يلقي على دنانير صوتا أمر يحيى بالقائه عليها وقال لك
 بكل بيت مائة دينار ان جاءت كما تريد فقال أبو حفص

صوت

اشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعدة
لاشك اذ لونك واحد * أركب من طينة واحدة

قال فأمر له يحيى بمائة دينار وثنى فيها ابن جامع قال الاصبها في لحن ابن جامع في هذين
البيتين هزج (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان
أبو حفص الشطرني ينادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فيتم له ويدخل مثل ذلك
بأخيه صالح وأخته وكذلك بعليه عمتهم وكانت بنو الرشيد جميعا يرورونه ويأذنون به
فرش فعادوه جميعا سوى أبي عيسى فكتب إليه

اخاء أبي عيسى اخاء ابن نضرة * وودى ودي لا بن أم ووالد
ألم بأنه أن التأذب نسبة * تلاصق أهواء الرجال الابعاد
خاتله مستعذبا من جفائنا * موارد لم تعذب أسا من موارد
أقت ثلاثا خلف حى نضرة * فلم أره في أهل ودي وعائى
سلام هي الدنيا قروض وانما * أنولك مديم الرسل عندك رائد

(حدثني) جعفر بن الحسين قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص
الشطرني قال قال لي الرشيد يوما يا حيي لقد احسنت ما شئت في يمين قلتم ما قلت
ما هما يا سيدي فن شرفهما استحسنك لهما فقال قولك

صوت

لم ألق ذا نحن يروح بحبه * الا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانى بك واثق * أن لا ينال سواي منك نصيبا
فقال يا أمير المؤمنين ليسا لي هـ ما للعباس بن الاحنف فقال صدقك والله أعجب إلى
واحسن منهما حيث تقول

إذا مرها أمر وفيه مسامتي * قضيت لها فيا تر يد على نفسي
وما تر يوم أرتجى فيه راحة * فاذكره الا بكيت على أمسى

في البيتين الأولين اللذين للعباس بن الاحنف ثقب لآبراهيم الموصلي وفيه ما لابن جامع
رمل عن الهشامى الروياتان جميعا العبد الرحمن وفي آيات أبي حفص الاخيرة لحن من
كتاب ابراهيم غير محسوس (أخبرني) محمد بن يحيى المولى قال حدثني الحسين بن يحيى
قال حدثني عبد الله بن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرني شاعر عليه بنت
المهدى أعوده في علمه التي مات فيها قال فجلست عنده فأشددى لنفسه

صوت

نعي لك ظل الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدا لداعى الفناء * فان الذى هو آت قريب

السنان ترى شهوات النفس * من تقنى وتسقى عليم بالاذنوب
وقبلك دارى المريض الطيب * فعاشر المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من ينوب * فكيف ترى حال من لا يتوب

غنى فى الاول والثانى ابراهيم هزجاً انتضت اخباره

صوت

أبى ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب
ونجيم دونه النسر * ن بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا يأتى * ولا يدنو ولا يقرب

الشعر لامية بن عبد شمس بن عبد مناف والغناء لاسحق هزج بالوسطى
(أخبرنا) محمد بن يحيى ومحمد بن جعفر الحوى قال حدثنا محمد بن حماد قال التقيت مع
دمن جارية اسحق بن ابراهيم الموصلى يوما فقلت لها اسمعنى شيئا أخذته من اسحق
فقلت والله ما أخدم من جواريه أخذ منه صوتا قط وانما كان يأمر من أخدمته من
الرجال مثل مخارق وعالوية ووجه القرعة الخزامى وجوارى الحرث بن صهراب يلقوا
عليها ما يختارون من أغانيهم وأما عنه فما أخذت شيئا قط الا ليله فانه انصرف من عند
المعتصم وهو سكران فقال للخادم القيم على حرمه جثنى بدمن بخيانتى الخادم فدعانى
فخرجت معه فاداهو فى البيت الذى ينام فيه وهو يصنع فى هذا الشعر

أبى ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب

وهو يتزايد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عود مصلح معاق كان يكون فى بيت
منامه فأخذه فعنى الصوت حتى صح له واستقام وأخذت منه فلما فرغ قال أين دمن
فقلت هوذا أنا ههنا فارناخ وقال مذ كم أنت ههنا قلت مذ بدأت بالصوت وقد أخذته
بغير جدل فقال خذى العود فغنيه فأخذته فغنيته حتى فرغت منه وهو يكاد أن يميز
غظا ثم قال قد بقى عليك فيه شئ كثير وأنا أصلحه لك فقلت أنا مستغنية عن اصلاحك
فأصلحه لنفسك فاضطجع فى فراشه ونام وانصرف فمكث أياما اذا رأى قطب وجهه
وهذا الشعر تقول له أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف ترى به من قتل فى حروب
الفجار من قریش

(ذكر الخمر فى حروب الفجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس)

أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف وأمتها تغر بنت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند
حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن قالح بن ذكوان السلى فولدت له أمية بن حارثة
وكانت هذه الحرب بين قریش وقيس عيلان فى أربعة أعوام متواليات ولم يكن
لقریش فى أولها مدخل ثم تحققت بها (فأما الفجار الاول) فكانت الحرب فيه ثلاثة
أيام ولم تسم باسم تشربها (وأما الفجار الثانى) فانه كان أعظمهما لانهم استحلوا

وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشرة سنة
 وكان يناول عمومته البيل هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدا وهو ابن ثمان
 وعشرين سنة قال أبو عبيدة ان الذي هاج هذه الحرب يوم الفجار الا خرا
البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيرا فاسقا
 خلعه قومه وتبرأ منه فشرب في بني الديل فخلعوه فأتى مكة وأتى قريشا فقتل على حرب
 ابن أمية فخالفه فأحسن حرب جواره وشرب بمكة حتى هم حرب أن يخلعه فقال لحرب
 انه لم يبق أحد ممن يعرفني الا خلعتني سواك وانك ان خلعتني لم ينظر الى أحد بعدك
 فدعى على حلفك وأنا خارج عنك فتركه وخرج فلقى بالنعمان بن المنذر بالحيرة وكان
 النعمان يبعث الى سوق عكاظ في وقتها بلطيمة يجيزها له سيده مضر قتيبا ونشترى له بثمنها
 الادم والحريروا وكاه والحذاء والبرود من العصب والوشى والمسير والعدنى وكانت
 سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج وكان
 قباها فيمابين النخلة والطائف عشرة أميال وبها نخل وأموال لتقيف فجهر النعمان
 لطيمة له وقال من يجيزها فقال البراض أنا أجيزها على بني كنانة فقال النعمان انما أريد
 رجلا يجيزها على أهل نجد فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ
 رجل من هوازن أنا أجيزها أبيت اللعن فقال له البراض من بني كنانة تجيزها يا عروة قال
 نعم وعلى الناس جميعا أفكلب خليع يجيزها ثم شخص بها وشخص البراض وعروة يرى
 مكانه ولا يحشاه على ما صنع حتى اذا كان بين ظهري غطفان الى جانب فسدك بأرض
 يقال لها اواره قريب من الوادي الذي يقال له تيم نام عروة في ظل شجرة ووجد
 البراض غفلة فقتله وهرب في غصا ربط الركاب فاستاق الركاب وقال البراض في ذلك

وداهية يهاج الناس منها * شددت لها بني بكر ضلوعى

هتكت بها يوت بني كلاب * وأرضعت الموالى بالرضوع

جمعت لها يدى بنصل سيف * اقل نخر كالجدع الصريع

وقال أيضا نقيمت على المرء الكلابى نحره * وكنت قد بما لا أقر تنفارا

علاوت بجذ السيف مفرق رأسه * فاسمع أهل الوادين خوارا

قال وأم عروة الرحال نفيرة بنت أبي ربيعة بن نهمك بن هلال بن عامر بن صعصعة فقال
 لبيد بن ربيعة يحض على الطلب بدمه

أبلغ ان عرضت بنى نعيم * وأخوال القليل بنى هلال

بأن الوافد الرحال أضفى * مقبعا عند تيمن ذى الظلال

قال أبو عمرو وأتى البراض بشر بن أبي حازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتى حرب بن
 أمية وعبد الله بن جدعان وهشاما والوليد ابني المغيرة فتخبرهم أن البراض قتل عروة
 فأتى أخاف أن يسبق الخبر الى قيس أن يكتموه حتى يقتلوا به رجلا من قومك عظيما فقال

له وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القليل قال ان هو اذن لا ترعى أن تقتل بسيد هار جلا
 خلع طريدا من بني نهمرة قال وصر بهما الخليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني كنانة والاحابيش من بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو ثقاته بن الدليل وينوحيان من خزاعة واقارة وهو اتبع بن الهون بن خزاعة
 وعضل بن دمس بن محلم بن عائذ بن أثير بن الهون كانوا اشرافا على سائر بني بكر بن عبد
 مناة فقال لهم الخليس مالي أرا كم نجيا فأخبروه الخبر ثم ارتحلوا وكنمو الخبر على اتفاق
 منهم قال وسككت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت أسلحتها الى ابن جددان حتى
 يفرغوا من أسواقهم وحجهم ثم يردوها عليهم اذا طعنوا وكان سيدا حكميا قريما من المال
 فجاءه القوم فأخبروه خبر البراض وقتله عروة وأخبروه اسرب بن أمية وهشام والوليد
 ابني امية فجاءه عرب الى عبد الله بن جددان فقال له احبس قبلك سلاح هو اذن فقل
 له ابن جددان أبا الغدر قاعرني يا عرب والله لو أعلم انه لا يبقى مني شيء الا شربت به
 ولا ربح الا طعنت به ما امسكت منها شيئا ولكن لكم مائة درع ومائة ربح ومائة سيف في
 مالي تسعة مئةون بهائم صياح ابن جددان في القاموس من كان له قبل سلاح فليأت
 وليأخذ فأتوا الناس اسلحتهم وبعث ابن جددان وحرب بن أمية وهشام والوليد الى
 ابني برأه انه قد كان بعد خروجهما حرب وقد خفنا اتفاقا لم امر فلا تنكرا اني ورجلا وساروا
 راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ ايارا قتل البراض عروة فقل جددانني حرب
 وابن جددان وركب فيمن حضر عكاظ من هو اذن في انرا القوم فأدركوهم بخلة فاقتلوا
 حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل ففروا ونادى الادرم بن شعيب احد
 بني عامر بن صعصعة يا عشرين قريش ميعاد ما ينتاه هذه الليلة من العام اقبل بعكاظ
 وكان يومئذ رؤساء قريش حرب بن أمية في القلب وابن جددان في اسدي المجنبتين وهشام
 ابن المغيرة في الانرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بني عامر
 وكدام بن عبد على فهم وعدوان ومسعود بن سهم على ثقيف وسيمع بن ربيعة النضري
 على بني نصر بن معاوية والصمة بن الحرث وهو ابو دريد بن الصمة على بني جشم وكانت
 الراية مع حرب بن أمية وهي راية قصي التي يقال لها العقاب فقال في ذلك خداس بن زهير

يا شدة ما شدنا غير كاذبة * على سحينة لولا اللبيل والحرم

أدبنا هشام بالوليد ولو * انانقنا هشام شالت النادم

بين الا والذين المريج تبطحهم * زرق الاسنة في اطرافها لهم

فان سمعتم ببش سالك شرفا * وبطن مرفاخذو الجرس والتقوا

زعموا ان عبدا لملك بن مروان استشهد رجلا من قيس هذه الكامة بفعل محمد عن قوله
 - ضينة فقال عبيد الملك اناقوم لم يزل يعجبنا السخن فهات فلم فرغ قال يا خاقير
 ما ارى صاحبك زاد على القنى والاستنشا قال وقدم البراض باللطيمة مكة وكان يأكلها

وكان عامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكنانى باقلا فى اخواله من بنى عامر بن عامر وكان
 ناكفا فيهم فهمت بنو كلاب بقتله فنهته بنو غير ثم شخصوا به حتى نزل فى قومه واستغوت
 كنانة بنى أسد وبنى غير واستغاث بهم فلم تغثهم ولم يشهد الفجار احدا من هذين الحيين
 ثم كان اليوم الثانى من الفجار الثانى وهى يوم سمطة فجمعت كنانة وقريش بأسرها
 وبنو عبد مناة والاحابيش وأعطت قريش رؤس القبائل أسلحة تامة وأداة وجعت
 هو ازن وخرجت فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطنان من أيام
 الفجار الا يوم نخلة مع أبى براء عامر بن مالك وكان القوم جميعا متساندين على كل قبيلة
 سيدهم فكان على بنى هاشم وبنى عبد المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبی
 صلى الله عليه وسلم الا ان بنى المطلب وان كانوا مع بنى هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد
 المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المطلب وأمه
 الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف وكان على بنى عبد شمس ولفها حرب بن أمية ومعه
 أخواه أبوسفين وسفيان ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف يرأسهم بعد حرب مطعم بن عدى
 ابن نوفل وكان على بنى عبد الدار ولفها خويلد بن أسد وعثمان بن الحويرث وكان على
 بنى زهرة ولفها شمر بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه صفوان وكان
 على بنى تيم بن مرة ولفها عبد الله بن جدعان وعلى بنى مخزوم هشام بن المغيرة وعلى بنى سهم
 العاصى بن وائل وعلى بنى جمح ولفها أمية بن خلف وعلى بنى عدى زيد بن عمرو بن نفيل
 والخطاب بن نفيل عمه وعلى بنى عامر بن لؤى عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أبو سهل بن
 عمرو وعلى بنى الحرث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أبى عبيدة عامر بن عبد الله بن
 الجراح وعلى بنى بكر بلعاء بن قيس ومات فى تلك الايام وكان جثامة بن قيس أخوه مكانه
 وعلى الاحابيش الحليس بن يزيد فكانت هو ازن متساندين كذلك وكان عطية بن عفيف
 النصرى على بنى نصر بن معاوية وقيل بلى كان عليهم أبو سماء بن الضريبة وكان الحنيسق
 الجشمى على بنى جشم وسعدا بنى بكر وكان وهب بن معتب على ثقيف ومعه أخوه
 مسعود وكان على بنى عامر بن ربيعة وحلفائهم من بنى جسر بن محارب سلمة بن اسمعيل
 أحد بنى البكاء ومعه خالد بن هوذة أحد بنى عامر بن ربيعة وعلى بنى هلال بن عامر بن
 صعصعة ربيعة بن أبى ظبيان بن ربيعة بن أبى ربيعة بن نهيل بن هلال بن عامر قال
 فسبقت هو ازن قريشا فنزلت سمطة من عكاظ وظنوا ان كنانة لم توافهم وأقبات قريش
 فنزلت من دون المسيل وجعل حرب بنى كنانة فى بطن الوادى وقال لهم لا تبرحوا مكانكم
 ولوا يمت قريش فكانت هو ازن من وراء المسيل قال أبو عبيدة فحدثني أبو عمرو بن
 العلاء قال كان ابن جدعان فى احدى الجنبتين وفى الاخرى هشام بن المغيرة وحرب
 فى القلب وكانت الدائرة فى أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت هو ازن
 وصبروا واستحزوا القتل فى قريش فلما رأى ذلك بنو الحرث بنى كنانة وهم فى بطن الوادى

مالوا إلى قريش وتركوا مكانهم فلما استعز القتل بهم قال أبو مسحق بلعام بن قيس لقومه
الحقوا برنهم وهو جبل ففعلوا وانهمز الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصير
في فئة إلا انهمز من يصحاذيها فقال حبيب بن أمية وعبد الله بن جدعان الاتروا إلى هذا
الغلام ما يعمل على فئة إلا انهمزمت وفي ذلك يقول خداس بن زهير في كلمة

أبلغ أن عرست شاهشاما * وعبد الله أبلغ والوليد
أولئك أن يكن في الناس خير * فإن لديهم حسبا وجودا
هم خير المعاش من قريش * وأوراها إذا قدحت زفودا
بانا يوم سمطة قد أقنا * عمود الجسدان عمودا
جلينا الخيل ساهمة اليهم * عوايس بدر عن الثقب عودا
فبتنا نعقد السما وباتوا * وقلنا صجروا الانس الجديدا
بغاوا عارضا بردا وجتنا * كما أضرمت في الغاب الوقودا
ونادوا بالعمرو ولا تفتروا * فقلنا لا فرار ولا صدودا
قوله نعقد السما أي العلامات

فعاركا السكة وعاركونا * عراك التمر عاركت الاسودا
نولو انضرب الهامات منهم * بما انتهكوا المحارم والحدودا
تركنا بطن سمطة من علا * مكان خلاها من عرا صديدا
ولم أر مثلهم هزموا وذلوا * ولا زيادنا عتقا سدودا

قوله بالعسرو يعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كان اليوم الثالث من
أيام الفجار وهو يوم العيلاء فجمع القوم بعضهم لبعض والتقوا على قرن الحول بالعيلاء
وهو موضع قريب من عكاظ ورؤسائهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم سمطة وكذا كانت
كان على الجنبتين فاقتلوا قتلا شديدا فانهمزمت كانه فقال خداس بن زهير في ذلك

الم يسلحك بالعيلاء انا * ضربنا خندا فاحق استقادوا
بنى بالمنازل عز قيس * وودوا لو تسبيح بنا البلاد
الم يسلحك ما قالت قريش * وسى بنى كانه اذا شروا
دهمناهم بأرعن مكفهر * فظل لنا بعقوتهم زفير
تقوم مارن الخطى فيهم * يحيى على أسند الحزير

وقال أيضا

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ قاله تقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد
جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والرؤساء بمجالهم وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ ألف
رجل من بنى كانه على ألف بعير وخشيت قريش أن يحرقا ما جرى يوم العيلاء فقيد
حرب وسفيان وأبوسفين بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبرح حتى نثوث مكثنا
وعلى أبي سفيان يومئذ درعان قد ظاهرا بينهما وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أباسفيان

ابن أمية خاصة قيد نفسه فسمى هؤلاء الثلاثة يومئذ العنابس وهي الاسد واحد
عنبسة فاقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا وثبت الفريقان حتى همت بنو بكر بن عبد مناة
وسائر بطون كنانة بالهروب وكانت بنو مخزوم تلي كنانة فخافقت حفاظا شديدا وكان
أشد هم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبوا بلاء حسنا فلما رأيت ذلك بنو عبد مناة من
كنانة تداهروا فارجعوا وحمل بلعا من قيس يومئذ وهو يقول
ان عكاظا مأوانا فخلوه * وذا الجمار بعد ان تحلوه

وخرج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهو رئيس الاحابيش يومئذ
فدعا الى المبارزة فبرز اليه الحدثنان بن سعيد النصرى فطعننه الحدثنان فدق عضده
وتحاجزوا واقتتل القوم قتالا شديدا وحلت قريش وكنانة على قيس من كل وجه
فانهزمت قيس كلها الابن نصر فانهم مبروا ثم هربت بنو نصر وثبت دهمان فلم يغنوا
شيئا فانهم زمو او كان عليهم سبيع بن أبي ربيعة أحد بني دهمان فعقل نفسه ونادى يا آل
هوازن يا آل هوازن يا آل نصر فلم يعرج عليه أحد وأجفلوا منهزمين فكر بنو أمية
خاصة في بني دهمان ومعهم الحنيسق وقشعة الجشميان فقاتلوا فلم يغنوا شيئا فانهم زمو
وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناة
خباء وقال لها من دخله من قريش فهو آمن فجعلت توصل في خبائها ليتسع فقال لها
لا يتجاوزني خباؤك فاني لا أمضي الا من أحاط به الخباء فاحفظها فقالت أما والله اني
لا ظن انك ستؤذ أن لو زدت في توسعته فلما انهزمت قيس دخلوا خبائها مستجيرين بها
وأجار لها حرب بن أمية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك بأطناب خبائك أودار حوله
فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جثا فلم يبق أحد لا نجاة عنده
الا دارجبائها ففعل لذلك الموضع مدار قيس وكان يضرب به المشل فتغضب قيس منه
وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو
ثقيف قد أخرج معه يومئذ فيه من سبيعة وهم عروة ولوحة ونويرة والاسود فكانوا
يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباء أمهم ليحبروهم فيسودوا بذلك
أمرتهم أمهم أن يفعلوا (فأخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن الحسن عن الحرز بن جعفر وغيره أن كنانة وقيسا لما توافوا من العام المقبل
من مقتل عروة بن عنبسة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على امرأته سبيعة بنت
عبد شمس أم بنيه خباء فقرأها تبكي حين تدانى الناس فقال لها ما يبكيك فقالت لما يصاب
غدا من قومي فقال لها من دخل خباؤك فهو آمن فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة
والخرقة والشئ ليتسع فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لا يبقى طنب من
أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يا تلي
ويحلف أن لا يبقى طنب من أطناب هذا البيت الا ربطت به رجلا من كنانة قال جلد الجلد فلما

هزمت قيس بلحا نقر منهم الى خباء سبيعة بنت عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس
بلحاً الى خباء سبيعة حتى أخرجوها منه نفرت فنادت من تعلق بطنب من الطناب
يقي نهو آمن في ذمتي فداروا بخيبتها حتى صاروا حلقاً قامضي ذلك كله حرب بن أمية
لعمته فكان يضرب في الجاهلية بمدار قيس المثل ويعبرون بمدارهم يومئذ بخباء سبيعة
بنت عبد شمس قال وقال ضرار بن الخطاب القهري قوله

ألم تسأل الناس عن شائنا * ولم يثبت الاصر كالخيار
غداة عكاظ اذا استكملت * هو اذن في كفيها الخاطر
وجاءت سليم تهز القنا * على كل سلبية ضامر
ويجتنا اليهم على المضمرات * بأرعن ذي نجيب زاهر
فلما التقينا أذقناهم * طعانا بسمر القنا العاثر
ففسرت سليم ولم يصبروا * وطارت شـاعا وشو عامر
وقسرت ثقيف الى لاتها * بمنقلب الخائب الخاطر
وقالت العنسر شطرا لها * رثم تولت مع السادر
على ان دهم ما بها حافت * أخير الذي دارة الدائر

وقال خداش بن زهير

أتفاقر يش حافلين بجمعهم * عليهم من الرحمن واق وناصر
فلما دنونا للقباب وأهلها * أتبع لنارب مع الليل ناجر
أتيت لنا بهـكـر وحول لوائها * كائب يخشاها العزيز المكاثر
جشت دونهم بكر فلم تستطعهم * فكأنهم بالمشرقية سامر
وما برحت خيل تشور وتدعي * ويلحق منهم أولون وآخر
لن غدوة حتى أتى واجلي لنا * عماية يوم شره متظا هر
وما زال ذال الدأب حتى تحاذلت * هو اذن وارفضت سايم وعامر
وكأنت قريش يئلق الصخر حدها * اذا أوهن الناس الحدود والعوائر

ثم كان اليوم الخامس وهو يوم الحرية وهي حرة الى بن عكاظ والرؤساء بهم الا
بلعاء بن قيس فانه قدم مات فصار أخوه مكانه على عشيرة فاقتموا فانهمزمت كنانة وقتل
يومئذ أبو سفيان بن أمية وعثمان بن أمية رهط من بني كنانة قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن
عامر ونجسة نقر وقال خداش بن زهير قوله

لقد يلوكم فأبلوكم بلاهم * يوم الحرية ضمير يا غير تكذيب
ان توعدوني فاني لابن عمكم * وقد أصابوكم منه بشو بوب
وان ورقاء قد أردى أبا كنف * وابني اياس وعمر او ابن أيوب

وان عثمان قد أوردى ثمانية * منكم رأيتكم على خبر وتجرب

ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقي الرجل والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا فلقي ابن عجمية بن عبد الله الديلمي زهير بن ربيعة أبا خراش فقال زهير اني حرام جئت معتمرا فقال له ما تلقى طوال الدهر الا قلت أنا معتمرا ثم قتله فقال الشويعر الليثي واسمه ربيعة بن علس

تركنا ويا بن قوصداه * زهير بالعوالي والصفاح

أتبع له ابن عجمية ابن عبد * فأبغى له التسوم بالبطاح

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدي من عليه فضل في القتل الفضل الى أهله فأبى ذلك وهب ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو عمرو بن عامر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعدى البكائي وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي ظبيان الهلالي وبنو نصر بن معاوية عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ أمر دفاغاروا على بني ليث بن بكر بصحراء الغميم فكانت لبني ليث أول النهار فقتلوا عبيد بن عوف البكائي قتله بنو مدج وسبيع بن المؤمل الجسري حليف بني عامر ثم كانت على بني ليث آخر النهار فانهزموا واستحروا القتل في بني الملوحة بن يعمر بن ليث وأصابوا نساء حينئذ فكان من قتل في حروب الفجار من قريش العوام بن خويلد قتله مرة بن معتب وقتل حزام بن خويلد وأحيجة بن أبي أحيجة ومعمر بن حميد الجمحي وجرح حرب بن أمية وقتل من قيس الصمة أبو دريد بن الصمة قتله جعفر بن الاحنف ثم تراضوا بأن يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة فاجتمعت القبائل على الصلح وتعاقدوا أن لا يعرض بعضهم لبعض فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان بن حرب ورهن الحرث بن كعدة العبدى ابنه النضر ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث بن عبد مناة ابنه الحرث حتى وديت الفضول ويقال ان عتبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال يا معشر قريش هلموا الى صلة الارحام والصلح قالوا وما صلحكم هنا فانامو توروبون فقال على أن ندي قتلاكم وتتصدق عليكم بقتلانا فترضوا بذلك وسار عتبة يومئذ على أن أقبل قال فلما رأت هوازن رهائن قريش بأيديهم رغبوا في العفو فأطلقوهم قال أبو عبيدة ولم يشهد الفجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب وشهد النبي صلى الله عليه وسلم وآله سائر الايام الا يوم نخلة وكان يناول عمه وأهله النبل قال وشهد هاشم صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وطعن النبي صلى الله عليه وآله أبا برامع ملاعب الاسنة وسئل صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ما سرفني اني أشهده انهم تعدوا على قومي عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض صاحبهم فأبوا قال وكان الفضل عشرين قتيلا من هوازن فوداهم حرب بن أمية فيما تروى قريش وبنو كنانة تزعم أن القسلي القاضين قتلهم وأنهم هدم ودوهم وزعم قوم من قريش أن أبا طالب وحزرة والعباس بن عبد

المطاب عليهم السلام شهدوا هذه الحروب ولم يرو ذلك اهل العلم بأخبار العرب قال
أبو عبيدة ولما انهزمت قيس خرج مسعود بن معتب لا يعرج على شيء حتى أتى سبعة
بنات عبد شمس زوجته فجعل أنفه بين يديها وقال أنا بالله وبك فقالت كل أزعت أنك
سقلا يتي من أسرى قومي اجلس فأنت آمن وقالت أمية بنت عبد شمس ترى أخاها
أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها والايات التي فيها الغنائمها

أى ليسك لا يذهب * وينط الطرف بالكوكب
ونفهم دونه الا هوا * ل بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا ياتي * ولا يدنو ولا يقرب
بعقر عشيرة منا * كرام الخيم والمنصب
أحال عليهم دهر * حديد الناب والخطب
نخل بهم وقد آمنوا * ولم يقصر ولم يشطب
وما عنه اذا ما حل من منى ولا مهسرب
ألا يا عين فابكهم * بدمع منك مستغرب
فان أبك فهم عزي * وهم ركني وهم منكب
وهم أصلي وهم فرهي * وهم نسبي اذا أنسب
وهم بجدي وهم شرقي * وهم حصني اذا أرهب
وهم رمحي وهم ترسي * وهم سيفي اذا أغضب
فكم من قاتل منهم * اذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطيب مصقع معرب
وكم من فارس فيهم * كمي معلم محرب
وكم من مدره فيهم * أريب حوله مغلب
وكم من جفيل فيهم * عظيم النار والموكب
وكم من خضرم فيهم * نجيب ما جد منجب

ص

أحب هبوط الوادين واتني * لمشترب الوادين غريب
أحقا عباد الله أن لست خارجا * ولا واجلا الا على رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة * من الناس الا قبل أنت مريب
وهل رية في أن تحن نجيبة * الى القها أو أن يحسن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو والشيباني في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدايني
في أخبار رواها مالك بن الصهامة الجعدي ومن الناس من يرويه لابن الدمينية
ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والغناء لا يحق هزج بالنصر عن عمرو

* (أخبار مالك ونسبه) *

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر يدوي مقل (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن خلف بن المزيان قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني ونسخت خبره أيضا من كتاب أبي عمر والشيباني قالوا ~~كان~~ مالك بن الصمصامة الجعدي فأسا شجاعا جوادا جميل الوجه وكان يهوى جنوب بنت محسن الجعدي وكان أخوها الأصبع بن محسن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل التجدد والبأس منهم فمضى إليه يئذ من خبر مالك فآلى عينا جزمالين بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلته وأن بلغه أنه ذكرها في شعرا وعرض به لياسرته ولا أطلقه إلا أن يجز ناصيته في نادى قومه فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة فقال

إذا شئت فأقرني إلى جنب عيب * أحب ونضوى للقلوب نصيب
فما الحلق بعد الأسر شربة * من الصد والهجران وهي قريب
ألا أيها الساقى الذى بل دلوه * بقر يان يسقى هل عليك رقيب
إذا أنت لم تشرب بقر يان شربة * وجانية الجدران ظلت تلوب
أحب هبوط الوادين وانى * لمشتهر بالواديين غريب
أحقا عباد الله أن لست خارجا * ولا واجبا إلا إلى رقيب
ولا زائر واحد ولا فى جماعة * من الناس الا قبل أنت مررب
وهل ريسة فى أن تحن نجيبة * إلى القها أو أن يحن نجيب

(وقال) أبو عمرو وخاصة حدثنا قتيان من بني جعدة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس فى مجلس فيه أخوها فلما رآها عرفها ولم يقدر على الكلام بسبب أخيها فأغشى عليه وفطن أخوها لما به فتغافل عنه وأسند به بعض قتيان العشرة إلى صدره فاحترك ولا أخرجوا بأساعة من نهاره وانصرف أخوها كأنخل فلما أفاق قال

ألمت فاحيت وعاجت فأسرعت * إلى جرعة بين المخارم فالضر
خللى قدحات وفانى فاحفرا * براية له بالخافر والبتر
لكنما تقول العبدلية كلى * رأيت جدنى سقى ياقبر من قبر

(وقال) المدائني فى خبره انتجع أهل جنوب ناحية حمى والحى وقد أصابها الغيث فامرعت فلما أرادوا الرحيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا بلغت جنوب أخذ بخطام بعيرها ثم أنشأ يقول

أرينك أن أزمعتم اليوم نية * وغالك مصطاف الحى ومرابعه
أترعين ما استودعت أم أنت كالذى * إذا ما نأى هانت عليه ودائعه
فبكت وقالت بل أرى والله ما استودعت ولا أكون كمن هانت عليه ودائعه فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشبا عليه وهي واقفة ثم أفاق وقام فانصرف وهو يقول

الآن حسبادونه قلبه الحسى * منى النفس لو كانت تنال شراعه
وكيف ومن دون الورود عوائق * وأصبح حامى ما أحب ومائعه
فلا تأفيا صدنى عنه طامع * ولا أرتجى وصل الذى هو قاطعه

صوت

يادار هند عفاها كل هطال * بانلبت مثل صديق الجنة البالى
أرب فيها ولى ما يغيرها * والريح مما تعقيا يا ذى ال
دار وقفت بها صبحى أسائلها * والدمع قد يل منى جيب سريالى
شوقا الى الحى أيام الجميع بها * وكيف يطرب أو يشتاق امثالى
قوله أرب فيها أى أقام فيها وثبت والولى الثانى من امطار السنة أولها الوسمى والثانى
الولى ويروى * جرت عليها رياح الصيف فاطرقت * واطرقت تلبدت * الشعر لعبيد
ابن الابرص والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن
جامع رمل بالوسطى وقد نسب لحنه هذا الى ابراهيم ولحن ابراهيم اليه

* (أخبار عبيد ونسبه) *

(قال) أبو عمرو الشيبانى هو عبيد بن الابرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر
فحل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن
به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عبيد بن
الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له الا قوله فى كلمته
* أقفر من أهله ملحوب * ولا أدري ما بعد ذلك (أخبرنا) عبد الله بن مالك التميمى
الضمرى قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى وأبى عمرو الشيبانى قال كان من
حديث عبيد بن الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه عنيمة
له ومعه أخته ماوية ليوردا غنمهما فمعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجهه فأنطلق عزينا
مهموم اللذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو وأخته فزعما
أن المالكى نظر اليه وأخته الى جنبه فقال

ذال عبيد قد أصاب ميا * ياليت ألقعها صبيا * فحملت فوضعت ضاويا
فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال اللهم ان كان فلان ظلمنى ورماني بالبهتان فأدلى
منه أى اجعل لى منه دولة وانصرنى عليه ووضعه رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول
الشعر فذكر أنه أتاه آت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال قم فقام وهو
يرنجز يعنى مالكا وكان يقال لهم بنو الرتبة يقول

ابانى الرتبة ما غتركم * فلكم الويل بسر بال حجر

ثم استقر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعرا بنى أسد غير مدافع (أخبرنى) هاشم بن محمد

الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال اجتمع بنو أسد بعد قتلهم حجر
ابن عمرو والد امرئ القيس الى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعيردية آسية
أو يقيدوه من أي رجل شاء من بني أسد أو يعملهم حولاً فقال أما الدية فما ظننت أنكم
تعرضونها على مثلي وأما القود فلوقيد الى ألف من بني أسد ما رضيتهم ولا رأيتم كفو
لحجر وأما النظرة فليسكم ثم ستعرفوني في فرسان قحطان أحكم فيكم طلبا السيوف وشبا
الاسنة حتى أشق نفسي وأنال ثأري فقال عبيد بن الأبرص في ذلك

صوت

يا ذا الخسوفنا بقتل آية اذلالا وحينا
أزعمت أنك قد قتلت سرانا كذا وينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لاعلينا
أنا اذا عض الثقا * ف برأس صعدتنا لوينا
نحني حقيقتنا وبع * ض الناس بسقط بين يينا
هلا سألت جوع كذا * مدة يوم ولوا أين ايننا

الغناء لحنين رمل في مجرى الوسطى مطابق عن الهشام وفيه ليحيى المكي خفيف ثقل
وقال وعظام هذه الايات

أيام تضربها مهم * يواتر حتى انحنينا
وجوع غسان المسلو * لذ آتينهم وقد انطورينا
لحقا أبا طلهم قد * عاجلن أسفاروا وينا
نحن الاولى فاجع جو * عكثم وجههم الينا
واعلم بأن جبادنا * آلين لا يقضين ديننا
ولقد أبحنا ما حبيست * ولا مبيع لما حينا
هذا ولو قدرت علي * ك رماح قومي ما انتينا
حتى تنوشك نوشة * عاداتهن اذا تشوينا
نعني الشباب بكل عا * ثقة شمول ما صهونا
ونهن في لذاتنا * عظم البلاد اذا انتينا
لا يبلغ الباني ولو * رفع الدعائم ما بيننا
كم من رئيس قد قتلنا * ماء وضيم قد أينا
ولرب سيد معشر * ضخم الدسيسة قدرمينا
عقباه بظلال عقابان * تقسم ما فوينا
حتى تركنا شلوه * جزر السباع وقد مضينا
أنا لعمرك ما يضا * م حليفنا أبدا لدينا

وأوانس مثل الذي * حورا عيون قد استبيننا

(وقرأت في بعض الكتب) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خير مصنوع يتبين التوليد فيه أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فبينما هم يسرون إذا هم بشجاع يتبعك على الرمضاء فاتحافاه من العطش وكانت مع عبيد فضله من ماء ليس معه ماء غيره فأنزل فسقاء الشجاع عن آخره حتى روى واستنشق فأنساب في الرمل فلما كان من الليل ونام القوم نذرت واحلهم فلم ير لشيء منها أثر فقام كل واحد يطلب راحته فتفرقوا فبينما عبيد كذلك وقد أيقن بالهلكة والموت إذا هو بها تفهت فيه

يأيها الساري المضل مذهبه * دونك هذا البكر منافا ركه

وبكر الشارد أيضا فاجنبه * حتى إذا الليل تجنى غيبه

* فخط عنه رحله وسببه *

فقال له عبيد يا هذا الخطاب تشدك الله إلا أخبرني من أنت فأنشأ يقول

أنا الشجاع الذي ألفينه رمضا * في قسرة بين أحجار وأعقاد

فجدت بالماء لما ضيق حمله * وزدت فيه ولم تجذل بانكاد

الخبر يبقى وإن طال الزمان به * والشر أخذت ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فدل عنه وحل رحله وحللاه فغاب عن عينه وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث (أخبرني) محمد بن عمران المؤدب وعمى قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرقي بن القطامي قال كان المنذر بن ماء السماء قد نادى رجلا من بني أسد أحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كلفة فأغضباه في بعض المطلق فأمر بأن يحفر لكل واحد حفرة يظهر الحيرة ثم يجعل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبرهما لا كما قدم على ذلك ونعمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الاسديين يقول شاعر بني أسد

يا قبرين بيوت آل محرق * جادت عليك رواعد وبروق

أما البكاء فقل عنك كثيره * ولست بكيت فالبكاء خلق

ثم ركب المنذر حتى نظر إليهما فأمر ببناء الغريين عليهما فبنيا عليهما وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم يؤس فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الأبل شو ما أي سودا وأول من يطلع عليه يوم يؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويغذي بدمه الغريان فلبث بذلك برهة من دهره ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يؤسه فقال هلا كان الذبح لغريتي يا عبيد فقال أتتكم بجائز وجلاه فأرسلها مثلا فقال له المنذر وأجل بلغ أناه فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض

وبلغ الحزام الطيبين فأرسلها مثلاً فقال له النعمان أسمعني فقال المنايا على الجوايا
فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أشد جوعك من الموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك
فأرسلها مثلاً فقال له المنذر قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك فقال عبيد من عزيز
فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك أقصر من أهله ملحوب * فقال

صوت

أقصر من أهله عبيد * فليس يدي ولا يعيد

عنت له عنة تكود * وحن منها له ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أدبحك فقال عبيد

والله ان مت لما ضرتني * وان أعش ما عشت في واحد

فقال المنذر انه لا يتم من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤس لذبحته فاختران
شئت الا كل وان شئت الا بجل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحايات
عاد واردها شروراد وحاديها شرهاد ودمعاده شر معاد ولا خير فيه لمرئاد وان كنت
لا محالة قاتلي فاسقني الخرحي اذ امانت مفاصلي وذهلت ذواهلي فشأنك وما تريد
فأمر المنذر بحاجته من الخرحي اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقتله فلما
مثل بين يديه أنشأ يقول

وخيرني ذوالبؤس في يوم يؤسه * خصالا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة * سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

سحائب ريج لم توكل يلبدة * فتركها الا كالبلة الطلق

فأمر به المنذر ففصد فلما مات غذي بدمه الغربان فلم يزل كذلك حتى مرت به رجل من طي
يقال له حنظلة بن أبي عفرأه وابن أبي عفر فقال له أبيت اللعن والله ما أتيتك زائراً
ولا هلي من خيرك ما ترا فلا تكن ميرتهم قتلي فقال لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضيها لك
فقال توجبني سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصبر اليك فأنفذ
في حكمك فقال ومن يكفل بك حتى تعود فنظرت في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك
ابن عمرو أبا الحوفزان بن شريك فأنشد يقول

يا شريك يا ابن عمرو * ما من الموت محالة

يا شريك يا ابن عمرو * يا أخا من لأخاه

يا أخا شيبان فك اليوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف * وحيامن لأخيه

أن شيبان قيسل * أكرم الله رجاله

وأبوك الخير عمرو * وشراحيل الجماله

رقياك اليوم في الجح * دوفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودي يدمه ان لم يعبد الى أجله فأطلقه المنذر فلما كان من القابل جلس في مجلسه يتظر حنظلة أن يأتيه فأبطأ عليه فأمر شريك فقتل ليقتله فلم يشعر الا براكب قد طلع عليهم فتأملوه فإذا هو حنظلة قد أقبل متكفنا متحنطاً معه نادته تنديه وقد قامت نادبة شريك تنديه فلما رآه المنذر عجب من وفائهم ما وكرهما فاطلقهما وأبطل تلك السنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن الكلبي قال كان من حديث عبيد بن الأبرص وقتله ان المنذر بن ماء السماء بنى الغريتين فقبل له ما تريد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سد كانا نديميه أحدهما خالد بن المضلل الفقعسي والآخري عمرو بن مسعود فقال ما أنا بملك ان خالف الناس امرى لا يمرن أحد من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يسميه يوم النعيم ويوم يسميه يوم البؤس فاذا كان في يوم نعيمه أتى بأول من يطلع عليه فبأه وكساه وناداه يومه ووجه فاذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطلع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح وغذى بدمه الغريتان فبينما هو جالس في يوم بؤسه اذا أشرف عليه عبيد فقال لرجل كان معه من كان هذا الشقي فقال له هذا عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر فأق به فقال له الرجل الذي كان معه اتركه أبيت اللعن أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استزدته وان لم يعجبك فما أقدرك على قتله فاذا نزلت فادع به قال فقتل وطم وشرب وبينه وبين الناس حجاب ستر يراهم منه ولا يرونه فدعا عبيد من وراء السترة فقال له رديفه هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال أنتك بجائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال ماترى يا عبيد قال أرى الخوايا عليها المنيا فقال فهل قلت شيئاً فقال حال الجريض دون القريض فقال أنشدني

* اقفر من أهله ملحوب * فقال

اقفر من أهله عبيد * أصبح يدي ولا يعيد

عنت له خطة نكود * وحان منها له ورود

فقال أنشدنا هي الخمر تكني بألم الطلاء * كما الذئب يكني أبا جعدة

وأبي أن ينشدهم شيئاً مما أرادوا فأمر به فقتل * (فأما) * خبر عمرو بن مسعود وخالد بن

المضلل ومقتلهما فانهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء فيما ذكره خالد بن كلثوم

فراجعه بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلهما وقيل بل دقنه ما حين فلما أصبح

سأل عنهما فأخبر بخبرهما فقدم على فعله فأمر بأبل فتصرت على قبريهما وغذى بدمائهما

قبراهما اعظاما لهما وحرنا عليهما وبني الغريتين فوق قبريهما وأمر بهما بما قدمت

ذكره من أخبارهما فقالت نادبة الاسديين

الابكر الناعي بخير بني أسد * بعمر وبن مسعود وبالسيد الصهد

فقال بعض شعراء بني أسد يرثي خالد بن المضال وعمر بن مسعود وفيه غناء

صوت

يا قبر بين بيوت آل محرق * جادت عليك رواءد وبروق

أما البكاء فقلّ عنك كثيره * ولئن بكيت فبالبكاء خليق

الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع أغانيه ومما يغني به أيضا

من شعر عبيد

صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من أم عمرو ولم يلسم لميعاد

اني اهتديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدالك واعقاد

اذهب اليك فاني من بني أسد * أهل القباب وأهل الجرد والنادى

الغناء للغريص ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه ثقیل أول

بالوسطى ذكر الهشام انه لا يركب طال سيرهم وذكر حبش انه لابن سريج وفي هذه

القصيدة يقول يخاطب حجر بن الحرث أبا هرث القيس وكان حجر يتوعدده في شئ بلغه

عنه ثم استصلحه فقال يعاطبه

أبلغ أبا كرب عني واخوته * قولاسيذهب غورا بعد انجاد

لا عرفتك بعد الموت تنديني * وفي حياتي ما زودتني زادي

ان امامك يوم انت مدركة * لا حاضر فقلت منه ولا بادي

فانظر الى ظل ملك أنت تاركة * هل ترسين أراجيبه بأوتاد

الخيريقي وان طال الزمان به * والشرأخيت ما أوعيت من راد

(أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني عن أبي بكر

الهذلي قال سمع عمر بن الخطاب نساء بني مخزوم يكيبن على خالد بن الوليد فبكي وقال ليقطن

نساء بني مخزوم في أبي سليمان ماشين فانهن لا يكذبن وعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي

فقال له طلحة بن عبد الله انك واياه اكما قال عبيدة بن الابرص

لأفئتك بعد الموت تنديني * وفي حياتي ما زودتني زادي

(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى قال

حدثني سيف الكاتب قال وايت ولاية فموت بعد يقي في بعض المنازل فنزلت به قال

فقلنا من الطعام والشراب ثم غلب علينا الذئب ففتمنا فاتيته من نوحى فاذا بكلب قد

دخل على كاب الرجل فجعل يمش ويسلم عليه لأنكر من كلامه ما شيا ثم جعل الكلب

الداخل عليه يخبره عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شئ تطعمه منه قال نعم

في موضع كذا وكذا لم طعام وليس عليه شئ فذهب اليه فكأنى أسمع ولو غمهم ما فيه

ثم سأله نبيذا فقال نعم له - ثم نبيذا في اناء آخر ليس له غطاء فذهب اليه فشرى ثم قال له هل

نظر بنى بشى قال اى وعيشك صوت كان أبو يزيد يغنيه فيجيده ثم غناه

صوت

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * لا آل أسماء لم يلهم ليعاد
اني اهديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدال واعقاد
قال فلم يزل يغنيه ويشربان مليا حتى فنى ذلك النيسد ثم خرج الكلب الداخلى تخفت
والله على نفسى أن أذكر ذلك لصاحب المنزل فامسكت وما أذكر انى سمعت أحسن من
ذلك الغناء وما يغنى فيه من شعره قوله

صوت

لمن جمال قبيل الصبح من مومه * ميممات بلادا غير معلومه
فيهن هند وقد هام الفؤاد بها * ييضاء آنسة بالحسن موسومه
الغناء لابن سريج رمل عن يونس والمهشامى وحبس ومنها قوله
در در الشهاب والشعر الاسود والضاهرات تحت الرجال
فانلنا ذيد كالقداح من الشو * حطيمعلمان شكة الابطال
ليس رسم على الدفين ييال * قلوى ذروة جنسي أثال
تلك عرسى قد عيرتنى خلالي * ألبسين تريد أم لدلال
الغناء لطويس خفيف رمل لا يشك فيه وفيه ثقل أول ذكر على بن يحيى انه لطويس
أبضا ووجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الآيات للدلال
خفيف رمل بالبنهر عن عبد الله بن موسى والمهشامى

صوت

لمن الديار صك أنهم لم تحلل * بجنوب أسمة فقف العنصل
درست معالمها في رسمها * خلق كك عنوان الكتاب المحول
دار لسعدى اذ سعاد كأنها * وشاغري الطرف رخص المفصل
هروضه من الكامل جنوب أسمة أودية معروفة والقف الكتيب من الرمل ليس
بالمشرف ولا الممتد والعنصل بصل معروف * الشعر لربيعه بن مقروم الضبي والغناء فيه
لسيا طهزج بالبنهر عن المهشامى انتهى

(أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه)

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر
ابن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر اسلامي مخضرم أدرك
الجاهلية والاسلام وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زمانا قال أبو عمرو
الشيباري كان ربيعة بن مقروم باع بجمرد بن عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل
ابن داوم لقعة الى أجل فلما بايعه وجد ابن مقروم ضابي بن الحرث عند جمرد وقد نهاه
عن انظاره بالثمن فقال ابن مقروم يعرض بضابي انه أعان عليه وكان ضلعه معه

أجهر ابن المليحة ان همى * اذا ما لج عذالى لعان

قوله لعان أى عان من العناء عنائى الشئ يعينى وهو لى عان

يرى ما لا أرى ويقول قولاً * وليس على الامور يستعان

ويختلف عند صاحبه لشارة * أحسب الى من تلك الثمان

وحامل عب مضغن لم يضرنى * بعيد قلبه حاولا للسان

ولوانى أشاء نقت منه * بشغب من لسان تيجان

ولكنى وصلت الخيل منه * مواصلة بحبل ابى بيان

ترفع فى بنى قطن وحلت * بيوت المجد ينيهن بان

يعنى حلت بنو قطن بيوت المجد

وضمرة ان ضمرة خبير جار * الى قطن بأسباب متان

هجان الحى كالذهب المصنى * صبيحة ديمة يجنيه جان

قال أبو عمرو الذهب فى معدنه اذا جاء المطر ليل للاح من غد عند طلوع الشمس فيتبع

ويوجد قال أبو عمرو وأسر ربيعة بن مقروم واستبق ماله فتخلصه مسعود بن سالم بن أبي

سلي بن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه

قوله كفانى أبو الاشوس المنكرات * كفاه الاله الذى يحذر

أعز من السيد فى منصب * اليه العزازة والمفخر

وقال يمدحه أيضا

بان الخليلط فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

كأنهم اظبية بكر أطاع لها * من حومل تلعات الحى أو أودا

قامت تربك غداة الجؤ منسدلا * بجالت فوق متنها العناقيدا

وباردا طباء عذبا مذاقته * شربته مزجا بالظلم مشهودا

وجسرة أجسد تدعى مناسمها * اعلمتها بى حق تقطع البيدا

مكلفتها فرأت حتما تكلفها * ظهيرة كاجيج النار صيغودا

فى مهمه قذف يخشى الهلاله * اصداؤه لاتنى بالليل تغريدا

لما تشككت الى الاين قلت لها * لاتستريحن مالم ألق مسعودا

مالم الاق امرأ جزلا مواهبه * رحب الفناء كريم الفعل محمودا

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * أسمع بحملك لاحلما ولا جودا

ولا عفافا ولا صبرا ناسية * ولا أخبر عنك الباطل السبدا

السيد قيل الممدوح من آل ضبة

لاحلك الحلم موجودا عليه ولا * يلنى عطاؤك فى الاقوام منكودا

وقد سبقت بغايات الجبان وقد * أشبهت آباءك الشم الصناديدا

نوله بزايرى عوض بدله
معه

هذانان بملأوليت من حسن * لا زلت بزايرى المعين محسودا
قال أبو عمرو وسان لضاني بن الحرث البرجى على بجردين عبد عمرو دين بايعه به نعمة
واستخار الله في ذلك وبايعه ربيعة بن مقروم ولم يستخر الله تعالى ثم خافه ضاني فاستجار
بربيعة بن مقروم في مطالبة اياه فضمن له جواره فوفى بجردين لضاني ولم يفر ربيعة فقال
ربيعة * أبجر داني من أمانى باطل * وقول غدا مخرج لذي السوم
وان اختلا في نصف حول محرم * اليكم بنى هند على عظيم
فلا أعرفني بعد حول محرم * وقول خلايشكوني فالوم
ويلتسو اودى وعطى بعدما * تناسد قولى وائل وتعيم
وان لم يكن الاختلاف اليكم * فاني امرؤ عرفني على كريم
فلا تفسدوا ما كان بيني وبينكم * بنى قطن ان المليم مليم
فاجتمعت عشيرة بجردين عليه وأخذوه باءطاء ربيعة ماله فأعطاء اياه (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن جاد الراوية قال
دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبج وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل
وحكم الوادي وعمر الوادي يغنونه وعلى رأسه وصيفة تسقيه لم أر مثلها تمام وكالا
وبجالات فقال لي يا جاد أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتي وأوافق هذه الوصفة وجعلتها من
وأفوق صفتها فأتاني أحد منهم بشئ فأنشدني أنت ما يوافق صفتها وهي لك فأنشدته
قول ربيعة بن مقروم الضبي

شما وواضحة العوارض طفلة * كالبد من خلل السحاب المتجلى
وكأنما ريح القرنفل نشرها * أو حنوة خلطت نواحي حومل
وكأن قاهابعد ما طرق الكرى * كأن تصفق بالرحيق السلسل
لو أنهما عرضت لاشمط راهب * في رأس مشرفة الذرى متبل
جآ رساعات النيام لربه * حتى تحدد لجه مستعمل
أصبا لم يجتها وحسن حديثها * ولهم من ناقوسه تنزل
فقال الوليد أصبت وصفها فاخترها أو ألف دينار فاخترت الألف الدينار فأمرها
فدخلت الى حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه فن
مختارها ونادرها قوله

صوت

بل ان ترى شطاء تفرع امي * وحناقنا في وارثي في مسهل
ودلفت من كبر كاني خاتل * قنصا ومن يربب لصيد يحتل
فلقد أرى حسن القناة قويمها * كالنصل أخلصه جلاء الصيقل
أزمان إذا أنا والحديد الى بلي * نصبي الغواني ميعتي وتقل
غني بذلك معبد ثقيل أقول

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم أوظفصة القوائم هيكل
متقاذف شمع النساء على الشوى * سباق أبدية الجياد عيشل
لولا أن كسكفه لكان إذا جرى * منه الغريم يدق فاس المثل
وإذا جرى منه الحميم رأيت * يهوى بفانسه هوى الأجل
وإذا تعلل بالسباط جادها * أعطاك نائيه ولم يتعلل
ودعوا نزال فكننت أول نازل * بعلام أركبكه إذا لم أنزل
ولقد جمعت المال من جمع امرئ * ورفعت نفسي عن كريم المأك
ودخلت أنيسة المداوي عليهم * ولشرا قول المرء مالم يفعل
ولرب ذي حنق على ككأنما * تغلي عداوة صدره كالمرجل
أزبرته عني فأبصر قصده * وكويته فوق النواظر من عل
وأني محافضة عصي عداله * وأطاع لذته معم مخول
هش يراح إلى الندى نهته * والصبح ساطع لونه لم ينجل
فأنت حانوتا به فصجته * من عاتق بمزاجها لم تقتل
صبيها الباسية أغلى بها * بسركريم انليم غير مجمل
ومعزس عرض الرداء عرسه * من بعد آخر مثله في المنزل
ولقد أصبت من المعيشة لينا * وأصابني منه الزمان بكل كل
بأذا وذالك مكانه مالم يكن * الا تذكركه لمن لم يجهل
ولقد أنت مائة على أعدتها * حولاً فحولا ان بلاها مبطل
فاذا الشيباب كبذل انضيته * والدهريلى كل جدة مبذل
هلا سألت وخير قول عندهم * وشفاء غيبك حائرا ان تسأل
هل نكرم الأضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير تبخل
ونفعل بالشعر المخوف عدوه * ونزد حال العارض المتهدل
ونعين غار منا ونمنع جارنا * وتزين مولى ذكرنا في المحفل
وإذا امرؤ مناسحاب ككأنه * مما يخاف على مناسكب يذبل
ومنى تقم عند اجتماع عشيرة * خطباؤنا بين العشرة يفصل
ويرى العدو لنا رواق صعبة * عند النجوم منيعة المتأول
وإذا الجمالة أثقلت جمالها * فعلى سوائنا ثقيل الحمل
ونحق في أموالنا خليفنا * حقاً يوء به وان لم يسأل
وهذه جملة جمعت فيها أغاني من أشعار الهموداد كانت نسيتهم وأخبارهم مختلطة

صوت

انى تذكر زينب القلب * وطلاب وصل عزيزة صعب

ماروضة جاد الربيع لها * موشية ما حولها جاد
بألد منها اذ تقول لنا * سيرا قليلا يلحق الركب

الشعر لاوس بن دني القرطبي والغناء لابن سريح ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر
عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لحنا من الثقيل الأول بالوسطى لما لك وأن فيه صنعة لابن
محرز ولم يجنسها

(أخبار أوس ونسب اليهود النازلين يثرب وأخبارهم)

أوس بن دني اليهودي رجل من بني قريظة وبني قريظة وبني النضير يقال لهم الكاهنان
وهي من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخي موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله
وعليهما وكانوا نزولا بنواحي يثرب بعد وفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق
الأزد عند تقجار سبل العرم ونزول الأوس والخزرج يثرب (أخبرني) بذلك علي بن
سليمان الأخفش عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المنهال عيينة بن المنهال المهلب عن
أبي سليمان جعفر بن سعد عن العماري قال كان ساكنوا المدينة في أول الدهر قبل بني
إسرائيل قوم من الأهم الماضية يقال لهم العمالق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا
أهل عز وبني شديد فكان صاحب كني المدينة منهم بنو هف وبنو سعد وبنو الأزرق وبنو
مطروق وكان ملك الجبار منهم رجل يقال له الأرقم ينزل ما بين تيماء إلى فدك وكانوا قد
ملؤا المدينة ولهم بها فحل كثير وزرع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث
الجنود إلى الجبار من أهل القرى يغزونهم فبعث موسى عليه السلام إلى العمالق
جيشا من بني إسرائيل وأمرهم أن يقتلوهم جميعا إذا ظهر وأعلمهم ولا يستبقوا منهم
أحدا فقدم الجيش الجاز فأنظرهم الله عز وجل على العمالق فقتلوهم أجمعين إلا ابنا
للأرقم فانه كان وضيا جيلافضنوا به على القتل وقالوا نذهب به إلى موسى فيرى فيه
رأيه فرجعوا إلى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفي فقالت لهم بنو إسرائيل
ما صنعتم فقالوا أنظرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد غير غلام كان شابا
جيلا فنهسنا به عن القتل وقتلنا نأني به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه فقالوا لهم هذه
معصية قد أمرتم أن لا تستبقوا منهم أحدا والله لا تدخلون علينا الشام أبدا فلما صنعوا
ذلك قالوا ما كان خيرا لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالجاز نرجع إليهم فنقيم بها
فرجعوا على حاميتهم حتى قدموا المدينة فزلوها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود
المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها إلى العالية فاتخذوا بها الآطام والأموال
والمزارع ولبثوا بالمدينة زمانا طويلا ثم ظهرت الروم على بني إسرائيل جميعا بالشام
فوطؤهم وقتلوهم ونكحو نساءهم فخرج بنو النضير وبني قريظة وبنو يهدل هاربين
منهم إلى من بالجاز من بني إسرائيل لما غلبتهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها بأهلهم
بعث ملك الروم في طلبهم ليرددهم فأعجزوه وكن مكان ما بين الشام والجاز مغاور فلما بلغ

طلب الروم القمرا نقطعت أعناقهم عطشا فاقتوا وسمى الموضع قمر الروم فهو اسم إلى اليوم
فلما قدم بنو النضير وقرية وبيدل المدينة نزلوا الغابة فوجدوها وبيدة ففكرها
وبعثوا رائدا أمره أن يلبس لهم منزلا سواها فخرج حتى أتى العالية وهي بطحان
ومهزور واديان من حرة على تلاع أرض عذبة بهامياه عذبة تنبت حرا الشجر فرجع
إليهم فقال قد وجدت لكم بلدة أطيبا نزلها إلى حرة يصب منها واديان على تلاع عذبة
ومدرة طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج قال فحول القوم إليهم من منزلهم ذلك
فزل بنو النضير ومن معهم على بطحان وكانت لهم ابل نواعم فاتخذوها أموالا ونزلت
قرية وبيدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلاع وماسقي من بعث وسموات
فكان ممن يسكن المدينة حتى نزلها الاوس والخزرج من قبائل بني اسرائيل بنو عكرمة
وبنو ثعلبة وبنو محجر وبنو غورا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قرية وبنو بيدل
وبنو عوف وبنو الفصيص فكان يسكن يثرب جماعة من أبناء اليهود فيهم الشرف
والثروة والعز على سائر اليهود وكان بنو مصرية في موضع بني حارثة ولهم كان الإطم
الذي يقال له الخال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان
حتى من اليمن وبنو مصرية حتى من بلي وبنو نيف من بلي أيضا وبنو معاوية حتى من بني سليم ثم
من بني الحارث بن بهثة وبنو الشظية حتى من غسان وكان يقال لبني قرية وبني النضير
خاصة من اليهود الكاهنان نسبو بذلك إلى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال
العمران والحسنان والقمران قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهنين قررت في دياركم * بجاثواكم ومن اجلاكم جدبا

وقال العباس بن مرداس السلي يرد على خوات بن جبير لما هجاهم

هجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت مدى الدهر ترتبي

فلما أرسل الله سبل العرم على أهل مارب وهم الازد قام رائدهم فقال من كان ذا اجل
مغن ووطب مدن وقربة وشن فلينب قلب عن بقرات النعم فهذا اليوم يومهم وليلحق
بالثني من شن فيقال وهو بالشراة فكان الذين نزلوه أزد شنوءة ثم قال لهم ومن كان ذا
فاقة وفقرو صبر على أزمت الدهر فليلحق بطن مر فكان الذين سكنوه خراة ثم قال
لهم من كان منكم يريد الخمر والخمر والامر والتأمر والديابج والحريير فليلحق ببصري
والحقير وهي من أرض الشام فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم ومن كان منكم
ذاهم بعيد وجل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان الجديد فكان الذين نزلوه
أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق يثرب
ذات النخل فكان الذين نزلوها الاوس والخزرج فلما توجهوا إلى المدينة ووردوها
نزلوا في صرار ثم تفرقوا وكان منهم من لجأ إلى عقاة من أرض لاساكن فيه فنزلوا به ومنهم
من لجأ إلى قرية من قراها فكانوا مع أهلها فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم التي

نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاه لان المدينة ليست
 بلادهم وليسوا بأصحاب فحل ولا زرع وليس للرجل منهم الا الاغداق اليسيرة والمزرعة
 يستخرجها من أرض موات والاموال لليهود فلبثت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ان
 مالك بن العجلان وفد الى أبي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله عن قومه وعن
 منزلتهم فأخبره بحالهم وضيق معاشهم فقال له أبو جبيلة والله ما نزل قوم من قبلنا
 الا غلبوا أهله عليه فابالككم ثم أمره بالمضي الى قومه وقال له أعلمهم اني سأراليهم فرجع
 مالك بن العجلان فأخبرهم بأمر أبي جبيلة ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم فأعدوا
 نزلا فأعدوه وأقبل أبو جبيلة سائرا من الشام في جمع كثيف حتى قدم المدينة فنزل بذي
 سرح ثم أرسل الى الاوس والخزرج فذكر لهم الذي قدم له وأجمع بكم باليهود حتى
 يقتل رؤسهم وأشرفهم وخشي ان لم يذكروهم ان يمحضوا في آطامهم فيمنعوا منه حتى
 يطول حصاره اياهم فامر بنيان حائر واسع فبني ثم أرسل الى اليهود ان ايا جبيلة الملك
 قد أعجب ان تأتوه فلم يبق وجه من وجوه القوم الا أتاه وجعل الرجل يأتي معه بخصاسته
 وحشمه رجاء ان يحبوه فلما اجتمعوا ايا به أمر رجالا من جنده ان يدخلوا الحائر الذي
 بني ثم يقتلوا كل من يدخل عليهم من اليهود ثم أمر حياجه ان يأذنوا لهم في الحائر
 ويدخلوهم رجلا رجلا فلم يزل الحجاب يأذنوا لهم كذلك ويقتلهم الجند الذين في الحائر
 حتى أتوا على آخرهم فقالت سارة القرظية ترى من قتل منهم أبو جبيلة تقول

بنفسى أمة لم تغن شيئا * بذي سرح نفضها الرياح
 كهول من قرينة ألقفتها * سيوف الخزرجية والرماح
 رزقنا والرزية ذات ثقل * يمر لا هلهما الماء القراح
 ولوأربوا بأمرهم لحالت * هنالك دونهم جاوى رداح

وقال الرمي وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا
 جبيلة الغساني

لم يقض دينك في الحسا * ن وقد غنيت وقد غنينا
 الراشقات المرشقا * ت الحاربات بما جزينا
 أمثال غزلان الصرا * ثم يأتزن ويرتدنا
 * الريط والديساج والزرد المضاعف والبرينا
 وأبو جبيلة خير من * يمشي وأوقاهم يمينا
 * وأبزه بزا وأعظم له بعلم الصالحينا
 أبقث لنا الايام والشعرب المهمة تعترينا
 كبش الناذك كرايفل حسامه الذكر السميننا
 ومعاقلنا شملا وأسمافا يقمن وينحنينا

ومحله زورا * حف بالرجال المصلتين

فلما أنشدوا أبي جبيلة ما قال الرمي أرسل اليه فجي به وكان رجلا ضئيلا غير وضيء فلما
 رآه قال غسل طيب ووعاء سوء فذهبت مثلا وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على
 هذه البلاد بعد من قتل من أشرف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال
 الصامت بن أصرم القوفلي يذكر قتل أبي جبيلة اليهود

سائل قرينة من يقسم سبيها * يوم العريض ومن أقام المغنما

جاءتهم الملاء تحقق ظلها * وكسبة خشناء تدعو سلا

عني الذي جلب الهمام لقومه * حتى أحل على اليهود الصيلا

يعني بقوله من يقسم سبيها نسوة سباهن أبو جبيلة من بني قرينة وكان رآهن فأعجبته
 وأعطى مالك بن العجلان منهن امرأة قال أبو المنهال أحد بني المعلى انهم أقاموا
 زمنا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم وتناوهم فقال مالك بن العجلان لقومه والله
 ما أتحنا يهود غلبة كما يريد فهل لكم أن أصنع لكم طعاما ثم أرسل في مائة من أشرف
 من بني من اليهود فاذا جاؤني فاقتلوهم جميعا فقالوا تفعل فلما جاءهم رسول مالك قالوا
 والله لا نأتهم أبدا وقد قتل أبو جبيلة منا من قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير
 هوى منا وانما أردنا أن نحموه وتعلموا حالكم عندنا فأجابوه فجعل كلما دخل عليه رجل
 منهم أهر به مالك فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى
 قام على باب مالك فتسمع فلم يسمع صوتا فقال أرى أسرع ورد وأبعد مدد فرجع وحذر
 أصحابه الذين بقوا فلم يأت منهم أحد فقال رجل من اليهود لما لك بن العجلان

تسقيت قبله أخلافها * فغبن بقيت وفيمن تسود

فقال مالك اني امرؤ بن بني سالم بسن عوف وأنت امرؤ من يهود

قال وصورت اليهود ما لكافي بيعهم وكأنتهم فكانوا يلعنونه كلما دخلوها فقال مالك بن

العجلان في ذلك قوله فخاني اليهود سلعانها * فخاني الحير بأبوالها

فماذا على بأن يلعنوا * وتأتى المنايا بالذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا
 كلما جاءهم أحد من الاوس والخزرج بشئ يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا
 يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب اليهود الى جيرانه الذي هو بين أظهرهم فيقول انما
 نحن جيرانكم ومواليكم فكان كل قوم من يهود قد لجؤا الى بطن من الاوس والخزرج
 يعزرونهم وذكر أبو عمرو الشيباني أن أوس بن دني القرظي كانت له امرأة من بني
 قرينة أسلت وفارقت ثم نازعتها نفسها اليه فأتته وجمعت ترغبه في الاسلام فقال فيها

دعني الى الاسلام يوم لقيتها * فقلت لها لا بل تعالي تهودي

فنحن على نورا موسى ودينه * ونعم لعمري الدين دين محمد

كلاناري أن الرسالة ديشه * ومن يهد أبواب المراسد يرشد
ومن الاغانى في اشعار اليهود

صوت

أعاذلتى ألا لا تعد لىنى * فكم من أمر عاذلة عصيت
دعيتى وارشدى ان كنت أغوى * ولا تغوى زعت كما غويت
أعاذل قد أطلت النوم حتى * لو آتى منتبه لقد انتهيت
وحتى لو يكون فنى أناس * بكى من عذل عاذلة بكيت
وصفراء المعاصم قد دعتنى * الى وصل فقلت لها أيت
وزق قد جرت الى النداحى * وزق قد شريت وقد سقيت

الشعر للسموأل بن عاديافيمارواه السكرى عن الطوسى ورواه أبو خليفة عن محمد بن
سلام والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاول
والثانى والرابع والخامس من الايات وزعم ابن المكي انه لمعبد وزعم عمرو بن بانه انه لما لك
ولد حنان أيضا في الاول والثانى والخامس والسادس رمل بالوسطى عن عمرو وزعم
ابن المكي ان هذا الرمل لابن سريج وفي الاول والثانى والسادس رمل بالوسطى لابي
عبيد مولى فائد ثاني ثقيل عن يحيى المكي وزعم الهشامى أن الرمل لعبد العزيز الدقاق

(أخبار السموأل ونسبه)

هو السموأل بن غريض بن عاديان بن حباه ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكرى
عن الطوسى وابن حبيب وذكر أن الناس يدرجون غريضا في النسب وينسبونه الى
عاديان جده وقال عمرو بن شبة هو السموأل بن عاديان ولم يذكر غريضا (وحكى) عبد الله بن أبي
سعد عن دارم بن عقال وهو من ولد السموأل أن عاديان بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
من يقيس بن عامر ماء السماء وهذا عندى محال لان الاعشى أدرك شريح بن السموأل
وأدرك الاسلام وعمرو من يقيس قد يم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء
ولا عشرة الا أكثر والله أعلم (وقد قيل) ان أمه كانت من غسان وكلهم قالوا انه كان
صاحب الحصن المعروف بالابلق بتياء المشهور بالوفاء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن
هرون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عاديان واحترق فيه بئر اريوية عذبة وقد ذكرته
شعراء في اشعارها قال السموأل

فبالابلق الفرديتى به * وبيت النصير سوى الابلق

وقال السموأل يذكر بناء جده الحصن

بنى على عاديان حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت

وكانت العرب تنزل به فيضيئها وتنتار من حصنه وتقيم هنالك سواقويه يضرب المثل
في الوفاء لاسلامه ابنه حتى قتل ولم يخن أماته في ادراع أو دعها وكان السبب في ذلك
فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي أن امرأ القيس بن حجر لما صار الى الشام يريد

قيصر نزل على السموأل بن عاديا حصنه الا بلى بعد ايقاعه بني كنانة على أنهم بنو أبيه
وكرهه أصحابه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن
ماء السما * ووجه في طلبه جيوشا من اباد وبراوتوخ وجيشا من الاساورة أمرهم بهم
أنوشروا ونخلته جبر وتفرقوا عنه لحا الى السموأل ومعه ادراع كانت لا يسه خمسة
الفضفاضة والضاخية والمحصنة والخريق وأتم الذبول كانت المسلوكة من بني آكل المزار
يتوارثونهم ملك عن ملك ومعه بنته هندوان بن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومال كان بني معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع شاعر فقال له
الفزاري قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يحبه وأنشداه الربيع شعرا مدحه
به وهو قوله ولقد أتيت بني المصاص مفاخرا * والى السموأل زرتة بالابلق
فأتيت أفضل من تحمل حاجة * ان بجته في غارم أو مرهق
عرفت له الاقوام كل فضيلة * وحرى المكارم سابقا لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدته

طرقك هند بعد طول تجنب * وهنا لم تنك قبل ذلك تطرق

قال وقال الفزاري ان السموأل يمنع منها حتى يرى ذات عينك وهو في حصن حصين
ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف له ما حقه ما وضرب
على هند فبته من آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده ماشاء الله ثم ان امرأ
القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل
واستحب معه رجلا يده على الطريق وأودع بنيه وماله وادراعه السموأل ورجل الى
الشأم وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض
غاراته بالابلق ويقال بل الحرث بن أبي شمر الغساني ويقال بل كان المنة ذروجه
بالحرث بن ظالم في خيل وأمره باخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه
وكان له ابن قد يقع وخرج الى قنص له فلما رجع أخذ هذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل
أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أقتسم ما قبلك أم أقتله قال شأنك به فليست أخف ذمتي
ولا أسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال
السموأل في ذلك وفيت بادرع الكندي اني * اذا ماذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهتم باسموأل ما فئت

بني عاديا حصنا حصينا * وماء كمشئت استقيت

وقال الاعشى يمدح السموأل ويستجير بابنه شريح بن السموأل من رجل كلبى كان
الاعشى هجاءه ثم ظفريه فأمره وهو لا يعرفه فتنزل بشريح بن السموأل وأحسن ضيافته
ومر بالاسرى فنشده الاعشى

شريح لا تسلمني اليوم اذ علقت * حبالك اليوم بعد القيد اظفاري

قد سرت ما بين بقاء الى عدن * وطال في العجم تكراري وتسياري
 فكان أكرمهم عهدا وأوثقهم * عقدا أبول لم يعرف غير انكار
 كالغيث ما استطرده جاد وابه * وفي الشدائد كالمستاسد الضاري
 كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في محفل كسواد الليل جزار
 اذ سامه خطي خفف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
 فقال غدروثكل انت بينهما * فاختروما فيهما حظا مختار
 فشك غير طويل ثم قال له * اقبل أسيرك اني مانع جاري
 وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب ككريم وبيض ذات اطهار
 لا سرهن لدينا ذاهب هدره * وما قطات اذا استودع عن أسراري
 فاختر اذ راعه كي لا يسب بها * ولم يكن عنده فيها مختار
 فجاء شريح الى الكلبى فقال هذا الاسير المنصور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي
 حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعشى ان تمام احسانك الى أن تعطيني ناقصة ناجية
 وتعلمني الساعة فأعطاء ناقصة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى أن الذي وهب
 لشريح الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الاسير الذي وهبت لك حتى أحبوه
 وأعطيه فقال قدمه فمضى فأرسل الكلبى في أثره فلم يلحقه وسعية بن غريص بن عاديأخو
 السموأل شاعر فن شعره الذي يغني فيه قوله

صوت

يا دار سعدى بمنضى تلة النعم * حيث دارا على الاقواء والقدم
 هبنا كما كتمنا الدار اذ سئلت * وما بها عن جواب خلت من صمم
 وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والجسم
 الشعر لسعية بن غريص والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن
 اسحق وفيه خفيف ثقيل عن الهشامى وله فيه خفيف ثقيل عن الهشامى ويقال انه
 مالك وفيه لابن جودرة رمل عن الهشامى وسعية بن غريص القاتل وفيه فناء قوله

صوت

لباب هل عندك من نائل * لعاشق ذي حاجة سائل
 علمته منك بمالم ينال * ياربما علمت بالباطل
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن الهريذ خفيف
 رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لم يتم رمل آخر من جامعها وفيه لحن ليونس غير مجتم
 وأول هذه القصيدة لباب يا أخت بني مالك * لا تشتري العاجل بالاجل
 لباب داوودى ولا تقسلى * قد فضل الشافي على القاتل
 ان تسألني فاسألني خابرا * والعلم قد يلقى لدى السائل

ينبيك من كان بنا عالما * عنا وما العالم كالجاهل
 أنا إذا حارت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقاتل
 واعتلج القوم بألبابهم * في المنطق الفاصل والناتل
 لا نجعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن تسفه احلامنا * فتحمل الدهر مع الخامل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن الهيثم الفراسي قال حدثني
 العمري عن العتيبي قال كان معاوية يتمثل كثيرا إذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا
 الشعر

أنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقاتل
 لا نجعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن تسفه احلامنا * فتحمل الدهر مع الخامل

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد
 العزيز قال أخبرني خالي يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان إذا جلس
 للقضاء بين الناس أقام وصيفا على رأسه ينشده

أنا إذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقاتل
 واضطرع القوم بألبابهم * نقضي بحكم عادل فاصل
 لا نجعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
 نخاف أن تسفه احلامنا * فتحمل الدهر مع الخامل

ثم يجتمع عبد الملك في الحق بين الخصمين (أخبرني) وكيع والحسن بن علي
 قال حدثنا أبو قلابه قال حدثنا الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجال من الانصار
 أن سعية بن غريض أخا السموأل بن عاديا كان ينادم قوما من الاوس والخزرج ويأتونه
 فيقيمون عنده ويوزرونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ملوك اليمن
 فانتسف من ماله حتى افتقر ولم يبق له مال فانقطع عنه اخوانه وجفوه فلما أخصب
 وعادت حاله وراجعت راجعوه فقال في ذلك

أرى الخلان لما قل مالي * وأجفت النوائب ودعوني
 فلما ان غنيت وعاد مالي * أراهم لأبالك راجعوني
 وكان القوم خلا نال مالي * واخواني لما خولت دوني
 فلما مر مالي بأعدوني * ولما عاد مالي عاودني

صوت

هل تعرف الدار خف ساكنها * يا نجس فالمستوى الى عمده
 دار لهيئة خد لجة * تضحك عن مثل جامد البرد
 نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل وغارت كواكب الاسد

يا من لقلب متيم سديم * عان رهين أحبط بالفقيد
 أزجره وهو غسير من دجر * عنها وطرف في مقارن السهد
 تمشي الهوينا إذا ما شئت فضلا * مشى التزيق المهور في صعد
 تطل من زوريت جارتها * واضعة كفها على السكبد
 الشعر لابي الزناد اليهودي والعدي والغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى في الثلاثة
 الآيات الأول عن الهشام ويحيى المكي وفيها المعبد خفيف ثقيل أول عن الهشام
 وقال أنطس من منحول يحيى المكي وقد نسب قوم هذا اللحن المنسوب إلى معبد إلى ابن
 مسجح ولابن محرز في يامن لقلب وما بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن
 اسحق وذكروا أن فيها للمعبد لم يذكر طريقته وذكر ذلك في كتاب عمله الواثق قديما
 غير محض وهذا الشعر بقوله أبو الزناد في أهل نيماء يرثيهم وذكر عمر بن شبة

صوت

قد طال شوقي وعادي طربي * من ذكر خود كريمة النسب
 غراء مثل الهلال صورتها * ومثل تمثال صورة الذهب
 ويروي بيعة الذهب الشعر لعبد الله بن العجلان النهدى والغناء لمالك ولحنه من القدر
 الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضا خفيف
 ثقيل بالوسطى عن عمرو وذكر الهشام أنه لابن مسجح

* (أخبار عبد الله بن العجلان) *

هو عبد الله بن العجلان بن عبد الجب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن
 ليث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة شاعر جاهلي أحد المتين من الشعراء ومن قتله
 الحب منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فترجعت زوجها فماتت
 أسفا عليها (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
 عدي قال كان عبد الله بن العجلان النهدى سيدا في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان
 أبوه أكثر بني نهد مالا وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي يذكرها في شعره
 امرأة من قومه من بني نهد وكانت أحب الناس إليه وأحظاهم عنده فمكثت معه
 سنين سبعا أو ثمانيا ثم تلد فقال له أبوه انه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاقر فطلقها
 وترج غيرها فإني ذلك فإني أن لا يكلمه أبدا حتى يطلقها فأقام على أمره ثم عمد إليه يوما
 وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فأرسل إليه أن صر إلى فقالت له هند
 لا تمض اليه فوالله ما يريدك لخبر وانما يريدك لانه بلغه أنك سكران فطمع فيك أن
 يقسم عليك فطلقني فتم مكانك ولا تمض اليه فأبى وعصاها فعلق بثوبه فضربها
 بعساة فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى إلى أبيه فعاوده
 في أمرها وأبىه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحى وقتيلانهم فقتلوه بالسيف ثم وعبروه

بشغفه بها وضعف حزمه ولم يز الوابه حتى طلقها فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند
فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها وأسف عليها أسفا شديدا فلما رجعت الى أبيها خطبها
رجل من بني غير فزوجها أبوها منه فبني بها عندهم وأخرجها الى بلده فلم يزل عبد الله بن
العجلان دنفاسقما يقول فيها الشعر ويكيها حتى مات أسفا عليها وعرضوا عليه قبيات
الحى جميعا فلم يقبل واحدة منهم وقال في طلاقه اياها

فارت هند اطائعا * فندمت عند فراقها
بالعين تدرى دمة * كالدمن آماقها
متحليا فوق الردا * يجول من رقرقها
خود رداح طفلة * ما الفحش من أخلاقها
واقعد الذخديثا * وأسر عند عناقها

وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية بيز * لالادم أوبحقاقها
فاسقى بني هند اذا * شربوا خيار زقاقها
فالحيل تعلم كيف تلحقها غداة لحاقها
بأسنة زرق صيد * نال القوم حدر فاقها
حتى ترى قصد القنا * والبض في أعناقها

قال أبو عمرو الشيماني لما طلق عبد الله بن العجلان هنداً انكبت في بني عامر وكانت بينهم
وبين هند مغاورات فجمعت هند لبني عامر جمعاً فأغاروا على طوائف منهم فيهم بنو
العجلان وبنو الوحيد وبنو الحريش وبنو قشير وبنو إربهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهزمت بنو عامر وغنمت هند أموالهم وقتل في المعركة ابن معاوية بن قشير بن كعب
وسبعة بنين له وقرط وجدعان ابنا سلمة بن قشير ومرداس بن جذعة بن كعب وحسين بن
عمرو بن معاوية ومسحقة بن المجمع الجعفي فقال عبد الله بن العجلان في ذلك

ألا أبلغ بني العجلان عني * فلا ينبئك بالحدثان غيري
بأنا قد قتلنا الخير قرطا * وجرنا في سراة بني قشير
وأفلسنا بنو شكل رجالا * حفاة يربون على سمير

وقالت امرأة من بني قيس ترى قتلاهم

أصبتم يا بني هند بن زيد * قروما عند قعقة السلاح
إذا اشتد الزمان وكان محلا * وحادر فيه اخوان السباح
أهانوا المال في اللزبات صبرا * وجادوا بالمتالي واللقاح
فبكي مالكاوا بكى بجيرا * وشدادا بجس تجر الرماح
وكعبا فاندب به معاو قرطا * أو لئلك معشرى هذوا جناحي
وبكى ان بكيت على حسيل * ومد راس قبيل بني صباح

قال وأسر عبد الله بن العجلان رجلا من بني الوحيد فبق عليه وأطلقه ووعدته الوحيدى
من الثواب فلم يف فقال عبد الله

وقالوا إن تنال الدهر فقرا * إذا شكرتك نعمتك الوحيد

فبأنه ما ندمت على وزام * ومخلفه كما خلع العتود

قال أبو عمرو ثم أتى بني عامر بن جعو البني نهد فقالت هند امرأة عبد الله بن العجلان التي
كانت ناكحاً فيهم لفلان منهم يتيم فقير من بني عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي
فتنذرهم قبل أن يأتهم بنو عامر فقال أفعلى فحملته على ناقة لزوجها ناجية وزودته تمرا
ووطباً من لبن فركب فجد في السير وفي اللبن فأتاهم والحى تخوف في غزو وميرة قتل بهم
وقد يس لسانه فلما كملوه لم يقدر على أن يجيبهم وأومأ لهم إلى لسانه فأمر خراش بن عبد
الله بلبن ومن فأسخن وسقاء إياه فأبطل لسانه وتكلم وقال لهم أتيتم أناسول هندا اليكم
تنذركم فاجتمعت بنو نهد واستعدت ووافتهم بنو عامر فلقوههم على الخيل فاقتتلوا
قتالاً شديداً فانهزمت بنو عامر فقال عبد الله بن العجلان في ذلك

أعاود عيني نصيبها وغرورها * أهتم عنها هاهنا قذاها يعورها

أم الدار أمست قد تعفت كائنها * زبور يمان رقصته سطورها

ذكرت بها هنداً وارتابها الأولى * بها يكذب الواشى ويعصى أميرها

فما عول تبيكي لقد ألقها * إذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأغزمتني عبرة أذ رأيتها * بحث بها قبل الصباح بعيرها

ألم يأت هنداً كيفما صنع قومها * بنى عامر أذ جاء يسعى نذيرها

فقالوا لنا اننا نحب لقاءكم * وإننا نحي أرضكم ونزورها

فقلنا إذا لا تنك كل الدهر عنكم * بصم القنا اللاني الدماء تميرها

فلا غرو أن الخيل تحط في القنا * تمطر من تحت العوالي ذكورها

تأوه مما مسها من كربة * وتصني الحدود والرماح تصورها

وأربابها صرعى بركة أخرت * يجرهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الجراح عني رسالة * مغلفة لا يفلسك بسورها

فأنت منعت السلم يوم لقيتنا * بكفك تسدى غيبة وتبورها

فدوقوا على ما كان من فرط الحنة * حللنا أذ غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سراً من أبيه فخطار ابنه نفسه
حتى أتى أرض بني عامر لا يهرب ما بينهم من الشر والثرات حتى نزل بني عامر وقصد خبأ
هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقى ويذود الأبل عن ماء
فلما نظرت إليها وتظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتمها وأقبات تشتمت عليه
فاعتق كل واحد منهم صاحبه وجعل يسيك ويشتجان ويشتمقان حتى سقطا على

وجوههم ما و أقبل زوج هندي ينظر ما حالهم ما فوجدهم ماميتين (قال) أبو عمرو وأخبرني
بعض بني نهدان عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فنهعه أبوه وخوفه الثارات
وقال لهم فاجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة ولم يزل يدافعهم بذلك حتى جاء
الوقت فجاء أبوه معه فنظر إلى زوج هندي وهو يطوف بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلوق
فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو
(وقد أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر
ابن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد
الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا إن هنذا أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى جوءتها حاما
وأصبحت كالغمر وجفن سلاجه * يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم تدبها صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت أن أحد مات شقا غير هذا وهذا الخبر
عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمساقر بن أبي عمرو بن أمية قاله لما خرج
إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هندي بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبو رزيان بن حرب
فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا إلا أني تزوجت هندا بنت عتبة فمات
مسافرا أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله * وأصبحت من أدنى جوءتها حاما * لأنه لا بن
عم بن سفيان بن حرب وليس النخري المتزوج هندا الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان
فيكون من أحمائها والقول الأول على هذا أصح ومن مختار ما قاله ابن العجلان في هندا

ألا بلغا هندا سلامي فان نأت * فقلبي مذ شطت بها الدار مذنب
ولم أر هندا بعد موقوف ساعة * بأنعم في أهل الديار تطوف
أتت بين أتراب تمايس اذ مشيت * ديب القطا أوهن منهن أقطف
ييا كن مرأت جليسا وتارة * ذكيا وبلايدي مذالك وسوف
أشارت إلينا في خفاة وراعها * سراة الضحى منى على الحى موقف
وقالت تباعد يا ابن عمي فاني * منيت بذي صول يغار ويغنف

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل الزيدى عن اسحق لعبد الله بن العجلان
النهدي قال اسحق وفيه غناء

خليلي زورا قبل شحط النوى هندا * ولاتأمننا من دار ذي اطف بعدا
ولا تعجل لالم يد صاحب حاجة * أغيا بلاقي في التعجل أم رشدا
ومرأ عليها بارك الله فيكم كما * وان لم تكن هندا لوجهي كما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لثما فكم عمدا

صوت

ولنا بئر رواجة * من يرد هابانا يغترف

تدليج الجون على أكافها * بدلاء ذات امراس صدف
كل حاجاتي قد قضيتها * غير حاجاتي من بطن الجرف
الشعر الكعب بن الأشرف اليهودي والغناء لما لك ثقیل أقول عن يحيى المكي قال وفيه
لابن عائشة خفيف ثقیل ولعبد ثانی ثقیل قال يحيى في كتابه وقد خلط الرواة في ألقائهم
ونسبوا لحن كل واحد منهم إلى صاحبه وذكر الهشام أن فيه لابن جهم خفيف رمل
بالبنصر وفيه لعبد لحن من كتاب إبراهيم غير محسن

* (أخبار كعب ونسبه ومقتله) *

كعب بن الأشرف مختلف في نسبه فزعم ابن حميد أنه من طي وأمه من بني النضير وأن
أباه توفي وهو صغير فحملته أمه إلى أخواله فنشأ فيهم وساد وكبر أمره وقيل بل هو من
بني النضير وكان شاعراً فارساً وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي
كانت بين الأوس والخزرج تذكر في مواضعها أن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء
اليهود فحل فصيح وكان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم يهجوه ويهجو أصحابه ويخذل
منه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرًا من أصحابه فقتلوه في داره

* (ذكر خبره في ذلك) *

كان كعب بن الأشرف يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش
في شعره وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي اخلاط منهم المسلمون الذين
تجمعهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم
اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء الحيين الأوس والخزرج فأراد النبي
عليه الصلاة والسلام أن يقدم استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشركاً
ويكون مسلماً وأخوه مشركاً وكان المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم يؤذونه وأصحابه الأذى فأمر الله نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأنزل
في شأنهم ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم الآية وأنزل فيهم وذكروا من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم إلى قوله وأصفحوا فلما أبى كعب بن الأشرف أن
ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
معاذ أن يبعث إليه رهطاً فقتلوه فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبوعبس بن جبيرة والحارث بن
أخي سعد في خمسة رهط فأتوه عشية وهو في مجلس قومه العوالي فلما رأهم كعب أنكر
شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا جئنا لنبيك أدارا عانت نفق أيمانها
فقال والله أئن فعلتم ذلك لقد جهدتم مذنبكم هذا الرجل ثم واعدتهم أن يأتوه عشاء
حين تهدأ أعين الناس فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأتها ما طرقتك
ساعتهم هذه بشي مما تحب فقال بلى إنهم قد حدثوني حديثهم وخرج إليهم فاعتنقه أبو
عبس وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خصره وانحنوا عليه حتى قتلوه فرعت اليهود

ومن كان معهم من المشركين وغدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤذى به في أشعاره ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتبت الصحيفة بذلك في دار الحرب وكانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدبح الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضيء ولا أصوات سمار
ويروى ليس بها حتى يجيب الشعر ليس الجرمي والغناء لاجد بن المكي ثقیل أول
بالوسطى عن الهشامی وقال عمرو بن بانه فيه ثانی ثقیل بالبصرة يقال انه لابن محرز وقال
الهشامی فيه لحباب بن ابراهيم خفيف ثقیل وهو مأخوذ من الحسن ابن صاحب الوضوء
* ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه *

* (اخبار يهس ونسبه) *

يهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثر
ابن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عمران بن الحلاف
ابن قضاعة ويكنى أبا المقدام شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية وكان يبدو
بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجناد الشام
وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن
وبعض اخباره في ذلك يذكر بعقب اخباره في هذا الشعر وقد اختلف في أمر صفراء
التي ذكرها في شعره هذا فذكر الفخذي انها كانت زوجته وولدت له ابنا ثم طلقها
فتروجت رجلا من بني أسد وماتت عنده فرثاها وذكروا عمر والشيباني انها كانت بنت
عمه دنية وانه كان يهاولم يزوجهما وخطبها الاسدي وكان موسرا فزوجهما قال
أبو عمرو وكان يهس يهوى امرأة من قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد
الله ابن نائل وهي بنت عمه دنية وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجهه بها
ولا يظهره لاحد ولا يخطبها الا بها لانه كان صعلوكا لا مال له فكان ينتظر أن يثري وكان من
أحسن الشباب وجهها وشارة وحديثا وشعرا فكان نساء الحى يتعرضن له ويجلسن اليه
ويتحدثن معه فترت به صفراء فرائته جالساً مع فتاة منهن فهاجرت به زمانا لا يجيبه اذا دعاها
ولا تخرج اليه اذا زارها وعرض له سفر فخرج اليه ثم عاد وقد تزوجهما أبوها رجلا من
بني أسد فأخرجها واتقلى عن دارهم بها فقال يهس بن صهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحلها * بنو الثريا طلمها وذهابها
وصاب عليها كل أسحم ها طال * ولا زال تخضر امر يعاجنابها
أحب ترى أرض إلى وان نأت * محلك منها نبتا وترا بها

على انهم اغضبني على وحبذا * رضاها الى ما أرضيت وعتابها
وقد هاج لي حينما فراقك غدوة * وسعيك في قيفاء تعوى ذئابها
نظرت وقد زال الحول ووازنا * بركوة والوادي وخفت ركابها
فقلت لاصحابي أبا القرب منهم * جرى الطير أم نادی بين غرابها
قال أبو عمرو ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها فقال يهس برثها

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدح الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نارضى ولا أصوات سمار
عفت معارفها هوجا مغبرة * تسنى عليها تراب الابطح الهاري
حتى تنكرت منها كل معرفة * الا الرماد تخيل بين أحجار
طال الوقوف بها والعير تسبقني * فوق الرداء وادي دمعها الجاري
ان أصبح اليوم لاهل ذوو لطف * ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
أرعى بعيني نجوم الليل مرقبها * ياطول ذلك من همت واسمار
فقد يكون لي الاهل الكرام وقد * الهو بصفراء ذات المظفر الواري
من المواجد اعراقا اذا نسبت * لا تحرم المال عن ضيف وعن جار
لم تلق بؤسا ولم يضر ربه عور * ولم ترجف مع الصالى الى النار
كذلك الدهران الدهر ذو غبر * على الانام وذو نغص وامرار
قد كاد يعتادني من ذكرها جزع * لولا الحياء ولولا رهبة العار
سقى الاله قبوراني بنى أسد * حول الربيعة غوثا صوب مدرار
من الذي بعدكم أرضى به بدلا * أو من أحدث حاجاتي وأسراري
قال أبو عمرو وواجتمأ زبيد في بلاد بني أسد فترقب بصر صفراء وهو في موضع يقال له الاحضر
ووجهه ركب من قومه وكانوا قد اتبعوا بلاد بني أسد فافسحوا الهيم وكان بينهم صهم
وصلف فزل يهس على القبر فقال له أصحابه ألا ترحل فقال أما والله حتى اطل نهارى كله
عنده واقضى وطرا فلا تنزلوا فأنشأ يقول

ألماعلى قبر لصفراء فقرأ السلام وقولا حينما أيها القبر
وما كان شيئا غير أن لست صابرا * دعاءك قبرا دونه حجج عشر
براية فيها كرام أحبة * على انها إلا مضاجعهم قفر
عشبة قال الركب من غرض بنا * تروح أبا المقدام قد جف العصر
فقلت لهم يوم قليل وليلة * لصفراء قد طال التجنب والهجر
وبت وبت الناس حولي هجرا * كأن على الليل من طوله شهر
إذا قلت هذا حين أهبج ساعة * تطاول لي ليل كواكب زهر
أقول اذا ما الجنب مل مكانه * أشول في الجنب أم تحته جمر

فلو أن صخر من عماية راسيا * يقاسى الذى ألقى لقد مله الصخر
قال وأما لفتخذى فانه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل تينه
عنه انه كان تزوجها ثم طلقها بعد ان ولدت منه ابنا فترجىها رجل من بني أسد فانت
عنده وذكر من شعره فيها وعر ائيه لها قريها مما تقدم ذكره وذكر أن يهس بن صهيب
كان من فرسان العرب وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للزارة قال أبو عمرو
ولما هدأت الفتنة بعد مرج راحط وسكن الناس من غلام من قيس بطوائف من جرم
وعذرة وكب متجاوزين على ما لهم فيقال ان بعض احداهم فحس به ناقة فألقت فاندقت
عنقه فمات واستعدى قومه عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاءه بوجوههم
وذوى الاخطار منهم فحبسهم وهرب يهس بن صهيب الجرمي فنزل على محمد بن مروان
فعاذبه واستجاره فأجاره الامن حتى فوجبه عليه شهادة فرضى بذلك وقال وهو متوار
عند محمد لقد كانت حوادث معضلات * وأيام أغصت بالشراب
وما ذنب المعاشر في غلام * تقطرين أحواض الجباب
على قوداء أفرطها جلال * وغض فهى باقية الهباب
ترامت باليدى فأرهقته * كمازل النطيج من الحقاب
فانى والعقاب وما أرجى * لك الساعى الى وضح السراب
فلما ان دنا فرج برى * بكشف عن محفلة يباب
من البلدان ليس بها غريب * تحب بأرضها ذل الدباب
فطنى بالخليفة أن فيه * أما نا للبرى وللصاب
وأن محمدا سيعود يوما * ويرجع عن مراجعة العتاب
فيحبر صبيتي ويحوط جارى * ويؤمن بعدها أبدا صحابى
هو الفرع الذى بنيت عليه * بيوت الاطيين ذوى الحجاب
قال فلم يزل محمد بن مروان قائما وقاعدا فى أمرهم مع أخيه حتى أمن يهس بن صهيب
وعشيرته واحتمل دية المقتول بعسر وأرضاهم

صوت

نزل المشيب فماله تحويل * ومضى الشباب فما اليه سبيل
ولقد أراى والشباب يقودنى * ورداؤه حسن على جميل
الشعر الكمييت بن معروف الاسدى والغناء لعبد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل
الاول باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن اسحق

(اخبار الكمييت بن معروف ونسبه)

هو الكمييت بن معروف بن الكمييت بن ثعلبة بن رباب بن الاشتر بن جحوان بن فقعه
ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمه بن مدركة

ابن الياس بن مضر شاعر من شعراء الاسلام يدوي أتمه سعدة بنت فريد بن خيثمة بن نوفل
ابن نضلة والكميت أحد المعرقين في الشعر أبوه معروف شاعر وأتمه سعدة شاعرة
وأخوه خيثمة أعشى بن أسد شاعر وأبوه معروف بن الكميت شاعر وأما أبوه فهو
القائل لعبد الله بن المساور بن هند

ان مناخى أمس يا ابن مساور * اليك لم شرب القراح المصرد
تواعدت فوق الحق من آل فقفس * ولم ترج فيهم ردة اليوم أو غد
وقلت غنى لا فقر في العيش بعده * وكل فتى للنساء بات بمرصد
كأنك لم تعلم محل بيوتكم * مع الحى بين الغور والمتجد
فلولا رجال بن حذيفة نصره * عددت بلائى ثم قلت لها اعددى
وأتمه سعدة القائلة له وقد تزوج بنت أبي مهوس على مراغمة لها وكراهة لذلك فغضبت
سعدة وقالت فيه

عليك بانقراض العراق فقد علت * عليك بنجدين النساء الكرائم
لعمري لقد راى ابن سعدة نفسه * بربش الذناب لبريش القوادم
بنى لك معروف بناء هدمته * ولاشرف العادى بان وهادم
وهى القائلة تترى ابنها

لا تم ابلاد الويل ماذا تضمنت * بأكاف طورى من عناف ونائل
ومن وقعات بالرجال كأنها * اذا عمت الاحداث وقع المناصل
يعزى المعزى للكميت فتنتهى * مقالته والصد رجم البلائل
وأعشى بن أسد أخو الكميت واسمه خيثمة الذى يقول يرى الكميت وغيره من أهل بيته
هون عليك فان الدهر منجذب * كل امرئ عن أخيه سوف يشعب
فلا يغترنك من دهر قلبه * ان اللبالي بالفتيان تنقاب
نام الخلى وبت الليل مرتفعا * كما تراوريجنى دفته السكب
اذا رجعت الى نفسى أحدثها * عن تضمن من أصحابي القلب
من اخوة وبنى عم وزنتهم * والدهر فيه على مستعجب عتب
عاودت وجدا لي وجدأ كبدى * حتى تكاد ينات الصدرة تلب
هل بهد صخر وهل بعد الكميت أخ * أم هل يعود لنا دهر قنص طبع
لقد علمت ولوليت بعدهم * انى سأنهل بالشرب الذى شربوا
ومعروف بن الكميت القائل

قد كنت أحسبني جلدا فهيجنى * بالشيب منزلة من أم عمار
كانت منازل لا ورهاء جفنة * على الحدوج ولا عطاء عفار
وما تجاورنا اذن نحن ساكنها * ولا تفرقنا الا بمقدار

صوت

أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
فليت القلاص الادم قد وخذت بنا * بواديمان ذي ربا ومجمان
الشعر ليعلى الاحول الازدي وجدت ذلك بخط أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في شعر
الازد وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه هي ليعلى الاحول كما روى غيره قال
ويقال انه لعمر بن أبي عمارة الازدي من بني خنيس ويقال انه لجواس بن حبان بن ازد
عمان وأول هذه القصيدة في رواية أبي عمرو أبيات فيها غناء أيضا وهي

صوت

أويحك يا واثي أم معمر * بمن والى من حيث مات شيان
بمن لو أراه عانياً فدينه * ومن لو يراني عانياً لصداني
اعرب في هذين البيتين ثقبيل أول ولعمر بن بانه فمما هزج بالوسطى من كتابه وجامع
صنعتهم وقال ابن المكي لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه هزج بالأصابع كلها
(الخبر ليعلى ونسبه)

يعلى الاحول بن مسلم بن أبي قيس أحد بني يشكر بن عمرو بن رالان وراالان هو يشكر
ويشكر لقب لقب به ابن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوزان بن كهف الظلام
هكذا وجدته بخط المبرد بن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلامي لص من شعراء الدولة
الاموية وقال هذه القصيدة وهو محبوب من جملة عند نافع بن علقمة الكاظمي في خلافة
مروان قال أبو عمرو وكان يعلى الاحول الازدي لصافاً تكاخر بابا وكان خليعاً يجمع
صعاً اليك الازد وخليعاً هافياً يربهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على السابلة
فشكى الى نافع بن علقمة بن الحرث الكاظمي ثم الفقهي وهو خال مروان بن الحكم وكان
والى مكة فأخذه عشيرته الازديين فلم ينقعه ذلك واجتمع اليه شيوخ الحى فعرفوه انه
خليع قد تبرأ من جرائره الى العرب وانه لو أخذ به سائر الازد ما وضع يده في أيديهم
فلم يقبل ذلك منهم وألزمهم احضاره وضم اليهم شرطاً يطلبونه اذا طرق الحى حتى يجيؤه
به فلما اشد عليهم في أمره طلبوه حتى وجدوه فأقربوه فقيده وأودعه الحبس فقال
في محبسه

أرقت لبرق دونه شدوان * يمان وأهوى البرق كل يمان
فبت لدى البيت الحرام أخيه * ومطواى من شوق له ارقان
اذا قلت شيماء يقولان والهوى * يصادفه منابض من الاربان
جرى منه اطراف الشرى فشيع * فابيان فالحيان من ذمران
فزان فالاقباص اقباص أمج * فموان من واديها شطنان
هنا لك لو طوفتما لو جدتما * صديقاً من اخوان به او غوان

وعزف الحمام الورق في ظل ايكه * وبالحى ذى الرودين عزف قبان
 الاليت حاجاتي اللواتى حبسنى * لى نافع قضين منذ زمان
 وما بى بغض للسلا ولا قلا * ولكن شوقا فى سواء دعانى
 قات القلاص الادم قد وخذت بنا * بواديمان ذى ربا ومجان
 بواديمان نبت السدر صدره * وأسفله بالمرخ والشبهان
 يدافعنا من جانبيه كليمهما * عزيزان من طرفائه هذبان
 وليت لنا بالجوز واللوز غيلة * جناها النام بطن حلية جان
 الغيلة شجرة الارال اذا كانت رطبة ويروى فى موضع من بطن حلبة من حب جبهة
 وليت لنا بالديك مكاء روضة * على قن من بطن حلبة حان
 وليت لنا من ماء حزنه شربة * مبردة باتت على الطهمان

صوت

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن محرز وتروح
 هلا فدى ابن محرز متفحش * شخ اليدين على العطاء شحيح
 الشعر لجواس العذرى والغناء لسائب خاثر خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي
 والهشامى من رواية حماد عن أبيه فى اخبار سائب وأغانيه

* (نسب جواس وخبره فى هذا الشعر) *

هو جواس بن قطنة العذرى أحدى بنى الاحب رطبة بنينة وجواس وأخوه عبد الله
 الذى كان يهاجى جيلا ابنا عمه اذينة وهما ابنا قطنة بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الاحب
 ابن جن بن ربيعة بن حزام بن عتبة بن عبد بن كعب بن عجرة وكان جواس شريفا فى قومه
 شاعرا فذكر أبو عمرو الشيبانى أن جميل بن معمر لما هاجى جواسا تنافرا الى يهود تيماء
 فقالوا يا جميل قل فى نفسك ما شئت فأنت والله الشاعر الجميل الوجه الشريف وقل أنت
 يا جواس فى نفسك وفى أهلك ما شئت ولا تذكرن أنت يا جميل أبالك فى نقر فانه كان يسوق
 معنا الغنم تيماء عليه شملة لا توارى استه ونقروا عليه جواسا قال ونشب الشرب بن جميل
 وجواس وكان تحته أم الحسين اخت بشينة التى بذكرها جميل فى شعره اذ يقول

يا خليلي ان أم حسين * حين يدنو الضجيع من علاله

روضة ذات حنوة وخزامى * جاد فيها الربيع من سبله

فغضب لجميل نفر من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاؤا الى جواس ليلا وهو فى بيته
 فضربوه وعوروا امرأته أم الحسين فى تلك الليلة فقال جميل

مات جواس استها اذ يسهم * بدقري بنى سفيان قيس وعاصم

هما جرّدا أم الحسين وأوقعا * أمر وادهى من وقعة سالم

يعنى سالم بن دارة فقال جواس

ما ضرب الجواس الا فجأة * على غيلة من عينه وهوناً
 قالا تعجاني المنية بصلح * بكاسك حصناك حصين وعاصم
 ويعطى بنى سفيان ما شئت عنوة * كما كنت تعطيني وأنفك راغم
 قال أبو عمرو الشيباني حج مروان بن الحكم فسار بين يديه بجيل بن عبد الله بن معبد
 وجواس بن قطبة وجواس بن القعطل الكلابي فقال لجيل انزل فسق بنا فترجل بجيل
 فقال يا بن حي أوعدينا أو صلي * وهوني الأمر فزوري واجعلي
 بين أيا ما أردت فافعلي * اني لا آتي ما أشأت معتلي

فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جيل والجاز وطني * فيه هوى نفسي وفيه شهني * هذا اذا كان السباق ديدني
 فقال لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس فترجل فقال وقد كان بلغه عن مروان انه
 توعد ان هاجي جيلا

لست بعبد للمطايا أسوقها * ولكني أرى بين القيايا
 أتاني عن مروان بالغيب أنه * مبيع دمي أو قاطع من لسانيا
 وفي الارض منجاة وفسحة مذهب * اذا نحن رققنا لهن المشاييا
 فقال له مروان أما ان ذلك لا يتفعل اذا وجب عليك حق فاركب لا ركبك ثم قال
 لجواس بن القعطل ويقال بل القصبة كلها مع جواس بن قطبة انزل فأرجز بنا فترجل
 فقال يقول أميري هل تسوق ركابنا * فقلت له حاد لهن سوايا
 تكترمت عن سوق المطي ولم يكن * سيقا المطي ههنا ورجايا
 جعلت أبي رهنا وعرضي سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفايا
 الى شرييت من قضاة منصبا * وفي شر قوم منهم قد بداليا
 فقال له اركب لا ركب والايات التي فيها الغنائم يري بها جواس بن قطبة العذري
 علقمة بن محرز الكنانى قال أبو عمرو وكان عمر بن الخطاب بعث علقمة بن محرز الكنانى
 ثم المدلجى الى الحبشة وكانوا لا يشربون قطرة من ماء الا باذن الملك والاقوتلوا عليه فترجل
 الجيش على ماء قد ألقى لهم فيه الحبشة سما فوردوه مغترين فشربو امنه فأنواع آخرهم
 وكانوا قد أكلوا هنالك ثم اقبلت ذلك النوى الذى ألقوه فخلا في بلاد الحبشة وكان يقال
 له فخل ابن محرز فأراد عمر أن يجهز اليهم جيشا عظيما فشهد عنده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم وقال وددت أن بيني وبينهم جيلا من ناز فقال
 جواس العذري يري علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن محرز وتروح
 فاذا تجرد حافر الك وأصبحت * فى القجر نائمة عليك تنوح
 وتحير والك من جيا دثيابهم * كفنا عليك من البياض يلوح

فهناك لا تغني مودة ناصح * حذرا عليك اذا يستفريح
هلا فدى ابن محرز متفحش * شيخ البدين على العطاء شحيح
متبرع ورع وليس بما جدد * متسلم وحديثه مقبوح
وفين هلك مع ابن محرز يقول جواس

ألهمي لفتيان كان وجوههم * دنان يبيع هلك ابن محرز

صوت

* أحببتا بآبي أنتو * وسقيالكيم حيثما كنتمو
أطلتم عذابي ببيعادكم * وقلتم نرو رفا زرعو
فأمسك قلبي على لوعتي * ونعت دموعي بما أصكم
ففيما أسأتم وأخلفتمو * فقد ما وفتيم وأحسبتمو

الشعر لبراهيم بن المدبر والغناء لعريب خفيف ثقيل

* (أخبار إبراهيم بن المدبر) *

أبو اسحق إبراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدمهم
وذوى الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات وسكان المتوكل يقدمه
ويؤثره ويفضله وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة كان يهاها وتهواه ولهما في ذلك
أخبار كثيرة قد ذكر بعضها في أخبار عريب وأذكر باقيها هنا (أخبرني) أحمد بن
جعفر بحظيرة قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال مرض المتوكل مرضة خفيف عليه منها
ثم هوى وأذن للناس في الوصول إليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم فلما
رأى استدناي حتى قف وراء القمح ونظر إلى مستنطقا فأنشدته

* يوم أتانا بالسرور * فالحمد لله الكبير
أخلصت فيه شكره * ووفيت فيه بالندور
لما اعتلت تصدعت * شعب القلوب من الصدور
من بين ملتب القوا * دو بين مكتتب الضمير
يا عدتي للدين والدنيا والخطير *
سكانت جفوني ثرة ألاماق بالدمع الغزير *
لولم أمت جزعا لعمرك اني عين الصبور
يومي هنالك كالسيفين وساعتي مثل الشهور
يا جعفر المتوكل الشعالى على البدو المنير *
اليوم عاد الدين غص العود ذا ورق نصير *
واليوم أصبحت الخلاء * نة وهي أرسى من ثير *
قد حلفتك وعاقبتك على مطاولة الدهور

* يارحمة للعالمين وياضياء المستنير
 * يا حجة الله التي * ظهرت لهيدي ونور
 * لله أنت غانثا * هدمت من كرم وخير
 حق نقول ومن بقر * بك من ولي أو نصير
 البدر ينطق بيننا * أم جعفر فوق السرير
 فاذا تواترت العطا * ثم كنت منقطع النظر
 واذا تذر العطا * يا كنت فياض الصور
 تمنى الصواب بلا وزير * أو ظهير أو مشير

فقال المتوكل للفتح ان ابراهيم لينطق عن نية خالصة وود محض وما قضينا حقه فتقدم
 بأن يحمل اليه الساعة خمسون ألف درهم وتقدم الى عبيد الله بن يحيى بأن يوليه عملاً
 سر يا يتفع به (حدثني) عي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان أحمد بن
 المدرولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملاً فلم يحمد أثره فيه وعمل على أن ينكبه وبلغ
 أحمد ذلك فهرب وكان عبيد الله منحرفاً عن ابراهيم شديد النفاسة عليه برأى المتوكل
 فيه فأغراه به وعرفه خبر أخيه وادعى عليه ما لا جليلاً وذكرانه عند ابراهيم أخيه
 وأوغر صدره عليه حتى أذن له في حبسه فقال وهو محبوس

تسلي ليس طول الحبس عارا * وفيه لنا من الله اختبار
 فلولاً الحبس ما بلى اضطبار * ولولا الليل ما عرف النهار
 وما الأيام إلا معقبات * ولا السلطان إلا مستعار
 سيفرج ما ترين الى قليل * مقدره وإن طال الأسار

ولا ابراهيم في حبسه أشعار كثيرة حسان مختارة منها قوله في قصيدة أولها

أدموعها أم لؤلؤ متناثر * ينسدى به ورد جنى تناصر
 لا تؤنسك من كريم نبوة * فالسيف ينبو وهو غضب باتر
 هذا الزمان تسومني أيامه * خسفاً وها أنا ذا عليه صابر
 إن طال ليلى في الأسار طالما * أفنيت دهر البلاء متقاصر
 والحبس يحجبني وفي الكافه * منى على الضراء ليث خادر
 عجباً له كيف التقت أبوابه * والجود فيه والغمام الباكر
 هلا تقطع أو تصدع أو وهى * فعذرت له كنهى فاجر

ومنها قوله في قصيدة أولها

الاطرقت سلمى لى وقعة السارى * فريداً وحيداً موثقاً نازح الدار
 يقول فيها هو الحبس ما فيه على غضاضة * وهل كان في حبس الخليفة من عار
 ألت ترين الحجر يظهر حسنها * ويهجمتها بالحبس في الطين والقار

وما أنا الا كالجواد يصونه * مقومه للسبق في طي مضمار
 أوادرة الزهراء في قعر بلية * فلا تجتلي الابهول وأخطار
 وهل هو الا منزل مثل منزلي * وبيت ودار مثل بيتي أوداري
 فلا تنكري طول المدى وأذى العدا * فان نهايات الامور لا قصار
 امل وراء الغيب أمرا يسرنا * يقدره في علمه الخالق الباري
 واني لا رجو أن أصول بجعفر * فاهضم أعدائي وأدرك بالشار
 فأخبرني عمي عن محمد بن داود أن حبسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع
 عضل عبيد الله وقصده ايام حتى تخلصه محمد بن عبد الله بن طاهر ووجدوا المسئلة في أمره
 ولم يلتفت الى عبيد الله وبذل أن يحتمل في ماله كل ما يطالب به فأعفاها المتوكل من ذلك
 ووهبه له وكان ابراهيم استغاث به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي * ولم تعترضني اذ دعوت المعاذر
 اليك وقد جليت أو ردت همتي * وقد أعجزتني عن همومي المصادر
 نعم بك عبد الله في العز والعلل * وحاز لك الحمد المؤثر طاهر
 فأنتم بنو الدنيا وأملالك جوها * وساستها والاعظمون الا كابر
 ما تركت للحسين ومصعب * وطلحة لا تحوى مداها المفانر
 اذا بذلوا قيل الغيوث البواكر * وان غضبوا قيل الليوث الهواصر
 تطعمكم ويوم اللقاء البواتر * وترهبوكم يوم المقام المنابر
 ومالككم غير الاسرة مجلس * ولالكم وغير السيوف مخاصر
 ولي حاجة ان شئت أحرزتم مجدها * وسرتم منها أول ثم آخر *
 كلام أمير المؤمنين وعطفه * فخالي بعد الله غيرك ناصر
 وان ساعد المقدور فالنجح واقع * والا فاني مخلص الودشاك
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال كتبت عريب من سر من رأى الى ابراهيم بن المدبر
 كتابا تشوقه فيه وتخبره باستيماشها له واهتمامها بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره
 فوعدها بما نحب فأجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

لعمر لك ما صوت بديع لمعبد * بأحسن عندي من كتاب عريب
 تأملت في أنشائه خط كاتب * ورقة مشتاق ولفظ خطيب
 وراجعني من وصلها ما استرقني * وزهدني في وصل كل حبيب
 فصرت لها عبيدا مقراب ملكها * ومستسكا من ودها بنصيب
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى النجهم وابراهيم بن المدبر مجتمعين
 في منزل بعض الوجوه يسر من رأى على حال انسر وكانت تغنيهم جارية يقال لها نبت
 جارية البكرية المغنية من جوارى القيان فأقبل عليها ابراهيم بن المدبر بنظره ومنحه

وتنمشه وهي مقبلة على فتى كان هنالك أمر من أولاد الموالى يقال له مظفر كانت تهواه
 وكان أحسن الناس وجهها ولم يزل ذلك دأبهم الى أن افترقوا فكتب اليه على بن يحيى
 يقول لقد فتنت نبت فتى الطرف والندا * بمقلة ريم فاطر الطرف أحور
 وشد ويروق السامعين ويملا الشلوب سرورا موق متخير
 فأصبح في فخ الهوى متقنصا * عزيز على اخوانه ابن المدر
 ولم تدر ما يلقي بها ولوانها * دوت رقوت من حرمة المتسعر
 وذلك بهاصب ونبت خلية * ومشغولة عنه بوجه مظفر
 ولوانصفت نبت لما عدلت به * سواء وحازت حسن مرأى ومخبر
 * (فكتب اليه ابراهيم بن المدبر) *

طربت الى قطر بل وبلش ~~هكر~~ * وراحت غيا ليس عنى بقصر
 وذم ~~كر~~ لى شعر أثنى مرتق * حبائب قلبى فى أوائل أعصر
 فنهت نفسى عن تذكر ماضى * وقلت أفيق لات حين تذكر
 أيا حسن ما كنت تعرف بالحناء * ولا بعلى فى المسكن المؤخر
 وما زلت محمود الشمائل مرتضى الشغلا ثق معروفا بعرف ومنكر
 أترى نبت من جفاها تحيرا * وباعدها عنه برأى موفر
 ودافعها عن سرها وهى تشكى * اليه تباريح الهوى المتسعر
 ولو كان تباعا دواهى نفسه * اذ القضى أوطاره ابن المدبر
 على انه لو حصص الحق باعها * ولو كان مشغوقا بها بمظفر
 بلواؤة زهراء يشرف ضوءها * وغرة وجهه كالصباح المشهر
 الى الله أشكو أن هذا وهذه * غزا لا كتيب ذى اقح منور
 وأنت فقد طالبتا فوجدها * لها خلق لا يرعوى ذو نوعر
 وحاولت منها سلاوة عن مظفر * فإلا نمنها العطف عند التحير
 نصحتك عن ود ولم أله جاهدا * فان شئت فاقبل قول ذى النصيح أوذر
 * (فكتب اليه على بن يحيى) *

لعمري لقد أحسنت يا ابن المدبر * وما زلت فى الاحسان عين المشهر
 ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما * جعت أبا سحر وظرف وبشهر
 ولا ابراهيم فى نبت هذه أشعار كثيرة منها قوله
 نبت اذا سكنت كان السكوت لها * زينا وان نطقت فالدوى يتسهر
 وانما أقصدت قلبى بمقلتها * ما كان سهم ولا قوس ولا وتر
 وقوله يا نبت يا نبت قد هام الفؤاد بكم * وأنت والله أحلى الخلق انسا
 الأصلين فانى قد شغفت بكم * ان شئت سراوان أحبت اعلانا

(أخبرني) جعفر قال كان في اصبع ابراهيم بن المدبر خاتمان وهبتهم له عريب وكان
مشهورين لها فاجتمع مع أبي العبيس بن جدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان
على شرب فلما سكر اتفقا على أن يصيرا ابراهيم الى أبي العبيس ويقم عنده من غدان
لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه وهما ورؤى الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صياما
فكتب ابراهيم الى أبي العبيس يطالبه بالخاتمين فدافعه وعبث به فكتب اليه من غدا
كيف أصبحت يا جعلت قداكا * انني أشتكى اليك جفاكا
قد تمادى بك الخفاء وما كنت حقيقا ولا حرايذا ~~عكا~~
كن شيبا بمن مضى جعل الله لك العمر دائما ورعا ~~عكا~~
ان شهر الصيام شهر ~~فكا~~ * أنت فيه ونحن نرجو الفكاكا
فاردد الخاتمين ردا جميلا * قد تولعت فيهما ما كفا ~~عكا~~
يا أبا عبد الله دعوة داع * يرتجي فنجح أمره اذ دعاك
خاتماي اللذان عند أبي العباس قد شارفا لدية الهلاك
وهو حر وقد حكاك كما انك في المكرمات تحكي أباكا

فبعث بالخاتمين اليه (وأخبرني) جعفر قال زارت عريب ابراهيم بن المدبر وهو
في داره على الشاطئ في المطيرة واقترحت عليه حضور أبي العبيس فكتب اليه ابراهيم
قل لابن جدون ذاك الاريب * وذلك الطريف وذلك الحبيب
كأنني اليك بشكوى عريب * لوجدت شديدا وشوق عجيب
وشوقني اليك كشوق الغريب * الى أرضه بعد طول المغيب
* ويوى ان أنت تمته * بقربك ذو كل حسن وطيب
حباني الزمان كما اشتى * بقرب الحبيب وبعد الرقيب
فما زلت أشرب من ~~كفه~~ * وأسقيه سقى اللطيف الاديب
ويشكو الي وأشكك واليه * بقول عفيف وقول حبيب
الى أن بدالى وجه الصباح * كوجهك ذاك العجيب الغريب
فلا تخلنا يا نظام السرو * رمنك فأنت شفاء ~~الكبيب~~
وغن لنا هزجا ممسكا * تحف له حركات اللبيب
فانك قد حزت حسن الغما * وقد فزت منه بأوفى نصيب
وكن بأبي أنت رجع الجواب * فداؤك أنفسنا من محجب
(أخبرني) جعفر قال غنى أبو العبيس بن جدون يوما عند ابراهيم

صوت

اني سألتك بالذي * أدنى اليك من الوريد
الا وصلت حبانا * وكفيتنا شر الوعيد

فزاد فيه ابراهيم قوله الهجر لا مستحسن * بعد الموائق والعهود
وأراك مغرارة به * أنما عرضت من الصدود
اني أجد دلتني * ما لاح لي يوم جديد
شربني معتقة الكرو * م ونزهتي ورد الخدود
فغنى هذه الايات أبو العيس متصله باليمن الاول في البيتين وصار الجميع صوتا
واحد الى الآن والايات الاخيرة لابراهيم بن المدبر والاخوان ليساله

* (نسبة هذا الصوت) *

الغناء في البيتين الاولين خفيف ثقيل مزوم لابي العيس وفيهما البنان خفيف ثقيل
آخر مطلق وفيهما الريق ناني ثقيل بالوسطى قال جعفر وغنيته يوما كراة بسر من رأى
ونحن حضور عنده

بامعشر الناس امامي * يشفع عند المذنب العاتب
ذالك الذي يهرب من وصلنا * تعلقوا بالله بالهارب *
فزاد فيها قوله ملكته حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غاري
وقال اني في الهوى كاذب * فانتقم الله من الكاذب
(حدثني) عي قال حدثني محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المدبر الى أبي عبد الله بن
جدون في أيام نسكته يسأله اذ كان المتوكل والفتح بأمره

كم ترى يبق على ذابدي * قد بلى من طول هم وضبي
أنا في أسروا سباب ردي * وحديد قاذح يكلمني
يا ابن جدون فتي الجود الذي * أنا منه في جنى وردجني
ما الذي ترقبه أم ماترى * في أخ مطهر دمرتم - ن
وأبو عمران موسى حنق * حاقن يطلبني بالاحسن
وعبيد الله أيضا مثله * ونجاح في مجده ما يني
ليس يشفيه سوى سفك دمي * أو يراني مدرجا في كفني
والامير الفتح ان أذكرته * حرمتي قام بأمرى وعني
قال صدق حين أدعوا باسمه * وسرور حين يعرفون حزنني
قل له يا حسن ما أوليتني * ما لما أوليتني من نعمن
زاد احسانك عندي عظما * انه بادلني يعرفني *
لست أدري كيف أجزيك به * غير أني مثقل باليمن
ما رأي القوم كذني عندهم * عظم ذنبي اني لم أخن
ذالك فعل وتراني عن أبي * واقصداني بأخي في السنن
سنة صالحة معروفة * هي منا في قديم الزمن

ظفر الاعداء بي عن حيلة * واعمل الله أن يظفرني
 ليت لي وهم في مجلس * يظهر الحق به القطن *
 فتري لي ولهم ملحة * يهلك الخائن فيها والذئبي
 والذي أسأل أن يصفني * حاكم يفضي عما يلزمني
 قل لحدون تخلي لي واسه * واعيسى تركوه يا بني
 يعني يابني الرانية فلم ير الوافي أمر حتى حاصوه (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال كان
 ابراهيم بن المدبر يحب جارية للمغنية المعروفة بالبكريه تبسر من راي فقال فيها
 غادرت قلبي في اسرار لذيك * فويلنا منك وويلي عليك
 قد بعلم الله على عرشه * اني أعاني الموت شوقا اليك
 مني بفك الاسرأ وفاقته لي * أيهما أحببت من حبيبك
 قد كنت لأعدو على طالم * فصرت لأعدى على مقاتليك
 انجس من فيك لمن ذاقه * والورد للساطر من وحنثيك
 يا حسرتا ان مت طوع الهوى * ولم أنزل ما أرتجيه لديك
 وأنشدتها أبو عبد الله بن حمدون هذه الايات وغنت بها وحل بكثرة قوله
 * انجس من فيك لمن ذاقه * ويقول هذا والله قول خير مجرب فاستجيت من ذلك
 وسبت ابراهيم فبلغه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول

ألم يشقك القناع الرق في السحر * بلي وهي من وحد ومن ذكر
 ما زال دمي عزير القطر منسجما * سحبا بأربعة تجري من الدرر
 وقت للعبث لما جادوا به * وما شجاني من الاخران والسمير
 يا عارض ما طرا أمطر على كبدي * فامها كسد حرا من السكر
 لشد ما بال من الدهر واعتلت * يدالрман وأوهت من قوى مرري
 يا واحد من عماد الله كلهم * ويا عناي ويا كهفي ويا وزري
 أحس أنشدت شعري في معدتي * أمارثيت لها من شدة الحصر
 وما شفتها شعري وقلت به * في ريقها البارد السلسال دي الحضر
 لبئس مستنصحا في مثل ذلك يا * نفسي فداؤلكم مستنصم عذر
 واليوم يوم كريم ليس يكرمه * الا كريم من القتيان ذو خطر
 نشدتك الله فاصحه بصحبته * ما كرا فالد الشرب في السكر
 واجع ندما لفيه واقترح رملا * صوتا تغنيه ذات الدل والخضر
 يرتاح للدجن قلبي وهو مقتسم * بين الهوم ارتياح الارض للمطر
 يا غادرا يا حب الناس كلهم * الى والله من أتى ومن دهر
 يا رجائي وبأسولي وبأملتي * ويا حياقي ويا سمعي ويا بصري

ويا منى ويا نوري ويا قرحي * ويا سروري ويا شمسي ويا قري
لا تقبلي قول حساد علي ولا * والله ما صدقوا في القول والخبر
أدالي الله من دهر يضعضعي * فقد تجتبت عن التسليم والنظر
ان يحبوا عني في تعدد هم بصري * فكيف لم يحبوا ذكرى ولا فسكري
يا قوم قلبي ضعيف من تذكريها * وقلبي قازع أقسى من الحجر
الله يعلم اني هائم دنف * بغادة ليتها حظي من البشر
(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني عمي الله بن محمد المروزي قال حدثني
الفصل بن العباس بن المأمون قال زارني عريبي يوما ومعه جماعة من جواريه فوافقنا
ونحن على شربنا فحدثت معن ساعة وسألتهما أن تقيم عندي فأنابت وقالت قد وعدت
بجامعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤيد منهم ابراهيم بن المدر
وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى بن منارة فخلعت عليهم فقامت ودعت بدواة وقرطاس
وكتبت إليهم سطرًا واحدًا بسم الله الرحمن الرحيم أردت ولولا واهلي ووجهت الرقعة
إليهم فلما وصلت قرؤها وعيوا بجوارها فآخذها ابراهيم بن المدر فكتب تحت أردت
ليست وتحت لولا ماذا وتحت لعل أرجو ووجه بالرقعة إليها فلما قرأتها طربت ونعرت
وقالت أنا أتركه هؤلاء وأقعد عندكم تركي الله اذا من يديه وقامت فضت وقالت لكم هي
أتحمله عندكم من جوارى كفاية (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني عمي الله بن المعتز
قال قرأت في مكاتبات لعريبي - فصلا أجابت به ابراهيم بن المدر مكاتبة بدعية بعبادة قد
استطاعت عبادتك قدمت قبلك استديم الله نعمه عليك قال وكتبت اليه ايضا استوهب
الله حياتك قرأت رقعتك المسكينة التي كلفتها مستهلك عن أحوالنا ونحن نرجو من
الله أحسن عوائدا عندنا ويدعو ببقائك ونسأله الاحابة فلا تعود نفسك جعلى الله
فداهها هذا المقام والثقة مئ بالاحتمال وسرعة الرجوع وكتبت اليه وقد بلغها صوره
يوم عاشوراء قبل الله صورك وتلقاه بقبليغك ما التست كيف ترى نفسك نفسى فدأوك
ولم كدورت جسمك في آب أرحبه الله عني في عافية فانه قد غلبنا وأنت محروروا طعام
عشره مساكين أعظم لاجرك ولوعلت لصحت لصومك مساعده وكان الثوار في
حسانك دوني لأن نبق في الصوم كاذبة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال الصلت لعريب
اشغال دائمة في أيام تركواري وخدمتها بماها لك لم يرها ابراهيم بن المدر مدة فكتب
اليها

صوت

الى الله أشكو وحثق وتفحى * وبعد المدى يبق وبين عريب
مضى دونها شهر ان لم أحل فيما * بعيش ولا من قرنها بنصيب
فكنت غريبا بين أهلي وحيرتي * ولست اذا أبصرتها بعريب
وان حبيب لم ير الناس مثله * حقيق بأن يمدى بكل حبيب

لعرب في هذه الآيات خفيف ثقيل من روايه ابن المعتز وهو من مشهور غنائمها وقال
ابن المعتز في ذكره مكاتبات عريب الى ابراهيم بن المديبر وقد كتب اليها يشكو عليه
كيف أصبحت أنتم الله سبحانه وميتك وأرجو أن يكون صالحا وأما أردت ارجاج
قالي فقط وكتبت اليه تدعوه في شهر رمضان أفديك بسمي وبصري وأهل الله هذا
الشهر عليك باليمن والمغفرة وأعمالك على المقترض فيه والمتنقل وبلغك مثله أعواما وفرج
عنك قال وكتبت اليه فداؤك الدمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى
نفسك وقينها لأذي وأعي الله شأنك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون
قد أحسيت ان شاء وكيف ترى الصوم عرفك الله بركته وأعمالك على طاعته وأرجو أن
تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوته وواشوق اليك وواشوقا لك رزق الله الي
أحسن ما عودك ولا أشمت بي فيك عدوا ولا حاسدا وقد وافاني كتابك لا عذمته الا بالغي
عنه بن وذكرت حامله فوجهت رسول الله ليدخله فأسأله عن خبرك فوجدته منصرفا
ولورأيته لغرشت خدي له وكان لذلك أهلا وكتبت اليه وقد عتبت عليه في شيء بلغها عنه
وهب الله لنا بقاءك بمعا بالنعم ما رلت أنيس في ذكرك فرة بحدك ومرة بحدك ومرة
يا كلك وذكرك بما فيك لو بالو بالوأبجد ذنبك الآن وهات جمع الكتاب ونفاقهم فأما خبرنا
أمس فانا شريفا من فصلة تيمذك على تذكارك رطلا وطلا وقد رفعنا حساباتنا ليك فارفع
حساباتك وخبرنا من رارلنا أمس وألهاك وأي شيء كانت القصة على جهتها ولا تحطروا
فتصويحنا الى كشفك والحث عليك وعن حالك وقل الحق عن صدق نجا وما أحوبك الى
ناديب فامك لا تحسس أن تود والحق أقول انه يعتربك كراز شديدي يجوز حديث البرد
وكف الشبهاد من قول عقوبة وان عدت سمعت أكثر منه والسلام انتهى (حدثني) عبي
قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن ابراهيم النصراني المكنى أبا الخير كاتب سعيد
ابن صالح عيسى بن ابراهيم بن المديبر في أيام تكبته فلما زالت رمان سعيد تكب عيسى
ابن ابراهيم وسيس وميت داره فقال فيه ابراهيم

قل لابي الشران حررت به * مقالة عريت من اللبس
اللسك الله من قوارعه * آخدة للحناق والنفس
لأرت يا ابن النظراء مرتها * في شر حال وضيق محتس
أقول لما رأيت منزله * منتهسا حالي من الانس
يا منزلا قد عفا من الطقس * وساحة أخلت من الدنس
من لا قتراف القعش بعد إلى الشر ومن للقميح والحمس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال ولي ابراهيم بن المديبر بعقب تكبته وزوالها عنه الثغور
اللززية فكان أكثر مقامه مع خرج في بعض أيام ولايته الى نواحي دولك وريمان
وخلف جميع جارية كان يخطاها مغيبة يقال لها عا در فحدثني بعض كتابه أنه كان معه
بدلولك وهو على جبل من جبالها فيه دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها

فَنَزَلَ عَلَيْهِ وَدَعَا بَطْنَهُامَ حَفِيفًا كُلَّ وَشَرِبَ ثُمَّ عَادَ بِدَوَاةٍ وَقَرَطَاسَ فَكَتَبَ
 أَيَا سَاقِيَا وَسَطِيرَ سُلَيْمَانَ * أَدِيرَا الْكُؤُسَ فَاغْلِيَا وَغَلَانِي
 وَخَصَا بَصَافِيهَا أَبَا جَعْفَرٍ أَنِّي * وَذَا ثَقْنِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَخُلَصَانِي
 وَمِيلَابِيهَا فَخَوَانِ سَلَامِ الَّذِي * أَوْدَ وَعُودًا بَعْدَ ذَلِكَ لِنَعْمَانِ
 وَعَمَّاسِ الْقَدَمَانِ وَالصَّحْبِ أَنِّي * تَنَكَّرْتُ عَيْشَ بَعْدَ عَيْبِي وَاخْوَانِي
 وَلَا تَرَكْتُ نَفْسِي ثَمَّتْ بِسَقَامِهَا * لَدَكْرِي حَبِيبٌ قَدْ شَجَانِي وَعَسَانِي
 تَرَحَّلْتُ عَنْهُ عَن صِدْوٍ وَهَجْرَةٍ * وَأَقْبَلَ فُخْرِي وَهُوَ بَالِكٌ فَانْكَانِي
 وَفَارَقْتَهُ وَاللَّهُ يَجْمَعُ ثَمَلَنَا * بِكَرْعَةٍ مَحْزُونَةٍ وَغَلَّةِ حِرَانِ
 وَلَيْلَةٍ عَيْنِ الْمَرْجِ زَارِ خِيَالِهِ * فَهَيَّجَ لِي شَوْقًا وَجَدَّدَ أَشْجَانِي
 فَأَشْرَفْتُ أَعْلَى الدِّيرِ أَنْظُرَ طَائِحًا * بِالْمَحِ آمَاقٍ وَأَنْظُرَ أَنْسَانَ
 لَعَلِّي أَرَى آيَاتٍ مِنْبَجِ رُؤْيَةٍ * تَسْكُنُ مِنْ وَجْدِي وَتَكْشِفُ أَهْرَانِي
 فَتَقْصُرُ طَرَفِي وَاسْتَهْلَ بَعْدَهُ * وَفَدَيْتُ مَنْ لَوْ كَانَ يَدْرِي لَقَدْ دَانِي
 وَمُنْشَدُهُ شَوْقِي إِلَى مَقَابِلِي * وَنَا جَاهَ قَلْبِي بِالْفَوْسِ بِرَوْنَا جَانِي
 قَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ دَفْتَرِهِ شَعْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ أَهْدَاهُ مَجْمُوعًا إِلَى أَخِيهِ أَحْمَدَ فَلَمَّا رَاحَ إِلَى
 قَرَاهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِ بِحَظِهِ

أَبَا اسْمَعِيلَ إِنَّ تَهَكُّنَ اللَّيَالِي * عَطْفَنَ عَلَيْكَ بِالْمَطْلَبِ الْبَلَسِيمِ
 فَلَمْ أَرْ صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ يَحْزُرِي * بِمَكْرُوهِ عَلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ
 (أَخْبَرَنِي) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَرُونَ قَالَ اجْتَمَعْتُ مَعَ عَرِيبٍ فِي مَجْلِسِ
 أَنْسَرٍ بِسَرْمَنِ رَأَى عِنْدَ أَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ يَوْمَ تَذْيِيقِ غَدَادِ فُتْرَانَا
 أَحْسَنَ يَوْمٍ وَدَكَرْنَاهُ عَرِيبَ فَنَشِيقْتُهُ وَأَحْسَنَتِ الشَّامُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ كَرَمُهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ
 مِنْ غَدْوٍ وَشَرَحْتُهُ لَهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كِتَابِي وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ

أَنْعَسَلُمُ يَا مَيْمُونُ مَاذَا تَهْجِسُهُ * بِدَكَرْتُهُ أَجَابِي وَسَفَافِيهِمُ الْعَهْدَا
 وَوَصَفَ عَرِيبٍ فِي كَرِيمٍ وَفَائِمَا * وَاجْعَالَهَا ذَكَرِي وَاخْلَاصَهَا الْوُدَا
 عَلَيْهِمَا سَلَامِي أَنْ تَكُنَّ دَارَ هَانَاتٍ * فَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الَّذِي يَنْسَاجِدَا
 سَقَى اللَّهُ دَارًا بَعْدَ نَاجِيهِمْ * وَسَكَنَ رَبُّ الْعَرْشِ سَاكِنَهَا الْخُلْدَا
 وَخَصَّ أَبَا عَيْسَى الْأَمِيرَ بِنِعْمَةٍ * وَأَسْعَدَ فِيمَا أَرْجَيْتُهُ لَهُ الْجَسَدَا
 مَا نَمَّ مِنْ مَجْدٍ وَطَوَّلَ وَسُودَدَ * وَرَأَى أَصِيلَ بِسَدْعِ الْحَجَرِ الصَّلْدَا
 (حَدَّثَنِي) بِحَفْظَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْدُ اللَّهِ بْنُ جَدُونَ قَالَ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ وَابْنُ
 مَنَارَةَ وَالْقَاسِمُ وَابْنُ زُرَّورٍ فِي بَيْسْتَانٍ بِالْمَطِيرَةِ فِي يَوْمٍ غَيِمَ بِهِ رَيْقٌ وَرَدَهُ أَوْ يَطْرَأُ أَحْسَنَ
 قَطْرٍ وَنَحْنُ فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ وَأَحْسَنَ يَوْمٍ فَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا بِعَرِيبٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ بَعِيدٍ فَوَثَبَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدِيرِ مِنْ بَيْدَا خَرَجَ حَافِيًا حَتَّى تَلَقَّا هَاوَا أَخَذَ مِنْ كِلَاهُمَا حَتَّى نَزَلَتْ وَقَبْلَ الْأَرْضِ
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَكَانَتْ قَدْ هَجَرَتْهُ مَدَّةٌ لَشَيْءٍ أَذْكَرْتُهُ عَلَيْهِ فَنَحَاتُ وَجَلَسَتْ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ مَتَبَسِّعَةً

وقالت انما جئت الى من ههنا لالسين فاعذروني شيئا فوالله فريضيت واقامت عندنا
يومئذ وباتت واصطبلنا من غدوا فقامت عندنا فقال ابراهيم

صوت

يا أي من حقق الطنب به * فانا نازنا مبيتا
كان كالغيث تراخي مدة * وأتى بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قرية * بعد شهرين لهجر مضيا
فأقتر الله عيني وشقي * سقما كان لجسمي مباليا
لعريب في هذا الشعر لحنان رمل وهزج بالوسعي أنشدني الصولي رجه الله لبراهيم
ابن المدبر في عريب

رحموا أني أحب عرييا * حسدقوا والله حبا بغييا
حل من قلبي هواها محلا * لم تدع فيه تعلق نصيبا
ليقل من قدر أي الناس قدما * هل رأى مثل عريب عرييا
هسي شمس والنساء نجوم * فاذا لاحت أفلق غديا
وأنشدني الصولي أيضا فيها

ألا يا عريب وقيت الردي * وجنبك الله صرف الرمن
فأنك أصبحت زين النساء * وواحدة الناس في كل فن
فقربك يذني لذيت الحياة * وبعددك ينشئ لذيت الوسن
فقسم الجليس ونم الانيس * ونم السمين ونم السكن
وأنشدني أيضا
ان عرييا خلقت وحدها * في كل ما يحسن من امرها
ونعمة الله في خلقه * يقصر العالم في شكرها
اشهد في جارياتها على * انهم ما يستناده رها
فبدعة تدع في شدوها * وتحفة تتحف في زمرها
يارب امتعها بما خوات * وامدد لنا يارب في عمرها

(أخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراعة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدبر
يتولى البصرة وكان محسنا الى أهل البلد احسا بايعهم ويشغل على جماعهم فقام
ويخصنا من ذلك بأودر حفظ وأجزل نصيب فلما صرف عن البصرة شيعه أهالها وتشجعوا
لفراقه وساء لهم صروفه فعمل يرد الناس من تشييعهم على قدر امراتهم في الانس به حتى
لم يبق معه الا أني فقال له يا أبا شراعة ان المشيع مودع لاهالة وقد بلغت أقصى الغايات
فبقي عليك الا انصرفت ثم قال يا علام اجل الى أبي شراعة ما أمرتك له به فأحضر ثيابا
وطيبا وما لاهودعه أي ثم قال

يا أبا المعق سر في دعة * وامض مصحوبا فامنك خلفا

لست شعري أي أرض أجديت * فأخيت بك من جهد الجف
 نزل الرحم من الله بهم * وعزمك لذي قد سلف
 انما أنت ربيع يا صكر * حينما صرفه الله انصرف
 (أخبرني) علي بن العباس بن طلحة السكاك قال قرأت جوابا بخط ابراهيم بن المدبر
 في اضعاف رقعة كتبت اليه عريب فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تسأله فيه
 عن خبره وساء لقوه بعدكم كيف حاله * وذلك امر بين ليس يشك كل
 فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم * ولكن عن الجسم الخلف فاسألوا
 (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة
 وتحفة وأخرجنا اليه رقعة من عريب فقرأناها فاذا هي بالهسي أنت وسمي وبصري وكل
 ذلك أصغر يومها هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجت سماؤه ورق هواؤه وتكامل
 صفائه فكانت أنت في رقة شمائلك وطيب محضرك ومخسر لك لا فقدت ذلك أبدا منك
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا لا مورا صدقتي عن ذلك أكره تغيب ما أشتهيه
 لك من السرور بنشرها وقد بعثت اليك بدعة وتحفة ليؤنسالك وتسرتهم سرتك الله
 وسرتي بك فكتب اليها يقول

كيف السرور وأنت نازحة * عني وكيف يسوغ لي الطرب
 ان غمت غاب العيش وانقطعت * أسبابه وألحت الكرب
 وأنفذ الجواب اليها فلم يلبث أن جاءت فدادر اليها وتلقاها حابيا حتى جاءها على حمار
 مصري كان نفعها الى صدر ومجلسه يطا الحمار على بساطه وما عليه حتى أخذ بركاتها
 وأزلهما في مجلسه وجلس بين يديهما ثم قال
 الارب يوم قصر الله طوله * بقرب عريب جدا هو من قرب
 بها تحسن الدنيا وينعم عيشها * وتحتسم السراء للعين والقلب
 (وحدثني) علي قال أنشدني أبي قال أنشدني أبي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الي بدعة
 وتحفة يستدعيهما فاقفا خراجته فكتب اليهما

قل يا رسول الله * ولهذه بابي هما
 قد كان وصلكم لنا * حسنا فقيم قطعنا
 أهراب سيدة النساء * هم بحر بأمر تكما
 كلا وبيت الله بل * هدا جفنا منكما
 وأنشدني علي بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه لعريب هرح قال
 ألا يا بابي أستم * بأت دار بنا عنكم
 فان كنتم تبدلتم * فها من بدل منكم
 وان كنتم على العهد * فأحسنتم وأجلتم

وباليت المناجاة * فبديها ولا تسكنتم

فمككنتم حيثما كنا * وكأحيثما كنتم

(وحدثني) علي قال حدثني أبي قال دخلت ليلة علي ابراهيم بن المدبر في أيام نكبته ببغداد في ليلة غيم فلاح برق من قطب الشمال ونحن نتحدث فقطع الحديث وأمسك ساعة مفكرا ثم أقبل علي فقال

بارق شر الكرى * لاح من نحو ما ترى

هياج للقلب شعوه * فاعتري منه ما اعتري

أيها الشادن الذي * صاد قلبي وما دري

كن عليا بشقوتي * فيك من يري ذى الوري

(وحدثني) عن أبيه قال كنت عند ابراهيم بن المدبر وزارته بدعة وتخفة وأقامت عسده

فأنشدنا يومئذ أيها الزائران حيا كما الله ومن أنتم الله بالسلام

مارأيتني الدهر يدراوشما * طرقتهم رجا بالسلام

كيف خلفت ما عريسا قها الله رب العباد صوب السموات

هي كالشمس والحسان نجوم * ليس ضوء النهار مثل الظلام

جمعت كل ما تشرق في السا * من وصارت فريدة في الانام

وأنشدني عن أبيه لأبراهيم بن المدبر وهو مخموس

وأي لاسثنى الشمال اذا برت * حنيننا الى الاف قاصي وأحبابي

وأهدى مع الريح الجنوب اليهم * سلامي وشكوى طول حزيني وأوصالي

فباليت شعري هل عريب علمة * بذلك أم نام الاحبة عساني

(حدثني) عمي عن محمد بن داود قال كان ابراهيم بن المدبر صديقي أبي الصقر اجمعيل

ابن بلبل فلم ير من فعل لما سكب ولا يابته عنه فقال فيه

لا تطل عذلي غمبا * ان في العذل عناه

لست أبكي بطن مري * فكم كيف فكداء

انما أبكي خديلا * خان في الود الصفاء

يا أبا الصقر سقاك الله تهنا رواه *

* وأدام الله نعمنا * لئولئك الصفاء

لم تحباهل ودادي * وناسيت الاخاء

مكنت بزاوي رأ * سبي تعلمت الجفاء

لا تبسل مع الريح اذا هبت رخاء

وعما هت عقيما * تترك الدنيا هباء

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر وزارته عريب

فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غنى في هذا الشعر وأنت ترأسينه فيه
يا خليلي أرقدا حزنا * لسنابرق تبدي موهنا
وكأنني أجزته بهذا البيت وسألتكم أن تصيغوه إلى الأول
وجلا عن وجهه دعه موهنا * بهيامنه سنا أبدى سنا
فقلت ما أبلغ والله الابتداء والابادة فاجعل ذلك في الية قطة واكتب إلى أبي العيس
وسله عن وعظك المحصور فكتب إليه ابراهيم
يا أبا العباس يا أبا القوي * زارنا طيفك في سكر الكرى
وتغنى لي صوتنا حسنا * في سنا برق على الأفق سرى
وعريب عندنا حاصلة * زين من يمشي على وجه الثرى
نحن أضيافك في منزلنا * نتمالكه ~~هكذا~~ أنت القرى
قال مسارا إليهم ما أبو العيس وحده ابراهيم برؤياه فحفظوا الشعر وغنوا فيه بقمية يومهما

قصيدة

ألا حتى قبل البين من أنت عاشقة * ومن أنت مشتاق إليه وشائقة
ومن لا تواتي داره غير قيسية * ومن أنت تسكي كل يوم تغارقه
الشعر لقيس بن جريرة الطائي ألا حتى قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل طي لغرض
زرارة بن عدس عمرو بن هند على طي وقال له أنهم يتوعدونك فغزاهم وانصلت الأحوال
إلى أن أوقع عمرو بن عويم في يوم أواره وخبر بذلك كرههم فالتحق بعض اخساره ببعض
والغناء لاراهيم الموصلي ثقل أول بالوسطى عن الهشام ومن مجموع غناء ابراهيم

* (ذكر الحرف في هذه العبارات والحروب) *

نسخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه وذكر أن أحمد بن الهيثم بن
الفراس أحضره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره من أشياع طي قال
وحديثي محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا كان من حديث يوم أواره أن
عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند يعرف باسم أمه هند بنت الحرث الملك
المنصور بن حجر آكل المرار السكندى وهو الذي يقال له مضرب الطجارة أنه كان عاقدا
هذا الحى من طي على أن لا ينار عوا ولا يفسحوا ولا يغزوا وأن عمرو بن هند غزا الممامة
ورجع مفصلا عن بطي فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عداقة بن دارم الحنظلي أبيت
اللحن أصيب من هذا الحى شيئا قال له وبك أن لهم عقدا قال وإن كان فلم يزل به حتى
أصاب نسوة واذوادا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جريرة أحد الأحميين قال
الأحى قبل البين من أنت عاشقة * ومن أنت مشتاق إليه وشائقة
ومن لا تواتي داره غير قيسية * ومن أنت تسكي كل يوم تغارقه
وتعدو بصحراء الثوية ناقتي * كعدو الخوض قد أنحت نواحقه

الى الملك الحير ابن هند تزوره * وليس من القوت الذي هو سابقه
 وأن نساء هن ما قال قاتل * غنمية سوء بينهم مهارقه
 ولونيل في عهد لحلم أرب * رددنا وهذا العهد انت معالقه
 فهلك ابن هند لم تعقل أمانة * وما المراء الا عسده وموائقه
 وكأنا ناسا خافضين بنعمة * يسيل بنا تاسع الملا وأبارقه
 فأقسمت لأحتل الابصهوة * حرام على رمله وشقاقته
 وأقسم جهدا بالنازل من منى * وما خب في بطائم من دراقه
 لن لم تغير بعض ما قد فعلتم * لا تحين العظم ذوات عارقه
 فسمى عارقا بهذا البيت فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس أبيت اللعن
 انه يستوي هذا فقال عمرو بن هند لترمله بن شعاث الطائي وهو ابن عم عارق أيم جوني
 ابن عمك ويوعدني قال والله ما هجمنا ولكنك قد قال

والله لو كان ابن جفنة جارك * ما ان كساكم غصه وهو انا
 وسلاسل يرقى في أعناقكم * واذا لقطع تلكم الاقرا ما
 وان كان غارته على جيرانه * ذهبا وربط ارا دعا وجفانا
 قالوا الرادع المصروع بالزعفران وانما أراد ترمله أن يذهب خييمته فقال والله
 لا قتله فبلغ ذلك عارقا فأنشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استحقبت العيس تنفي على البعد
 أبو عسدي والرمل بيني وبينه * تبين رويدا ما امامة من هند
 وما أجادوني رعان ~~كانها~~ * قنائل خيل من كيت ومن ورد
 غدرت بأمر أنت كيت احتذيتنا * عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد
 فقد يترك الغدر الفقى وطعامه * ادا هو أمسي حلية من دم القصد
 فبلغ عمرو بن هند شعره هذا غزا طيما أسرا أسرى من طي بن أنحوم وهم رهط حاتم
 ابن عبد الله فيهم رجل من الاحيين يقال له قيس بن بخد وهو وجد الطرماح بن حكيم
 وهو ابن خالة حاتم فوجد حاتم فيهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فسألهم اياهم
 فوجههم له الا قيس بن بخد لانه كان من الاحيين من رهط عارق فقال حاتم
 فككيت عديا كلها من اسارها * فأنعم وشفقتني بقيس بن بخد

أبو أبي والاتهات أمهاتنا * فأنعم فذلك اليوم نفسي ومعشري
 فأطلقه قال وبلغنا أن المندوبين ماء السماء وضع ابنه له صغيرا ويقال بل كان أخاله
 صغيرا يقال له مالك عند زرارة وأنه حرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع
 عز بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم
 وكانت عمة سويد ابنة زرارة بن عدس فولدت له سبعة علة وأم مالك بن المندوب شاة

سبيته منها فخرها ثم استوى وسويد نام فلما اتته شد على مالك بعصا فضر بهم باقائه
ومات العلامة وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن بخالف بني نوفل بن عبد
منشة واخته بمكة في ولده اهاب من عذير بن قيس بن سويد وكانت طي تطلب فترات
زرارة وبني أبيه حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي
يقول

من مبلغ عمرايان المر لم يخلق صباراً

وحادث الأيام لا تنق لها إلا الحارة

ان ابن عجرة أمه * بالسفح أسفل من أواره

قال هشام أول ولدا المرأة يقال له زكاة والآخرة عجرة

تسنى الرياح خياله * صبا وقف يسلبوا أزاره

فاقتل زرارة لأرى * في القوم أفضل من رزاره

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه وبلغ الخبز زرارة فهرب وركب
عمرو بن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حلي فقال أذكرني بطنك أم أبي
فالت لا علم لي بذلك قال ما فعل زرارة الغادر الضابر قالت ان كان ما علمت الطيب العرق
السبين المرق وبأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد لا ينسأ ليله يحاف ولا يشبع ليله
يضاف فقرب بطنها فقال قوم زرارة لزرارة والله ما قتلت أحاه فأت الملك فأصدقته الخمر
فأتاه زرارة فأخبره الخبر فقال جئني بسويد فقال قد لحق بمكة قال فعلى بينيه التسعة
وأتمهم بنت زرارة علة بعضهم فوق بعض فأمر بقتلهم قتلوا أحدهم فضر بوا
عده وتعلق بررارة الآخرون قتلوا ولوهم فقال زرارة يا بعضي دع بعضاً فذهب مثلاً
وقتلوا وإلى عمرو بن هند باليسة ليحرق من بني حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث
على مقدمته الطائي عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط فوجدوا القوم قد دروا فأخذوا
منهم ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أواره من ناحية البحر بن عتبهم ولفقه عمرو بن هند
حتى انتهى إلى أواره فضربت قبته فأمر لهم بأحد ودخفر لهم ثم أصرمه باراً فلما
احتدمت وتعلقت قدفهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من الدراجهم وهم بطن من بني
حنظلة عند المساء ولا يرى شيء مما كان يوضع له بعبره فأباح فقال له عمرو بن هند
ما جاء بك قال حب الطعام قد أقيت ثلاثاً لم أدق طعاماً فلما استطع الدخان طمته دخان
طعام فقال له عمرو بن هند من أنت قال من الدراجهم قال عمرو بن ثعلبة واعد الدراجهم
فذهبت مثلاً ورمى به في النار فهجبت العرب جميعاً بذلك فقال ابن الصعق العامري قوله
الآن بلغ لديك بني تميم * بأية ما يحمون الطعاما

وأقام عمرو بن هند لا يرى أحداً فقبل له أبيت الله لو تحملت بأمرأة منهم فقد أحرقت
تسعة وتسعين رجلاً فعدا بأمرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت قالت أما الجراء
نت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهم شل بن دارم فقال أي لا طنك أجهمية فقالت ما أنا

قوله أول الخ في القاسوس
والصباح آخر ولدا الأيوين
وعليه فهو مرادف للعجوة
أه صححه

بأجمية ولا بدني العجم

التي لبنت ضمرة بن جابر * ساد معدا كابر عن كار

التي لاخت ضمرة بن ضمرة * اذا البلاد لقت بجمرة

قال عمرو أمارقه لولا مخافة أن تلدى مثلك لصرقتك عن النار قالت أما والذي أسأله
أن يضع وسادته ويخفف عن عياله ويسلبك ملكك ما قتلت الأنساء أعمالي ما ثدى
وأسافلها دهي قال أقذفوها في النار قالت فتت فقال لا تقى يكون مكان يجوز فلما أبطوا
عابها قالت كان القتيان حبي فذهبت مشلا فأحرقته وكان زوجها يسأله يقال له حوذة بن
برول بن نهشل بن دارم فقال لقيط بن زرارة يعيرني مالك بن حنظلة في أخذ من أحد
منهم الملك وقتله أياهم وزولهم معه

لم دمنة أقفرت بالحباب * الى السفع بين الملا بالهضاب
بكيت لعرفان آياتها * وهاج لك الشوق نعب الغراب
فأبلغ لديك بن مالك * مغلفة وسراة الرباب *
فان امرأ أنتو حوله * تحنون قبته بالقباب *
يهي سراتكم وعامدا * ونقتلكم مثل قتل الكلاب
فماوكمتموا بلا أمحت * لقد كرت لاهياء العذاب
ولكنكم غنم تصطفي * ويترك سائرهما للذباب
لعمري أيلك الى الخيرما * أردت بقتلهم من صواب
ولانعمة ان خير الملو * لاهضهم نعمة في الرقاب

وفيها يقول الطرمح بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زرارة والمأمون ما فعلت * قتلى أواره من رعلان والمحدد
ودار ما قد قتلنا منهم مائة * في جاحم النار اذ يلقون بالمحدد
يزنون بالمشستوى منها ويوقدها * هم وولولا شعوم القوم لم تقدر

قال فحدثني الكلبي عن المفصل العبي قال لما حضر زرارة الموت جمع فيه وأهل بيته ثم
قال انه لم يبق لي عبد أحد من العرب وترالا وقد أدركته غير تخصيض الطائي ملقطا
الملك عليا حتى صنع ما صنع فأيكلم بهن لي طلاء ذلك من طي قال عمرو بن عمرو بن
عدي بن زيد أياك بذلك يا عم ومات زرارة فغرا عمرو بن عمرو وجديله من طي فقتلوه ثم
وأصاب ناسا من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن ثمامة وقال في ذلك شعرا
وصحكان زرارة بن عدي بن زيد رحلا شريفا مطر ذات يوم الى انه اخط رأى
منه خيلا ونشاطا وجعل يصير غلبانه وهو يومئذ شاب فتنازل له زرارة لقد أصبحت
تصنع صديعا كما عجبته عانة من ههنا ابن المذنين ماء السماء أو تكعبت ذاتي
الحدين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على أن لا يمس رأسي غسل ولا آكل لحما ولا أشرب

جرأ حتى أحجمها جميعاً أو أموت فخرج لقيط ومعه ابن خال له يقال له القراد بن اهاب
وكلاهما كان شاعراً شريفاً حتى أتيا بني شيبان فسلما على نادية ثم قال لقيط
أفيكم قيس بن خالد ذي الجدين وكان سيدوبيعة يومئذ قالوا نعم قال فأيكم هو قال قيس
أنا قيس فما جئت لك قال جئت لك عاطفاً ابتكت وكانت على قيس عين أن لا يحطب اليه
أحد ابتته علانية إلا أصابه بشرو سمع به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زرارة
ابن عدس بن زيد قال قيس عجمك يا ذا القصيدة هلا كان هذا بيني وبينك قال لم ياعم
فوالله انك لرغبة ومالي من نصاة أي مالي عارواثي باجيتك لا أحسدك ولئن عالتك
لا أدخلك فأعجب قيساً كلامه وقال كم كريم انما قد زوجتك ومهرتك مائة مائة ليس فيها
مصاهرة ولا باب ولا كرم ولا تبت عندنا عزباً ولا محروماً ثم أرسل الى أم الجارية اني قد
روحت لقيط بن زرارة ابني القيدور فاصبر عليها واضربي لها ذلك الملق فان لقيط بن
زرارة لا يبيت فينا عراً با وجلس لقيط يتحدث معهم فذكروا الغزو فقال لقيط أما الغزو
فأردها للقاح وأهر لها اللع مال وأما المقام فاسمنها للجمال وأحبها لنفساً فأعجب ذلك
قيساً وأمر لقيطاً فذهب الى الملق فجلس فيه وبعثت اليه أم الجارية فبعثت به ومحمور
وقالت للجارية اذهبي به اليه فوالله لئن ردها ما فيه خير ولئن وضعها فته ما فيه خير فلما
جاءته الجارية بالمحمرة بجر شهرة ولحبتة ثم ردها عما بها فلما رجعت الجارية اليها خبرتها
عما صنع فقالت انه خلط لي الحبر فلما أمسى لقيط أهديت الجارية اليه فاحبها بكلام
اشأزت منه فنام وطرح عليه طرف حبيصة وباتت الى جنبه فلما استنقل انسلت
ورجعت الى أمها فانتبه لقيط فلم يرها فخرج حتى أتى ابن خاله قراد وهو في أسفل الوادي
فقال أرحل بعيرك وابالك أن يسمع رغاؤها فتوجهها الى المنذر بن ماء السماء وأصبح قيس
فقد لقيطاً فسكت ولم يدري ما الذي ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره ما كان
من قول أبيه وقوله فأعطاه مائة من هجائمه فبعث بها مع قراد الى أبيه زرارة ثم مضى
الى كسرى فكساه وأعطاه جوهراً ثم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره
خبره وأقام يسيراً ثم خرج هو وقراد حتى جاء محلة بني شيبان فوجداهم قد اتبعوا فخرجوا
في طلبهم حتى وقعوا في الرمل فقال لقيط

انظر قرادوها بانطسرة جرعاً * عرض الشقائق هل بنت اطعانا

فيهن أتربة تصح العير بها * تكسي ترائها شذرا ومرجانا

فخرج حتى أتيا قيس بن خالد فخرها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا بنية كوني
لزوجك أمة يكن لك عمدا وليكن أكثر طيبك الماء فانك اعماذه بلك الى الاعداء
واراك ان ولدت فستدين لنا عيطا طويلا واعلى أن زوجك فارس مصر وانه يوشك
أن يقتل أو يموت فلا تحمسي عليه وجهها ولا تحلقي شعرا قالت لها ما والله لقد ريتني
صعبة وأقصيتني كيرة وزودني عند الفراق شر زاد وارتحل به بالقبط ففعلت لا تتر

بجى من العرب الا قالت يا لقيط أهولاء قومك فيقول لا حتى طلعت على محلة بنى عبد الله
ابن دارم فرأت القصاب والخليل العرب قالت يا لقيط أهولاء قومك قال نعم فقام أياما
يطعم ويغفر ثم بنى بها فقامت عنده حتى قتل يوم جملة فبعث اليها أبوها أحوالها فحملت
فلما ركبت أقبلت حتى وقفت على نادى بنى عبد الله بن دارم فقالت يا بنى دارم أوصيكم
بالغرائب خيرا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يعمش عليه امرأة زوجها ولم يحلق عليه شعرا
فلولا انى غريبة لمشت وحلفت فحب الله بين نساءكم وعادى بين رجالكم فاشنوا
عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت على أبيهم افرقجها من قومه فجعل زوجها يسهرها ان ذكر
اقيطا وتغزن عليه فقال لها أى شئ رأيت من لقيط أحسن فى عينك قالت خرج
فى يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر فصرع منها ثم أتانى وبه نضع دما فضعنى ضعة
وشمنى شمة فليتنى متعة فلم ارمضرا كان أحسن من لقيط فكث عنها حتى كان يوم دجن
شرب وتطيب ثم ركب فطرد البقر ثم أتاهوا وبه نضع دم والطيب وريح الشراب فضعها
المه وقيلها ثم قال لها كعبت من أأنا أحسن أم لقيط فقالت ماء ولا كصدا ومره
ولا كاسعدان فذهبت مثالا وصدا ركية ليس فى الأرض ركية أطيب منها وقد ذكرها
التميمى فى شعره

انى وتهبى بنى ب كاذى * يحال من أحواض صداة شربا
برى دون برد الماء هو لا وذاذة * اذا شئت صا حوا قبل أن يصبيا
يقول قبل أن يروى يقال فحببت من الشراب أى رويت وبضعت منه أيضا أى رويت
منه والقصيب الرى

صوت

وكاتبه فى الخلد بالمسك جعفر * بنقسي محط المسك من حيث أثرا
لئن كتبت فى الخلد سطر أبكفها * اقدأ ودعت قلبى من الحب أسطرا
فيا من لم حاولك للملك عينه * مطيع لها فيما أسر وأظهرها *
ويا من هو اها فى السريرة جعفر * سقى الله من سقى ثا ياك جعفر
الشعر لمحموبة شاعرة المتوكل والغناء لعريب خفيف رمل مطابق
(أخبار محموبة) كانت محموبة مولدة من واديات البصرة شاعرة شريفة مملوكة
لأنكاد فضل الشاعرة اليمانية ان تتقدمها وكانت محموبة أجمل من فضل وأعف
وملكها المتوكل وهى بكر أهداها له عبد الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فاطمع فيها أحد
وكانت أيضا تغنى غناء ليس بالفاحر الدارع (أخبرنى) بذلك بخطه عن أحمد بن حمدون
وأخبرنى جعفر بن قدامة قال حدثنى على بن يحيى المنجم يقرب من انس المتوكل جندا
ولا يكفه شيئا من سره مع سومه وأحاديث خلوة فقال له يوما الى دحلت على قبيصة
فوجدتها قد كتبت ابنى على خذها نالمة فلا والله ما رأيت شيئا أحسن من واد تلك
الغالية على بياض ذلك الخلد فقل فى هذا شيئا قال وكانت محموبة حاضرة للكلام من

وراء الستر كان عند الله بن طاهر أهداهما في جلة أربع مائة وصيفة إلى المتوكل قال
قد دعا علي بن الجهم بدواة قال أن أقومها وأبتدأ يفكر قالت محمودة على البديهة من
غير فكر ولا روية

وكاتبة بالمسك في الخلد جعفرًا * بنقسي مخط المسك من حيث أثرا
لئن كتبت في الخلد سطرًا بكفها * لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيا من لم مولك الملمع ينسه * مطيع له فيما أسر وأطهرها *
ويا من مناهها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثنايا جعفرها
قال وبقى علي بن الجهم واجلا لا ينطق بحرف وأمر المتوكل بالآيات فبعث بها إلى هريب
وأمرها أن تغني فيها قال علي بن يحيى قال علي بن الجهم بعد ذلك تحيرت والله وتقلب
خواري هو الله ما قدرت على حرف وأحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
ابن خرداذبة قال حدثني علي بن الجهم قال كنت يوما عند المتوكل وهو يشرب ونحن
بين يديه فدفع إلى محمودة نقاحة مغلفة فقبلتها وانصرفت هن حصرته إلى الموضع
الذي كانت تجلس فيه إذا شرب ثم خرجت جارية لها ومعهما رقعة ودفعها إلى المتوكل
فقرأها وصحك صككا شديدا ثم رمى بها إلى ما قرأها وأذا فيها

يا طيب نقاحة حلوت بها * تشعل نار الهوى هــ لي كدى
أبكي إليها وأشتكي دنني * وما ألقى من شدة الصكمد
لو أن نقاحة نكت لكنت * من رجعتي هذه التي بيدي *
إن كنت لا ترجين ما لقيت * نفسي من الجهد فارحني جسدي
قال هو الله ما بقي أحد إلا استمظرفها واستعملها وأمر المتوكل فغني في الشعر صوت
شرب عليه بقمية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم أن
جوارى المتوكل تفرق بعد قتله فصار إلى وصيف عدة منهن وأخذ محمودة فيهن أخذ
فاصطح يومها وأمر باحضار جوارى المتوكل فأحصرن عليهن الثياب الملونة والمذهبة
والخلى وقدرين وتعطرن المحمودة فأنها جاءت مرها متسامة عليهن ثياب بيضاء غير
فاخرة حرا على المتوكل فغني الجوارى جميعا وشر بن وطرب وصيف وشرب ثم قال لها
يا محمودة غني فأحدث العود وغنت وهي تسكي وتقول

* أي عيش بطيبي * لا أرى فيه جعفرًا
ما صككا قد رأته عيني قتيلا معمرًا
كل من كان ذاهبا * م وحرن فقد را
غير محمودة التي * لو تزي الموت يشتري
لا شترته مما صككا * كل هذا التقيرا
إن موت الكتيب أصليح * من أن يعمرها

فأشدد ذلك على وصفهم بقتلها وكان بغا حاضر فاستوهم بها منه فوهم به فاعتقها
وأمر بأخراجها وأن تكون بحيت تحتار من البلاد فخرجت من سرت من رأى إلى بغداد
وأجلت ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهيثمي
قال قال لي علي بن الجهم كانت محبوبة أهديت إلى المتوكل أهداها إليه عبد الله
ابن طاهر في جملة أربع مائة جارية وصحبت كانت بارعة الحسن والطرف والادب
مغنية محسنة فخطبت عند المتوكل حتى أنه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا
جلس للشرب فيدخل رأسه إليها ويحدثها ويراه في كل ساعة فغاص بها يوما وهجرها
ومنع جواريه جميعا من كلامها ثم بارعته في سبها وأراد ذلك ثم منعه العزة منها
وامتنعت من ابتدائه ادلالا عليه بمحبتها منه قال علي بن الجهم فسكنت إليه يوما فقال لي
يا علي اني رأيت الدارحة محبوبة في نومي كأنني قد صالحتها فقلت أقر الله عينك يا أمير
المؤمنين وأنامك على خير وأيقظك على سرور وأرجو أن يكون هذا الصلح في البقعة
فمباهاوي يحدثني وأجيبه إذا بوصيفة قد حابه فأمرت إليه شيئا فقال لي أتدري
ما أسرت هذه إلى قلت لا قال حدثتني أنها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرتها
تعني أفلا تعجب إلى هذا إلى مغاضها وهي متهاونة بذلك لا تدوي بصلح ثم لا ترضى حتى
تعني في حجرتها قم بناها لي حتى نسمع ما تعني ثم قام وتبعته حتى انتهت إلى حجرتها فإذا هي
تغني وتقول أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأنني ركمت معصية * لست لها قوية فخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك * قد زارني في الكرى فما لقي
حتى إذا ما الصبح لاح لنا * عاد إلى حجره فصارني
فأرب المتوكل وأحسب مكانه فأمرت خدماها فخرجوا إليه وتحنينا وخرجت إليه
لحدثته أنها رأته في مامها وقد صالحتها فأميت وقالت هذه الآيات وغنت فيها
لخدمتها هو أياها وأصلها وبعث إلى كل واحد منها بجائزة وحلعة ولما قتل تسلي
عنه بجميع جواريه غيرها فقام بالمزلة حربة متسلبة هاجرة لكل الدة حتى ماتت ولها عيه
مرات كثيرة

قصص

يا ذا الذي بعد أبي طل منقرا * هل أنت الامليك جاران قدرا
لولا الهوى لمار بنا على قدر * وإن ألقى منه يوما ما سوف ترى
الشعر يقال أنه للوائق قاله في حادله غيب عليه ويقال إن أبا حنيفة الشافعي قال له
والعلاء عبيدة الطمورية رمل مطلق وفيه لمن اللوائق أسر قد ذكر في عيانه

(أخبار عبيدة الطمورية)

كانت عبيدة من المحسبات المقتدات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق
وحدها بشهادته وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالياسة والاستاذية وكانت

من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً ذكرها حطبة في كتاب الطنوبرين والطنوبريات
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من الحسنات وكانت لا تحلو من عشق ولم يعرف
في الدنيا امرأة أعظم منها وكانت لها صنعة عجيبه فيها في الرمل

كن لي شفيعاً اليك * أن خفدك عليك
وأعفني من سؤالي * سؤالي ما في يديك
يا من أعز وأهوى * ما لي أهون عليك

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق قال قال لي علي بن
الهيثم اليربدي ~~سكان~~ أبو محمد يعني أبي رجه الله اسحق بن ابراهيم الموصلي يا لقي
ويدعوني ويعاشرني ثمانية ما لي أبي الحسن اسحق فلم يصادف فرجع ومترين وأنا
مشرف من جناح لي فوق وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تنشط اليوم للمسير الي
وقلت له ما على الأرض شيء أحب الي من ذلك ولكني أخبرك بقصتي ولا أقول فقال
هاتها وقلت عدي اليوم محمد بن عمرو بن مسعدة وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعوا
عبدة الطنورية وهي حاضرة والساعة يحيى الرحلان فامض في حفظ الله فالي أجلس
معه حتى تنظم أمورهم وأروح اليك فقال لي فها لا عرضت على المقام عندك فقلت له
لوعلمت أن ذلك مما تنشط له والله لرغبت اليك فيه فان تصليت بذلك كان أعظم منتك
وقال أفعل فالي قد كنت أشتهي أن أسمع عبدة ~~واحد~~ كان لي عليك شريطة قلت
هاتها قال انها ان عرفتني وسألهوني ان أعني بحضورهم الم يحف عليهم الأخرى وانقطعت
لم تصب شيأ فدعوهما على جيلتهما فقلت أفعل ما أمرت به فبرل ورددانه وعزفت
صاحبي ما جرى فمكتماها أمره واكنا ما حضر وقدم السيد فغنت لهماها تقول

قريب غير مقرب * وموتاه كجنت *
له ردى ولي صبه * دواعي الهم والكرب
أواصله على سب * ويم يجبرني لا سب
ويطلبني على ثقة * بأن اليه منقلي

فطرب اسحق وشرب نصفاً ثم عمت وشرب ولم يرل كذلك حتى والى بين عشرة انصاف
وشربناهم معه وقام ليصلي وقال هرون بن أحمد بن هشام ويحك يا عبدة ما تالبر والله
ميت قال ولم قال أتدري من المستحس غمالك والشارب عليه ما شرب قالت لا والله
قال اسحق بن ابراهيم الموصلي ولا تعرفيه هاتك قد عرفته فلما جاء اسحق استدأت تغني
ولحقتها هيبته واحتلاط فقصت قصاها لي فقال ليما أعرفتموها من أبا فقلنا له نعم عرفها
أياك هرون بن أحمد فقال اسحق تقوم ادا فمصرف فانه لا خير في عشرتككم اليليلة ولا
فائدة لي ولا لكم فقام فانصرف (حدثني) هذا الخبر حطبة عن جماعة منهم العباس بن
أبي العيس فذكر مثله وقال فيه ان الصوت الذي غتمه

« يا ذا الذي بعد أبي ظل مقتضرا » (حدثني بحملة) قال حدثني محمد بن سعيد الخاضع
قال حدثني ملاحظ غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الخاضع قال
اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوما وفيهم المسدود وعبيدة فصاروا
للمسدود غن فقال لا والله لا تقدمت عبيدة وهي الاستاذة فأننى حتى تغت (وحدثني)
بحظنة قال حدثني شرايح النزارعي صاحب ساباط شرايح سويقة نصر وساباط شرايح
مشهور قال كانت عبيدة تعشقني فترت بي يوما فسألتها الدخول الى فقالت يا كشخان
كيف أدخل اليك وقد أقعدت في بيتك صاحب مسطرة ولم تدخل وحدثني بحظنة قال
وهب لي جعفر بن المأمون طنبوري فاداعيه مكتوب يا بنوس

كل شيء سوى الدنيا * نة في الحب يحتمل

(حدثني) بحظنة وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أتم الا اني قرأته على بحظنة فعرفه وذكرك
أنه سمعه قال جميعا حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال كان علي بن أحمد بن بسطام
المروزي وهو ابن بنت شبيب بن واثق وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خلف قبته
يوم قتل أبي مسلم وقال لهم اذا صفت فخرجوا فاضربوه بسيفكم ففعلوا وفعلا
فكان علي بن أحمد هذا يتعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب واثق عليم بالاجل
فكتب اليه اسأله عن خبرها ومن هي ومن اين خرجت فكتب الي كانت عبيدة بنت
رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء الغساني نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد
العدة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان
الزيدى الطنبورى أخوتهم العمياء يمتص الى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي
السمراء فكان الزيدى اذا سار الى أبي السمراء لم يسأله اقام عند صباح والد عبيدة
وبات وشرب وعنى وأنس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد سمعت غناء الزيدى
فوقع في قلبها واشتتهه وسمع الزيدى صوتها وعرف طبعها فاعلمها وواطى عليها ومات
أبوها ورقت حالها وقد حدثت الغناء على الطنبور فخرجت تغنى وتتبع باليسير وكانت
ملحة مقبولة خفيفة الروح ولم يزل أمرها يرد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهها الناس
وحلفت تكتمها وسمعت ورعب فيها الفتيان فكان أول من يشقها علي بن الفرح الرضحي
أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكنت أراها عمده وكانت تمشي على القروسة ثم
ولدت من علي بن الفرح بنتا سميت بالاجل ذلك وكانت تحتال في الاوقات بعد الحمام وغيره
فلم عن كانت تودّه ويودّها فكنت ممن تلم به وأنا حينئذ شاب قد ورثت عن أبي مالاً عظيماً
وضياءاً جليلة ثم ماتت بنتها من علي بن الفرح وصادف ذلك نكسهم واختلاط حال علي
وطلقها فخرجت وكانت تخرج بدينارين للثمن وارود يسارين الي واغترت بأبي السمراء
ورأت في بعض دورها وترقبت أمها بواكيل له فتعشقت غلاماً من آل حمزة بن مالك يقال
له شرايح وهو صاحب ساباط شرايح يفتاد وكان يغنى بالمعزة غناء مليحاً وكان حسن

الوجه لا عيب في جماله الا انه كان متعبا بالمسك وكانت شديدة العلة لا تحرم أحدا ولا تكرهه من حد الكحول الى الطفل حتى تعلق شبا يعرف بأبي كرب بن أبي الهولاب مشرك الوجه أنطس قبيحا شديدا لادمة فقبل لها أي شيء رأيت في أي كرب فقالت قد تمتعت بكل جنس من الرجال الا السودان فان تنسى تبشعتم وهذا بين الاسود والابيض وبقته فاذع لما أريد وهو صفة عاني اذا أردت ووكيلي اذا أردت قال وكل لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب طير عبيدة وكانت اذا دخلت في البيت وشقت اعقدت عليه ويقال هو مبرلة تغسل الطحار يصلح للحمل والطحن والركوب وكان عمرو بن بابة اذا حصل عنده اخوان له يدعوها لهم تغنيهم مع حواريه واعما عرفها من دارى لانه بعث يدعوها فدخل علامه فرأها عندها ووصفها له فكتب اليها يسألي أن أجيشه بهم امعي ففعلت وكان عبيده محمد بن عمرو بن مسعدة والحارث بن جعة والحسين بن سليمان الهري وهرون بن أحمد بن هشام فعزلوا كلهم الى استماع عنائهم والاقتراح له والاقبال عليهم او مال اليها حواريه وما حريحت الا وقد عقدت بين الجماعة موادة وكان حوارى عمرو بن بابة يشتمن اليها فيسألها أن يدعوها فيقول لها اني اعين الى علي - فيبعثها اليكس فانه يميل اليها وهو صديق وأخشي أن يظن أي قد أفسدته عليه ولم يكن به هذا عما كان به الدنيا رايا اللدان يريد أن يحذرهم ما وكان عمرو بن أحمد الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم عليها * ياد الذي بعد ابى طل مقفرا * وكان صوت علوية ومخارق عليها قريب غير مقرب * وهذا ان الصوتان جميعا من صنعتهما وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب يشتمني أن يسمعها ويجمع نفسه ذلك لتيهه وايرمكته وتوقيه أن يبلغ المعتصم عنه شيء يعيبه وماتت عبيدة من روى أصابها فافترط حتى أتلفها وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من ينسبه الى اسحق

أمت عبيدة في الاحسان واحدة * فآله جارها من كل محذور
من أحسن الناس وجهها حين تصورها * وأحدق الناس ارهفت بطبور
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمعت اسحق يقول الطيبوراذا انحاز عبيدة هديان

قصيدة

سقمت - في ملني العائد * وذبت حتى شمت الحاسد
وكت حار من ريس الهوى * حتى رماني طرولا الصائد
الشعر فيما أخبرني بخطه لما الدالكاتب ووجدت في شعر محمد بن أمية له والغناء لاجد
ان صدقة الطيبوري رمل طيبوري مطابق وقدمت احمارا لدا الكاتب ومحمد
ان أمية ويد كرهها احمارا جرس صدقة

(احمارا جرس صدقة)

هو أحمد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أئوه بجاريا مغنيا قدم على الرشيد وغنى له وقد ذكرت أخباره في صدر هذا الكتاب وكان أحمد بن صدقة طنبورا محسنا ما قدما حادقا حسن الغناء محكم الصنعة وله عماء كثير من الأرمال والأهزاج بما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف للمتوكل فأمر بإحصائه فقدم عليه وعساه فاستحسن غناؤه وأبهر لصلته واشتهاه الناس وكثر من يدعووه فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعا فاف (أخبرني) بذلك لحظة وقال كانت له صيغة طريقة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرطه وذكر بعده هذا الصوت

وشادني ينطق بالطرف * حسن حبيبي منهي الوصف

هام فوادي وجرت عبرتي * لا بعد الألف من الألف

قال وهو رمل مطاق ولو دخلت انهم ما يساعند أحد من مغني زماننا الا عند واحد ما حدثت يعني نفسه (حدثني) محمد بن مريد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن ابن صدقة قال اجترت بحالدين يريد الكتاب فقلت له أنشدني بيتين من شعرك حتى اغني فيهما قال واى حظ لي في ذات تأخذات الجائرة واحصل انا الاثم فخلقت له الى ان اهدت بشعر له فائدة جعل له فيها حظا واذا ذكرت به الخليفة وسألت فيه فقال اما الخط من جهتك فأت ازل من ذلك ولكن عسى أن تنلح في مسئلة الخليفة ثم انشدني

تقول سلا من المدنف * ومن عييه ابدأ تذرف

ومن قامه قلق خافق * عليك واحشاؤه ترجف

فلما جلس المأمور للشرب دعاني وقد كان غصب على حظية له فحضرت مع المعنبي فلما طابت نفسه وجهت اليه بتفاحة عبر عليها مكتوب بالذهب ياسيدي سلوت وما علم الله اى عرفت شيئا من الخبر وانتهى الدور الى فغيت البيت فاجز وجه المأمون وانقلبت عيائه وقال لي يا اس الساء له ألك على وعلى حرمي صاحب حردوثت وقات ياسيدي ما السبب فتعال لي من أين عرفت قصتي مع جاريتي فغيت في معنى ما يامها خلعت له الى لا اعرف شيئا من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله أت ازل من ذلك صحك وقال صدق وان هذا الاتفاق طريف ثم أمر لي بخمسة آلاف درهم ونخل الدعة لها (أخبرني) محمد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السعائين وبين يديه عشرون وصيفة جلدا ووميات مرزوات قد ترقن بالديساح الرومي وعاقص في اعناقهن صلبان الذهب وفي أيديهن الخوص والريتون فقال!

المأمور ويلك يا أحمد قد قلت في هؤلاء أياتا فعنني فيها ثم أنشدني

طباء كالديابير * ملاح في المقاصير

جلاهق السعائين * علبا في الزنادير

وودر رمي أصداعا * كاذناب الرزازير

وأقبل بأوساط * كأوساط الرناير

خفطتها وغنيتها فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصائف بين يديه أنواع الرقص من المستند
إلى الأيلا حتى سكر فأمر لي بألف دينار وأمر أن يترعى الجوارى ثلاثة آلاف
دينار فقصت الألف وثبت الثلاثة آلاف عليهم فأنتمت بهم (حدثني) بحطة
قال حدثني جعفر بن المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعنا
المسدود وأحمد بن صدقة وكان أحمد قد خلق في ذلك اليوم رأسه فاستحوا بسلافة
كانت لهم فأخذ المسدود سكرجة حردل فصها على رأس أحمد بن صدقة وقال كلوا هذه
حتى تفي تلك الخلف أحمد بالطلاق أن لا يقيم فأنصرف ولما كان من غد جمعتهما النصل
إلى العباس فتقدم المسدود ودخل أحمد وطبورا المسدود وموضوع بحسه ثم قال من
كان يسبح في هذا الماء ما أتقنا بالمسدود وسائر يومه على أن الفصل قد خلع عليهم ما
وجاهدا ولم يزل أحمد مقيما حتى بلغه موت نية له بالشام فخص بحو منزله وخرج عليه
الاعراب فأخذوا ماله وقتلوه (قال حطة) وقال بعض الشعراء بهم أحمد بن صدقة
وكانت له صدقة فقطعته فغيره بذلك ونسبها إلى أنها هربت منه لانه أبخر

هربت صدقة أحمد * هربت من الريق الردي

هربت فان عادت إلى * طوره فاطلع يدي

صوت

ألم تعلموا أن نحاف عرامق * وأن قساق لاتين على القسر
وأي وأياصكم كن نه القطا * ولوم تشه باتت الطير لا تسرى
أناة وحما واتطاراكم غدا * ما أبا الواي ولا الضرع العمر
أطن صروف الدهر والجهل مسكم * ستجملكم منى على مركب وعور
الشعر للعرث من وعلة الجرمي والعاء لاس جامع ثقبيل بالنصر عن عمرو وفيه لسياط
لحن ذكره ابراهيم ولم يحسه وقيل ان الشعر لوعلة نفسه

(أخبار الحرث بن وعلة)

الحرث بن وعلة من عبد الله بن الحرث بن بلع من سيلة من الهون بن العجب بن قدامة بن حرم
إلى الريان وهو علاف واليه تنسب الرجال العلافية وهو أول من اتخدها من حلوان
إلى هجران بن الحاي بن قصاعة وقد ذكرت متقدمة الاختلاف في قصاعة ومن نسبه
معتيا ومن نسبه جبريا والرجال العلافية مشهورة عند الناس قد ذكرتها الشعراء
في أشعارها قال ذو الرمة

وليل يكلم باب العروس ادوعته * بأربعة والشخص في العين واحد

أحم علاف وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قصاعة وأتجدها وأعلامها وشعرها وشهد

وعلة الكلاب الثاني فألت بعد أن أدركه قيس بن عاصم الميموني وطلبه وقامه ركضا
وعدها وجره يذكر بعد هذا في موضع من شاء الله تعالى (فأخبرني) عن قال حدثني
الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى
النجاشي مبتدئا ما بعد فان مثلي ومثلك ما قال القائل

سائل مجاور جرم هل جنبت لها * حربا تنسرق بين الجيرة الخلط
أم هل دلفت بحرار له ليل * يغشي الامم بين السهل والفرط
والشعر لوعلة الحرمي هذا مني ومثلك فسا جلت على اصعبه وأريحت من مرصمه
فكتب النجاشي بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه جوابه (أما بعد) فاني أريدت عبد الرحمن
بلا حول ولا قوة الا بالله ولعمري الله لقد صدق ولع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله
وحرح من الدين عريانا كما ولد له أمه ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه شعر فقال
وعلى ان مثلي ومثله ما قال الآخر

أنا وحملوا واطارواكم غدا * فمأيا بالوالي ولا الضرع الغمر
أطن صروف الدهر والجهل منهم * ستصمهم مني على مركب وعمر
فلمت شعري أسما عدو الرحمن لعائنهم الله يهدمها أم رام الخلافة أن يالهوا وأوشك
أن يوهن الله شوكة فاستعن بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعلة
الحرمي والشعر الذي تمثل به عبد الملك لابنه الحرث بن وعلة (أخبرني) محمد بن جعفر
البحري قال حدثني طلحة بن عدا الله الطلحي عن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال
قلت نهد أخا وعلة الحرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاءه فغير كالأه
حلفاءه واخذوا فاعانوه حتى أدركه شأه فقال في ذلك

سائل مجاور جرم هل جنبت لها * حربا تزيل بين الجيرة الخلط
أم هل علوت بحرار له ليل * يغشي المحارم بين السهل والفرط
حتى تركت نساء الحلي ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالعمط
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال حرح رجل
من بني تميم يقال له قيس بن عاصم قال الرياشي وحقق أبو عبيدة أنه قيس بن الكلاب
يلتس أن يصيب رجلا من ملوك اليمن له عداء فبيدها هو في ذلك إذا أدرك وعلة الحرمي وعليه
مقطعات له فقال له علي بن بك قال علي بن ساري أقصد لي قال ههنا بيتك اليمس قال
العراق مني أبعد قال لك لى ترأه لك العام قال ولا أهلك أراهم وجعل وعلة تركض
فرسه فادأطن اسها قد أعيت وثب عنها فعداه معها وصاح بها فجري وهو يجارمها فإذا
أعيا وثب فركها حتى يجافسها عنده قيس ومرفاه وعلة الحرمي فأنصرف وتركه فقال
وعلة في ذلك فسد الكرام حلي أمي وحالتي * غداة الكلاب اذا تحف الدوار

قوله أم هل دلفت اليب
قال الجوهري الفرط واحد
الافراط وهي آكام شبيهات
بالجبال يقال الدوم تنوح
على الامراط عن أبي نصر
قال وعلة الحرمي
وهل سموت بحرار له ليل
جمع الصواهل من السهل واليه
اه مصححه

بحوت فحساء لم ير الناس مثله * كأنني عقاب عند نين كاسر
ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا * تنازعني من تغرة النحر جابر
فإن استطع لا تلبس بي مقاعس * ولا يرى مبدانهم والمهاضر
ولا تلك لي بمرادة مضرية * إذا ما غدت قوت العيال تبادر
أما قوله تنف الدوائر فإن أهل اليمن لما نهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشبهوا
بأسرهم فيفوتكم أكثرهم ~~وا~~ كن اتبعوا المنهزمين بخروا أعصاهم من أعقابهم
ودعوه في مواضعهم فادالم بق أحد رجعت إليهم فأخذتوهم ففعلوا ذلك وأهل اليمن
يومئذ غانية آلاف عليهم أربعة أهلال يقال لهم اليريدون وهم يريدون عبد المदान ويزيد
ابن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن الحزم هؤلاء الأربعة اليريدون والخامس عمديعوث
ابن وقاص وقتل اليريدون أربعتهم في الواقعة وأسر عمديعوث بن وقاص وقتلته الرباب
رجل منها وقد ذكر خبر مقتله تقدم في صوت يغني فيه وهو
* الا لا تلوماني كفى اللوم ما ييا * وأما قوله * ولما رأيت الحيل تدعو مقاعسا *
فإن بني تميم لما التقت مع بني الحارث بن كعب في هذا اليوم تداعت تميم في المعمة يا آل
كعب فتسادي أهل اليمن يا آل كعب فسادوا يا آل الحارث فتسادي أهل اليمن يا آل الحارث
فسادوا يا آل مقاعس وغيرهم من أهل اليمن انتهى

ص

والله لا نظرت عيني إليك ولو * سألت مسارح أشوقا إليك دما
إن كنت خنت ولم أفر خبايتكم * فأنه يأخذ من خان أو ظلما
سماحة لمح خان صاحبه * ما خان قط يحب يعرف الكرما
الشعر لعلي بن عبد الله الجعفرى والغناء للقياس بن زرزور وحسنه ثقبيل أول مطلق
ابتدأوه نشيد وكان ابراهيم بن العيس يذكره لايه

(اخيار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه)

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الحليل بن عديسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر طريف
حجازي كان عمر بن الفرح الرحبي حله من الجبار الى سر من رأى مع من حل من
الطالبين خمسة المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليريدى قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن مسعود الرقي قال حدثنا عمر بن عثمان الزهرى المعروف بابن أبي قساحة
قال روى عن عمر بن الفرح علي بن عبد الله بن جعفر الجعفرى الى المتوكل أيام حج المنصور
خمس المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أعظمهم من الفرح قال كان علي
ابن عبد الله ~~م~~ في المجلس مدة فدخل علي رجل من الكتاب يوما فقال أريد هذا
الجعفرى الذى تدبث في شعره فقلت له الى فأنا هو فعدل الى وقال جعلت ودا لأحب

أن تشدني بتيك الذين تديت فيهما أنشدته

ولما بداني أنها لا تؤدني * وإن هواها ليس عني بمنهـ
تمنيت أن تهوى سواي لعلها * تذوق حارات الهوى فترق لي
قال فكتبها ثم قال لي اسمع جماعت قد ألبتني قلتم ما في العبرة فقلت ها تهما فأنشدني
ربما سرتني مدودك عني * في طلائك وامتناعك مني
حذر أن أكون مفتاح غيري * فإذا ما خلوت كنت القني

(حدثني) البريدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى
العقيلي أن علي بن عبد الله الجعفي أنشد

والله والله ربي * وتلك أتصني عيني
لو شئت أن لا أصلي * لما وضعت جديني

(حدثنا) البريدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى
قال حدثني علي بن عبد الله الجعفي قال مررت بي امرأة في الطواف وأياها لاس أنشد
صديقي هذا البيت

أهوى هوى الدين واللدات تعجني * فكيف لي هوى اللدات والدين
فالتفت المرأة إلى وقالت دع أيهما شئت وحذا لآخر (حدثنا) البريدي قال حدثنا
محمد بن الحسن الرقي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر
الجعفي لنفسه

والله لا تطرت عيني إليك ولو * سألت مساريها شوها إليك دما
الا مفاجأة عند اللقاء ولا * بارهت لك الدهر إلا باسمي كلما
إن كنت حنت ولم أضم خيانتكم * فإله ياخذ من حان أو ظلما
سماجة لمحب حان صاحبه * ما حان قط لمحب يعرف الكرما
قال عبد الله بن شبيب وأنشدني علي بن عبد الله لنفسه

صو

وقفت الهوى بي حيث أسف فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أحد الملامة في هوالك لذيذة * حسا لكرك فليالي اللوم
وأهتني فأهنت نفسي جاهدا * ما من يهون عليك من بكرم
أشمت أعدائي وصرت أحرم * اد صار حطى منك حدى منهم

صو

أنعرف رسم الدار من أم محمد * نعم فرماك الشوق قبل التخلد
فيالك من شوق وبالك عيرة * سوانقها مثل الحمار الممدد
الشعر لعينة من مرداس المعروف نارسوة والعناء لجملة تخيل بالبصر عن

ابن المكي وذكر الهشام ان فيه لعمد الحناني الثقيل الاول وانه يظنه من محمول يحيى

(احبار عينية ونسبه)

عينه بن مرداس أحد بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم لم يقع الى من نسب به غير هذا وهو
شاعر مقل غير معدود في الفحول محضرم من أدرك الجاهلية والاسلام هجاء خبيث
اللسان بذي واسبوسه لقب لرمه في نفسه ولم يكن أبوه يلقب بفسوة انما لقب هو بهذا
وقد اختلف في سبب تلقبه بذلك قد كراهحق الموصلي عن أبي عمر روالشيباني نسحت
ذلك من كتاب الحق بخطه أن عينية بن مرداس كان فاحشا ~~كثيرا~~ الشر قد أدرك
الجاهلية فأقبل ابن عم له من الخخ وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال له
عينه كيف ~~سكت~~ يا ابن فسوة فوثب بعضا وركب راحلته وقال نئس اعمرو والله
ما حبيت به اس عمك قد دم عليك من سفر وورل دارك فقام اليه عينه مستجيبا وقال له
لا تعصب يا ابن عم فاعما رحتك وأنى أن يبرل فقال له ابرل وأنا أشتري منك هذا الاسم
فأتسمى به ووطن أن ذلك لا يصبره قال لا أفعل أو تشتريه مني محضرم من العشيبة قال نعم
فحمهم وأعطاه مردا ورجلا وكبشي وقال لهم عينه اشهدوا أنى قد قلت هذا الاسم وأنى
اس فسوة فرالت عن ابن عمه يومئذ وعلت عليه وهجى بذلك فقال فيه بعض الشعراء
* أودى اس فسوة الانتهه الابلا * وجرهم را طويلا واما قال أودى اس فسوة الانتهه
الابلا لانه كان أوصف الناس لها واغراهم بوصفها ليس له كبير شعر الا وهو مضم
وصفها (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال
اعماهى عينه بن مرداس بن فسوة لانه ~~سكان~~ له جار من عمدة القيس فكان يفتدث
الى ابنته وكان لها حظ من جمال وكانت نجيها ويهيم بها فكان يحدث بي تميم اذا ذكروا
العقسي قالوا قال اس فسوة ودل اس فسوة فأكثر واعليه من ذلك حتى مل فعمل على
التحول عنهم وبلغ ذلك عينه دأناه طالب اليه أن يقيم وأن يحقل اسمه ويشتره منه بهير
فلم يفعل قال العقسي فتحولت عنهم وشاع في الاس انه قد ابتاع مني ذلك الاسم فتحول
عنى وقلب عليه فأنشأ عينه يقول من كلمة له

وحول مولانا عليا اسم أمه * الارب مولى ناقص غير رائد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال - ثنا المداقنى عن أبي بكر
الهدلى وابن دأب وابن جهمدية قالوا أنى عينية بن مرداس وهو ابن فسوة عمدة الله
ابن العباس عليهم السلام وهو عامل اعلى س أبى طالب صلوات الله عليه على المصرة
وتحت يوه شمسيلة بنت حمادة بن بنت أبى ازهر الرهاينة وكانت قبله تحت مجاشع
ابن مسعود السلمى فاستأذن عليه فأذن له وكان لا يرال يأتي امراء المصرة فيمدحهم
فيعطونه ويحافون لسانا فلما دخل على اس عباس قال له ما جاء بك الى يا ابن فسوة فقال له
وهل صلت موصرا ووراء لعمري جئتكم لعينية على من وأنى وتوصل فراقى فقال له

بن عباس وما مر وأمة من يعصى الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل
والله لئن أعطيتك لأعينك على الكفر والعصيان انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك
هجوت أحد من العرب لأقطع من لساني فأراد الكلام فنهض من حصرو وحسنه يومه
ذلك ثم أخرجه عن البصرة فوفد إلى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فلقى الحسن
ابن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس
عليه السلام فأخبرهما فاشترى بغيره بما أرضاه فقال يمدح الحسن وابن جعفر عليهما
السلام ويلوم ابن عباس رضي الله عنهما

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي * ولم يرج معروفي ولم يخش منكري
حبست ولم أنطق بعد الحاجة * وشد خصاص البيت من كل منظر
وجئت وأصوات الخصوم وراءه * كصوت الحمام في القلب المعور
وما أنا إذ راجت مصراع بابه * بدى صولة باق ولا يحزور
فلو كنت من رهران لم ينس حاجتي * والله كفى مولى جميل بن معمر
وكان حليف جميل بن معمر القرشي

وباتت لعبد الله من دون حاجتي * شميلة تلهو بالحديث المقتر
ولم يقترب من صوء نار تحنها * شميلة إلا أن تصلي بجعفر
قطاع أهل السوق والباب دونها * مستفلك الدهر أسيل المذر
إذا هي همت بالخروج بردها * عن الباب راعا سيف محر
وجدت بحمد اسحق الموصلي محبر

فليت قلوبى عريت أورشلتها * إلى حسن في داره واس جعفر
إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى * والسدين يدعو والكار المطهر
إلى معشر لا يخفون نعالهم * ولا يلبسون السبت مالم يحصر
فلما هرفت اليأس منه وقد بدت * أبادى سما الحاجات للمذكر
تسخت حرجوا كان بعامها * أحج اس ماء في براع معصر
هزلت في التسيار حتى ألتفتها * إلى اس رسول الأمة المتخير
فلا تدعنى أذرحلت اليك * سى هاشم ان تصدرونى لمصدر

وهي قصيدة طويلة هدا كرى الخبر منها (وأحرفي) هذا الخبر أحد من عبد العزيز
الجوهري وأحد بن عبد الله بن عمار عن عمر بن شمة عن المدائني مثل ما مضى أوقرياً
منه ولم يتجاوز عمر بن شمة المدائني في أسناده (أحرفي) علي بن سليمان الأنخفش قال
حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال قال اس الأعرجي كان عبدة من مرداس السلي
شاعر أخيب الناس مخوف المعزة في جاهليته واسلامه وكان يقدم على أمراء العراق
وأشراف الناس فيصيب منهم شعره فقدم على اس عاصم بن كرز وكنان حوادق

استؤذن له عليه أرسل اليه انك والله ما تسأل بحسب ولادين ولا منزلة وما أرى لرجل من
قريش أن يعطيك شيئا وأمر به فذكر وأهين فقال ابن فسوة

وكأش تحطت نأقي ورميلها * الى ابن كزيم من نخوس وأسعد
وأغرم محول التراب ترى له * خدا طردته الريح من كل مطرد
لعمري اني عند اب ابن عامر * لكما لطبي بعد الرمية المتردد
فلم أريو ما مثله أن تسكفت * ضبابته عني ولما أقيد

فبلغ قوله ابن عامر خاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم رقه وقالوا
هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه واليسير يرضيه فقال ردوه ورد فقال له ايه يا عيينة
اردد علي ما قلت فقال ما قلت الا خيرا قلت

أنعرف رسم الدار من أم معد * نعم فرمال الشوق قبل التمدد
فيا لك من شوق ويا لك عسرة * سوابقها مثل الجمان المسدد
وكأش تحطت نأقي ورميلها * الى ابن كزيم من نخوس وأسعد
فني يشتري حسن النساء ماله * ويعلم ان المرء غير محدد
اذا ما ملأت الامور اعاليه * تجلي الدجى عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف وأعطاه حتى رضى
وانصرف قال وأنشدنا ابن الاعرابي له يعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الايات
ويستحيدها

منعمة لم يقبذها أهل ثلة * ولا أهل مصر فهي هقاه باهد
فريعت ولم تحبى ولكن تأودت * كما يصح مكحول المدامع فارد
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تقم * اليه ولعن طأطأته الولائد
قليلة لحم الماطرين يريها * شباب ومخفوص من العيش بارد
تناهى الى لهو الحديث كأنها * أخوسقم قد أسلمته العوائد
ترى القرط منها في فتاة كأنها * عهلكة لولا اليرى والمعافد

وقال أبو عمرو الشيباني أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل يعقب مقتل عثمان على
بني عقيم فأصاب نعلما كثيرا فوردته امانا اليه ما زن من مالك بن عمرو بن عقيم يقال له سفار فاذا
عليه الاسود وخالدا به انه يم بن قعب بن الحرث بن عمرو بن همام بن رياح فابى له ما قد
أورداها فأراد الهذيل أخذها فتنزقت فتفرق أصحابه في طلبها وهو قائم على رأس ركة
من سفار رماء أحدهما فقتله فوقع في الركة فمكثت قبره ويقال بل رماء عبد أسود لما لك
ابن عروة المازني فقال عيينة في مرداس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك

من مبالغ قتيار تغلب انه * حلالا لهذيل من سفار قليب
اد اصوت الاهداء صوت وسطها * فني تغابي في القليب غريب

فأعددت يربوعا لتغلب انهم * اناس عرفتهم قسنة وحروب
 حويت لقاح ابني نعيم بن قعنب * وانك ان احزمتهم الكسوب
 وقال ابو عمرو ايضا كان عبد الله بن عاصم بن كزير قد ترقح اخت بشعر بن كهف احد بني
 نغاعة بن مازن فكان اثر اعنذه واسسته عمله على الحى فسأله ابن فسوة أن يرعبه فأبى
 ومعه وطر دابة فقال في ذلك

من يك أرماء الحسى أخواته * فالى من أخت عوان ولا بكر
 وما ضرتها ان لم تكن رعت الحى * ولم يطلب الخير الممنع من بشر
 متى ما تحايوا الى المال وارثي * يجبد قص كف عير ملائى ولا صفر
 يجبد مهرة مثل القساة طمرة * وعضا اذا ما هزل برض بالهبر
 فان غنوا منها جاسكم فاه * مساح لها ما بين أنبط فال كدر
 اذا ما امرؤ أثنى بفضل ابن عمه * فلعنة رب العالمين على بشر
 وقال ابو عمرو والشيباني ونسخته ايضا من خط اسحق الموصلي وجمعت الروايتين أن ابن
 فسوة نزل بنى سعد بن مالك من بنى قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية له يقال لها
 جوراء فسر قوا عبيدة له فيها ثيابه وثياب جاريته فدخل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم
 ما فعله بنو سعد بن مالك فركب معه فرسان منهم حتى أغاروا على ابل بنى سعد فأخذوا
 منها صرمة واستاقوها ودفعوها اليه فقال يدح قومه ويح بنى سعد بقوله

بوزى الله قومي من شفيح وشاهد * جراء سليمان النبي المكرم
 هم القوم لا قوم ابن دارة اسلم * ولا صابئ ان أسلم شر مسلم
 وما حبة الجوراء اذ عدت بها * سراة بنى قيس بسرهم هكتم
 اذا ما لقيت الحى سعد بن مالك * على رم فارل حاتقا وتقدم
 اناس أجا ربوا فكان جوارهم * شعاعا كلهم الجوار المتقسم
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك * كما دنست رجل التقي من الدم
 لهم فسوة دسم الثياب مواجن * يتادون من يتاع عود اندرهم
 اذا أيم قبسية مات نعلها * وسكان لها جار فليست بأيم
 يمشى ابن بشر يمشى مقابلا * باير ككاير الارحى المحزم
 اذاراح من أبساتهم ككأما * طليت يتوم قفاه وجمهم

وفي رواية اسحق

يسوق الجوارى مفجراة كائما * ذلكن يتنوم قفاه وجمهم

صو

ألا يا طيبة البلاد * راى طول ذا الكمد
 فردى يامعدنى * هوادى أوخذى جسدنى

لميت لشقوقي بكم * غلاما طاهرا جلدا
فشيبي حكمكم رأسي * ويبيض هجركم كبدي
الشعر الموقل والغناء لابراهيم ثقبيل أول باطلاق الوتر في شجري البتصر عن اهق

* (استنار الموقل ونسبه) *

الموقل بن أميل بن أسيد المحاربي من محارب بن حصفه بن قيس بن عيلان بن مصر شاعر
كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية
أكثر لانه كان من الجسد المرتقة معهم ومن يحصهم ويحسد معهم من أوليائهم
وانقطع الى المهدي في حياة أبيه وبعدده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المرررين
الفعول ولا المرذولين وفي شعره لين وله طبع صالح وكان يهوى امرأته من أهل الحيرة
يقال لها هند وفيها يقول قصيدته المشهورة

شف الموقل يوم الحيرة النظر * لميت الموقل لم يخلق له نصر

يقال انه رأى في ممامه رجلا أدخل اصبعه في تبييه وقال هذا ما تميت فأصبح أعشى
(أنشبري) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن
الحسن الحراني قال حدثني أبو قدامة قال حدثني الموقل قال قدمت على المهدي وهو
باري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحتني بأيات فأمرني بعشرين ألف درهم فكتب بذلك
صاحب البريد الى أبي جعفر المصور وهو عدينة السلام يحبره أن الأمير المهدي أمر
لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب اليه يعدله ويأومه ويقول له اعلم ينبغي أن تعطى بعد
أن يقيم ببابك سبعة أربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي أن يوجه اليه بالشاعر
وطلب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه مدينة السلام فأجلس قائدا
من قواده على جسر الهروان وأمره أن يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل لا يمر به فاقوله
الاتصع من فيها ومرت به القافلة التي فيها الموقل فتصفحهم فلما سأله من أنت قال أنا
الموقل بن أميل المحاربي الشاعر أحد راقوا الأمير المهدي فقال اياك طلبت قال الموقل
فكاد قلبي أن ينصدع خوفا من أبي جعفر فقصص علي وأسلمي الى الربيع فأدخلني الى
أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفا قد طفر ما به فقال
أدخلوه الى فأدخلت اليه فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس لي ههنا الا حبر
أنت الموقل بن أميل قلت نعم أصليح الله أمير المؤمنين أنا الموقل بن أميل قال أتيت
علاما غزا خدمته قلت نعم أصليح الله الأمير أنت غلاما غزا كريمة خدمته فاصدع
قال فكان ذلك أهجبه فقال أنشدني ما قلت فيه فأشده

هو المهدي الان فيه * مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما * أنا را مشكلان على النصير
وهذا في الطلام سراح ليل * وهذا في النهار ضياء نور

والصالح فضل الرحمن هذا * على ذا المنابر والسير
وبالملك العزيز فدا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا وهذا * أمير عهد قصصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى * به تعالى مناصرة الفخور
لثرفت الملوكة وقد توافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوكة أبوك سقى * بقوام من بين كلب أو حسيير
وجئت مصليا بجري حثينا * وما بك حين تجرى من فتور
فقال الناس ما هـ دان الا * كما بين الخليلي الى الجدير
لقد سبق الكبير فأهل سبق * له فصل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكبير

وقال والله لقد أحسنت ولكن هذا الايساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو
هذا قال يا ربيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم ونخذ الباقي قال المؤمل فخرج
معي الربيع وخط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي فلما ولي
المهدي الخلافة ولي ابن ثوبان المطام وكان يجلس للناس بالرسافة فاذا ملا كسامة
رقاعا روعها الى المهدي فرفعت اليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي يتظر
في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعة صمكت فقال له ابن ثوبان أصلى الله أمير المؤمنين
ما رأيتك صمكت من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة أعرف سبها
ردوا اليه عشرين ألف درهم وردوها الي وانصرف (أخبرني) حبيب بن نصر قال
حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني سعد بن
انحى العري قال قدم على المهدي في بيعة ابيه موسى وهرون المؤمل من أميل الهاربي
والحسين بن يزيد بن أبي الحكم السلوي وقد أوفدهما هاشم بن سعد الحيري من الكوفة
فقدما على المهدي في عسكره فأنشده المؤمل

هالك يا غنا يا خير وال * فقد جد بابك طائعتينا
فان تفعل فأت لدالك أهل * ففضلك يا ابن خير الناس فينا
وعذلك يا ابن خير الناس فينا * سقى الله خير المرسلينا
فان أبا أيتك وأنت منه * هو العباس وارثه يقينا
أبان به الكتاب وذالك حق * ولست بالكتاب مكدينا
بكم فتح وأنت عيرك * لها بالعدل أكرم حاتمينا
فدونكها وأنت لها محمل * حمالك بها اله العالمينا
ولو قيدت لغيركم اشمارت * وأعت أن تطيع السائدينا

فأمر لهما ثلاثين ألف درهم فبقي بالمال فأتى بينهما فأحد كل واحد منهما بادرة وصدع

الآخرى بينهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق عن أبيه عن عمه الله بن أمية عن أبي محمد اليربوعي عن المؤمل بن أميل قال صرت إلى المهدي فخرجت معه بقولي

تعزود عني سلمي وسر * حثيثا على سائرات السغال
وكل حوادله مبعنة * يحب بسر حك بعد الكلال
إلى الشمس شمس في هاشم * وما الشمس كالسدر أو كالهلال
ويحكك أن يديم السؤال * ويتلف في ضحكك كل مال

فاستحسنها المهدي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل يعرف بأبي الهوسات يعني فغني في الشعر لرفقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث إليه سراً فدخل عليه فغناه فأمر له بخمسة آلاف درهم وأمر لي بعشرة آلاف درهم أخرى وكتب بذلك صاحب البريد إلى المنصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزاد فيه أن المنصور قال له حئت إلى غلام حدث فحدثته حتى أعطته من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قاتم غير جيد وأعطته من رقيق المسلمين مالا يملكه وأعطته من العسكر راع والاثاث ما أسرف فيه ياربع حذمه ثمانية عشر ألف درهم وأعطته ألبس ولا تعرض لشيء من الاثاث والدواب والرقيق في ذلك غناؤه فأخذت والله مني بحوائجها ووضعت في الخزانة فلما ولي المهدي دخلت إليه في المتطلبين فلما رأني صحت وقال مظلما أهرفها ولا احتاح إلى بيته عليها وكفل وأمر بالمال فرد إلى تبعيه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤمل شيخا مفرجا خفيفا أعشى فقلت له لقد صدقت في قولك

وقد رعو إلى أنما ندرت دمي * ومالي محمد الله لحلم ولادم
وقال نعم فديتك وما كنت أقول إلا حقا قال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر أن أقول هذا الشعر

حات بكم في نومي فغضبتكم * ولا ذب لي أن كنت في النوم أحلم
سأطرد عن اليوم كيلا أراكم * إذا ما أتاني النوم والناس نؤم
نصاريني والله يعلم أنني * أبتزها من والديها وأرحم

صو

وقد رعو إلى أنما ندرت دمي * ومالي محمد الله لحلم ولادم
بري حبالخي ولم يبق لي دما * وإن رعو إلى جميع مسلم
فلم أرمثل الحب صبح سقيه * ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم
ستقتل جلد أبا ليا فوق أعظم * وليس يبالى القتل جلد وأعظم

في هذه الايات التي اولها * وقد زعموا الى انهم ادركت دمي * لنبيه من خفيف الثقل
المطابق في مجرى الوسطى عن ابن المكي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني محمد بن مهران قال حدثني محمد بن أسعد بن علي قال لما قال المؤمل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
عني وأرى في منامه هذا ما تمنيت (أخبرني) حميد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأى المؤمل في منامه قائلا يقول أنت
المألى على الله أن لا يعذب المحبين حيث تقول

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا يعدنهم بعد هاسق
فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم أدخل اصبعه في عينيه وقال له أنت القاتل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
هذا ما تمنيت فأتته فرعا فذا هو قد عني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أنشد المهدي قول المؤمل
قتلت شاعر هذا الحى من مضر * والله يعلم ما ترضى به مضر
فضحك وقال لو علمنا انهم اذعوات لما رصدا ولغضبنا له وأنكرنا

صوت

بكيف حذر الرب علم بما لدى * اليه فؤادى عند ذلك صائر
وقال اناس لو صبرت واتى * على كل مكروه سوى البين صابر
الشعر لاني مالك الاعرج والغناء لبراهيم الموصلي خفيف ثقل بالوسطى من جامع
صنعتة ورواية الهشامى قال الهشامى وفيه ليريد حورا ثابى ثقل ولسايم ثقل أول

(احبار ابى مالك ونسبه) *

أبو مالك النضر بن أبي النضر التيمي هذا أكثر ما وجدته من نسبه وكان مولده
ومنشؤه بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدمه فأجده مدهبه ولحظته عناية من
الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طمقة شعراء
عصره الحميد بن ولاس المزدوليين انتهى (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال
حدثنا أحمد بن الحسين بن فراس قال كان أبو مالك المصمري بن أبي النضر التيمي مع الرشيد
وكان أبوه مقيما بالبادية فاصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل
فخرج عامل ديار مصر وكان يقال له جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني نعيم
فقصدتهم وهم غارون فأخذ منهم جماعة منهم أبو النضر أبو مالك الاعرج
وكان دامال فطلبه فبين طلب من الجناد وطمع في ماله فمض به صر باأني فيه على نفسه
وبلع ذلك أبا مالك فقال برئته

فيم يلحن على بكائي العدول * والذي با بني فطيع حليل

عنه هذا الكلام عنى الى غيرى فقلبي بذه مشغول
 راعنى والذى حمت كفجيا * لعلية فراح وهو قسيل
 أيها الفاجي بركنى وعزى * همتنى ان لم أركك الهول
 عمتنى حطة الصغار وأطلمت نهارى على غالتك غول
 ما عدائى الخفاء عنك ولكن * لم يبدلنى من الزمان مديل
 رال عنا السرور اذ لك عنا * وارد هانا بكأونا والعويل
 ورأينا القريب منا بعيدا * وجفانا صديقا والخليل
 ورمانا العدو من كل وجه * ونجى على العزيز الدليل
 يا أبا المضر سوف أبكىك ما عشت * سوا وذاك عنى قليل
 جلت نعتك الملائكة الاب * راراذ ما انسا اليه سبيل
 غير انى كذبتك الودم تقطر * جفونى دماوات قنيل
 وضيت مقاتى بارسال دمي * وعلى مثلك النفوس تسيل
 اسوالك الذى أجود عليه * بدمى اى اذا الحسيل
 عثر الدهر فيك عثرة سوء * لم يقل مثلها المعين المقيل
 قل لمن صرت بالحياة فالى * بعده للحياة قال ملول
 ان اسفح فى منازل قومي * ليس منهم وهم أذان وصول
 لايز ورون جارهم من قريب * وهم فى التراب صرعى ملول
 حفرة حشوها وفاء وحلم * ودى فاضل ولب أصيل
 وعفاف عما يشين وحلم * راح الوزن بالرواسى يميل
 وبنان يميها غير جعد * وحين صلت وخد أسيل
 واهر وأشرق صفحة خدي * عليه بشاشة وقبول

ص

لئن مصرفاتنى بما كنت أرتى * وأخلفنى فيها الذى كنت آمل
 بما كل ما يحشى الفتى مصيبه * ولا كل ما يرجو الفتى هوائل
 الشعر لابي دهمان والعماء لاب جامع ثقبل أول بالوسطى عن الهشامى انتهت احبار
 مالك ونسبه

* (احماراى دهمان) *

أبو دهمان الغلابى شاعر من شعراء البصرة من أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم وملاح
 المهدي وكان طباطر يقامليج النادرة وهو القاتل لما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب
 عشقه عتبة لولا الذى أحدث الخلعة فى العشاق من ضرهم اذا عشقوا
 لبحت باسم الذى أحب واشكى امرؤ قد ثناني الفرق

(حدثني) بذلك الصولي عن محمد بن أبي العتاهية واخبرني بخطه عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال قال رجل لابي دهمان ألا أحدثك بقرينة قال بلى قال كاعتمد فلان قد
رجله هكذا فضرط ومدا لحدث رجلا يحكيه فضرط فقال له أبو دهمان يا هذا أنت أحدث
خلق الله بحكاية (نسخت من كتاب بخط ميمون بن هرون) بلغني أن أبا دهمان مريض وهو أمير
بني سابور على رجل جالس ومعه صديق له يسايره فقام الناس اليه ودعوا له الاذلك
الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يسايره أما ترى ذلك الرجل في أتم النظارة وترى
تيهه على فقال له وكيف تيهه عليك وأنت الأمير قال لأنه قد ناكني وأبغلام (وأحدثني)
الحسن بن علي قال حدثني أسجد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبو دهمان مرضا
أشقى منه على الموت فأوصى وأملى وصيته على كاتبه وأوصى فيها بعتق غلام كان له واقفا
فلما فرغ عبد الغلام بالرقعة فأتريه وانظر اليه أبو دهمان فقال له نعم أترى يا ابن الزانية
عسى ان يكون أنجح للعابدة لا شفا لي الله ان أنجحت وأمر به فأخرج لوقته فبيع

صوت

يكثر كما كثر الكلبى مهرة * وما كثر الا خيفة أن يعيرا
فلا صلح حتى ترحف الخيل والقنا * بنا وبكم ان يصدر الامر مصدرا
الشعر لابي حراية القيسى والغناء لابن جامع نالى ثقل بالصر وهذا الشعر يرنى به أبو
حراية زجل من كليب بن يربوع يقال له باشرة اليربوعى قتل بسجستان في قصة
ابن الزبير وكان سيدا شجاعا (أنشدني) جعفر بن قدامة قال أنشدني أبو هذان وأجد بن
أبي طاهر قال أنشدنا عبد الله بن أحمد العدوى لابي حراية يرنى باشرة اليربوعى وقتل
بسجستان في قصة ابن الزبير قال

لعمري لقد هذت قريش عروشنا * بأبيض تفاح العشييات أزهر
وكان حصادا للمنا بازرعنسه * فهلا تركن النبت ما كان أخضرا
لمنى الله قوما أسلوا وحردوا * عما حجب أعطسك عينك ضمرا
أما كان فيهم ما جدد وجميطة * يرى الموتى بعض المواطن أخرا
يكثر كما كثر الكلبى مهرة * وما كثر الا خيبة أن يعيرا

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكثر كما كثر باشرة الكلبى مهرة

(احبار أبي حراية ونسبه)

أبو حراية اسمه الوليد بن حبيبة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
شاعر من شعراء الدولة الاموية قدوى حصروا سكن البصرة ثم استتب في الديوان
وضرب عليه الميثاق الى سنة ثمان مائة وعاد الى البصرة وخرج مع ابن الاشعث
المخرج على عبد الملك وأطبع قتل معه وكان شاعرا راجعا فصيحاً حيث اللسان هجاء
(فأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الريات قال حدثنا محمد

ابن الهيثم الشامي قال حدثني عمي أبو فراس عن العدي قال دخل أبو حراية على
طلحة الطلحات الخراحي وقد استعمله يزيد بن معاوية على حبستان وكان أبو حراية قد
مدحه فأعطت عليه الجائزة من جهته ورأى ما يعطى غيره من الجوائز فأنشده

وأدلت دلولي في دلاء كثيرة • بجن ملاء غير دلولي كاهيا

وأهلكني أن لا تزال رغبة • تقصر دولي أو تغل وراثيا

أراقي إذا سقطت منك حياية • أقطر لي عادت بحاجا وسافيا

قال فرماه طلحة بحق فيه رقة فأصاب صدره ووقعت في حجره ويقال بل أعطاه أربعة
أحجار وقال له لا تتدع عنهم أحدا بها أربعين ألفا ومات طلحة بسجستان ثم ولي من بعده
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شجاعا فقال له أبو حراية

يا ابن علي بريح الجفاء • قد علم الجيران والأكفاء

ألم أنت الذل اللقاء • أنت لعين طلحة القذاء

شو عدي كلهم سواء • كلهم ربيعة حذاء

قال ثم وليا بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كرز أيام الفسقة
فاستأذنه أبو حراية أن يأتي البصرة فأذن له فقدم بها وكان الناس يحضرون المرید
ويتناشدون الأشعار ويصادفون ساعة من النهار فشهدهم أبو حراية وأنشدهم مرثية
لهي طلحة الطلحات يضمنها ذم لعبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الجباب الاخضر • والنائل الغمر الذي لا يبرر

واراء عسا الجسد المغفور • قد علم القوم غداة استعبروا

• والقبر بين الطلحات يحفر • أن ليس يروا منك حتى يشعروا

• أنا أنا ما برح محمر • أبعك كره سريرا والمسبر

• والمسجد المحضر المطهر • أقل من شبرين حبير يشبر

• بليسة ياربنا لا تنصر • وحلف باطلم منك أعور •

• مثل أي القعوا لابل أصغر •

قال وأبو القعوا صاحب لطلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة
أمة رهو رجل من بني تميم بن مرة قيس ما قلت أشاهر الناس بشتم قريش فقال له أي لم أعم
أما سميت رجلا واحدا فأعطاه عون حتى انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ
له ودعا أبو حراية فأطعمه وسقاه وحلط في شرايه شبرا ما سله فخرج أبو حراية وقد
أحسده بطامه فسلم على يابه وفي طريقه حتى بلغ أهل له ومرض أشمرا ثم عوى فركب
فرس له ثم أتى المرید فاداعون بن سلامة واقف فصاح به فوقف ولم يقف كل أحف له بجانبه

فقل أبو حراية يا عون قف واستمع الملامه • لا سلم الله على سلامه

رغبة تحسبها نعامه • شكاه شان جسمها نمامه

ذات حركتي شقي حمامه * بينهما ينظر كراس الهامه
أعلمتها وعالم العلامه * لو أن تحت نظرهما حمامه
لدفعت قدماهما امامه *

فكان الناس يصيحون به * أعلمت او عالم العلامه * (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن فراس قال حدثني عني أبو فراس عن الهيثم ابن عدي قال كان عبدا لله بن
خلف أبو طحمة الطحسات مع عائشة يوم الجمل وقتل معها يومئذ وعلى بن خلف نزلت
عائشة بالمصرة في القصر المعروف بقصر بني خلف وكان هوى طحمة الطحسات أمويا
وكانت بنو أمية مكرمين له فأنشد أبو حرابة يوما طحمة

يا طلم يا بني محمد لك الاخلاقا * والجل لا يعترف اعترافا

* ان لنا أجرة عجايفا * يا كان كل ليلة اكافا

فأمر له طحمة بابل ودراهم وقال له هذه مكان أجرة نك (أخبرني) عني قال حدثنا الكجاني
قال حدثني العمري عن لقيط قال قيل لابي سزابة لو أتيت يزيد بن معاوية لقرض لك
وشركك وألحقك به لمية أمها به فاستدونيهم وكان أبو حرابة يوما غلاما حداثا وكان
معاوية حيا ويزيد أمير يومئذ فلما أكثر قومه عليه في ذلك وفي قولهم انك ستشرف
بصبرك اليه قال

يشترقني سيني وقلب مجانب * اكل لثيم باخل ومعاهج

وكزى على الابطال طرفا مكانه * طليم وضري فوق رأس المدح

وقولي اذا ما النفس جاشت وأجهشت * مخافة يوم شره متأخ

عليك غمار الموت يا نفس ابي * جري على درء الشجاع المبهج

فلما أكثر عليه قومه وعنفوه في نأحره أني يريد من معاوية فأتاه به شهرا لا يصل اليه

فرجع وقال والله لا يراني ما حلت عيني الماء الأسيرا أو قتيلا وإنشأ يقول

فوالله لا آتي برأيد ولو حوت * أمانله ما بين شرق الى غرب

* لأن يريد اغيرة ما به * جنوح الى السواي مصر على الدب

فقل لني حرب تقو الله وحده * ولا تستعدوه في البطالة واللعب

ولا تأمنوا التغير ان دام فعله * ولم ينهه عن ذلك شيخى حرب

أبشر بهما صرفا اذا الليل جنه * معتقة كالمسك فحتمال في القلب

ويلمى عليها شاريها وقله * يهيم بها ان غاب يوما عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما حرح عمار

الرجن بن محمد بن الاشعث على الخجاج وكان معه أبو حرابة فقرأوا بدستى وبهما مستتراد

الصداجة وكانت لا يبيت بها أحد الا بمائة درهم فبات بها أبو حرابة ورهن عندها

سرجه فلما أصبح وقف لعبد الرجن فلما أقبل صاح به وقال

امر عضال نابغى في العرع * هكأى مطالب بخرج
ومستراذ ذهب بالسرج * في قسنة الناس وهذا الهرج
فعرف ابن الاشعث القصة ومحمد وأمر بأن يقتل له سرجه ويهبط معه ألف درهم
وبلغت القصة الجراح فقال أيجاهر في صكره بالقبور فيضمن ولا يشكر طفرت به ان
شاء الله (أخبرني) عني قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال مدح أبو حرابة
عبد الله بن علي العيشي وهو على سجستان قلم يشبه فقال بهجوه

هت تعاتبني اما * مة في السباحة والفضال
وأيت عند عتابها * الاخلاق تودي النوال
أعطى أخى وأحوطه * جهدي وأذل جل مالي
وأقبحه عند تشاجر الابطال بالاسل النبال
حفظاله ورعاية * للعاليات من اليبالي
اذنخن شرب قهوة * درياقة كدم الغزال
حرا يذهب ريحها * ماى الرأس من الجبال
واذا تشعشع في الانا * ردت أخاها باغتسال
وهلا الحساب فخته * عقدا يتظم من لآلى
تشفى السقيم ريحها * وتمتته قبل الاجال
تلك التي تركت مؤا * دأبى حراية في صلال
لا يستفيق ولا يفيتق يشوقها في كل حال
• واذا الكاة تازلوا * ومنى الرجال الى الرجال
وبدت كآب تخرى * مهيح الكآب بالعوالى
فأبو حراية عند ذا * لأحو الكريمة والبرال
يمشى الهوينى ماعلا * بالسيف مشيا غير آل
كاليت يترك قسره * متجبد لا بين الجبال
• الى يدبرني تيمم من أخى قبل وقال
من لا يحود ولا يسو * دولا يجير من الهزال
وتراه حين يحشه السؤال يوسع بالعمال
متشاغلا متصهما * كالكلب جمع للعطال
فأرفض قريشا كلها * من أجل ذى الداء العضال

عني عبد الله بن علي العيشي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني عني أبو فراس عن العسدي
قال دخل أبو حراية على عمارة بن نعيم ومحمد بن الحجاج وقد قدما سجستان للحرب عبيد

الرجل بن محمد بن الاشعث وكان عبد الرحمن لما قدمها هرب ولم يبق بسجستان من
أصحابه الا نحو سبعمائة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها فقال لهم أبو حرازة ان الرجل
قد هرب منك ولم يبق من أصحابه أحد وانما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل
قدومه فقالوا له ما لهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الاشعث وخلصوا الطاعة فقال
ما خلصوها ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم بدفعه طاقة فلم يجيباه الى ما أراد
وهاد الى قومه وحاصرهم أهل الشام فاستقلت بنو تميم فكانوا يخرجون في كل يوم اليهم
فيواقعونهم ويبيتونهم بالليل ويذهبون اطرافهم حتى جعروا بذلك فلما رأى حمارة
فعلهم صالحهم وخرجوا اليه فلما رأى قتلهم قال أما كنتم الا ما أرى قالوا الا ان شئت
ان يهلك الصلح أقتلك وعبدنا للحرب فقال أما غنى عن ذلك وأمنهم فقال أبو حرازة
في ذلك لله عيسى من رأى من فوارس • أكره على المكر ومنهم وأصبرا
وأكرم لولا قواسوا دما مقاربا • ولكن لقوا طمنا من البحر أخضرا
فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم • ذرى الهام منهم والحديد المسجرا
وحتى حسبناهم فوارس كهمس • حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا

صوت

إذا الله لم يسق الا الكرام • فسقى وجوه بني حنبل
وسقى ديارهم بالصكرا • من القيت في الزمن الممحل
تكفه كفه بالعش الجنوب • وتقرعه هزة الشمال
كان الرباب دوين السحاب • نعام تعلق بالارجل
الشعر زهير السكب التميمي المارني والعناء لبراهيم خفيف رمل بالنصر عن الهشام
وجيش

• (نسب زهير وأخباره) •

هو زهير بن عروة بن جلهمة بن حجر بن خراعى شاعر جاهلي واما لقب السكب بيت قاله
وقال فيه • برق يضيء خلال البيت أسكوب •
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا أبو هيثم عن سعيد بن هزيم عن أبيه
قال كان زهير بن عروة المازني الملقب بالسكب جاهليا وكان من أشرف بني مارن
وأشدائهم وعرسانهم وشعرائهم فغاضب قومه في شيء ثقه منهم وفارقهم الى غيرهم من بني
تميم فلحقه فيهم ضم وأراد الرجوع الى عشيرته فأبت نفسه ذلك عليه فتنازل يتشوق باسا
منهم كانوا بني عمه دنية يقال لهم بنو حنبل

إذا الله لم يسق الا الكرام • فسقى وجوه بني حنبل
علشأ أحم دراني السحاب • هزيم الصلاصل والارمل
تكرره خضضات الجنوب • وتقرعه هزة الشمال

كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل
 فنعم نوالهم والاقربون * لدى حطمة الزمن الممحل
 ونعم المواسون في النابيا * ت الجار والمعتق المرمل
 ونعم الحماة الكفاة العظيم * اذا غائط الامر لم يحصل
 ميامين صرلدى المعضلات * على موبع الحدث المفضل
 ماذيل عفوا جريل العطاء * اذا فصله الراد لم تسذل
 هم سبقوا يوم جري السكرام * ذوى السبق في الزمن الاول
 وساموا الى الجداهل الضعفاء * فطاولوا بفعلهم الاطول
 (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عبد الرحمن بن أنس الاصمعي عن عيسى قال
 سأل رجلا أبا عمرو بن العلاء عن الرباب فقال أما تراه معلقا بالسحاب كالذيل له أما سمعت
 قول صاحب السكب

كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

صوت

سلا عن تذكرة تنكفا * وكان رهينا نام مغرما
 وأقصر عنها وآثارها * تذكرة داهها الاقدما
 الشعر النثرين ثواب والغناء الخبز ح خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشام

(أخبار النثرين ثوب ونسبه)

هو النثر بن ثوب بن أقيش بن عبيد كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس
 ابن عكل واسم عكل عوف بن عمة مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر
 مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن إسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا سأذكره
 في موضعه وكان النثر أحد أجواد العرب المذكورين وروى عنهم (حدثنا) محمد بن
 العباس اليربدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
 يسمى النثر بن ثوب الكيس بلودة شعره وحسنه (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان
 قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام الجمعي وأخبرنا أبو حاتم في
 كتابه عن محمد بن سلام قال كان النثر بن ثوب جوادا لا يلق شيئا وكان شاعرا
 فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره (أخبرني)
 هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا
 قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن الشخير أخى مطرف وأخبرني أبو خليفة في كتابه
 الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وفد النثر بن ثوب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتاباً أخبرنا قرة بن خالد السدوسي وسعيد بن أبياس الجريدي عن أبي العلاء يزيد

ابن عبد الله بن الشخير أخى مطرف (وأخرون) عني عن القاسم عن محمد اليباري عن
 أحمد بن حبيب عن الأصمعي عن قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله أخى مطرف واللفظ
 قريب بعضه من بعض قال بينما نحن بهذا المريد جالوس يعني مريد البصرة إذا نى
 علينا امرأى أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من أهل هذا
 البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أو أديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأناه فآذناه فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 رسول الله لى زهير هكذا قال أحمد بن حبيب وقال الساقون لى زهير بن أقيش حتى من
 عكل أنكم ان شهدتم أن لا إله الا الله والى رسول الله وأقم الصلاة وآتيت الزكاة وفارقتم
 المشركين وأعطيتم الخس من الغنائم وسهم النبي والصفي وأنت آمنون بأمان الله وأمان
 رسوله وقال أحمد بن حبيب في خبره خاصة لسكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم وقالوا جميعا
 في الخبر فقال له القوم حدثنا رجلا الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام من
 كل شهر يذهبن كثير من وحر الصدر فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أراكم تتحافون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حدثتكم حديثا ثم أهوى الى الصبيقة واصابع مديرا قال يزيد بن عبد الله فقل لي
 بعد ما مضى هذا الخبر بن توب العكلى الشاعر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا
 عبد الله بن محمد بن حلف قال أخبرنا محمد بن سلام قال سرح النور بن توب بعد ما كبر
 في الله فسأله سائل فأعطاه فخل الله فلما رجعت الابل اذا خلها ليس فيها فتهتفت به امرأته
 وعدلته وقالت ده لا غرغل ابلك فقال لها

دهيني وأمرى سأ كفيكه * وكولى قعيدة بيت ضماها
 فابلن ترشدي غاوبا * ولن تدركي لك حطام ضاها

وقال أيضا في عدلها آياه

بكرت باللوم تلها * في بعير ضل أوحانا
 علقن لوانكرها * ان لوأدنا أعياها

قال وأدرك الاسلام وأسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال
 حدثنا محمد بن سلام قال كان للنمر بن توب أخ يقال له الحرث بن توب وكان سيديا
 معظما فأغار الحرث على بني أسد فسي أمر أقمهم يقال لها حرة بنت نوفل فوهها لآخيه
 النمر ففر كنه حبسها حتى استقرت وولدت له أولادا ثم قالت له في بعض أيامها أررني أهلي
 فاني قد اشتقت اليهم فقال لها الى أخاف ان صرت الى أهلك أن تغليبي على نفسك
 فوأنقته لترجعن اليه فخرجهم في الشهر الحرام حتى أقدمها ببلاد بني أسد فلما أطل على
 الحى تركته واقفا وانصرفت الى منزل بعلمها الأول فكشفت طويلا فلم ترجع اليه

فعرف ما صنعت وأنها اختدعته فأنصرف وقال

جرى الله عنا حزة ابنه توفيل * جزاء مغفل بالأمانة كاذب
لهان عليها من موقف راكب * إلى جانب السرحات أخيب خائب
وقد سألت عي الوشاة ليكدبوا * علي وقد أبايتها في النوائب
وصدت كان الشمس تحت قناعها * بداحاجب منها وضنت بحاجب
وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرعا * ث والحبلات كدوب ملق

الحبلات واحدها حمله وهي جنس من الحلي قدر عمر الطلح

وقامت إلى فأحلفتها * بهدي قلانة تحتق

بأن لا أخونك فيما علمت * فان الحياة شر خلق

وقال فيها أشعارا كثيرة بطول ذكرها (أخبرني) البريدي عن محمد بن حبيب قال كان
أبو عمرو يشبه شعر النمر بشعر حاتم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الربري قال بلغني أن صالح بن حسان قال يوما
لحسانة أي الشعراء أفنى قالوا عمر من أي ربيعة وقالوا جميل وأكثروا القول فقال
أفناهم النمر من نواب حس يقول

أهيب بدعد ما حيت وإن أمت * فواحر باس ذاهبهم بهابدي

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال سمع النمر بن تولب بعد
هرب حزة منه فدخل بني وركلت حزة مع زوجها قرياسمه فغرقته فمعتت إليه بالسلام
وسأله عن خبره ووصفه حبرا بولده منها قال

خبيت عن شحط وخبر حديثا * ولا يأمس الأيام الا المضلل

يود الحق طول السلامة والغنى * فكيف يرى طول السلامة يفعل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الأصمعي وأخبرنا البريدي عن
ابن حبيب عن الأصمعي قال لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم أنشده

يا قوم أي رجل عندي خير * لله من آياته هذا القهر

والشمس والشعري وآيات أحر * من ينسام بالهدى فأنجبت شر

أنا أتيك وقد طال السفر * أقود خيلا رجعا فيها ضرر

* أطعمها اللحم إذا عر النحر *

قال البريدي عن ابن حبيب خاصة قال الأصمعي أطعمها اللحم أسقيها اللبن والعرب
تقول اللبن أحد اللحمين وقال ابن حبيب قال ابن الأعرابي كانت العرب إذا لم تجد
العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته الحبل (أخبرني) حمي قال حدثنا الكراخي قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وأخبرنا ابن المرزبان قال أخبرني
عيسى بن يونس قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش

قال لما فارق النخريين تولب امرأته الاسدي جرح عليها حتى خيف على عقله وهلك
أيامها لا يطعم ولا ينام فلما ماتت عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه وقالوا ان
في نساء العرب منسد وحسة ومنسعا وذكروا له امرأته من نخذه الادين يقال لها عدد
ووصفوها له بالجمال والصلاح فترجوها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر حرة وفيها
يقول أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أو كل بدعد من يهيم بها بعدى
والناس يروون هذا البيت أنصيب وهو خطأ (أخبرني) اليربدي عن عبد الرحمن بن أنس
الاصمعي عن عمه وأخبرني ابراهيم بن محمد الصانع عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عمه
عن حماد بن ربيعة انه قال أطرف الناس النخريين تولب حيث يقول

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * أو كل بدعد من يهيم بها بعدى
(أخبرني) ابن المروبان قال أخبرني محمد بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما بلغ
النخريين تولب أن امرأته حرة توفيت نساءها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام فقال
* ألم تر أن حرة جاء منها * بيان الحق ان صدق الكلام
نساءها بالمداء لنا حرام * حديث ما تحدثت با حرام
فلا تعد وقد بعدت وأجري * على حديث تضمنها الغمام

قال الاصمعي يقال بعد وأبعد (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي
عن الاصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو داف الخزاعي قال حدثنا أبو
غسان دما عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال أدرك النخريين تولب النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلم وحسن اسلامه وهر فطال عمره وكان جوادا واسع القري كثيرا الا صياف
وها بالماله فلما كبر عرف وأهتر وكان هميرا أهبطوا الراكب اعقبوا الراكب اقروا
اقهروا والضيف أعطوا السائل تحملوا لهذا في جماله كذا وكذا العبادته بذلك فلم يزل
يهدى بهذا وشبهه مدة حرقه حتى مات قال وحرفت امرأة من حن كرام عظيم حطرحهم
وحطرها فيهم فكان هميرا هازوبوني قولوا الزوبى يدخل مهادولي الى جانب زوجي
فقال همري الخطاب وقد بلغه خبرها ما لهيج به أخو عكل النخريين تولب في حرفه أخر
وأمرى وأجل مما لهجت به صاحبكم ثم ترجم عليه (أخبرني) ابن المروبان قال حدثني
أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي عبيدة قال مات الحرث بن تولب
فرثاه النخريون فقال

لارال صوب من ربيع وصيف * يجود على حسي العميم فيثرب
فوالله ما أسقى البلاد طيبها * ولكننا أسقى حاربين تولب
تضعت أدواء المشيرة بينها * وأت على أعواد نعش قلب
كان امرأ في الناس كنت ابن أمه * على فلح من لطن دجلة مطنب
قال حماد الراوية كان النخريين تولب كثيرا البيت السائر والبيت الممثل به في ذلك قوله
لا تغصن على امرئ في ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاعصب

وإذا تصمك خصامة فارح العبي * وإلى الذي يعطي الرغائب فارغب

وقوله * تلبس لدهر لثوابه * فلن يتقى الناس ما هدموا

وأحبب حميدك حمارويدا * فليس يهولك أن تصرما

وأبغض بعضك بعضا رويدا * إذا أتت حاولت أن تحكما

وقوله أعاذل أن يصح صدای بقترة * بعيد فأني باصري وقريبي

تري أن ما أنقيت لم ألك ربه * وإن الذي أقيت كان نصيبي

(نسخت) من كتاب يخط السكري أبي سعيد قال محمد بن حبيب ~~ص~~ كان للفرس قواب

صديق فأتاه النمر في بام من قومه يسأله في دية أحملوها فلما رأهم وسأله تبسم فقال

النمر تبسم صاحبكم أراي * وأهملني لذي عن النمام

فقال له الرجل إن لي نفسا تأمرني أن أعطيكم ونفسا تأمرني أن لا أفعل فقال النمر

أما خيليلي فاني غير معجبه * حتى يؤامر نفسي به كارعها

نفس لا من نفوس الناس صالحة * تعطى الجريل ونفس ترصع العنما

ثم قال النمر لا تصابه لا تسألوا أحدا فالدية كلها على (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز

الطوهرى قال حدثنا علي بن محمد النوهلي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن محمد بن

عبد الله بن حسن بن علي قال جاء اعرابي إلى أبي وهو مسستتر بسويقة قبل محرجه

ومعه سيف قد علاه الصدأ فقال يا ابن رسول الله إلى كتي بيطن قديد أرحني إلى وفيها

خيل قلم قد كنت صرته لحقد علي وألا لأدري لخلاي وشدة علي يريدني وأنا أحصر

ودعاني حتى إن أعابه ليسقط علي رأسي لقربه مني فأنا أشد وأنا أنظر إلى الأرض لعلني

أرى شيئا أدبه عني به إذ وقعت عيني على هذا السيف قد خض عنه السيل وطفته عودا

بالسيف تربت يدي إليه فأخذه فإذا سيف قد بيت به المعبر عني دنا والله ما ردت الذي

الغيت منه فأصبت حيشومه فرميت به فقمه فعملت أنه سيف جسد رطنته من سيوف

القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة قديد وهما هودا قد أهديته لك يا ابن رسول الله قال

فأخذه منه إلى وسرته وجلس الاعرابي يحادثه فيها هو كذلك إذا قلت غم لاني ثلثاته

شاه فيها رعاؤها فقال له يا اعرابي هذه العنم والرعاة لك كفاة ذلك إذا قلت غم لاني ثلثاته

أرسل به إلى المدينة وأرسل إلى قين فأقن به من المدينة فامر به على شرح أكرم يوف

الساس فأمره فأتى له جهم ودفعه إلى أختي فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم الذي قتل

فيه قاتل بعبد لك السيف قال وبقى السيف عند أختي فاطمة بنت محمد ففررت بها يوما

وهي يسمع في جماعة من أهل بيتي وكانت عمدا من عمها الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن

الحسن عليهم أجمعين السلام فخرجت إليها وكانت بررة تجلس لاهلها كما يجلس الرجال

وتحدثهم فحاست تحدثوا وأمرت مولى لها فخرجت لئلا جروا إليها أسامها طعما فمظرت

إليها والحرور في الحل باركة وقد بررت وهي تسلم فقالت اني لأأري في هذه الجزور

مضرباً حسناً ثم دعت بالسيف وقالت يا حسس ودتك أختك هذا سيف أبيك فخذ
واجتمع يديك في قائمه ثم اضرب به أثاماً من خلفها تريد عراقيبها وقد أثبتها للبروك
وهي أربعة أعظمهم قال فأخذت السيف ثم مضيت نحوها فصرت عراقيبها قد قطعتهما
والله أربعتهما وسقني السيف فدخل في الأرض فأشفقت عليه أن ينكسر أن اجتدبته
فخفرت عنه حتى استخرجته قال ودك كرت حينئذ قول الفرس ثوب

أنتي الحوادث والأيام من غير * أسيا دسيف ~~كريم~~ اثره بادي
تطل تحفر عنه الأرض مدوما * بعد الدراعين والقيدين والهادي
ويروي * تطل تحفر عنه ان طفرت به * (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا همر
ابن شبة قال أخبرني احمد بن معاوية الباهلي عن أبي عبيدة قال قيل للفارس ثوب
كيف اصحت يا أبا ربيعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا * أشكو العروق الآصات أبصا
* كاتشكي الارحى القرصا *

(أخبرني) هاشم بن محمد أودلف الخراهي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني
حماد بن الاحطاب بن النمر بن ثوب بلده

أعدني رب من حصروني * ومن نفس أعالجها عـاجـا
ومن حاجات نفسي فأعصمني * فان لمضمرات النفس حـاـحـا
فأت وليها ورثت منها * اليك لما قضيت فلاحـا
ثم قال النمر أفتي خلق الله فقلت وما كانت فتوته قال أليس فتي من يقول
أهيم ردع ما حيت فان أمت * فواحر يا من ذاهيم ما بعدى

صوت

أيضا حي رجلي دنا الموت فارلا * رأيته إلى مقبم إيليا *
وحطاً بأطراف الاسية مضجعي * ورداً على عبي فصل رداً ثيا
ولا تحسدني بارك الله فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسع اليا
لعمري لئن غالت حراسان هاتني * لقد ~~صكت~~ صكت عن بابي حراسان ناثيا
فيما لبث شعري هل آيتني ليله * بحيث الصا أرنخى الملاص الواعيا
الشعر لث من الريب والعلامة مدحها لا يشك فيه من عمائه خفيف ثقيل أول
بالوسطى في مجراها عراحق ويونس وعروود نابرو وفيه خفيف ثقيل آخر لاس عائشة
من رواية علي بن يحيى وفيه لابن سريج مخرج بالهصر في مجرى المنصر عن ابن المكي
وفيه لاهم رذل بالوسطى عن عبد الله بن موسى في الاقول والثالث من الايات
ولا راهم ثقيل أول في الخلاء من ثم الرابع عن الهشام و قيل ان الرمل المنسوب اليه
لييه

(أخبار مالك بن الربيع ونفسه)

هو مالك بن الربيع بن حوط بن فرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن سرقوص بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم وكان شاعرا فاشكاهوا ونشوه في بادية بني تميم بالهجرة من شعراء
الاسلام في أول أيام بني أمية أخبرني بحدوده علي بن سليمان الأسدي قال أخبرنا أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن أبي الأحرابي وعن هشام بن الكلابي وعن الفضل بن محمد
واسحق بن الجصاص وسجاد الراوية وكاهن قدسكي من خبره فحوا بما حكاه الآخرون
قالوا استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فمضى سعيد
بجده في طريق فارس فلقه به مالك بن الربيع المازني وكان من أجمل الناس وجهها
وأحسنهم ثيابا فلما رآه سعيد أعجبه وقال له مالك ويحك تعسدت نفسك بقطع الطريق
وما يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني إليه
البحر عن المعالي ومساواة ذوي المرات ومساواة الأخوان قال فان أبا أعمت
واسعة صحبتك أتسكت عما كنت تفعل قال اي والله أيها الأمير أكف كمال يكف أحد
أحسن منه قال فاستهزئ به وأجرى له جسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السب الذي
من أجله وقع مالك بن الربيع إلى ناحية فارس انه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له منهم
شطاط وهو مولى لبني تميم وكان أخشعهم وأبوحده أحد بني النالة بن مازن وغويث أحد
بن كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الراحر

الله فحباك من القصيم * وبطن ملح وهي تميم *

ومن بني حرد بن الأثيم * ومالك وسيفه المشوم

ومن شطاط الاسمر الزيم * ومن غويث فاقع العكوم

فساموا الناس شرا وطلبهم مروان بن الحكم وهو عامل على المدينة فهربوا
فسكرت إلى الحرث بن حاطب الحمصي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة بطلبهم فهربوا
منه وبلغ مالك بن الربيع أن الحرث بن حاطب يتوعدده فقال

نألى حلقة في غير حرم * أمري حارث شبه الصرار

على لاجلد في غير حرم * ولا أدنى فيفني اعتداری

وقلت وقد صممت إلى جاشي * تحال لاتأل على جاري

فاني سوف يكف بك عري * ونصي العيس بالملد القمار

وعند ذات معجزة أمون * علسدات موثقة العقار

تريف اذا تواهقت المطايا * كإراف المشرف للعطار

وان ضربت بالحيماء عامت * تعصم عنهما خلق السفار

مراحا غير ماصع ولاكن * بلحاجين تشبه الصغاري

اذا ما استقبلت حونا هيميا * تفرح عن مخبئة حصار

إذا ما حال روض رباب دريا * وثلاث فشاك بالسكر
 وأنساب سيدهم سبى * وشدان الكمي على القمار
 فان استطع ارج منه أبا سي * بصريه فأتك غير اعتذار
 وان يفلت فاني سوف أدعي * بنيه بالمدينة أو صرار
 ألامن مبلغ مروان عني * فاني ليس دهرى بالقرار
 ولا جرع من الحد ثمان يوما * ولكي أروى لكم واد
 وبأرض لم يبطأ أحد تراها

هم زمار تراد العيس فيها * اذا اشفق من قلق الصغار
 وهن يحش بالاعناق حوشا * كان عظامهن قد اح بار
 كان الرجل أسار من قراها * هلال عتبة بعد السرار
 رأيت وقد أتى فجداد ودي * ليلي بالعميم صوء نار *
 اذا ما قلت قد خدت رهاها * عصي الربد والعطف السواري
 يشب وقودها وياوح وهنا * كمالاح الشموب من الصواري
 كان الباراد شبت ليلي * أصوات جمد معرلة نوار
 وتصطاد القلوب على مطاها * بلا جعد القرون ولا قصار
 وتبسم عن نقي اللون عذب * كما شيب الاقاحي بالقطار
 أتخرج ان عرفت يطن قتر * وصحراء الاديم هم ردم دار
 وان حل الخلط وليست فيهم * مرابع بين دحل الى سرار
 اذا حلو انما نيجة خلاء * يقطف كور حنوتها العزار
 فعث اليه الحارث رجلا من الانصار فأحده وأحد أبا حرديه فعث بأبي حردية
 ونجى الانصاري مع القوم الذين كان مالك فيهم وأمر غلامه فحعل يسوق مالكا
 فتغفل مالك غلام الانصاري وعليه السيف فأتبعه منه وقتله له وثقت على الانصاري
 فصر به بالسيف حتى قتله وحعل يقتل من كان معه يميناً وشمالاً ثم لحق بأبي حردية
 فخلصه وركب ابل الانصاري وجر جافرا ومن ذلك هار بن حقي أتباه الحريين واحتج
 اليهما أصحابهما ثم فاطعوا الى فارس فراراً من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل
 بفارس حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستجبه فقال مالك بن مهران في ذلك

أحقا على السلطان أما الذي له * فمعطى وأما ما يراد فيجمع
 اذا ما جعلت الرمل بيني وبينه * وأعرض سبب بين يريين بلقع
 من الآدمي لا يستحمم القطا * تكل الرياح دونه فتقطع
 فشأكم في آل مروان فاطلوا * سقاطي عافيه لساغيه مطمع
 وما أنا كالعبر المقيم لاهله * على القيد في بحوحة الصيم يرتع

ولو لا رسول الله ان كان معكم * تيسر من النصف برضى ويقنع
وقال أيضا

لو كنتم تذكرون القدر قلت لكم * يا آل مروان جاري منكم الحكم
واتقواكم بمسيرة الله ضاحية * عمد الشهود وقد تولى به الدم
لا كنت أحدث سوا في أمارتكم * ولا الذي فات مني قبل يتقدم
فحس الدين اذا خدمتم محجلة * قلتم انما اتيناكم لنعلموا
حق اذا انفرجت عنكم دجنتكم * صرتم بحرم ولا آل ولا رحم
وقال مالك حير قتل غلام الانصارى الذى كان يقوده

غلام يقول السيف ينقل عاتق * اذا قادلى وسط الرجال المحجل
فلولا ذباب السيف طل يقودى * بدست عنه شئ النساء حزيل
قالوا وبيننا مالك بن الرب ذات ليلة في بعض هنائه وهو قائم وكان لا ينام الا متوشها
بالسيف ادهوشى قد جثم عليه لا يدري ما هو فاته بعض به مالك فيسقط عنه ثم انتهى له
بالسيف فقتله نصفين ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الساحة
فقال مالك في ذلك

أدبجت في مهمه ما ان أرى أحدا * حتى اذا حان تعربس لم نزل
وصعت جنبي وقلت الله يكاونى * مهماتم عنك من ليل ما تغلا
والسيف بيني وبين الثوب مشعرة * أخشى الحوادث اني لم أكن وكلا
* ماعت الا قلبه لا عتبه شئرا * حتى وجدت على جفائي الثقلا
داهية من دواهي الليل بيني * مجاهد ايتنى نفسي وما ختلا
أهويت نفعاله والليل سازه * الا توخيتنه والحرس فانحزلا
لما شئ الله عني شرعه دونه * رقدت لا مثنا ذعرا ولا بعلا
أما ترى الدارققر الا يسرها * الا الوحوش وأمسى أهلها احقلا
بين المنيفة حيث استمدوها * وبين فردة من وحشها قسلا
وقد تقول وما تخفى لجارتها * اني أرى مالك بن الرب قد نخلا
من يشهد الحرب بصلاحها ويسعها * تراه مما كسسته شاحبا وجلا
خدها واني لصرا اذا احتافت * أيدي الرجال بصرب يحتمل المطلا
وقال مالك في ذلك أيضا

يا ناسلا نعت الطلام مطية * متحيا لا لابل غير محائل *
أني أفتحت لشائك أنيابه * مستأنس مدحى الطلام منارل
لا يستريح عطية يرمى بها * حصما يحفر عن عظام الكاهل
حربا تصبه نبت هوار * عارى الاشاجع كالحسام الداهل

لم يدرك ما عرف القصور ورويتها * طيبا ونخل سوادها المتقابل
يعط الغواد اذا القلوب تأنت * حرا ونبهة كل أروع ناسل
حدث البجى متعلل العهولة * كالدثب في غلس العلام الحاتل
فوجدته ثبت الجمان مشيعا * ركاب منسج كل أمر هائل
وقرأ الأيض كالعقيقة صارما * ذارونق يعق العصرية فاصل
فركبت درعك بين ثيابا فائز * يعمل به اثر الدماء وسائل *

قال وانطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان الى حراسان حتى اذا كانوا ببعض
مسيرهم احتاجوا الى ابن عمه وابي صاحب ابلهم فلم يجدوه فقال مالك لغلام من علمان
سعيد اذن منى فلابه لداقة كانت لسعيد عريضة فادناها منه فمسها وأيسر بها حتى درت
ثم حملها هادا أحسن حطب حلبة الناس وأغرره درة فانطلق العلام الى سعيد فأخبره
فقال سعيد لمالك هل لك أن تقوم بأمر ابل فتكون فيها وأبهر لك الرق الى ما أرى رقك
واضع عنك الغرو فقال مالك في ذلك

الى لا سحبي الفوارس ان أرى * بأرض العدا بواخص الروائم
واى لا سحبي اذا الحرب شمعت * ان أروض دون الحرب ثوب المسالم
وما أبا بالناس الحفيظة في الوغى * ولا المتسقى في السلم جر الجرائم
ولا المتأني في العواقب لادى * أهتم بدس فائكات العزائم
ولكنني مستوحدا لعزم مقدم * على غمرات الحوادث المتعاقم
قليل اختلاف الرأي في الحرب ناسل * جميع الغواد عند حل العظام

فما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب ابل وأنه صاحب حرب فانطلق به
معه قالوا وبينما مالك بن أبي الربيع ليلا نائم في بعض مصاراته اذ يته ذئب فربحه فلم
يردجر وأعاد فلم يبرح فوثب اليه بالسيف فصر به وقتله وقال مالك في ذلك

أذئب الفصا قد صرت للناس محكة * تعادى بك الركان شرقا الى غرب
فأنت وان كنت الجرى مجنانه * منبت بضر غام من الاسد العلب
عن لا ينسام الليل الاوسيه * وهينة أقوام سراع الى الشعب
ألم ترى يا ذئب ادجعت طارقا * تحتأتهى أى امرؤ وافر اللب
رحرتك مرات فلما غلقتى * ولم تهرج منهن غربك بالصرب
فصرت لى لما علاك ان حررة * بأبيض قطاع ينهى من الكرب
ألا رب يوم ريب لو كنت شاهدا * لهالك ذكرى عند معمة الحرب
ولست ترى الا كيا مجذلا * يداه جميعا تثبتان من الترب
وأحرى بهوى طائر القلب هاربا * وكنت أمرأى الهيج مجتمع القلب
اصول يدي الرزين أمشي عرضة * الى الموت والاقرا كالابل الحرب

أرى الموت لا يحاش عنه تكزما * ولو شئت لم أركب على المركب الصعب
 ولكن أبت نفسي وكانت أبة * تقاعس أو يصاع قوم من العرب
 قال أبو عبيد قداما خرج مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان فعلق ابنته شوبه وبكت
 وقالت له أخشى أن يطول سفرنا أو يحول الموت بيننا فلا يلتقي فمكي وأنشأ يقول
 ولقد قلت لا نلتقي وهي تبكي * بدخيل الهموم قلما كثيرا
 وهي تدرى من الدموع على الخدين من لوعة الفراق غروبا
 عبرات يكدن يحرجن ماجر * ن به أو يدعن فيسه مدوبا
 حذر الخلف أن يصيب أباهما * ويلزقي في غير أهل شعوبا
 اسكتي قد حررت بالدمع قلبي * طالماسر دمعكن القلوبا
 فعسى الله أن يذفع عني * ريب ما فهدرين حق أوبا
 ليس شئ يشاؤم ذوا المعالي * بعزير عليه فادعي الحسبا
 ودعي أن يقطع الآقلى * أوتريني في رحلتى تعذبا
 أنا في قبضة الإله إذا كنت بعيدا أو كنت ملك قريبا
 كم رأيت امرأة أتى من بعيد * ومقيما على الفراش أصيبا
 ودعيني من انهماك إلى * لأبالي إذا اعتزمت الحسبا
 حسى الله ثم قررت للسيرة لالة أحب بها مر كوبا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا ما ذكر عن أبي عبيدة قال كان سبب خروج
 مالك بن الربيع إلى خراسان واكتناه مع سعيد بن عثمان هربا من صرطة فسالته كيف
 كان ذلك قال مر مالك بليل الأحيلىة فجلس إليها بعد ما طويلا وأنشد لها فأقبلت
 عليه وأعجبت به حتى طمع في وصلها ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها كأنه نصل سيف فجلس
 إليها فأعرضت عن مالك وتمرأوت به حتى كأنه عندها عصفور وأقبلت على صاحبها
 مليا من همارها فغطاه ذلك من فعلها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال نوبة بن الحجير
 فقال هل لك في المصارعة قال وما دعالك إلى ذلك وأنت ضيفما وجاريا قال لا تدمنه فطن
 أن ذلك لحوقه منه فارداد لجا باوقام نوبة وصارعه وصارعه فلما سقط مالك إلى الأرض
 ضرب صرطة هائلة ففجعت ليملى منه واستحبها مالك فأكتب بخراسان وقال لا أقیم
 في بلد العرب أبدا وقد تحدثت عن هذا الحديث فلم يرل بخراسان حتى مات فقبره هناك
 معروف وقال المسداني وحديث أبي الهيثم قال اجتمع مالك بن الربيع وأبو حردبة
 وشطاط يوما فقالوا لا والله حدث بأعجب ما علمناه في سرقنا فقال أبو حردبة أعجب
 ما صنعت وأعجب ما سرقنا إلى صحبت روفة فيها رجل على رجل فأعجبني فقلت لصاحبي
 والله لا سرقن رحله ثم لا رصيت أو آخذ عليه جمالة فرفقه حتى رأته قد حلق رأسه
 وأحدث بجمطام حله فقدته وهذلت به عن الطريق حتى إذا صيرته في مكان لا يعاين فيه

ان استغاثت أخت العير وصرعته فأوثقت يديه ورجله وقادت الجمل فغيبته ثم رجعت الى الرفقة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقات ما لكم فقالوا صاحبنا فقدناه فقلت أنا أعلم الناس بأثره فمعلوا الى جملة فخرجت بهم أنزع الأثر حتى وقفوا عليه وقالوا مالك قال لا أدري نعمت فأتيت نجسين فارسا قد أحسدوا لي فقاتلتهم فغلبوني قال أبو حردبة فماتت أختك من كدبه وأعطوني جعالي ودهوا ويا صاحبهم (وأعجب ما سرقت) انه مر بي رجل معه باقة ورجل وهو على الذاقة نقلت لآخذهم ما جيعا فماتت أختا رضه وقد رأيت قد خفق رأسه فدرت فأخذت الجمل فماتت وماتت فغيبته في القصر وهو الموضوع الذي كانوا يسرقون فيه ثم أتته فالتفت فلم ير رجلا فزل وعقل راحلته ومضى في طلب الجمل ودرت فماتت فقال باقته ودهوا فقاتلوا الابي حردبة ويحك ختام تكون هكذا قال اسمعوا فكم أنكم في قدرت واشتريت فرسا وخرجت فيبسا أبا واقف اذ جاءني منهم كأنه قطعة رشاء فوقع في شجرة فمات شهيدا قال وكان كذلك تاب وقدم البصرة فاشترى فرسا وغزا الروم فأصابه سهم في شجرة فاستشهد ثم قالوا لشطا طأخبر أبت بأعجب ما أخذت في الوصيتك وأيت فيها فقال نعم كان ولان رجل من أهل البصرة له بنت عم ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة وأبت أن تزوجه فخاف أن لا يزوجها من أحد ضار الها وكان يحطها رجل غني من أهل البصرة حرصت عليه وأبى الآخر أن يزوجها منه ثم ان ولي الامر حج حتى اذا كان بالذوق على مرحلة من البصرة حذاءها قريب منه جعل يقول له سلام وهو منزل الرفاق اذا صدرت أو وردت مات الولي ودفن برأية وشيخا على قبره وترجعت الرجل الذي كان يحطها قال شطا ط وخرجت رفقة من البصرة معهم بروتاع فبصرتهم ومامعهم واتبعهم حتى رلوا فلما ماوا بينهم وأحدث من متاعهم ثم ان القوم اخذوني وضربوني صرا شديدا وجرّدوني قال وذلك في ليلة قرّة وسلموني كل قليل وكثير فركوني عريا باوت لهم وارحل القوم فقلت كيف أصب مع ثم كرت قبر الرجل فأتيته فدرت لوحه ثم احتضرت فيه سر با فدخلت فيه ثم سددت على باللوح وقلت اعلى الآن أدفأ فأتبعهم قال ومتر الرجل الذي تزوج بالمرأة في الرفقة متر بالقبر الذي أنا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه والله لا ابرأ الى قبر ولان حتى أنظر هل يحسب الآن بضع فلانة قال شطا ط وعرفت صوته فقامت اللوح ثم حرحت عليه بالسيف من القبر وقلت لي ورب الكعبة لا حينها فوقع والله على وجهه معشيا عليه لا يتحرك ولا يعقل فجلست عليها وعليها كل اداة وثياب وقد كان معه ثم وجهتها قصد مطاع الشمس هاربا من الناس فحوت بها فماتت بعد ذلك أسعده يحدث الناس بالبصرة ويخلف لهم ان الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة حرج عليه من قبره يسلمه وكفه فمقي يؤبه ثم هرب منه والناس يحجون منه فعاقبهم يكذبه واللاحق منهم يصدقه وأما عريف القصة فأضحك منهم كالمحبب قالوا وردنا قال

فأنا أريدكم أعجب من هذا وأحق من هذا في لا مشي في الطريق أبتغي شيئا أسرقه
ولا والله ما وجدت شيئا قال وشجرة يمام من تحتها الركان مكان ليس فيه طل غيرها وإذا
أنا برجل يسير على جواره فقلت له أسمع قال نعم قلت إن المقييل الذي تريد أن تقبله
يخسف بالدواب فيه فأحذره فلم يلتفت إلى قولي قال ورمقته حتى إذا نام أقدمت على
جواره فاستمقته حتى إذا رزيت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الجمار فخبأته
وأبصرته حين استيقظ من نومه فقام يطلب الجمار ويقف أثره فيسأله كذا كذا فأنظر
إلى طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حذرت لو نفعني الحذر واستترت هارباً خوف أن
يخسف به فأخذت جميع ما بقي من رحله فحملته على الجمار وأسقر فألقى بأهلي * قال أبو
الهيثم ثم صلب الخجاج رحلاً من الشراة بالصرة وراح عشيما ينظر إليه فإذا برجل بازائه
مقبل بوجهه عليه فدنا منه فسمعته يقول للمصلوب طال ما ركبت فأعقب فقال الخجاج
من هذا قالوا هذا شطاط اللص قال لاجرم والله ليعقبنك ثم وقف وأمر بالمصلوب فأمرل
وصلب شطاط أمكانه (قال) ابن الأعرابي مرص مالك بن الرب عند قول سعيد بن
عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرة الكاتب ورجل آخر
من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما

أيا صاحبي رحلي دنا الموت فارلا * براية إلى مقيم لياليا

ومات في منزله ذلك فدنااه وقره هياك المعروف إلى الآن وقال قتل موته قصيدته هذه
يرثيها نفسه قال أبو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً والماقي محول ولده الناس عليه

صوت

فما بيضه بات الظلم يحققها * ويرفع عنها جؤجؤاً متجافيا
يا حسن منها يوم قالت أطاع * مع الركب أم ناولدنا لياليا
وهت شمال آحر الليل قرّة * ولا ثوب الأبردها وردانيا
وما زال بردى طيساً من ثيابها * إلى الحول حتى أنزع الثوب باليا
الشعر لعبد بنى الحساس والغناء لابن سريح في الأول والثاني من الأبيات ثانياً ثقبيل
بالسماية في مجرى الوسطى عن اسحق وفي الثالث والرابع لخمارق خفيف ثقبيل عمله على
صمعة اسحق في * أماوى أن المال غادورائح *

وكاده بذلك لي قال إن لحمة أخذه منه وألقاه على عوز عمر فأنقته على الناس

حتى بلغ الرشيد خبره ثم كشفه فعلم حقيقةه ومن لا يعلم ينسبه إلى غيره

وقد ذكر حبش أنه لابراهيم وذكر غيره أنه لابن المكي

وقد شرحت هذا الخبر في أحبار اسحق

تم

* (تم الجزء التاسع عشر ويليه الجزء العشرون أوله أحمار عبد بنى الحساس) *

* (فهرسة الجزء العشرين من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني) *

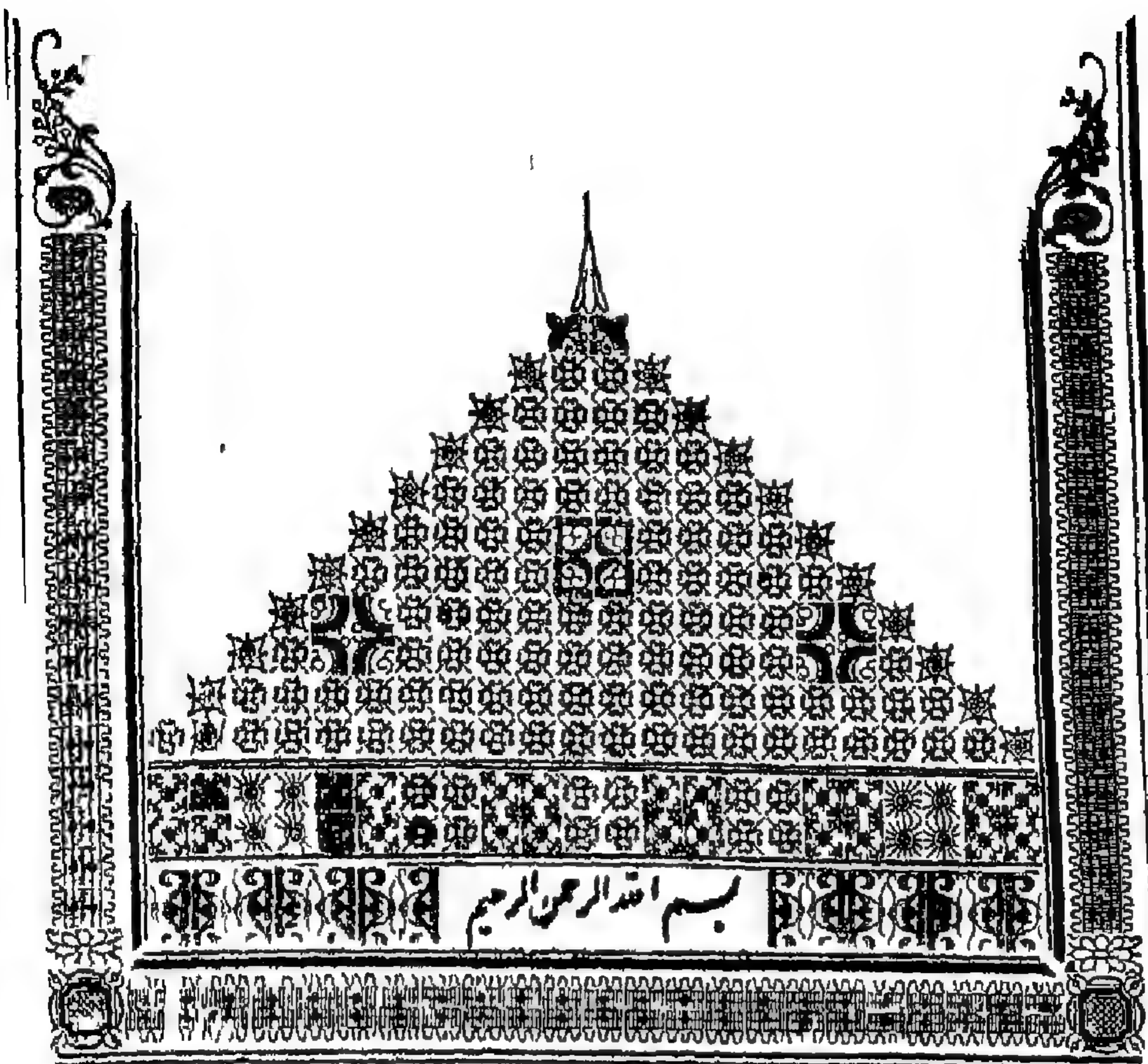
صفحة		صفحة
٨٨	أخبار اسمعيل القراطبي	٢ أخبار عماد بن الحسن
٨٩	أخبار أبى العرو ونسبه	٩ أخبار حمزة بن محكان
٩٣	أخبار يوسف بن الجراح ونسبه	١١ أخبار العديل ونسبه
٩٦	أخبار عبد الله بن يحيى وروجه ومقتله	٢٠ أخبار صخر النخعي ونسبه
١١٤	أخبار عبد الله بن أبى العلاء	٢٢ نسب عمرو ذى الكلب وأخباره
١١٥	نسب أمية بن أبى عائد وأخباره	٢٣ جبر أقيط ونسبه
١١٦	أخبار ابن أبى معقل ونسبه	٢٥ أخبار نصيب
١١٨	ذكر نسب القطامي وأخباره	٣٥ أخبار أبى شراعة ونسبه
١٢٢	أخبار وقعة ذى قار	٤٣ أخبار ابن الدواب
١٤٠	أخبار القحيف ونسبه	٤٦ أخبار محمد بن عبد الملك
١٤٣	أخبار القند ونسبه	٥٦ أخبار أحمد بن يوسف
١٤٤	أخبار عبد الله بن دحمان	٥٨ أخبار العطوي
١٤٥	أخبار المنتحل ونسبه	٦١ أخبار حمزة ونسبه
١٤٩	أخبار يحيى بن طالب	٦٣ أخبار علي بن أمية
١٥٢	أخبار عروة بن حزام	٦٦ أخبار عمر الميداني
١٥٨	أخبار القتال ونسبه	٦٧ أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب
١٦٧	أخبار أبى العيال ونسبه	٧٣ أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه
١٦٨	نسب الراعي وأخباره	٧٩ أخبار ربيب ونسبه
١٧٤	أخبار عمار ذى كمار ونسبه	٨٢ أخبار محمد بن الحرث
١٨٠	نسب عبد الله بن مصعب وأخباره	٨٤ أخبار مان الموسوس
١٨٣	أخبار عمارة ونسبه	٨٧ أخبار بكر بن خارجة

(تمت)

الجزء العشرون من كتاب
الاعيان للإمام أبي الفرج
الأصمغاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو تمام الاجراء)



* (أخبار عبد بن الحساس) *

اسمه سميم وكان عبداً أسوداً نوبياً أجمعياً مطبوعاً في الشعر فاشتراه ثوب الحساس وهم
 بطن من بني أسد قال أبو عبيدة الحساس بن نهثة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن
 دودان بن أسد بن خزيمه قال أبو عبيدة ديباً أخبرنا هاشم بن محمد الخزاز عن أبي حاتم
 عنه كان عبد بن الحساس عبداً أسوداً أجمعياً فكان إذا أنشد الشعر استحسنه أم
 استحسنه غيره منه يقول أهشنت والله يريد أحسنت والله وأدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ويقال أنه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان
 قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا جاد بن سلامة عن علي
 ابن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل كني بالاسلام والشيب ناهياً فقال
 أبو بكر يا رسول الله * كني الشيب والاسلام للمرء ناهياً * ففعل لا يطيقه فقال أبو بكر
 أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد بن حلف وحدثني أحمد بن
 شاذان عن أبي سلمة التموزكي عن حماد بن سلامة عن رجل عن الحسن مثله وروى عن أبي
 بكر الهذلي أن اسم عبد بن الحساس حية (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
 كان عبد بن الحساس حلوا الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضراً ثواني سوادى واتنى * لكالمسك لا يساوع المسك ذائقه
 كسيت قبصاً سواداً وتحتته * قيص من القوهى ييص شائقه

ويروي تحته قبض من الاحسان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي
خيثمة قال أنشدني مصعب بن عبد الله الزبيري لعبد بن الحسحاس وكان يستحسن
هذا الشعر ويحب به قال

اشعار عبد بن الحسحاس قبله * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبد اذ نفسي حرة كراما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق
وقال الأثرم حدثني السري بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الاعراب ان أول
ما تكلم به عبد بن الحسحاس من الشعر أنهم أرسلوه رائدا فجاء وهو يقول
أنعت غيثا حسنا نباته * كالخشي حوله نباته
فقالوا شاعروا الله ثم انطلق بالشعر بعد ذلك (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
أنشد يحيى بن الخطاب قوله

عميرة ودع ان تجهز غاديا * كني الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لا عطيتك عليه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء
قال حدثنا الربيع بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني خالي يوسف بن
الماجدشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملا لعثمان بن عفان على الهند فكتب الى
عثمان اني قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه عثمان لا حاجة لي اليه
فاردده فاعلمه أهل العمدة الشاعر منه ان شمع أن يشب بنسائهم وان جاع أن
يجوهم فرده فاشتراه. يدعي الحسحاس وروى ابراهيم بن الميمون الخراساني هذا الخبر
عن ابن الماجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة مثل ما رواه الربيع الا أنه قال فيه ان
جاع هتر وان شبع وتر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري عن الأثرم
عن أبي عبيدة وأخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد عبد بن الحسحاس عمر
قوله

توسدني كفارتني بعصم * على وتحوى رجلاه من ورايا
فقال عمرانك ويلك مقتول (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني قال حدثني أحمد بن
القاسم قال حدثني اسحق عن محمد النخعي عن ابن عائشة قال أنشد عبد بن الحسحاس
عمر قوله * كني الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب
لا برتك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا معاذ بن معاذ وأبو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف أن عبد بن الحسحاس
أنشد عمر هذا الحديث مثل الذي قبله (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا اسحق
ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال كان عبد بن الحسحاس
قبيح الوجه وفي قبحه يقول

أتيت نساء الحارثيين غدوة * بوجه يرام الله غير جميل
فشبهنني كلما ولست بفوقه * ولادونه ان كان غير قليل

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أتى عثمان بن عفان بعبد بن الحبحاس
ليشتره فقالوا أنه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به إذا الشاعر لا حريم له
إن شبع تشيب بنساء أهله وإن جاع هجأهم فاشترأ غيره فلما رحل قال في طريقه
أشوقا ولما تمض لي غير ليلة * فكيف إذا سارا المظي بن أشهر
وما كنت أخشى ما لك أن يبيعي * بشي ولو أمست أمانه صفرا
أخوكم وولي مالكم وحليفكم * ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهر
فلما بلغهم شعره هذا رثاله فاستردوه فكان يشيب بنسائهم حتى قال

ولقد تحذرو من كريمة بعضكم * عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمه
الملك بن عبد العزيز عن خاله يوسف بن الماجشون بمثل هذه الرواية وراد فيها فلما
استردوه تشب يقول الشعر في نسائهم فأخبرني من رآه واحدا أحدى رجله على
الأخرى يقرض الشعر ويشيب بأخت مولاه وكانت عليه ويقول

ماذا يريد السقام من قر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجى حاب من محاسنها * أماله في القساح متسع
غير من لونها وصفرها * فارتد فيه الجمال والبدع
لو كان ينبغي الفداء قلت له * ها نادون الحبيب يا وجمع

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو بكر العامري عن علي بن المغيرة الأثرم قال قال
أبو عبيدة الذي تنهى النيام حديث مهيم عبد بن الحبحاس أنه جالس نسوة من بني
صير بن يربوع وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزل أن يتعاشوا بشق الثياب وشدة
المعالية على إبداء المحاسن فقال مهيم

كان الصيريات يوم أقيمتنا * ظماء حنت أعنياقهن المكناس
فكم قد شققنا من رداء منزر * ومن رقع عن ناظر غير ناعس
إذا شق رديط بالرد رقع * على ذال حتى كلنا غير لابس

فيقال أنه لما قال هذا الشعر اتهمه مولاه مجلس له في مكان كان إذا رعى نام فيه فلما
اصطحب مع تنفس الصعداء ثم قال

ياد كرم مالك في الحاضر * تذكرها وأنت في الصادر
من كل يضاء لها كفل * مثل سنام السكر المائر

قال فظهر سبده من الموضع الذي كان فيه كما ما وقال له مالك فلج في منطقة فاستراب به
فأجمع على قتله فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبه فحادثته وأخبرته بما رآه فقام
ينقض ثوبه ويعني أثره ويلقط رضامن مسكها كان كسرهما في لعمه معها وأنشأ يقول

صوت

أهكم

أتاكم حيثم على الثأى تكتمنا * تحية من أمسى بجبك مفروما
 وماتت كمين ان أتيت دية * ولان ركبنا يا ائمة القوم محرما
 ومثلك قد أبرزت من خدرامها * الى مجلس تجر بردا مسهما
 العناء للقريض ثقل أول بالوسطى وفيه ليحيى المكي ثالى ثقل قال
 وما شبة مشى القطاة اتبعها * من الستر تحشى أهلها ان تكلمها
 فقالت صه يا وريح غبرك انى * سمعت حديثا بينهم يقطر الدما
 منهضت نوبها ونظرت حولها * ولم أخش هذا الليل ان يتصرما
 أعنى يا ثار الثياب مبيتها * وألقط رضاس ووقوف تحطما
 قال وغدوا به ليقتلوه فلما رآته امرأة كانت بينهما وبينه مودة ثم فسدت صحبته
 شمانية فنظر اليها وقال

فان تصحكى منى فيارب ليلة * تركتك فيها كالقضاء المفرج

فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم * ان الحياة من الممات قريب

ولقد تحذر من جبين قتاتكم * عرق على متن المراس وطيب

قال وقدم فقتل وذكر اس دأب به حفر له أخذ ودوألقي فيه وألقي عليه الخطب وأحرق
 (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الارهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني
 عن أبي بكر الهذلي قال كان عبد بن الحسحاس يسمى حبة وكان أسيدته بت بكر فأجهما
 فأمرته أن يمارص وفعل وهصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الرجل ابلك
 ولا تكلها الى هذا العمد فكان فيها أياما ثم قال له كيف تجدك قال صالحا قال فرح
 في ابلك العشية فراح فيها فقالت البخارية لا يهاما أحسنك الا قد صبحت ابلك العشية
 ان وكنها الى حبة فخرح في آثاره فوجده مستلقيا في ظل شجرة وهو يقول

يارب شعولك في الحاصر * تذكرها وأنت في الصادر

من كل جراء جالبة * طيبة القادم والآحر

وقال الشيخ ان لهذا الشأيا وانصرف ولم يره وجهه وأتى أهل الماء وقال لهم تعالوا
 ان هذا العمد قد فضحما وأخبرهم الخبر وأنشد هم ما قال وقالوا اقتله ونحن طوعك فلما
 جاءهم وشوا عليه فقالوا له قلت وفعلت فقال دعوني الى غد حتى أعدرها عند أهل الماء
 فقالوا ان هذا صواب فتركوه فلما كان العدا جتمعوا فنادى يا أهل الماء ما فيكم امرأة
 الا قد أصبتها الا فلا تقاتلني على موعدهم فآخذوه وقتلوه * ومما يغنى فيه من قصيدة
 سحيم عبد بن الحسحاس وقال ان من الناس من يرويه العبرة

تجمع من شتى ثلاثا وأربعا * وواحدة حتى كمل ثمايا

وأقل من أقصى الحيام يعذني * بقية ما أبقين نصلا بمايا

بعدن هريصا هن قد هعن داعم * ألا عبا بهض العوا ندنا نينا
فمه لحنان كالأه من الثقليل الأول والذي ابتداءه فجمع من شتى لسان والذي أوله
وأقبلن من أفصى الخيام ذكر الهشامى انه لا يحق وليس يشبه صنعة ولا أدري لمن هو
(أخبرنى) بحظنة عن ابن جردون أن محارقا عمل لحنافى هذا الشعر

وهبت شمالا آخر الليل قرة * ولأثوب الامره هاوردانيا
على عمل صبعة اسحق فى * أماوى أن المال غادورا نبح * ليكيد به اسحق وألقاه على
محور غير السادية عيسى وقال لها اداسى ثلت عنه فقولى أخذه منه من محور مدينة ودار
الصوت حتى غنى به الحليمة فقال لا يحق ويلاك أخذت لحن هذا الصوت تعنيه كله
مخالف له بكل عيني يرضاه ان لم يفعل ونصحن له كشف القصة ثم أقبل على من غناههم الصوت
فقال عن أخذه منه فقال عن فلان فلقبه فسأله عن أحدهم فرفقه ولم يرل يكشف عن
القصة حتى انتهت من كل ربحه الى محور غير فستلت عن ذلك فقالت أخذه منه عن محور
مدينة قد دخل اسحق على عمير فغلب له بالطلاق والعناق وكل محرج من الايمان أن
لا يكلمه أبدا ولا يدخل داره ولا يترك كبده وعداوته أو يصدقه عن حال هذا الصوت
وقصته فصدق عمير عن القصة فحدث بها الواثق بحضرة عمير ومحارق فلم يمكن محارقا دفع
ذلك وجعل يحللابان فيه وطل ما أراد به اسحق

صوت

ثلاثة أبيات فبيت أحسنه * ويتان ليسام هوأى ولا شكلى
ألا أيها البيت الذى حيل دونه * سنا أنت من بيت وأهلك من أهل
الشعر لحيل والعناء لا يحق ما حورى بالسمر من جامع أغانيه وبيده مل مجهول ذكره
حدث لعلوية ولم أجد طريقته (أخبرنى) الحسين بن يحيى المرادى عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني مقيم العبدى قال خرجت من مكة رأيت القبر البى صلى الله عليه
وسلم فأتى السوق الحمة ادا جويرة تسوق عبرا وترى بصوت ملىح طيب حلوى هذا
الشعر

ألا أيها البيت الذى حيل دونه * سنا أنت من بيت وأهلك من أهل
سنا أنت من بيت وحولك لدة * وطلك لو يسطاع بالسيار السهل
ثلاثة أبيات فبيت أحسنه * ويتان ليسام هوأى ولا شكلى
وقلت لمن هذا الشعر يا جويرة قالت أما ترى تلك الكوة الموقاة بالككة الحمراء قلت
أراها قالت من هناك نمض هذا الشعر قلت أوفائه فى الاحياء قالت هيها لت لو أن لميت
أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك فأعجبنى فصاحبة لسانها ورقة أنفاطها فقلت لها ألك
أنوان فقالت فقلت خيرهما وأجلهما ولى أم قلت وأين أمك قالت منك بمرأى ومسمع
قال فاذا امرأة تبسح الحز على ظهر الطريق بالحمة فأنتها فقلت يا أمتهاه اسمنى منى

فقلت لها يا أمته فاستمعي من عني ما يلقيه اليك فقالت حيا لك الله هيه هل من حاجة خير
قلت أهذه أنتك قالت كذا كان يقول أبوها قلت أنت تزوجينيها قالت أعله رغبت فيها
جاهي والله من عندها جمال ولها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها فقالت
أيها أم لك بها أنا أم هي بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فأياها الخاطب فقالت لعلها أن
تستحي من الجواب في مثل هذا فقالت ماذا لك عندها أنا أجبهم فقالت يا جارية أما
تستعين ما تقول أمك قالت قد سمعت قلت فما عندك قالت أليس حسبك أن قلت أني
أستحي من الجواب في مثل هذا فإن كنت أستحي في شيء فلم أؤعله أتريد أن تكون
الاعلى وأكون بساطك لا والله لا يستدعي رجل حواء وأنا أجد مذقة لبن أو بقله اللبن
هم المعالي قال فورد والله على أعجب كلام على وجه الأرض فبات أو تزوجك والاذن
فيه اليك وأعطى الله عهدا أي لا أقربك أبدا إلا عن إرادتك قالت إذا والله لا تكون لي
في هذا إرادة أبدا ولا بعد إلا بدان كان بعدة بعدة فقالت فقد رضيت بذلك فترجعتها
وجلتها وأتمها معي إلى العراق وأقامت معي نحو من ثلاثين سنة ما ضمت إليها حواي
قط وكانت قد عاقت من أعالي المدينة أصواتا كثيرة فكانت ربما ترغمت بها فأشبهتها
فقالت دعيني من أغانيك هذه فانها تبعني على الدنومك قال فاستمعتهما رابعة صوتها
بعناء بعد ذلك حتى فارقت الدنيا وإن أتمها عندي حتى الساعة فقالت ما أدرى متى
دار في سمعي حديث امرأة أعجب من حديث هذه

صوت

أيها الناس إن رأيي يري * وهو الرأي طوفة في البلاد
بالعوالي وبالقبائل تردى * بالبطاريق مشبة العواد
ويجيش عزمهم هربى * مخفل يستحب صوت المنادي
من تميم وخندف وإباد * والهاليل جبر ومزاد
فاذا مرت سارت الداس خلقي * ووعي كالخيل في كل واد
سقى ثم سقى جبر قومي * كأمن خراولى النهى والعماد
الشعر لحسان بن تسع والعناء لا جدال صبي خفيف ثقیل أول بالسبابه في مجرى
الوسطى عن اسحق وعبه ليونس لحن من كناه (أخبرني) ببحر حسان الذي من أجله قال
هذا الشعر على بن سليمان الأحفش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي وعن
أبي عبيدة وأبي عمرو وابن الكلبي وغيرهم قال كان حسان بن تبع أحول أعسر بعيد
الهمة شديد البطش فدخل إليه يوما وجوه قومه وهم الأقبال من جبر فلما أهدوا
مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم

أيها الناس إن رأيي يري * وهو الرأي طوفة في البلاد
بالعوالي وبالقبائل تردى * بالبطاريق مشبة العواد

وذكر الآيات التي مضت آنفا ثم قال لهم استعدوا ذلك ولم يراجعوه أحد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج وتبعه الناس حتى وطئ أرض العجم وقال لا تبلغن من البلاد حيث لم يبلغ أحد من السابعة فجاءهم في أرض خراسان ثم مضى إلى المغرب حتى بلغ رومية وشكف عليها ابن عمه وأقبل إلى أرض العراق حتى إذا صار على شاطئ الفرات قالت وجوه جبرمالة نضني أعمارنا مع هذان طوف في الأرض كلها ونفرق بينا وبين بلدنا وأولادنا وعميانا وأموالنا فلا بدري من نخاف عليهم بعدنا فكلوا أخاه عمرا وقالوا له كلهم أخاك في الرجوع إلى بلده وملكه قال هو أعمس من ذلك وأنكر فقالوا فاقبله ونملكك عليها فانت أحق بالملك من أخيك وأنت أعقل وأحسن نظرا القومك فقال أخاف أن لا تعملوا وأكون قد قتلت أخي وخرج الملك عن يدي فوائتوه حتى نلج إلى قلوبهم وأجمع الرؤساء على قتل أخيه كلهم إلا ذراعين فانه حالهم وقال ليس هذا رأي يذهب الملك من جبر فشجعه الباقون على قتل أخيه فقال ذراعين ان قتلته بادملكك فلما رأى ذراعين ما أجمع عليه القوم أنه بصحيفة مختومة فقال يا عمر واني مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير وكتب فيه

ألا من يشترى سهرانوم * سعيد من بيت قريرعين

فان بك جبر غدرت وخانت * معدرة الآله لدى رعين

ثم إن عمرا أتى حسان أخاه وهو قائم على فراشه فقتله واستولى على ملكه ولم يبارك فيه وسطا عليه السهر وامنعه منه النعم فسأل الأطباء والكهان والعيايف وقال له كلهم منهم انه ما قتل أخاه رجل قط الا منع نومه فقال عمر ورؤساء جبر جلوس على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ولم ينظروا إلى ولا لاخى فجعل يقتل من أشار عليه منهم يقتله فقتلهم رجلا رجلا حتى خلاص إلى دى رعين وأيقن بالشر فقال له ذراعين ألم تعلم إلى أعلمك ما في قتله ونميتك وبيتك هذا قال وفيه هو قال في الكتاب الذي استودعك فدعها بالكتاب فلم يجده فقال ذراعين ذهب دمي على أخدي بالحرم فصرت كمن أشار بالخطأ ثم سأله الملك أن ينم في طلبه ففعل دأني به وقرأه فاذا فيه البتاس لما قرأهما قال لقد أخذت بالحرم قال إلى خشيت ما رأيتك صنعت بأصحابي قال وتشتت أمر جبر حين قتل أشرا فهاواحتلفت عليه حتى وثب على عمرو ولحقه تنوف ولم يكن من أهل بيت المملكة فقتله واستولى على ملكه وكان يقال له ذو شناترا الجبري وكان فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يبعث إلى أولاد الملول فيلوطهم وكانت جبراد البط بالغلام لم تملكه ولم ترتفع به وكانت له مشربة يسكنون فيها يشرف على حرسه فاذا أتى بالغلام أخرج رأسه إليهم وفي فيه السؤال فيقطعون مشاعر باقة المنكوح وذنها فاذا خرج صبح به أوطب أم يباس فكنت بذلك زمانا حتى نشأ زرعة دونواس وكانت له ذؤابة وبه سمي ذونواس وهو الذي تهود وتسمى يوسف وهو صاحب الأخدود بنجران وكانوا نصارى فخوفهم وحرق الانجيل وهدم

الكائن ومن أجله غزت الحبشة اليمن لأنهم نصارى فلما غلبوا على اليمن أغلزن البحر واقبحمه على فرس فغرق فلما نشأ دونوا من قبل له كائنك وقد فعل بك كذا وكذا فأخذ سكيناً طمناً خفيفاً ووجهه وحمل له غلاً فاقبلادعاه لخدمة جعله بين أخصه ونعله وأناه على ناقة له يقال لها سراب فأنأخها وصعد اليه فلما أقام يجامعه كما كان يفعل انصبي زرعاً فأخذ السكين فوحأ بها بطنه فقتله واحترأ رأسه ففعل السوالف فيه وأطلعهم من الكوة فرفع الحرس رؤسهم فرأوه ويزل زرعاً فصاحوا زرعاً يا ذانوا يس أرطب أم يياس فقال ستعلم الاحرام استذى نواس رطب أم يياس وجاء الى ناقته فركها فلما رأى الحرس اطلاع الرأس صعدوا اليه فاذا هو قد قتل فأنوا زرعاً فقالوا ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحمتنا من هذا الفاسق واجتمعت حير اليه ثم كان من قصته ما ذكرناه آنفاً

صوت

ياربه البيت قومي غير صاغرة * ضحى اليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يصير الكلب من طلائم الطبيا
لا ينم الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
الشعر لمرّة بن محمّد السعدى والعنساء لابن مريج رمل بالوسطى وله فيه أيضاً خفيف
ثقل بالوسطى كلاهما عن عمرو وذ كرجش ان فيه لمعد ثمان ثقل بالوسطى والله أعلم

(أخبار مرّة بن محمّد)

هو مرّة بن محمّد كان ولم يقع اليساباقى نسبه أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل
اسلامى من شعراء الدولة الاموية وكان في عصر حرير والفرزدق فاجلأذ كره لسياهم ما
في الشعر وكان مرّة شريفاً جواداً وهو أحد من حاس في المناصرة والاطعام (أحبرى)
الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى قال كان مرّة بن محمّد
صحياً وكان أبو الكراء يوائمه في الشرف وهما جميعاً عن بي الربيع فأنه مرّة بن محمّد كان
ماله الماس فخبسه زياد وقال في ذلك الابرار الياشى

حبست كريماً أن يجود عماله * ستعرف ما في قومه من مقام
كأن دماء القوم اذ علقوا به * على مكشهر من شاي المحارم
فان أنت عاقت اس محمّد في السدى * فعاقب هذا الله أعظم حاتم
قال فأطلقه زياد فذهب أبو الكراء مائة شاة فحمر مرّة من شحكان مائة بعير فقال بعض شعراء
بنى تميم يمدح مرّة

شري مائة فأهمها حواد * وأنت تنأهب الحرف العهادا
يريد الصغار (أحبرى) أحمد بن محمد الاسدى أبو الحسن قال حدثنا الرياشى قال سئل
أبو عبيدة عن معنى قول مرّة بن محمّد * ضحى اليك رجال القوم والقربا * ما الفائدة

في هذا فقال كان الضيف اذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا اليهم رجلا وبقي سلاحه معه لا يؤخذ بخوف من البيات فقال مرة يجتاب امرأته ضمي اليك رجال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فانهم عندي في عزوا من من الغارات والبيات فليسوا بمن يحتاج أن يديت لأبسا سلاحه (أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان الحرث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير فخاصم اليه رجل من بني نعيم يقال له مرة بن محكان رجلا فلما أراد امضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكان يقول

أحار تثبت في القضاء فانه * اذا ما امام جاري الحكم اقصد
وانك موقوف على الحكم فاحتمط * ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فاني عما أدرك الامر بالالي * وأقطع في رأس الامير المهندا
فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الايات فقال أما والله لا قطعن السيف في رأسك قبل أن تقطعه في رأسي وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن جامع عن يونس قال جاء رجل من قريش الى القريص فقال له بأبي أنت وأمي ابي جنتك فاصدا من الطائف أسألك عن صوت تغنيى اياه قال وما هو قال لحبك في هذا الشعر

تشرب لون الرازي يياصه * أو الزعفران خالط المسك رادغه
فقال لاسيل الى ذلك هذا صوت قد سمعتني الجئن عنه ولكني أغنيك في شعر مرة بن محكان وقد طرقه ضيف في ليلة شاتبة فأبراهم وفتحوا لهم ناقته ثم غناه قوله
ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا
فاطر به ثم قال له القريص هذا الحق أخذته من عبيد بن سريح وسأغنيك لحنا علمته في شعر علي وزن هذا الشعر ورويته للعطيمة ثم غناه

مانقمة وامن بغيض لأبالهم * في بائس جاء يحدوا ينقشربا
جاءت به من بلاد الطور تحمله * حصاه لم تترك دون العصا شذا
وقام القرشي فقبل رأسه فقال له قد نك نفسي وأهلي لولم أقدم مكة اعمره ولا البر وتقوى
ثم قدمت اليها لاراك وأسمع منك لكان ذلك قليلا ثم انصرف وحدثني بعض مشايخ الكتاب انه دخل على أبي العيس بن جسدون يوما فسأله أن يقيم عنده فأقام وأتاهاهم أبو العيس بالطعام فأكلوا ثم قدم الشراب فشربوها وغناهم أبو العيس يومئذ هذا الصوت

ألامت لا أعطيت صرا وعزمة * عداة رأيت الحى للمين غاديا
ولم تغصير عينيكم فكهة مازح * كائك قد أبدعت اذ طلت باكا
فأحسن ما شاء ثم ضرب ستارته وقال * ياربة البيت غنى غير صاغرة * فاندفعت عرفان

فغنت ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا
قال فاسمعت غناء قط أحسن مما سمعته من غنائهم ما يومئذ اه

(نسخة هذا الصوت)

صوت

الامت لا أعطيت صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحي للبين غاديا
ولم تغصر عندي فكهة مازح * كأنك قد أبدعت اذ ظلت باكا
فصيرت دمعان بكيت تلدذا * به لقراق الالف كفوا مواريا
لقد جل قدر الدمع عندك اد ترى * بكاءك للسين المشت مساويا
الشعر لاعرابي أنشدناه الحرمي بن أبي العسلاء عن الحسين بن محمد بن أبي طالب
الديناري عن اسحق الموصلي لاعرابي قال الديناري وكان اسحق كثيرا ما يشد الشعر
للاعرابي وهو قائله وأطن هذا الشعر له * والغناء لعمر بن بانه ثقبيل أقول بالنصر من
كاتبه

صوت

فان تك من شيان أي فاني * لا يصح من عمل عريض المنارق
وكيف بدكري أم هرون بعدما * خبطن بأيديهن رمل الشقائق
كانت نقامن عالج ازرت به * اذا الدل ألهاهن شد المناطق
والتغلي في الشتاء قدورنا * ونصبر تحت اللامعات الخوافق
عروضه من الطويل الشعر للعديل بن الصريح العجلي والغناء لمحمد خفيف ثقبيل من
اصوات قليلة الاشياء عن يونس واسحق وفيه لهشام بن المارية نحن من كتاب ابراهيم
وفيه لسنان الكاتب ثقبيل أقول عن الهشام وحش وقال حبش خاصة فيه للهندلي
أيضا نان ثقبيل بالوسطى

(أخبار العديل ونسخه)

العديل بن القرح بن معس الاسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شبي
ابن الحرث وهو العباب بن ربيعة بن عجل بن بليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن أسد بن ربيعة بن زاروق قال أبو عبيدة كان العباب
اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ولقب باسم كلبه وغلب عليه قال وكان عجل من محبي
العرب قبل له ان لكل فرس جواد اسماء وان فرسك هذا سابق جواد اسمه ففقا احدي
عينيه وقال قد سميت له الاعور وفيه يقول الشاعر

رمتني بنو عجل بداء أيهم * وهل أحد في الناس أحق من عجل

أليس أبوهم عارعين جواده * فصارت به الامثال تصرب بالجهل

والعديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له ثمانية اخوة وأتمهم جميعا امرأة
من بني شيان منهم وكان شاعرا فارسا أسود وسواده وشمله وثقبيل سلمة والحرث وكان

يقال لامتهم درمناو كان للعديل واخوته ابن عم يسمى عمرا فترج بنت عم لهم بعير امرهم
فغضبوا ورصدوه ليضربوه وخرج عمرو ومعه عمده يسمى دابغا فوثب العديل
واخوته فاخذوا سيوفهم فقالت امهم اني اعوذ بالله من شركم فقال لها ابنها الاسود
واي شي تخافين علينا فوالله لو جئنا بأسيافنا على هذا الحو حوقرا قرا قرا فاموالنا
فانطلقوا حتى لقوا عمر الفيلاداهم دعر منهم وباشدهم فأبوا الحمل عليه سواده فضرب
عمر اضربه بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله فقال سواده

الأم يشتري رجلا برجل * تأتي للقيام فلا تقوم

وقال عمرو دابغا اضرب وأنت حر فحمل دابغا فقتل منهم رجلا وحمل عمرو وفتل آخر
وتداولهم فقتل منهم أربعة وضرب العديل على رأسه ثم تفرقوا وهرب دابغا حتى أتى
الشام فداوى ربيعة بن العمان الشدائي للعديل ضربه ومكث مدة ثم خرج العديل
بعد ذلك حاجا فقبل له أن دابغا قد جاء حاجا وهو يريد تحمل دابغا فقبل له الشام وقد أكرى
لفعل العديل عليه الرصد حتى إذا خرج دابغا ركب العديل راحته وهو متلثم
وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف الركاب يحدو شمر العديل ويقول

يادار سلى اقترت من ذى قار * وهل باقصار الديار من عار

وقد كسب عرقا مثل القار * يخرج من تحت خلال الاوبار

فلحقه العديل فحبس عليه بعيره وهو لا يعرفه ويسير رويدا ودابغا يمشي رويدا
وتقدمت الله فدهست وانما يريد أن يباعده عن ابواى حنين ثم قال العديل والله لقد
استرخى حقيب رحلى انزل فأغير الرحل ونعيسى فزل فعبر الرحل وجعل دابغا يعينه حتى
إذا شد الرحل أخرج العديل السيف فضربه حتى ردت رصصه راحته فجمار أنشأ
يقول

ألم ترى جللت بالسيف دابغا * وان كان نارالم يصمه غليلي

بوادى حنين ليله المدرعته * بأبيض من ماء الحديد صقيل

وقلت لهم هذا الطريق أمامكم * ولم آل انصار والهسم بدليل

وقال أبو اليعقوب كان العديل هجاء جرثومة العزى الجلالى فقال فيه

أهاجى بنى جلان ادم يكن لها * حديث ولا فى الاوين قديم

فأجابه جرثومة فقال

ان امرأيم جوال كرام ولم ينل * من النار الادابغا للشمس

أنطلب فى جلان وترا ترومه * وفانك بالاونار شر غريم

قالوا واستعدى مولى دابغا على العديل الحاج بن يوسف وطالبه بالقود فيه فهرب
العديل من الحاج الى بلاد الروم فلما صار الى بلاد الروم لجأ الى قيصر فأمنه فقال فى الحاج

ودور يد الحاج من أن تالني * بساط لايدى الماعحات عريض

مهامة أشباه كاث سرايها * ملا بأيدى الراحتات رحيض

فبلغ شعره الخجاج فكتب الى قيصر اتبعني به أولا غزيتك جيشا يكون اقله عندك واخره
عندي فبعث به قيصر الى الخجاج فقال له الخجاج لما ادخل عليه ائت القاتل
ودون يد الخجاج من ان تنالني * فكيف رأيت الله أممكر منك قال بل أنا القاتل
أيها الأمير

فلو كنت في سبي أجاوشعاهما * لكان الخجاج على سبيل
خليل أمير المؤمنين وسيدهم * لكل امام مصطفي و خليل
بن قيس الاسلام حتى كاتما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
فخلى سبيله وتحمل دية دابح في ماله (أخبرني) عبيد بن جبير بن نصر المهلب قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني منصور بن عطية الغنوي قال أخبرني جعفر بن عبيد
الله بن جعفر عن أبي عثمان البقطري قال خرج العديل بن الفرج يريد الخجاج فلما صار
ببابه حجب الحاجب فوثب عليه العديل وقال انه لن يدخل على الأمير بعد رجاله
قريش أكرمني ولا أولي هذا الباب فصارعه الحاجب الكلام فاحفظه وانصرف
العديل عن باب الخجاج الى يريد من المهلب فلما دخل اليه أتشأ يقول

لئن ارتج الخجاج بالبحل بابه * فباب الفتى الاردي بالعرف يفتح
ففي لا يبالى الدهر ما قل ماله * اذا جعلت أيدي المكارم تسبح
يداه يد العرف تنهب ما حوت * وأحرى على الاعداء تسطو وتجرح
ادما أناه المرملون يتقدموا * بأن العني فيهم وشيكاسي سرح
أقام على العاقين حراس بابه * ينادوهمم والحر بالحر يفرح
هلو الى سيب الأمير وعرفه * فان عطاياه على الناس تنفع
وليس كعجل من تعود بكفه * من الجود والمعروف حزم مطرح
فقال له يريد عرضت بنا وخطرت بدمك وبالله لا يصل اليك وأنت في حيرى فأمر له
بمئة ألف درهم وأمر له بأفراس وقال له الحق بعلياء تجدد واحدرا أن تعلقك حائل
الخجاج أو يحميك محاجبه وأبعث الى بني ككل عام فلك على مثل هذا فارتحل وبلغ
الخجاج حيره وأحفظه ذلك على يريد وطلب العديل فقاته وقال لما نجا

ودون يد الخجاج من أن تنالني * بساط لا يدي الناعحات عريض

قال ثم طفر به الخجاج بعد ذلك فقال ايه أنشدني قولك

* ودون يد الخجاج من أن تنالني * فقال لم أقل هذا أيها الأمير ولكني قلت

اداد كرا الخجاج أضمرت خيفة * لها بين احناء الصلوع نفيض

وتبسم الخجاج وقال أولي لك وعفاعة وورض له (وقال) أبو عمرو الشيباني لما الخجاج
في طلب العديل لعطته الارض ونباه كل مكان هرب اليه فاني بكر بن وائل وهم يومئذ
بادون جمعهم بنو شيان وبنو عجل وبنو شكر فشكا اليهم أمره وقال لهم أيا مقتول

أفتملوني هكذا وأنتم أعز العرب قالوا لا والله ولكن الجحاح لا يرغم ونحن نستوهبك
منه فان أجابنا فقد كفيته وان حادنا في أمرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا
فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل إلى الجحاح فقالوا له أيها الأمير اننا قد جئنا
جميعاً عليك بنجاسة لا يغفر مثلها وهاتين قد استسلمنا وألقينا بأيدينا إليك فامأوهبت
فأهل ذلك أنت واما عاقبت فكنت المسلط المالك العادل فتقسم وقال قد عفوت عن
كل جرم الاجرم الفاسق العديل فقاموا على أرجلهم فقالوا مثلك أيها الأمير لا يستثنى
على أهل طاعته وأوامرته في شيء فان رأيت أن لا تكدر مننك باستثناء وأن تهب لنا
العديل في أول من تهب قال قد فعلت فها توه قمعه الله فأتوه به فلما مثل بين يديه أنشأ
يقول

فلو كنت في سلى أجا وشعابها * لكان لجحاح على دليل
بي قبلة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
اذا جارحكم الناس ألباحكمه * إلى الله قاص بالكتاب عقول
حلييل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام صاحب وحلييل
به نصر الله الخليفة منهم * وثبت ملكا كاد عسه يزول

ويروى به نصر الله الامام عليهم

وأنت كسيف الله في الارض خالد * تصول دعون الله حين تصول
وجازيت أصحاب الملاء بلاءهم * ما منهم عما تحب سكرول
وصلت بمران العراق فأصبحت * منها كبا للوطه وهي دلول
أذقت الحمام ابى عماد فأصبحوا * بمنزل موهون الجحاح نكول
ومن قطري تلت ذال وحوله * كائب من رجالة وخيول
اذا ما أنت باب ابن يوسف باقى * أنت خير منزول به وزيريل
وما حفت شمساً غير ربي وحده * اذا ما انتحيت النفس كيف أقول
تري الثقلين الحق والانس أصحبا * على طاعة الجحاح حين يصول
فقال له الجحاح أولى لك قد صجوت وفرض له وأعطاه عطاءه فقال يمدح قبائل وائل ويذكر
دفعها عنه ويفتخر بها فقال

صرم العواني واستراح عوادلى * وصحوت بعد صباه وتمايل
ودكرت يوم لوى عتيق نسوة * يحطرون بين أكلة ومراجـل
لعب العقيم من في اطلاله * حتى ليس زمان عيش غافل
ياخذن زينتهن أحسن ما ترى * واداعطن فهن غير عواطل
واداجنن حردودهن أريننا * حرق المها وأخذن سهم القاتل
ورميبي لا يستترن بجنة * الا الصما وعلان أين مقاتلي

يلبس أردية الشباب لاهلها * ويجز باطلهن حمل الباطل
 الغناء في هذه الابيات الاربعة لابن سريج ثاب ثقيل بالوسطى من رواية يحيى المكي
 وذكر الهشام انه من منقول يحيى المكي الى ابن سريج

بيض الانوف بكسرهن ومن يرد * بيض الانوف فوكرها عاقل
 زعم الغواني ان جهلك قد صحا * وسواد رأسك فضل شيب شامل
 ورأى أهلك منهم ورأيتهم * ولقد تكون مع الشباب الخاذل
 وادا تطاولت الجبال رأيتنا * بفسر وع أرعن فوقها متطاول
 * وادا سألت ابني نزار يسا * مجدي ومنزلي من ابني وائل
 حسدت بنو بكر على وفيهم * لهم المكارم والعديد الكامل
 خطروا ورائي بالقسا وتجمعت * منهم قسائل أردفوا بقسائل
 ان الفوارس من لحيم لم ترل * فيهم مهابة كل أبيض فاعل
 متعمم بالماح بسجد حوله * من آل هوزة للذكاء حامل
 أورهط حطلة الدين رماحهم * سم الفوارس حثف موت عاجل
 قوم اذا شهر والسيوف رأوا لها * حقا ولم يك لها للباطل
 ولئن فرت منهم لمثل قديمهم * بسط المضاح لسان القائل
 أولاد نعايسة الدين لمثلهم * حلم الحليم ورد جهل الجاهل
 ولهم ديش كصورة عادية * وأب اذا ذكره ليس بمحامل
 ونواقر اراد اعدت صنيعهم * وضع القديم لهم بكل محامل
 واذ انفرت بتعلب اسنة وائل * فاذا ذكر مكارم من يدى وأوائل
 * واتغلب الغلاء عربين * عادية ويريد فوق الكاهل
 تسطو على العثمان وابن محرق * وابي قطام بعزة وتناول
 بالمقربات يتن حول رحاهم * كالقذ بعد أحلة وصواهل
 أولاد أعوج والصرح كأنها * عقسان يوم دحنة وتحابل
 يلقطن بعد أرومهن على الشما * علق الشكيم بالأسس ومجاوئل
 قوم هم قتلوا ابن همد عتوة * وقسا الرماح تذود ورد الساهل
 منهم أبو حش وكان بكفه * رى السمان ورى صدر العامل
 ومهلهل الشعراء ان خروابه * ودى كليب عند فصل النائل
 حجب المنية دون واحد أمة * من أن تبيت وصدرها بلابل
 وأنى مجالسة الشباب ولم يكن * يستب مجلسه وحق السارل
 حتى أطار على الملوك فلم يدع * حديبا ولا صعر الرأس مائل
 في كل حي للهذيل ورهطه * نعم وأخذ كريمة يتناول

بعض صكراتهم رذعن لعنوة * أسل القضا وأخذن غير أرا مل
 أنساوهن من الهذيل ورهطه * مثل الملوله وعشن غير وامل
 وقال أبو عمرو أيضا قال العديل لرجل من موالي الجراح كان وجهه في جيش إلى بني عجل
 يطلب العديل حين هرب منه فلم يقدر عليه فاستاق إليه وأسرق يتيه وسلب امرأته
 وبنايه وأخذ حليته فدخل العديل يوما على الجراح ومولاه هذا بين يديه واقف فتعاق
 شويه وأقبل عليه وأنشأ يقول

صوت

سأبت بناتي حليته فلم تدع * سوارا ولا طوقا على النهر مدها
 هكذا في الشعر سلت بناتي والغناء فيه سلت الجوارى حليته
 وما عرفت إلا أذن حتى كأنما * تعطل بالبيض الاوانس رربا
 عواطل لأن ترى بخدودها * قسامة عتق أو بنانا مخضبا
 فككت العين عن خدال كأنها * برادى غيل مأوه قد تنضبا
 من الدر والياقوت عن كل حرة * ترى سمطها بين الجمان منقضا
 دعون أمير المؤمنين فلم يجب * دعاء ولم يسمعن أما ولا أبا
 غنى في الأول والرابع من هذه الأبيات أحمد النصيب الحمداني ثان ثقل بالسبابة
 في مجرى الوسطى عن اسحق وفيهما ثقل أول بالسبابة والوسطى نسبة ابن المكي إلى عبد
 الرحيم الدفاف ونسبه الهشامى إلى عبد الله بن العباس وقال أبو عمرو والشيء إلى أصاب
 رجل من رهط العديل من بني العباب أنف رجل من بني عجل يقال له جبار فقال العديل
 في ذلك وكان عدو له

ألم ترحسارا وما رن أنفه * له شلم بهوين ان يتنخعا *
 ويحن جدعا أنفه فكأنما * ترى الناس أعداء اذا هو أطلعا
 كلوا أنف جمار بكارا فاما * تركناه عن فرط من الشر اجدعا
 معاقدهم أيديهم وأوفهم * بكارا وثيبا تركب الحزن طلعا
 قال وكان رهط العديل أيضا ضرب يدوكيع أحد بني الطاعية وهما يشربان فقطعها
 واقترقا ثم هرب العديل وأبوه إلى بني قيس بن سعد لما قال الشعر الأول يفرق قطع
 أنف جمار ويدوكيع لانهم حلفوا أن يقطعوا أنفه ويده دون من فعل ذلك منهم فلجأ إلى
 عفير بن جهمير بن هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن سعد بن حشم بن قيس بن
 عجل فقال العديل في ذلك

تركت وكيما بعد ما شاب رأسه * أشل العين مستقيم الاخادع
 نشرب بهما ورق الافال وكل بها * طعام الدليل وانحجر في المحادع
 فقالت بنو قيس بن سعد للفرج بن أبي العديل يا فرح انصف قومك واعطهم حقهم

فركب اليهم الفرخ ومعه حسان بن وقاف وديار رحلان من بني الحارث فأسرته
بنو الطاغية وانزعوه من الرجلين وتوجهوا به نحو البصرة فرجع حسان ودينار الى
قومهما مستنصرين لهما فركب اليهم في هيب الطاغية فأدركوا منهم رجلا فاشترى
منهم الجراحه بسبعين بعيرا وأخذ الفرخ منهم فأطلقه فقال العديل في ذلك

مارال في قيس بن سعد لجارهم * على عهد ذي القرنين معط ومانع
هم اسفة قدوا حسان قسرا وأتم * لثام المقام والرماح شوارع
غبار تم يدينار وحبان غليرة * وبالفرخ لما جاءكم وهو طائع
فلولا شو قيس بن سعد لا صبحت * على شدا اذا قبضت الاصابع
ألا تسألون ابن المشتم عنهم * حمامة والحيران واف وطالع
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال قال أبو النجم للعديل
ابن الفرخ أرايت قولك

فانك من شيطان أمي هاهي * لا يرض علي عريض المفارق
أكنت شاك في نسبك حين قلت هذا فقال له العديل أوشككت في نفسك أو شعرك
حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شهري * لله دري ما يحسن صدرى
فأمسك أبو النجم واستكفيا (أخبرني) أودلف هاشم بن محمد الجراحي قال حدثنا الرياشي
عن العتي قال سجل ريادة الى معاوية مالا من البصرة ففرغت تميم والارد الى ربيعة بن
مسمع وكانت ربيعة مجمعة عليه كاجتماعها على كلب في حياته واستغاثوا به وقالوا
يحمل المال ونبقى بلا عطاء فركب مالك بن ربيعة واجتمع الناس اليه فلهق بالمال فرده
وضرب فسطاطا بالمريدي وأنفق المال في الناس حتى وفاهم عطاءهم ثم قال ان شئتم
الآن أن تحملوا فاحملوا فراحه ريادة في ذلك بحرف فلما الى حجرة بن عبد الله بن
الرياء بالبصرة جمع مالا ليحمله الى أبيه فاجتمع الناس الى مالك واستغاثوا به ففعل مثل
فعله ريادة فقال العديل بن الفرخ في ذلك

اذا ما خشيا من أمير طلامة * دعونا أنا غسان يوما فعسكرا
نرى الناس أقواجا الى باب داره * اذا شامجا وأدار عين وحسرا
وأول هذه القصيدة

أمن منزل من أم سكن عشية * ظلمت بها ألكي حرينا مضكرا
معي كل مسترني الأزار كانه * ادا ما دشى من جن عيل وعمقرا
سبي المطايا لا يالي كلاهما * مقلصة حوصامس الاين صمرا
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
الحسن الشيباني قال حدثني عمدة بن عصمة بن معد القيسي قال حدثني حدي أبو أمي

فراش بن خندف عن أبيه عن جده علي بن شقيق قال لقيت الفرزدق بمصر فنه عن بكر
ابن وائل فقلت له يا أبا فراش من شاعر بكر بن وائل من خلفته خلفك قال أميم بن عجل
يعني العدیل بن الفرخ علي أنه ضائع الشعر سرورق البيوت (أخبرني) حمزة بن قدامة
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاز عن اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد
الراوية قال لما قدم الحجاج العراق قال العدیل بن الفرخ

دعوا الجن يا أهل العراق فانما * يهان ويسسى كل من لا يقاتل

لقد جرد الحجاج للعق سيفه * ألا فاستقيموا لا يمان مائل

وخافوه حتى القوم بين صلوعهم * كنزوا القطا ضم - عليه الحسائل

وأصبح كالماري يقلب طرفة * على مرقب والطير منه رواحل

قال فقال الحجاج وقد بلغته لأصحابه ما تقولون قالوا نقول أنه مدحك وقال كلاً ولكم

حرض على أهل العراق وأمر بطلبه وهرب وقال

أخوف بالحجاج حتى كأنما * يحرك عظم في الفؤاد مهيض

ودون يد الحجاج من أن تأتي * بساط لا يدي الداعيات عريض

مهائم - أسماء كان سرامها * ملاء بأيدي العاسلات رحيص

فجد الحجاج في طامه حتى ضاقت عليه الأرض فأنى واسطا وتكر وأخذ رقعة بيده

ودخل إلى الحجاج في أصحاب النظام فلما وقف بين يديه أنشأ يقول

ها أنا داضاقتني الأرض كلها * إليك وقد جوات كل مكان

ولو كنت في نمل أو شعبي أجا * لخلت لك الآن تصد تراني

وقال له الحجاج العدیل أنت قال نعم أيها الأمير فلولي قصيب خير إن كان في يده في عمقه

وحمل يقول أياه بساط لا يدي الداعيات عريض وقال لا بساط إلا عهوك قال اذهب

حيث شئت (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراش

قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عماش قال كان حوشب بن يزيد بن

الحويرث بن رويم الشيباني وعسكرمة بن ربيع يسار عان الشرف ويتساريان في أطعام

الطعام ونحر الحر في عسكر مصعب وكان حوشب يعلب عكرمة لسعة يده قال وقدم

عبد العزيز بن سارمولى مختار قال وهو زوج أم شعمة العقبه سماش دقيق فأتاه عكرمة

وقال له الله الله في قد كاد حوشب أن يسعد عليي ويعلني بما له فبعني هذا الدقيق

بتأخير ولك فيه مثل ثمنه ربحا فقال خذ وأعطاه أيام ودفعه إلى قومه وفرقه بينهم

وأمرهم بمحمه كله ومحموه كله ثم جاء بالعجب كله - معه في هوة عظيمة رأمر به فغطى

بالشيش وجاء برمكة فقرر لها إلى فرس حوشب حتى طلبها وأفلت ثم ركصوها بين يديه

وهو يتبعها حتى ألغوها في ذلك العجب وتبعها الفرس حتى تورط في العجب وتبعها فيه

جميعا وصرح قوم عكرمة يصيحون في العسكر يامعشر المسكين أدر كوا فرس حوشب

وقد غرق في خيرة عكرمة فخرح الناس تجمعا من ذلك أن تكون خيرة يغرق فيها فرس
فلم يبق في العسكر أحد الا ركب ينظرون و جاؤا الى الفرس وهو غريق في البحر ما بين منه
الاراسه وعينه ما أخرج الابالعه مد والجمال وغلب عليه عكرمة واقتضخ حوشب
وقال العديل بن الفرخ يمدحهما ويهجوهم

وعكرمة اليماض فيسا وحوشب * هـ ما قبا الناس للذالم يغمرا

هـ ما قبا الناس للذالم ينلها * ريس ولا الاقبال من آل حيرا

قال وفي حوشب يقول الشاعر

وأجود بالمال من حاتم * وأفخر للجرير من حوشب

(أحبري) محمد بن يونس الكاتب قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال دخلت على

الرشيد يوما وهو محجوم وقال أنشدني يا أصمعي شعرا مليحا فقلت أوصينا فحلا يريد

أمير المؤمنين أم شعيبا سهلا فقال بل غرلا بين الفعل والسهل فأنشده للعديل بن الفرخ

الغلي

صواعن طلاب البيص قبل مشايه * وراحع غص الطرف فهو حفيض

كأنني لم أزع الصبا وبروقي * من الحى أحوى المقتلين عصيص

* دعاني له يوما هوى ما جابه * فواد اذا يلقى المراض مريض

لمستأنسات بالحديث كأنه * تهمل عز رقهق وبيض *

فقال لي أعدها فارات أكثرها عليه حتى حطها (أحبري) أبو الحسن الاسدي قال

حدثني الرياشي عن محمد بن سلام قال قدم العديل بن الفرخ المصرة ومده مالك بن

مسمع الجندري فوصله فأقام بالمصرة واستطامها وكان مقيما عنده مالك فلم يزل بها الى

أن مات وكان يادم الفرزدق ويصطحبان فقال الفرزدق يرثيه

وما ولدت مثل العديل حليته * قديما ولا مستحدثات الخلائل

وما زال مدشدت يدها زاره * به تفتح الابواب بكرن وائل

صوت

اني بدهماء عرما أجد * عاودي من حسانا رود

عاودي حها وقد شحطت * صرف نواها فاي كمد

قوله عرما أجد أي شتما أجد وحبها حها وهو واحد ليس بجمع والروء الفرع

والدعروء صرف نواها الوحدة الذي تصرف اليه قصدها اذا بان والكمد شدة الحزن

* الشعر اخضر الغي الهدى هكذا كرا الاصمعي وأبو عمرو والشيباني ودكر اسحق عن أبي

عبيدة أنه رأى جماعة من شعراء هذيل يجتمعون في هذه القصيدة فيرويه بعضهم

اخضر الغي ويرويه بعضهم نعمرودي الكلب وان الهيثم بن عدي حدثه عن حماد

الراوية أنهم العروذي الكلب

* (أخبار صخر الغي ونسبه) *

هو صخر بن عبد الله الحيتي أحد بني خيثم بن عمرو بن الحارث بن قيس بن سعد بن هديل هذا
أكثر ما وجدته من نسبه ولقب بصخر الغي تخلصا عنه وشدة بأسه وكثرة شره في روى هذه
القصيدة له ذكر أن السبب فيها جماعة من سعد بن هديل من بني الرمداء كان جاورهم
وهو رجل من بني مريثة وقيل أنه كان جارا لأبي المثلث الشاعر وهو أخوهم فرآه صخر
الغبي وبغتهم على مطالبته بدم جاره المنزلي والأدراك بشاره فبلغ ذلك صخر أقوال هذه
القصيدة يذكر أبا المثلث وما فعله فأولها البيتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول
ولست عبد الله وعدي ولا * أقبل ضيما أتى به أحد
جاءت كثيرا كيدا أحقرها * والقوم صيد كانوا رمدوا
في المرى الذي حششت به * مال طريف تلاده نكد
إن أمتسكه فبالفداء وإن * أقبل بسيفي فانه قود

واصبر وأبي المثلث في هذا ما قصص وقصائد فالأها وأجاب كل واحد منهما صاحبه بطول
ذكرها وليس من حفس هذا الكتاب (وحكى) الأثر عن أبي عميرة أنه حدث عن
عبد الله بن إبراهيم الجمعي قال كان الأعمى أحوص صخر الغي أحد صعيالك هديل وكان
يعدو على رجليه عدوا لا يلحق واسمه حبيب بن عبد الله فخرح هو وأخواه صخر وصخر
حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط
قربه لهم فيها ماء فأبست السحوم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا من العطش فقال
الأعمى لصاحبه اشرب من القربة لعل أن أرد الماء وانتظري مكانك وكانت بنو عدي بن
الدليل على ذلك الماء وهو ماء لا طوافهم يتقيون بحمل متأخر عن الماء قدر رمية سهم
فأقبل يمشي متلما وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برر القوم مشى
رويدا مشة لا فقال بعض القوم من تروى الرجل فقالوا أتراه بعض بني مدح من مرة ثم
قالوا لبعضهم ألي الغي فأعروه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل آتيكم إذا شرب ودعوه
فليس غصتنا فأقبل يمشي حتى رعى برأيه في الحوض مدرا عنهم بوجهه فلما روى أفرغ
على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في طريقه رويدا فصاح القوم بعبد لهم كان
على الماء هل عرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو
مشقوف الشمة فقالوا هذا الأعمى وقد صار به وبين الماء مقدار رمية سهم آخر وعدوا
في أثره وفيهم رجل يقال له حديجة ليس في القوم مثله عدوا فأغروه به وطرده فأعجزهم
ومر على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم تربع صاحبه فصاح بهم أقصروا معه فأعجزوههم
فقال الأعمى في ذلك

لما رأيت القوم بالسبع عليا دون قري المناصب
وفريت من فرع فلا * أرى ولا ودعت صاحب

يغرون صاحبهم بنا * جهدا وأغرى غير كاذب
أغرى أخى صخر العجبرهم ومدوا بالخلاب
وخشيت وقع ضريبة * قد جربت كل التحارب
فأكون صيدهم بها * للذئب والضغ السواغب
جزوا وللطير المريبة والدئاب والشعالب *

وهي قصيدة طويلة وقالوا جميعا خرج صخر الغنى وأحواه أبو عمرو في غزاة له سما قياتا
في أرض رمل فنهست أحماء أبا عمرو وحية مات فقال يرثيه

لعمري أي عمرو لقد ساقه المدا * الرجاء يورى له بالاهاضب
لمسة بحرقى وحار مقبحة * نعى لها سوق المنايا والجواب
أخى لا أخلى بعده سمقت به * منية جمع الرقى والطبايب
ودلك مما يحدث الدهر به * له كل مطلوب حنيت وظالب

وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج صخر الغنى في طائفة من قومه يقدمها خوفا من أبي
المسلم فأغار على بي المصطلق من حراة فاستقر بقية أصحابه وبدرت به شو المصطلق
وأحاطوا به وقال

لو أن أصحابي شو معاوية * أهل جنوب النخلة المساميه
ورط دهمان ورط عادية * مات كوني للسذاب العاويه
وجعل يرميهم ويرفجرو يقول

لو أن أصحابي شو خراة * أهل الذدى والمحد والراة
تحت جلود البقر القراة * لمنعوا من هذه المراة

وقال أيضا وهو يقاتلهم

لو أن حولى من قديم رحلا * بيض الوجوه يحملون السلا
لمعوى نجدة ورسلا * سفح الوجوه لم يكونوا عرلا

يقول منعوى نجدة وشدة وعلى رسلهم بأهون سعى قال فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ
ذلك أبا المسلم فقال يرثيه

لو كان للدهر مال عند مثله * لكان للدهر صخر مال قينان
أبو الهصبة آت بالعطية متسلا * الكريمة لا سقط ولا وان
حامي الحقيبة نسال الوديعه مع * ستاق الوثيقة جلد عير شيان
رقاء مرقية مناع معلية * ركاب سلهة قطاع أقران
هساط أودية شمسها دانية * جمال ألوية سرحان قبيان
يحيى الصحاب اذا جد الضراب ويك * فى القائلين اذا ما كبل الهامى
ويترك القرن مصفرا أمامه * مكان فى ريطيه نضج أرقان

الارقان اليرقان يعني صفريه

يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه * من التلاد وهو بغير منان

* (نسب عمرو ذي الكلب وأخواره)

هو عمرو بن العجلان بن عامر بن رديس مسمى أحد بني سكاهل بن حسان بن هذيل قال
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي أنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب
لا يفارقه وعن الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال لم يكن له كلب لا يفارقه إنما خرج غازيا ومعه
كلب يصطاده فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبتت عليه قال ومن الناس من يقول له عمرو
الكلب ولا يقول فيه دوقال وكان يعرفونهم عمروا متصلا فنام ليلة في بعض غرواه
فوثب عليه عمران فأكله فادعت فهم قدامه هكذا في هذه الرواية (وقد أحرى) علي بن
سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
وأبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفصل وغيرهم من الرواة قالوا كان من حديث عمرو
ذي الكلب الهذلي وكان من رجالهم أنه كان قد علق امرأة من فهم يقاتل لها ثم حليجة
فأدبها وأحبته وكان أهله قد وجدوا عليه وطلبوا دمه إلى أن جاءها عامر
ذلك فمدر روايه فخر حواي أثره وخرج هاربا منهم فقتلوه يومهم ذلك وهو على أثره حتى
أمسى وهاجت عليه ريح شديدة في ليله طلبها فبينما هو يسير على طهر الطريق ادراى
باراعن يمينه فقال أخطأت والله الطريق وإن الناس اعلى الطريق فخار وشك وقصد
للسار حتى أتاهم وقد كان يصيح فاذا رجل قد أقدم وأراد ليس معه أحد فقال له عمرو
دو الكلب من أنت قال أنا رجل من عدوان قال ما اسم هذا المكان قال السد فعلم أنه
قد هلك وأخطأ والسد شئ لا يحاور قال وبك ولم أوقدت فوالله ما تشرب ولا تصطلي
وما أوقدت الا لمنية عمرو والشقي هل عمدة شئ تطعمي قال نعم فأخرج له تمرات قد نقاهها
في يده فلما رآها قال تمرات تنعمها تمرات من نساء خفرات ثم قال اسقي قال ماذا
ألسا قال لا ولكن اسقي ماء قراحا فاني مقتول صماحا ثم اطلق فأسندني السد ورأى
القوم الذين جاؤا في طلبه أثره حيث أخطأ فأتبعوه حتى وجدوه فدخل غارا في السد
فلما ظهروا للسد دعوا أنه في العار وما به فقالوا يا عمرو قال ما تشاؤون قالوا اخرج قال
فلم دخلت ادن قالوا بلى فأخرج قال لا أخرج قالوا فأشد ما قولك

ومعك دكة قد كمت فيها * مكان الاصعين من القبيل

قال هاهي ذمة نعيم قال وعن له رجل من القوم فرماه عمرو وقتلوه والوا أقتله يا عدو الله
وقال أجل ولقد بقيت معي أربعة أشهر ثم كاتهم أباي أم حليجة لا تصلون إلى أو أقتل
بكل سهم منهم ارحلوا منكم فقالوا العمد هم يا أبا نجاد ادخل عليه وأنت حتر فتبأ للدحول
أبو نجاد عليه وقال له عمرو ويلك يا أبا نجاد ما ينفعك أن تكون حتر ادا قتلتك فسكصوا
عنه فلما رأوا ذلك صعدوا فنفقوا عليه ثم رموه حتى قتلوه وأحدوا سلمه فخرجوا به إلى

أم جليجة وهي تشوف فلما رأوها قالوا لها يا أم جليجة ما رأيك في عمر وقالت رأيي والله
انكم طلستموه سريعا ووجدتموه تبيعا ووضعتموه صريعا فقالوا والله لقد قتله الله
فقالت والله ما أراكم فعلتم ولئن كنتم فعلتم لرب ندى منكم قد اقترشه وضب قد احترشه
فطرحوا اليها ثيابه واحدها فشتمها فقالت ربح عطر وثوب عمر وأما والله ما وجدتموه
ذاجزة جافية ولا عانة واقية ولا ضالة كافية وقالت ربطته أخت عمرو ذى الكلب
ترثيه

كل امرئ لحال الدهر مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حتى وان عروا وان سلوا * يوم اطريقهم في الشرر عيوب
أبلغ هذا وأبلغ من يبلغها * عني رسولا وبعض الغي تكذيب
بأن ذا الكلب عمر اخبرهم بسما * بطن شريان يعوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة الحلاء يتبعها * معجر من يجيع الجوف اسلوب
والتارك القرن مصفرا أنامله * كأنه من رجيع الجوف محسوب
تمشي السور اليه وهي لاهية * مشى العدارى عليهم الجلايب
والمخرج العائق العدار مدعته * في السبي يسفح من اردانها الطيب

صوت

يا دار عمرة من يحتلها الجرعا * هاحت لي الهمة والاسران والوجعا
أرى بعيني اذا مالت حولهم * بطن السلوطح لا ينظرون من تبعها
الشعر للقيط الا يادى يتدرقومه قصد كسرى لهم والغناء لكردم من معد هرج
بالنصر من روائي حش والهشامى

* (خير لقيط وبسه والسبب في قوله هذا الشعر) *

هو لقيط بن بكر شاعر جاهلي قديم مقل ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع
من الشعر لطاف متهزقة (أحمرى) بحمد هذا الشعر عني قال حدثني القاسم بن محمد
الانباري قال حدثني أحمد بن عبد الله قال حدثني الكلبى عن الشمر بن القطامي قال كان
سبب عز وكسرى ابادان بلادهم أمدت فارتحلوا حتى رزوا بسداد ونواحيها فاقاموا
هم ادهرا حتى أخصوا وكثروا وكانوا يعدون صنما يقال له ذوالكعبين وعنده نكر من
وانل من بعدهم فانتشروا ما بين سداد الى كاظمة والى بارق والخوزن واستطالوا
على الفرات حتى حاطوا أرض الحريرة ولم ير الواعيون على أهلهم من أرض السواد
ويعرون ملوك آل نصر حتى أصابوا امرأة من أشرف المحم كانت عروسا قد هديت
الى زوجها فولى ذلكم اسفاؤهم واحدا منهم وسار اليهم من كان يليهم من الاعاحم
فانفجرت ابادان الى العراق وجعلوا يعسرون اليهم في القراقرى ويقطعون بها الفرات
ويجعل راجزهم يقول

يُسْ مِنْ خِ الْجِلْقَابِ الدِّهْمِ * فِي سِيَا حَةِ الْقَرْقُورِ وَسَطِ الْيَمِ
وَعَرِ الْبَقَرَاتِ وَتَبْعِهِمِ الْإِعَا جِمِ فَقَالَتِ كَاهِيَةٌ مِنْ أَيْدِ تَسْمِجِ أَهْمِ أَنْ يَقْتُلَهُمْ مَيْسِكُمْ
غُلَامِيَا سَلَا أَوْ يَأْخُذُوا لَمْ يَسِ كُمْ خِيَابَهُمْ تَحْصِرُوا وَخُورَهُمْ دَمَا وَثَرُوا بِمِهْاسِي وَفَاطِمَا
خَرَجَ غُلَامٌ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ ثَوَابٌ بِنِ حَجَّيْنِ فَلَقِيَتْهُ الْإِعَا جِمُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا الْإِبِلَ وَلَقِيَتْهُمْ
أَيْدِي آخِرِ النَّهَارِ فَهَزَمَتْ الْإِعَا جِمُ قَالَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَيْدَا بَيْتَ ذَلِكَ الْجَمْعِ
حِينَ عَبَرُوا شَطْرَ الْقُرَاتِ الْغُرَبِيَّ فَلَمْ يَقْلُتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ وَجَعَلُوا بِهِ جُنَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ
فَكَانَتْ كَالْتَلِ الْعَظِيمِ وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِمْ دِيرٌ فَسَمِيَ دِيرَ الْجَمَاجِمِ وَبَلَغَ كَسْرَى الْخَرْفُوعُ
مَالِكٌ سَحَابُهُ أَحَدِي كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بَنِ جَنْشَمٍ فِي آثَارِهِمْ وَجَعَلَهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنَ
الْإِسَاوِرَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ لَقِيْطُ

يَا دَارِ عِمْرَةٍ مِنْ يَحْتَمِلُهَا الْجُرْعَا * هَاجَتْ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْرَانُ وَالْوَجْعَا
وَفِيهَا يَقُولُ قَالَ الشِّيرُ فِي أَنْثِيَدٍ نِيهَا أَبُوجِزَةَ الثَّمَالِي

يَا قَوْمَ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُتِبَ غَيْرَا * عَلَى نَسَائِكُمْ كَسْرَى وَمَا جَعَلَا
هُوَ الْخَلَاءُ الَّذِي تَبَقَى مَدَلْتُهُ * أَنْ طَارَ طَائِرُهُمْ يَوْمَا وَانْ وَقَعَا
هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي يَحْتَجُّ أَصْلَهُمْ * مِنْ رَأْيٍ مِثْلِ ذَا يَوْمَا وَمِنْ سَمْعَا
فَقُلْدُوا أَمْرَكُمْ لَكَ دَرَكُمْ * رَجَبُ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مَصْطَلَعَا
لَا مِثْرَ فَاَنْ تَرَحَّى الْعَيْشُ سَاعِدُهُ * وَلَا إِذَا جِلَّ مَكْرُوهُ بِهِ حَشَعَا
لَا يَطْمُ النَّوْمُ إِلَّا حَيْثُ يَنْعِيبُهُ * هَيْتُمْ يَكَادُ حَشَاءُ يَقْطَعُ الصَّلْعَا
مَسْمُورِ النَّوْمِ تَعْنِيْبُهُ أُمُورَكُمْ * يَرْوِمُ مِهْاسَا عَلَى الْأَعْدَاءِ مَطْلَعَا
مَا أَنْفَكَ يَحَابُ هَذَا الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ * بِكُونِ مَتَبَعَا طَوْرَا وَمَتَبَعَا
* فَلَيْسَ يَشْغَلُهُ مَالٌ يَنْتَهَرُهُ * عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَنْفَعِي لَهُ الرُّوعَا
حَتَّى اسْتَمْتَرَ عَلَى شَرْرِ مَرِيرَتِهِ * مَسْتَحْكِمُ السِّنِّ لِأَحْمَا وَلَا صِرْعَا
كَمَالُكَ بِنِ سَمَانَ أَوْ كَصَاحِبِهِ * رِينَ الْفَتَا حِينَ لَا قِيَّ الْخَارِثِينَ مَعَا
إِدْعَاهُ عَائِبُ يَوْمَا وَقَالَ لَهُ * دَقْتُ بِحُسْنِكَ قَبْلَ اللَّيْلِ مَصْطَبَعَا
فَشَاوَرُوهُ وَأَلْفُوهُ أَخَا عَلِي * فِي الْحَرْبِ لَا عَاجِرَ انْكِسَاوَلَارُوعَا
عَبَلُ الذَّرَاعِ أَبَادَ مِرَانَةِ * فِي الْحَرْبِ يَحْتَمِلُ الرِّيَالُ وَالسَّمْعَا
مُسْتَجِدَا يَنْجِدِي النَّاسَ كُلَّهُمْ * لَوْ صَارَ عَوْهَ جَمِيعَا فِي الْوَبَرِ صِرْعَا
هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّدِيرُ لَكُمْ * لَمْ يَرَأَى الرَّأْيَ بِالْأَرَامِ قَدْ نَصْعَا
وَقَدْ دَلَّتْ لَكُمْ نَهْجِي بِلَا دَخْلِي * فَاسْتَبَقُوا أَنْ حَبِرَ الْعِلْمُ مَا نَفْعَا

وَجَعَلَ عِمْرَانُ الْكُتَابِ

كُتَابُ فِي الصَّغِيْفَةِ مِنْ لَقِيْطُ * إِلَى مِنَ الْجَزِيرَةِ مِنْ أَيْدَا
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ * فَلَا يَحْسُكُمْ شَوْقُ الْمَقَادِ

قال وسار مالك بن حارثة التغلبي بالاعاجم حتى لقي ايادهم غارون لم يلتفتوا الى قول
لقبط وتحذيره اياهم ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال
له مرج الاكم فاقتتلوا قتلا شديدا فظفر بهم وهرمهم وأنقذ ما كانوا أصابوا من
الاعاجم يوم القران ولحقت اياد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفا من غسان يوم
الحارثين ولا اجتماع قصاعة وغسان في بلد خوفا من أن يصيروايدا واحدة عليهم فأقاموا
حتى آمنوا ثم انهم نظروهم الى أن لحقوا بقومهم ببلد الروم بناحية انقرة ففي ذلك يقول
الشاعر حلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء القران يجي من أطواد

قصيدة

أللين باليلي جمالك ترحل * ليقطع منساليين ما كان يوصل
فعلنا بالوعد نمة تتوى * عوودها حتى يموت المعلن
ألم تر أن الحبل أصبح واهما * وأخلف من ليلي الذي كنت آمل
ولا الحبل من ليلي يؤاتيك وصله * ولأنت تهى القلب عنها فبذهل
عروضه من الطويل الشعر لنصيب الاصغر مولى المهدي والعناء ليحيى المكي حفيف
رمل بالنصر وكذا نسبته تدل عليه ودكر عمرو بن بانه في نسخته ان خفيف الرمل لمالك
وأنه بالوسطى والصحيح انه لابن المكي

(أخبار نصيب)

نصيب مولى المهدي عند نشأه بالمامة واشترى للمهدي في حياة المصور فلما مع شعره
قال والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فأعنته وروحه أمة له يقال لها جعفر
وكناه أبا الجنا وأقطعه ضيعة بالسواد وعمر بعده وهذه القصيدة يمدح بها هرون الرشيد
وهي من جيد شعره وفيها يقول

خلد لي أنى ما يرال يشوقني * قطين الحى والظاعن المتحمل
فأقسمت لأنسى ليلالى منع * ولا مأسل اذ منزل الحى مأسل
أمن أجل آيات ورسم ككأه * بقية وحى أورداء مسلسل
بحرى الدمع من عيبك حتى كأنه * تحذر درأ أوجان مفصل
فيا أيها الزنى مالك والصبا * أفق عن طلاب البيص ان كنت تعقل
فذلك من أحوشة الرنج قطعت * وسائل أسبابها يتوسل
قصدا أميرا المؤمنين ودونه * مهامه مومة من الارض مجهل
على أرحميات طوى السير فانطوت * شمالكها مما تحل وترحل
الى ملك صلت الجيس ككأه * صعيحة مسمون جلاعه صيقل
اذا انلج البابان والستردونه * بدا مثل ما يد والاعترا المحجل
شريكان فينامسه عين بصيرة * كلوه وقلب حافط ليس يغفل

فما فات عينيه رعاة بقلبه * فأنخر ما يرى سواه وأقول
وما نازعت فبيننا أمورك حقوة * ولا خطلة في الرأي والرأي يختل
إذا اشتبهت أعناقهم بقت له * معارف في أعمازه وهو مقبل
لئن بال عهد الله قبل خلافة * لانت من العهد الذي نلت أفصل
وما رادك العهد الذي نلت بسطة * ولكن بتقوى الله أنت مسر بل
ورثت رسول الله عضوا ومقصلا * وذامن رسول الله عضوا ومفصل
إذا ما دهنتنا من زمان ملة * فليس لنا إلا عليك المعول
على ثقة منا نحن قلوبنا * اليك كما كنا أبالك نؤمل

وهي قصيدة طويلة هذا مختار من جميعها (ما خبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
قال حدثني أبي قال وجه المهدي نصيبا الشاعر مولاة إلى اليمن في شراء أبل مهرية
ووجهه معه رجلا من الشيعة وكتب معه إلى عامل اليمن بعشرين ألف دينار قال فخر
أبو الحناء يده في الدنانير ينقها في الأكلك والشرب وشراء الجوارى والترويح
فكتب الشيعي بحره إلى المهدي فكتب المهدي في حله موثقا في الحديد فلما دخل على
المهدي أنشده شعره وقال

تأوبى ثقل من الهم موجع * فارتق عيني والخلدون هجع
هموم نالت لو أطاف بسيرها * بسلى اطلت صمة تتصدع
ولكنها نطت فناء بحملها * جهير الماء يا حاش النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماء حنسا * فقلت دحي طلائها لا تقشع

وهي طويلة يقول فيها

البسك أمير المؤمنين ولم أجده * سواي مجبرا منك يدني ويمنع
تليت هل من شافع لي فلم أجده * سوى رجة أعطاكها الله تشفع
لئن جلت الاجرام مني وأقطعت * لعفوك عن جرمي أجل وأوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد * بما عجزت عني وسائل أربع
طدعت عليها صسغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والدين تطيع
تغايبك عن ذي اللب ترجو صلاحه * وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع
وعفوك عمن لو تكون جريته * اطارت به في الحق سكاء رعرع
* وأبك لا تفكك تعش عاثرا * ولم تعترضه حين يكمو ويجمع
وحلك عن ذي الجهل من بعد ما جرى * به عمق من طائش الجهل أشنع
ففيهن لي اما شق من منافع * وفي الاربع الاولى اليهن أنزع
مناصحتي بالفعل ان كتب ناسا * اذا كان دان منك بالقول يمدع

وثانية طين بك الخير غانيا * وان قلت عبد طاهر العيش مسبح
 وثالثة انى على ماهويته * وان كثر الاعداء فى وشنعوا
 ورابعة انى اليك بسوقى * ولانى قولك الذى لا يضيع
 وانى لمولك الذى ان جفوت * انى مستكين اراها يتضرع
 وانى لمولك الضعيف فاعفنى * فانى لعفومك اهل وموضع
 فقطع المهدي عليه الانشاد ثم قال له ومن اعتقل يا ابن السوداء فأوما ييده الى الهادي
 وقال الامير موسى يا امير المؤمنين فقال المهدي لموسى اعتقه يا بنى قال نعم يا امير
 المؤمنين فأمر المهدي ذلك وأمر بجميده فقتل عنه وخلع عليه عدة من الخلع الوشى
 والحز والسواد والبياض ووصله بالني دينار وأمر له بجارية يقال لها جعفرية جميلة
 فأتته من روقة الرقيق فقال له سالم قيم الرقيق لأدفعها اليك أو تعطيني ألف درهم
 فقال قصيده

أذن الحى فانصاعوا بترحال * فهاج بينهم شوقى وبلبال
 وقام بها بين يدي المهدي فلما قال

مازلت تبدل الى الاموال مجتهدا * حتى لاصبحت ذا اهل وذا مال
 زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان أمثالها يهدي لامثالى
 زوجتنى بصة بيماء ناعمة * كأنهم ادرت فى كفى لآل
 حتى توهمت أن الله عجلها * يا ابن الخلاقى من خير أعمالى
 وسالنى سالم ألعافقت له * أنى الى الالف يا قبحت من سال
 هيات ألعن الآن أحنى بها * من فصل مولى لطيف المتفصال
 فأمر له المهدي بألف دينار وسالم بألف درهم قال ابن أبى سعد وحدثني غير محمد بن
 عبد الله أنه حبس باليمن مدة طويلة ثم أنشخص الى المهدي فقال وهو فى الحبس ودخلت
 اليه ابنته حياء لما رأت قيوده بكى فقال

لقد أصبحت حياء تبكى لوالد * بدرة عين قل عسه غشاؤها
 أحناء صبرا كل نفس رهينة * عوت ومكتوب عليها بلاؤها
 أحناء أسباب الميا عرصد * فالاي عاجل عدوها مساؤها
 أحناء ان أفلت من السجى تلقى * حروف منايا لا يرد قصاؤها
 أحناء ان أصحى أبوك ودلوه * تعرت عرا منها ورث رشاؤها
 لقد كان يدلى فى رجال كثيرة * يمتح ملاء وهى صفرد لاؤها
 أحناء ان يصبح أبوك ونفسه * قلبل تمنىها قصير عراؤها
 لقد كان فى دنيا تفتأ طلبها * عليه ومجلوب اليه مساؤها

قال ابن أبى سعد ولما دخل بصيب على المهدي مقبدا رفته ثمامة بن الوابد العسى

عمده واستعطفه له وسوَّغ عذره عنده ولم يزل يرفق به حتى أمر بإطلاقه وكان نصيب
في متقدم الأيام منقطعا إلى أخيه شيبه فقال فيه

أثمّام انك قد فككت ثمّاما * حلقا برين من النصيب عظاما
حلقا توسطها العمود ولها * لولا ثمامة والاله لداما *
الله أنقذني به من هوة * تبهاء مهلكة تكون رجاما
ولا شكرنك يا ثمامة ما جرت * فوق السحاب كنهورا وجهاما
ولا شكرنك يا ثمامة مادعت * ورق الحمام على الغصون حاما
وخلفت شيبه في المقام ولا أرى * كقمام شيبه في الرجال مقاما
أغنى إذا القس الرجال عناءه * في كل نازلة تكون غراما
وأهمّ متفعة وأكرم حائطا * تهدي اليه تحية وسلاما
لا يبعدن ابن الوليد فانه * قد نال من كل الأمور حساما
لوم سوى رهط النبي تخلعة * يدعي لكان خليفه واماما
قال ابن أبي سعد ودخل نصيب على ثمامة بعد وفاة أخيه شيبه وهو يفرق خيله على
الناس فأمر له بهرس فأبى أن يقبله وبكى ثم قال

يا شيبه الحيرأما كنت لي شجيا * آليت بعدك لا أبكي على شخص
أفحمت جساد ابن قعقاع مقسمة * في الأقربين بلا جد ولا عن
ورثهم فتعزوا عنك اذ ورثوا * وما ورثتك غير الهمة والحزن
فجعل ثمامة ومن عنده حاضر من أهله وأخوانه يكون وشيبه بن الوليد هذا وأخوه
من وجوه قواد المهدي وفي شيبه يقول أبو محمد اليربوعي وجوه وكان عارضه في شيء من
النحو بمحضرة المهدي

عش بجعدك يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجود
عش بجعد وكى هبة القيسى جهلا وشيبه بن الوليد
(أخبرنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن أبيه (أخبرني عمي) قال حدثنا
التاسم بن محمد الأباري قال حدثنا عبد الله بن بشر الحلبي عن النضر بن طاهر قال أتى
نصيب مولى المهدي عبد الله بن محمد بن الأشعث وهو يتقلد صمعا للمهدي ودحه
فلم يثمه واستكساه ردا فلم يكسه فقال بهجوه

سأ كسول من صمعا ما قد حرمته * مقطعة تبقى على قدم الدهر
إذا طويت كانت وصوحك طيبها * وإن نشرت رادتك طيسا على الشر
أعزك أن ييضت بيت حمامة * وقلت أنا شعاعا منتفخا الحصر
لقد كنت في سلع سلحت مخافة الحسروية الشارين داع إلى الصر
والكثرة يا أبي بك الهسر كلما * حربت مع الحاربي وضيق من الصدر

قال النضر وكان النصيب ملعوا بأهواء فأهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي
فرسا فقتله ثم بدم خوفا من ثقل الثواب ففعل يعيب القرس ويذكر بطأه وعجزه فبلغ ذلك
النصيب فقال

أعنت جوادنا ورغبت عنه * وما فيه لعمرك من معاب
وما بجوادنا بعجز ولا صكن * أظنك قد عجزت عن الثواب
فأجابه الربيع فقال

رويدك لا تكس بجلايلنا * أنالك بما يسوءك من جواب
وجدت جوادكم قدما بطيئا * فبالكم مولد يناس ثواب
فلما كان بعد أيام رأى النصيب القرس تحت الربيع فقال له

أجدت مشهرا في كل أرض * فجعل ياربيع مشهرا
بمائية تحبها يمان * مسممة السيوت مقطعات
وجارية أصلت والديها * مولدة وبصا وأميان
ومجملها وأفسدها إلينا * ودعنا من بنات الترهات

فأجابه الربيع فقال

بعثت عقرب حطم الينا * لطي الحضر ثم تقول هات

فقال النصيب

في سبيل الله أودى فرسي * ثم علت بأيات هرح
كنت أرجو من ربيع فرجا * فاداما عنده لي من ورج

قال ثم خرج الربيع الى مكة وقد كان وعد النصيب جارية فلم يعطه وأمر ابنه أن يدفع
اليه ألفي درهم ففعل فقال النصيب

ألا بلعاعني الربيع رسالة * ربيع بني عبد المداا الاكارم
أعرت عليك البيض لما أرعتها * فرعت الى اعداد بعض الدراهم
ألم ترأني غير مستطرق الغنى * حديث واني من ذؤابة هاشم
وانك لم تمطم من الارض تامة * ولا نجوة الا بعهدى وخاتم
قال ثم قدم الربيع فأهدى الى دفاة بن عبد العرير العسي طيق ثم قال فيه دفاة
بعثت تمر في طيق كائما * بعثت بياقوت تو قد ككالمجر
فلو أن ماتم هدي سني اقلته * ولكيما أهديت مثلك في القدر
كان الذي أهديت من بعد شقه * الينا من الملقى على ضفة الجسر

فأجابه الربيع فقال

سل الناس اما كنت لا تطالما * اليهم بالايحماولك على القدر
فانك ان تحمل على القدر لا تنل * يد الدهر من بترقيلا ولا بحر

لقد كنت منى في غدير وروضة * وفي عسل بجم وما شئت من تمر
وما كنت منى أولكن كفرننى * وأظهرت لي منى فأظهرت من عدرى
لعمرى لقد أعطيت ما لست أهله * ولا أهل ما يلقى على ضفة البحر
فبلغت أياتهم ما نصيبا فشمت بالربيع وقال فيه هذه القصيدة

رضيت كما حرصا ومنه ولم يكن * يحجبك إلا الحسير من الأمر
متى يجتمع يوم ما حرص وما نفع * فليس إلى جسد سبيل ولا أحر
أحار ابن كعب أن عسا تغلغل * إلى السير من نجران في طلب التمر
فكيف ترى عسا وعيس حريصة * إذا طمعت في التمر من ذلك العمر
لقد كنتما في التمر لله أتما * شبيهين بالملق على ضفة البحر

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثت من غير وجه أن النصيب دخل على الفصل بن الربيع بن يحيى بن خالد مسليا فوجد عنده جماعة من الشعراء قد امتدحوه فهم ينشدونه ويأمر لهم بالجوأ نزول بكن امتدحه ولا أعذله شيئا فلما فرغوا وكان يروى قولاً في نفسه استاذن في الانشاد ثم أنشد قصيدته التي أولها قوله

طرقك مية والمزار شطيب * وتنتك بالهجران وهي قريب
* لله مية خلة لو أنها * تجسرى الوداد بودها وتثيب
وكان مية حين اتلع جيدها * رشا أعز من الطساء ريب
نصفان ما تحت المؤر رعائك * دعص أغز وفوق ذاك قصيب
ما للمنازل لا تكاد تجيبكا * انى يحبك جسدل وجيوب
جادتك من سمل الثريادية * ريان من نوء السماء ذوب
فاقد عهدتك بك الحلال بعطة * والدهر غرض والجناب حصيب
ادلل شباب على من ورق الصبا * طل واذهغن الشباب رطيب
طرب القوادولات حين تطرب * ان الموكل بالصبا لطروب
وتقول مية ما لك والصبا * واللون أسود حالك عريب
شاب الغراب وما أرا التشيب * وطلابك البيض الحسان عجيب
اعلاقة أسما من واعيا * افنان رأسك قلقل وربيب
لا تهزنى منى فربة عائب * ما لا يعيب الناس وهو معيب
واقديصا حنى الكرام وطالما * يسمو إلى السيد المحبوب
وأحر من حال الملوك طرائها * مهيا على عصائب وسبيب
وأساب الحساء فضل ارارها * وأصورها واراها مسلوب
وأقول مقترح السدى كأنه * برد تنافسه التجار قشيب

يقول فيها في مدح الفضل

والبرمكي وابن تغارب سنه * أو بأعدته السنن فهو نجيب
 جرق العطاء إذا استهل عطاؤه * لا متبوع منا ولا محسوب
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم * مامنكم إلا أغر وهوب
 وإذا به الفضل بن يحيى هبة * بلبلاله أن الجلال مهيب
 قاذبا الجياد إلى العدا وكأنها * رحل الجراد تسوقه من جنوب
 قناتاري في الأعمدة شذبا * تدع الحزون كأنهن سهوب
 من كل مضطرب العنان كأنه * دثب يادره القريسة ذيب
 تهوى بكل مغاور عاداته * صدق اللقاء فماله تسكيد
 حتى صبحن الطالبي بعارض * فيه المنيا تغتدي وتوب
 خاف ابن عبد الله ما خوفته * فجمالك ثم أنالك وهو منيب
 ولقد رآك الموت إلا أنه * بالظن يحطى مرة ويصيب
 فرمى اليك بنفسه فجباها * أجل إليه ينتهي مكتوب
 فكسوته ثوب الأمان واه * لأحبله واه ولا مقضوب
 شمتا اليك مخيلة لأحلبا * في الشيم أذبعض البروق خلوب
 أنا على ثقة وظن صادق * مما تؤمله فليس نجيب *
 قال فاستحسنها الفصل وأمر له ثلاثين ألف درهم فقصمها ووثب قائما وهو يقول
 إلى سأمندح العسل الذي خفيت * ما عليه قلوب الرز والضلع
 جاد الربيع الذي ككمانؤه * فكلمنا ببيع الفضل من ربيع
 كانت تطول بنا في الأرض فنجعتنا * فالיום عند أبي العباس نتجمع
 أن ضاق مذهبا وأحل ساحتنا * صك وارم فعند الفصل متسع
 ما سلم الله نفس الفضل من تلف * مما إلى أقام الناس أم رحعوا
 أن يبعوا ما حوت ما أكفهم * ولم يصمرا أبا الجبناء ما منهوا
 أو حلونا ودادوا عن حياضهم * يوم الشروع في غدراك الشرع
 يا ممسكا بعري الدنيا إذا حشيت * منها الرلزل والأمر الذي يقع
 قد ضرتك الليالي وهي حالية * وأحكامها النهي والأزم الجذع
 فغادرا منك حزن عن معاشره * سهل الحساب يسيرا حين يتسع
 لم يقتلك تقيرا عن مخادعة * دهي الرجال والسؤال تنخدع
 فأت مصطلع بالمسك تحمله * كما أبوك ثقل الملك مضطلع
 قال ابن أبي سعد لما حجت أم جعفر زبيدة لقياها الصيب فترجل وأنشأ يقول
 سيد البشر البيت الحرام وزمزم * بأم ولي العهد رين المواسم

ويعلم من وافي المحصب أنها * ستحمل ثقل الغرم عن كل غارم
 بنو هاشم ذرين الدية كلها * وأتم ولي العهد ذين لهاشم
 سبلية أملاك تفرغت الذرى * كرام لا يشاء الملوك الاكارم
 فوالله ما ندري أفضل حديثها * عليهم به تسود أتم المتقادم
 يطن الذي أعطته منها رغبة * يقص عليه الناس أحلام نائم
 فأمرت له بعشرة آلاف درهم وفرس فأعطيه بلا سرج فبلقهاها المارحلت وقال
 لقد سادت زبدة كل حي * وميت ما خلا الملك الهماما
 تقي وسماحة وخلوص مجد * اذا الانساب أخالست الكراما
 اذا نزلت منازلها قريش * نزلت الانف منها والسداما
 بلغت من المفاسر كل نحر * وجاوزت الكلام فلا كلاما
 وأعطيت اللهى لكن طرفي * يريد السر بجمع منكم واللجاما
 فأمرت له بسرح وبلح * قال ابن أبي سعد نرح المهدي يتنزه بعيسى بأذ وقدم النصيب
 ومعه ابنته حبياء ودخل على المهدي وهي معه فأنشدته قولها فيه

رب عيش ولادة وعيم * وبهاء مشرق المسدان
 بسط الله يده أسهى بساط * من بهار وزاهرا لحدودان
 ثم من باضر من العشب الاخضر * ضرير هي شقائق النعمان
 مده الله بالتماسين حتى * قصرت دون طوله العيان
 حفت حافتاه حيث تنهى * بجيام في العين كالظلمان
 زينوا وسطها بطارمة مثل الثريا يحفها السران
 ثم حشوا النيام بيض كأمنا * لالمهى في صرائم الكنبان
 يتحارون في غناء شجي * أسعداني يا فتاحي حلوان
 فقصر السلام من سلم اللثة وأبقى خليفة الرحمن
 ولديه العزلان بلهى أسهى * عنده من شوارد العزلان
 ياله مطرا ويوم مرور * شهدت لدتيه كل حصان
 فأمر له المهدي بعشرة آلاف درهم وله عملها قال ثم دخلت الحبياء على العباسة بنت
 المهدي فأنشدتها تقول

أئينك يا عباسة الخير لي حتى * وقد عجفت أم المهاري وكات
 وما تركت من السمنون بقية * سوى رقة مناس الجهد رميت
 فقال لنا من يصح الرأي نفسه * وقد دلت الاموال عما فقلت
 عليك انة المهدي عوذى سامها * فان محل الخير في حيث حلت
 فأمرت لها ثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت

أغيتني بالينة المهدى أى غنى * بأعمرين كثير فيهما الورق
 أى أعيتني على عقب ما أغناني أخوك بأعمرين بكيسين قال
 من صرب تسع وتسعين محكة * مثل المصابيح في الظلمات تألق
 أما الأسود فقد أمسى تعبطه * نغما وكاد رجس الربق يحسق
 وذو الصداقة مسرور لئلا فرح * يادى البشارة صاح وجهه شرق
 وقال ابن أبى سعد كان اسحق بن الصباح الاشعثى صديقا للصيب وقدم قدمته من الجمار
 فدخل على اسحق وهو يب لجاعة وردوا عليه برا وقرأ فيهما لونه على ابلهسم ويعضون
 فوهب الصيب جارية حسناء يقال لها مسرورة فأردفها حلقه ومضى وهو يقول
 اذا احسقوا رافأت حقيقتى * من الشرفيات انما قال الحقائق
 ظفرت بهم امن أشعنى مهذب * أغرطويل الباع جثم المواهب
 فذلك يا اسحق كل مجل * صجورا اذا عصت شداد اللواتب
 اذا ما يجمل المال غيب ماله * هالك عند حاضر غيب غائب
 اذا اكتسب القوم الثراء فاعما * يرى الحمد غنما من كريم المكاسب
 وقال فيه أيضا

فتى من بنى الصباح يترلندى * كما اختزنون الغرار عتيق
 فتى لا يذم الصيف والجار رفته * ولا يجتويه صاحب ورفيق
 أغر لانشاء السبيل موارد * الى بيته تهديهم وطريق
 وان عد أنساب الملوك وحده * الى نسب يعاودهم ويفوق
 فمافى بنى الصباح ان بعد المدى * على الناس الاساق وعريق
 ولى من شاحنته مشاحن * ولى من صادقته لصديق
 قال وكان الصيب اذا قدم على المهدى استهداه القواد منه وسأله أن يأمر له نيازتهم
 فكان ممن استراره حريمة من خاتم فوصله وحله وقال فيه
 وحده نك يا حريمة أريحيها * بما تحوى وداحسب صميم
 نيم مكان حبرى معد * وأنت اليوم خيرى نعيم
 سوى رهط النبي وهم أديم * وأنت قددت من ذاك الاديم
 وقال فيه أيضا

يا أفضل الناس عودا عند معجة * اذا تفاضل يوما معجم العود
 انى لواحد شعر قد عرف به * وداحريمة أصحى واحد الجود
 ان يعطك اليوم معروفا على ثقة * فأنت فى بائل منه وموعد
 وقد رأيت ما غير منكره * ألقى اليك جميعا بالمقاليد
 فأنت أكرمها نفسها وأصلها * ان الصناديد أبناء الصناديد

قال وكان في عزاء سمع المهدى فوقه فرسه ومزجه جعد مولى عبدا لله
ابن هشام بن عمرو وبين يديه فرس يجنب فقال له قد ترى قيام فرسي تحتى فارددالى
جنيتك حتى يثروح فرسي ساعة فسكت ولم يجبه وقال فيه

أنادى بأعلى الصوت جعدا وقديري * مكاني ولكن لا يجيب ويسمع
ولم يرني أهلا لحسن اجابة * ولا سوئها انى الى الله راجع
قلو أنى جازيت جعدا بقعله * لقد لاح لي فيه من الشعر موضع
واكتفى جافيت عنه لغيره * بحسن الذى باقى الى ويصنع
وأيتك لم تحفظ قرابة بيننا * ومارالت القربى لدى الناس تنفع
قال وسأل عبدا لله بن يحيى بن سليم مر كفا أعطاء اياه وجعل معه شريكه فيه وقال
لقد مدحت عبدا اذ طمعت به * وقد تملقت له لويته تسع الملق
فعباد يسأل ما أصبحت سائله * فكلنا سائل فى الحصر ص متفق
أحبين سارمديحى فيكم طرقا * وحيث عنيت به الركب ان والرفق
قطعت حمل رجاء كنت أمسه * فيما ليدك فأضحي وهو منخرف
قد كان أوردى من أيتك فقد * لحيت عودى بخف العود والورق
من نازع الكلب عرفاير تحي شيعا * كصطل بحريق وهو يحترق

(أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن نكار قال كتب الى أبو محمد اسعق
ابن ابراهيم يقول أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الجناح نصيب

عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى الرامك لا تضروته
ان العروق اذا استسرى بها الثرى * أشرا للنبات به او طاب المريع
فاذا نكرت من امرى أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
قال فأجبه الشعر فقال يا أبا محمد كفى والله لم أسمع هذا القول الا الساعة وماله عندي
الا أنى لم أكفه عليه قال قلت وكيف ذلك أصلحك الله وقد وهبت له ثلاثين ألف درهم
وقال لا والله ما ثلاثون ألف دينار مكافئة له وكيف ثلاثون ألف درهم (أخبرني) أجد
ابن عبدا لله بن عمار قال أخبرني أجد بن سليمان بن أبي شيخ قال كان أبي يستعمل قول
نصيب وقد رأى كثرة الشعراء على باب الفصل بن يحيى فلما دخل اليه قال له
ما القينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء
ويقول ما فى الدنيا أحسن من هذا المعنى وعلى أنه قد أخذ منهم ما لا جليلا ولكن قلنا
سمعت بطلقة مثله

صوت

طاف الخيال ولات حين المطرب * ان زار طيف موهنا من زينب
طرفت فنقرت الكرى عن نائم * كانت وسادته ذراع الارحب

فبكي الشباب وعهد وزمانه * بعد المشيب وما يبكاء الاشيب
عروضه من الكامل الشعر لابي شراعة القيسي والغناء لدعامة البصري خفيف رمل
بالبنصر من كتاب الهشام

* (أخبار أبي شراعة ونسبه) *

هو فيما كتب به البنا ابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة من أخباره ونسبه أحد بن
محمد بن شراعة بن ثعلبة بن محمد بن عمير بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر بصري
من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جرحه ليس برفيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو
كالبندوي في مذهبه وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل والخطب مع شعره وكانت به لوثة
وهوج وأتمه من بني تميم من بني العنبر واسمه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة أحد
الشعراء الرواة قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثمانمائة فكتب عنه أصحابنا قطعاً
الأخبار واللغة وفاتني فلم ألقه وكتب إلى والي أبي رجة الله بإجازة وأخبرنا بأخباره على
يد بعض أخواننا فكانت أخباراً يه من ذلك فتم ما حكاه عنه أنه كان جواداً لا يلدق
شيئاً ولا يسأل ما يقدر عليه الا سمح به وأنه وقف عليه سائل يوماً فرجى إليه بعهده وانصرف
حافياً فعرّف دمت أصبعه فقال في ذلك

ألا أبا لي في العلما أصابني * وان نقت نعلاي أو حفت رجلي
فلم تر عيني قط أحسن منظرا * من المكب يدي في المواساة والبدل
ولست أبا لي من تأوب منزلي * اذا بقيت عندي السراويل أو نعلي
قال وبلغه أن أخاه يقول إن أخى مجنون قد أقرنا ونفسه فقال
أنز مجنوننا اذا جدت بالذي * ملكت وان دافعت عنه وعاقل
فدام واعي الزور الذي قرفوا به * ودمت على الاعطاء ما جاء سائل
أبيت وتابى لي رجال أشحمة * على المجد تميمهم تميم ووائل
قال وقال أيضا في ذلك

لش كنت في الفتيان آلوت سيدا * كثير شعوب اللون مختلف العصب
فمالك من مولد الاحفاطة * وما المرء الا باللسان وبالقلب
هما الا صغر ان الذاندان عن الفتى * مكارهه والصاحبان على الخطب
فالا أطق سعي الكرام فاني * أفن عن العاني وأصبر في الحرب
(أخبرني) عني قال أخبرني ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كان عندي
أبو شراعة بالبصرة وأنا أتولاها وكان عندي عمير المغني المدني وكان عمير بن مرة غطفانيا
وكان يعني صوتاً يجيده واختاره عليه وهو
أنحسب ذات الحال راجية ربا * وقد صدعت قلباً يحق بها حبا

فاقترحه أبو شراعة على عمير فقال أعطني ذراهم حتى أقبل اقتراحك فقال له أبو شراعة
أخذنا المغني من الشاعر زيدل على ضعف الشاعر ولكنني أعرضك لأبي إسحق فغضاه أياه
ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال وقال

غدوت إلى امرئ تغدوة فأتك * مغسّ خاليع للعواذل والعسذر
فقال لشيء ما أرى قلت حاجة * مغفلة بين المخبوق والخمر *
فلا لو أني بسبب زجرته * وقلت اعترف أنا كلابا على البحر
أليس أبو إسحق فيسه غبي لما * فيجدي على قيس وأجدي على بكر
فغني بدأت الخال حتى استخفني * وكاد أديم الأرض من تحننا يجري

(حدثني) علي بن سليمان الأحمش قال حدثني محمد بن يزيد المازني قال كان أبو شراعة
صديقا لابن المدبر أيام تقلده البصرة وكان لا يفارقه في سائر أحواله ولا يمنعه حاجة
يسأله أياها ولا يشفع لأحد إلا شفعه فلما عزل إبراهيم بن المدبر بسببه الناس وشيعته
أبو شراعة فجعل يرد الناس حتى لم يبق غيره فقال له يا أبا شراعة غاية كل مودع الفراق
فأنصرف راشدا مكلوا من غير قلبي والله ولا ملل وأمر له بعشرة آلاف درهم فعانقه
أبو شراعة وبكى فأطال ثم أنشأ يقول

يا أبا إسحق سر في دعة * وامض معي وبانسانك خلف
ليت شعري أي أرض أجديت * فأغيت بك من جهد الجف
نزل الرحم من الله بهم * وحر من الالذنب قد سلف
إنما أنت ربيع بكر * حيم ناصر لله الله انصرف

وقال أبو الفياض سوار بن أبي شراعة دخل أبي علي إبراهيم بن المدبر وعمه منجم فآراه
إبراهيم بن المدبر في رؤية الهلال لشهر رمضان فحكم المنجم بأنه يرى وحائف إبراهيم
يعتق علمه أنه لا يرى رؤى في تلك الليلة فأعتق علمه فلما أصبح دخل الناس به رؤى
بالشهر فأنشده أبو شراعة يقول

أيها المكتر التجني على الما * ل إذا ما خلا من السؤال
أفتسا في الدين أعتقت بالأمس * مواليك أم موالى الهلال
لم يكن وكذلك الهلال ولكن * تتألى لصالح الأعمال *
إنما لك في المال شتي * صونك العرص وإن ذال المال
ما نبالي إذا بقيت سليما * من تولت به صروف الليالي

قال أبو الفياض وكان أبو شراعة صديق السدري ودعا يومه أخوانه وأغفل أبا شراعة
فخر به الرياشي فقال له يا أبا شراعة ألسنت عبد السدري معنا فقال لم يدعنا ومتر به جماعة
من أخوانه فألوه عن مثل ذلك ومتر به عيسى بن أبي حرب الصفار وكان ممن دعي
فجلس وحلف أن لا يرح حتى يأتيه السدري فيعتد راليه ويدعوه فقال أبو شراعة

أبرجار في حرام شهرى * وخصيتاه في حرام قدرى
 أن أنالما أشفعهما بوتر * لو كنت ذا فرد على السدى
 أو كان من هم هشام أمري * أوراخ إبراهيم بطرى ذكرى
 وابن الرياشي الضعيف الأسرى * يخاف أن أردف حتى يجرى
 وأنت يا عيسى سقال المثرى * نعم صديق عسرة ويسرى
 (قال) أبو الفياض سقطت دار باب البصرة فعوتب أبي على بناءه وقيل له استعن
 بأخوانك إن عجزت عنه فقال

تلوم أمة البكري حين أووبها * هريلا وبعض الآيين سمين
 وقالت لحالة الله تستحي العرا * عن الداران النائبات فمون
 وحولك أخوان كرام لهم غنى * فقلت لأخواني الكرام عيون
 ذري أمت قبل احتلال محلة * لها في وحده السائلين غصون
 سأفدى عمالي ماء وجهي إني * عما فيه من ماء الحياة ضنين
 (قال) سوارس أبي شراعة كان أخوان أبي يجتمعون عند الحسين بن أيوب بن جعفر
 ابن سليمان في ليالي شهر رمضان فيهم الرياشي والجار فقال أبي في ذلك

لو كنت من شيعة الجار أقعدني * مقاعد أقرم من الريف والشرف
 لكنت للعباس متبعا * وليس في موكب العباس مرتد ف
 قد بقيت من ليالي الشهر واحدة * فعاودوا مالح المهال واصرروا
 (قال) وتروح بديم لاني شراعة يقال له بيان امرأة فاتفق عرسه في ليلة طلق فيها أبو
 شراعة امرأته فعوتب في ذلك وقيل بات بيان عروسا وبت عزبا فقال في ذلك
 رأيت عرس بيان فهبت تلومني * رويدك لوما فالما طاق أحوط
 رويدك حتى يرجع البرأهله * ويرحم رب العرش من حيث يقبض
 إذا قال للطحان عند حسابه * أعدد نظرا إلى أطنك تغاط
 بما راعته الادعاء وليدة * هلم إلى السواق ان كنت تشط
 هنالك بدعواته فيسبها * ويلبس الأجر العقوق فيحبط
 فيا ذا العلاء اني لفضلك شاكر * أثبت وحيدا كلما شئت أضمر
 قال ثم بلغه عن بيان هذا انه عجز عن امرأته ولم يصل اليها واتي منها شرا فقال في ذلك
 رمي الدهر في صدى وورق جلاسي * وباعد هم عنى بطعن واعراس
 فكاهم يعني علافا لا يره * وأقعدني عن ذاك فقرى واقلاسي
 فشكر الربى خان بيان ايره * وأسعى بايرى في الطلام على الناس
 (وقال) أبو الفياض سوارنظر إلى أبي يوما وقد سألت عني حاجة فردتني فبكي ثم قال
 حى لأغناء سوار يجشمني * خوض الدبح واعتساف المهمة اليد

كي لا تموت على الامام حاجته * ولا يعطل عنها بالمواعيد *
ولا يوليهم ان جاء يسألها * أكاف مقرقة في العيش مردود
إذا بكى قال منهم ذوالخفاطة * لقد بليت بخلق غير محمود
(قال) وتمازى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في التبيذ فجعل البغدادى يذم تبيذ
التمر والدبس فقال أبو شراة

إذا انتخبت حبه ودبسه * ثم أجدت ضربه ومرسه
ثم أطلت في الاما حبسه * شربت منه الما بلى نفسه
(قال) وأعوذ أبو شراة يومئذ التبيذ فطالب من يدين كائنا له فاعتل أحدهما بحلاوة
نبيذه والاخر بجموضته فاشترى من نأذيقا له أبو مظلومة دستيعة بدرهمين وكتب
اليهما

سبغني عن حلاوة دبس يحيى * وبغني عن جوض أبي أمية
أبو مظلومة الشيخ المولى * إذا اترنت يداه درهميه
(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو شراة قبيح الوجه
جدا فظن يوما في المرأة فأطال ثم قال الحمد لله الذي لا يعمد على الشر غيره (قال) سوار
ابن أبي شراة حلف أي أن لا يشرب نبيذا بطلاق امرأة كانت عنده فهاجره حولين
ثم خنت فشرب وطلق امرأته وأنشأ يقول

من كان لم يسمع بحيسا فأي * عجيب الحديث يا أميم ومصادقه
وقد كان لي انسان يا أم مالك * وكل اذا فتشتني أنا عاشقه
عزيرة والكأس التي من يحلها * تحادعه عن عقله فتهصادقه
تجار بتاعدي فعطبل دنها * وأكواها والدهر جتم نواتقه
* وحرمتها حولين ثم أرلني * حديث المدامى والشيد او افقه
فلما شربت الكأس بابت باختها * فبان العرال المستحب حلاتقه
فأطيب الكأس التي اعتضت منكم * وانكسها ليست بريم أعاققه
(قال) أبو القياض قال أي قصدت الحسن بن رجاء بالاهوار فصادفت سابه دعيل بن
على الخراعى وجماعة من الشعراء وقد اعتل عليهم يدين لزمه ومصادرة فكتب اليه

المال والعقل شئ يستعان به * على المقام بأواب السلاطين
وأنت تعلم اني منهم ما عطل * اذا تأملتني يا ابن الدهاقين
هل تعلم اليوم بالاهوار من رجل * سواك يصلح للديار ولادين

قال فوعدا ووعدا قرب به ثم تدافع فكتب اليه

أدت جبتي بأمر قبيح * من فراق لاطيلسان الفسح
فمكأى عن يدي على الجبة في ظل دار سهل بن لوح

أنت روح الالهوازيابن رجا * أي شئ بعيش الالروح
 فأذن لي وللجماعة وقضى حوائجنا (قال) أبو القياص وسعدني أبي قال حجبت فأتيت
 دار سعيد بن سليم ففحرت فيها ناقة وقلت

وردت دار سعيد وهي خالية * وكان أبيض مطعما ذرى الابل
 فارتحت فيها أصيلا عندد كرتي * وصحبتني بمني لاهون في شغل
 فأتعت من ابل الجبال دهشة * موسومة لم تكن بالحققة النضل
 بحرتماعن سعيد ثم قلت لهم * زوروا الخطيم فاني غير من تحمل

قال وبلغت الايات وفعلى ولده ما حسنوا المكافاة وأبجزلوا الصلة قال فقال له صديق له
 وأنت أيضا قد استجذبت لهم الحيرة فضحك ثم قال أعزك وصفي أشهد الله اني ما بلغت بها
 دار سعيد الابن عمودين (وقال) أبو القياص كان أبا أمامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن سعيد بن سلم وأمه سعدى بنت عمرو بن سعيد بن سلم صديق لابي شراعة وكانت أمته
 سعدى تقول فكان أبو شراعة لا يزال يبعث به وبلغه أن أبا أمامة يقول انما معاش أبي
 شراعة من السلطان ورثته ولو لادالك لكان فقيرا فقال فيه

عبرني نائل السلطان أطلعه * بأصل رأيك بين الخدق والترك
 لو لا امتنان من السلطان تجهله * أصبحت بالسودى مقعوع عن خلق
 السود موضع تنزله بأهله بالمدينة

رث الرداب اهدام مرقعة * بيت فيها لبيل الجائع الفرق
 لا شئ أثنت بالانسان معرفة * من التي خرمت بجنبيه بالحرق
 فأين دارك منها وهي مؤمنة * بالله معروفة الاسلام والشفق
 وأين رزقك الا من يدي مرة * مابت من مالها الاعلى سرق
 تبيت والهرم دود عيونك * الى تطعمها محضرة الخدق
 ما بين رقيقكم ان قاس دوطن * فرق سوى انه يأتيك في طبق
 شاركه في صيده لا فارتنا كله * كما تشاركه في الوجع والخلق

(قال) أبو القياص ورأه أبا أمامة فوجد عنده طغش بلا فأكله فكله فقال أبو شراعة
 عمارحه عين جودي لرمة الطغشيل * واستهلي فالصبر غير جميل

فحسنتني مهديد لم تدع للدر في صحن قدرها من مقيل
 كان والله لجهام فصيل * رائع يرتعي كريم القول
 فإظننا لجمه عدس الشأ * م الى حص لنا من لول
 فإتنا ككأنهم اروضه بالبحر ندعو الجيران للتطويل
 ثم أكفأت فوقها جفنة الحى وعلقت صحفتي في زيبيل
 فنى الله لي بقط غليظ * ما أراه يقتر بالتزويل

فإنتهي دأبها يذيل منها * قلت إن التريدين للتسدييل
 فتعني صوته بالوضع عندي * حتى أم العلاء قبل الرحيل
 (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كتب أبي إلى
 سعيد بن موسى بن سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه نبيذاً فكتب إليه سعيد إذا سألتني
 جعلني الله فداءك حاجة فاشطط واحشكم فيها حكم الصبي على أهله فإن ذلك يسرني
 وأسارع إلى اجابتك فيه وأمر له بما النفس من النبيذ فزججه صاحب شرايه وبعث به
 إليه فكتب إليه أبو شراعة استنسي الله أجلك واستعبدك من الآفات لك واستعبدك
 على شكر ما وهب من النعمة فيك إن ذلك ولي وبه ملي أنا في غلامك المملوح قد
 السعيد بملكك بحدك بكتاب قرأه غيره مستكره اللفظ ولا مروءة عن القصد ينطق
 بحكمته وبين من وصلك والله ما أوضح لي خفياً ولا زاد لي بك علماً وإذا أنت
 تسأل فيه أن تمب وتجب أن تحمد ولا عروان تفعل ذلك ومن كتب أخذه وعن
 كلاله وغير كلاله ورثه موسى أبو له وسعيد بحدك وعمرك ولك دار الصلة ودار
 الضيافة وصاحب المغلة الشهباء وحصين بن الحمام وعروة بن الورد في أي غلوات
 المجد يطمع قرينك أن يستولي على المدي والامد والامددونك وكتابك إلى أن تحكم
 عليك تحكم الصبي على أهله واشتد ما جرت إلى معروفك ودلت على الانسبك وحاشي
 للمحكوم له والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق والمطر الايق الذي يسر القلب
 ويلاتم الروح ويطرد الهتم

تدب خلال شؤون الفتى * ديب دبا البسلة المتعش
 اذا فتحت فغمت ربحها * وان سيل خمارها قال خش
 خش كلمة فارسية تفسيرها طيب فان كنت رعت لها عهدا وحفظت لها عهدك يدا
 فانطرب الخافوت فامطلة دينه واقطع السبب منك وبينه فتدأساه صبيتها وأفسد
 الماء جثتها وسلط عليهم اعدوها واعلم بأن أبالك المقتل بقوله
 يرى درجات المجد لا يستطيعها * وفي تعد وسط القوم لا يتكلم
 وقد بسط قدرتك لسالك وأكثر لك المجد ودونك مهرة البديهة منه فقال
 وبادر بعروف اذا كنت قادرا * روال افتقاراً وغنى عندك يعقب
 وقد بعث اليك بقراءة مع الرسول وأنشأت في أثرها أقول
 اليك ابن موسى الجوداءات باقى * مجالة يصفو عليها جلالها
 كتوم الوجي لا تشكي ألم السرى * سواء عليها موتها راعتلها
 اذا شرب أبصرت ما حوف بطمها * وان طمشت لم يبد منها جزالها
 وان حلت جلالتك كلفت جلها * وان حط عنهم الم اهل كيف حالها
 بعشاً بها تسمو العيون وراءها * اليك وما يحشي عليها كلالها

وغنى مغنينا بصوت فشاقي * متى راجع من أم عمرو خيالها
 أحب لكم قيس بن عبلان كلها * ويحببني فرسانها ورجالها
 ومالي لا أهوى بقاء قبيلة * أبولك لها بدروأت هلالها
 قال فبعث اليه رسوله الذي جل اليه التميز واستملحه في شعره وبصاحب شرابه وكل
 ما كان في خزائنه من الشراب وبثلثمائة دينار (أخبرني) الاخفش عن المبرد وسوار
 ابن أبي شراة جميعا أن أبا القياض سوار بن أبي شراة كان يهوى قبيلة بالصرة يقال
 لها مليحة فدعيت ذات يوم الى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس
 فمشها بعض من حضر فلم يلقه اليه وعرف أبو علي ذلك فكتب الى أبي القياض
 لك عندي بشارة فاستمعها * وأجبتني عنها أبا القياض
 كنت في مجلس مليحة فيه * وهي سقم الصحاح برء المراض
 وقد عاهدتني لست في حقك والاد عنك ذا اعراض
 فتغفلتها تغفل خصم * وتاملتها تأمل قاض *
 ورمتها العيون من كل أدق * وتشاكروا بالوحى والايامض
 من كهول وسادة سمعاء * باللهسى باحليين بالاعراض
 وصفات القيان أولها الغد * زعليه في وصلهن التراضى
 فتشوقت ذالك منها وأعدد * ت نكيري وسورني واستعاضى
 فحمت جانب المزاح وعمت * بهم جميعا بالصد والاعراض
 وكفاني وفاؤها لك حتى * أدن الليل جمعهم بارفصاض
 فأجابه أبو القياض

ليت شعري ماذا دعاك الى أن * هجت شوقي وزدت في امراضى
 ذكرتني بشراك داء قديما * من سقام على لاشك قاضى
 ان تكن أحسنت مليحة في وصلى وعاصت رياضة الرواض
 وأقامت على الوفاء ولم تر * ع لوحى منهم ولا ايماض
 فعلى صحة الوفاء تعاقد * فارصون النفوس والاعراض
 وعلينا من العفاف ثياب * هت أمهى من حاليات الرياض
 ليت حظى منها سوى النظر الخشيل واهى به لحدلان راض
 لحظات يقعن في ساحة القلب شب وقوع السهام فى الاغراض
 وابتنسام كالبرق أو هو أخفى * بين سترى فحترزوا نقاض
 لا أخاف استفاضها اخر الدهر * ربغدر ولا تخاف استقاضى
 فابن لى ألتست محمد ذا الود وقاله الردى أبو القياض
 قال أبو القياض اتصل بأبي شراة أن أباناظرة السدوسى يغتابه وكان مع آل أبي

سفيان بن ثور فقال يجرهم

لعن الآلهة بي سفين كلهم * ورمي عنخوف وربة قاف
قدسني عضروطهم فسيبتهم * ذنب الذي يناط بالاشراف
(قال) أبو الفياض وكان بين بعض بني عيناويين إلى شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوه إلى
طعامهم فأبى وقال أمثلي يخرج من صرم إلى طعم ومن شتمة إلى ولية ومالي ولكم
مثل الأقول المتلس

فان تقبلوا بالود ثقيل بمثله * والا فانحن آبي وأشرس

وقال فيهم

بي سران ان رثت ثيابي * وكل عن العشرة فصل مالي
فطرح ومتروك كلامي * وتحفوي الاقارب والموالي
ألم ألك من سراة بني نعيم * أحل البيت ذا العمد الطوال
وحولي كل أصيد تعلى * أبي الضميم مشترك النوال
اذا حضر الغداء فغير معي * ويغني حين يستجري العوالي
وأبقوى فاستعسكين * لصاحب ثروة أخرى الليالي
ولا بمسح المثرين كميما * أمسح من طعامهم سديالي
أما ابن العنبرية أرزني * ازار المكرمات ازار حالي
فان يكن الغنى مجدا فاني * سادع والله بالرق الحلال

صوت

اذا أبصرتك العين من بعد غابة * وأوقعت شكافيك أثنتك القاب
ولو أن ركباً يمولك لقادهم * نسيك حتى يستدل بك الركب
الشعر لعبد الله بن محمد بن النّوّاب والغناء لاجسد بن صدقة الطنبوري رمل مطلق
في مجرى البصر من رواية الهشام

(أخبار ابن النّوّاب)

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن اسحق من أهل بشار أوجه محته وجماعة معه رهبة
إلى الجراح بن يوسف فترلوا عنده بواسطة فاقطعهم سكة بها فاختطوها ووزلها طول أيام
بى أمية ثم انقطعوا من الدولة العباسية إلى الربيع فخدموه وكان عبد الله بن محمد هذا
يحلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء وكان أبوه محمد بن عتاب يحلف الربيع في أيام
أبي جعفر وكان معه فراه أبو جعفر مع أبيه فسأله عنه فأخبره فكساه قميصا خروكسائه
تحت قباء كان من قوع القب وقال له هذا يعني تحت ذلك كرتي ذلك أجسد بن القاسم بن
يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد النّوّاب عن أبيه وكان عبد الله صالح الشعر قلبه
ورأيه لأخبار الخلفاء عالم بأموورهم روى عنه أبو زيد عمر بن شبة ونظراؤه وقدمت

في هذا الكتاب وتأتي أخبار من روايته قال أحمد بن القاسم اليوسفي حدثني عبد الله
ابن محمد البواب قال حدثني أبي قال نجحت موسى وهرون خليفة الفصل بن الربيع
وحلف موسى الامير فاعماه وأعماه ومدحه وقال من المأمون ويترص به فاحسري
اسم عيل بن يوسف قال حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال حدثني الحسين بن الضحالة
قال لما أتى المأمون بشعر ابن المواب الذي يقول فيه **صوت**

أيحل فردا لحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوى فرد

رأى الله عبد الله خير عماده * فلكه والله اعلم بالعبد

ألا اعم المأمون للناس عصمة * عمرة بين الضلالة والرشد

لعلوية في هذه الايات رمل بالوسطى قال فقال المأمون أليس هو القاتل

أعني تجودا وابيكا لي محمدا * ولا تدخر ادمع عليه وأسعدا

فلا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هيئات واحدة بواحدة ولم يصله شيء هكذا روى عن الحسن بن الضحالة وقد روى ان
هذين الشعرين جميعا للحسين وان قول المأمون هذا بعينه فيه وقال أحمد بن القاسم
حدثني بحر بن قطن (وأحسري) بهذا الخبر الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال جميعا
وقع بين اسحق وبين ابن المواب شيء فقال ابن المواب شعرا ذميا رديا ونسبه الى
اسحق ليعيره به وهو

اعماأت يا عنان سراج * ريته الطرف والفتيلة عقل

قاده للشقاء حتى فوادي * رجل حب لكم وللعرب رجل

هضم اليوم حنكم كل حب * في فوادي فصار حنك شغل

أنت ريحانة وراح ولكن * كل أثني سواك خل ويقل

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أبي فقال له الشعر قد أعيا عليك فله وخذ العصا واقعد
على الابواب فحاء ابن البواب الى ابراهيم جدي فشكا أبي اليه فقال له مالك وله يا بني
فقال له أئني تعرض فأجبتة وان كف لم أرحع الى مسأته فتنازكا (قال) أحمد بن القاسم
أخبرني محمد بن الحسن بن الفصل قال أخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال
كان بالكرخ نحاس يكي أبا عمير وكان له حوار قبان لهن طرف وأدب وكان عبد الله
ابن محمد المواب يالف جارية منهم يقال لها عمادة ويكثر عشيان مرل أبي عمير من
أجلها فصاق ضيقة شديدة فأنقطع عن ذلك وكره أن يقصر عما كان يستعمله من برهم
فتعلم بصيقتة ثم راعته نقبه الى لقام اوزيارتها وصعب عليه الصبر عنها فاتاه فأصاب
في مرله جماعة من سكان يالف جواريه فحرب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا
واستبطؤا ريارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يحجمهم في عدره ولا يصرح فاقام
عندهم فلما أخذ منه السيد أنشأ يقول

لوتسكى أبو عمير قليلا * لا يتباه من طريق العيادة

فقتضينا من العيادة حقها * وتظبرنا في مقلتي عبادته

فقال له أبو عمير مالي ولدي يا أنسى انظر في مقلتي عبادته متى شئت غير ممنوع وودعني أمانى
عافية لا تمن لي المرض لتعودنى وقال أحمد بن القاسم كان عبد الله بن اسمعيل بن علي
ابن ربيعة يألف ابن البواب وبعاشره فشرى عنده يوما حتى سكر ونام على أفاق
في الصحراء إذا الانصراف خلف عليه واحتبسه وكان عبد الله يهوى جارية له من
جوارى عمرو بن بانه فبعث الى عمرو بن بانه فدعاه ومأله احضارا بطارية فأحضرها واتبه
عبد الله بن اسمعيل من يومه وهو يتأمل خمارا فلما رآها نشط وجلس فشرى وعموا
يومهم فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك

وكريم المجد محض أبوه * فهو الصفو والللب المضار

هاشمي لقروم اذا ما * أطلت أوحده قوم أثاروا

رمت القهوة بالنوم وهنا * عينه فابلقن فيه انكسار

فهو من طرف يقديك طورا * ويعاطيك اللواتى أداروا

ساعة ثم اتق حين دنت * ومشت فيه السلاف العقار

وأبت عيني اعتماضا فلما * حان من أخرى النجوم المهدار

قلت عبد الله حاذرت أمرا * ليس يغني خائفه الحدار

فاستوى كالهند والى لما * أن رأى أن ليس يغني القرار

قلت خذها مثل مصباح ليل * طميرت في حافيه الشرار

أقبلت قطرا نطافا ولما * يتعب العاصر فيها اعتصار

هى كالباقوت جراء شبت * وعلا الحرة منها اصفرار

كاله ناير جرى في دراهما * فصة فالحسن منها اقصار

تنطق الخرس وبالصمت ترمى * معشر انطقا اذا ما أثاروا

قال أحمد وحدثني يعقوب بن العباس الهاشمي أبو اسمعيل المقيب قال لما طال مضط
المأمون على ابن البواب قال قصيدة يمدحه بها ودرس من غمائه في بعضهم الما وجد منه
نشاط فسأل من قائلها فأخبر به فرضي عنه وردته الى ربه من الخدمة وأنشدني
أبو اسمعيل القصيدة وهى قوله

هل للمحب معين * ادشط عنه القرين

فليس يسكى لشحو الحزين الا الحارين

باطاعنا غاب عنا * غدا بان القطين

أبكي العيون وكانت * به تقتر العيون

يا أيها المأمون التمارك الميمون

لقد صفت بك دنيا * للمسلمين ودين
 عليك نور جلال * ونور ملك مبين
 القول منك فعال * والظن منك يقين
 ما من يد يدك شمال * هكتا يد يدك عين
 كأنما أنت في الجور * دوالت في هرون
 من نال من كل فضل * ما ناله المأمون
 تألف الناس منه * فضل وجود ولين
 كالبريد وعليه * سكينه وسكون
 فالرزق من راحته * مقسم مضمون
 وكل خصلة فضل * كانت فيه تكون

والايات التي فيها الغناء المدكوراً نعا أربعة آيات أنشدنيها الاخفش وهي قوله
 أفق أيها القلب المعذب كم تصمو * فلا النأي عن سلمك يسلي ولا القرب
 أقول غداة استخبرت مم علي * من الحب كرب ليس يشبهه كرب
 اذا أبصرتك العين من بعد غاية * فأدخلت شكايك أثبتك القلب
 ولو أن ركبك بآيم ولد لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب
 وقال الاخفش مثل هذا البيت الاخير قول الشاعر

واستودعت نشرها الديارها * تزداد طيبا الاعلى القدم

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال رأيت محمد بن عبد الله المواب
 وقد جاء الى أبي مسلم فاحتسبه ورأيت وهو شيخ كبير وكان فطحما طويلا عظيم الساقين
 كأنهم مادنان وكان يشد في ساقه حرزا أسودا ثلثا يصيبهما العين (وقال) محمد بن القاسم
 ألقى محمد بن عبد الله المواب حين جفاه الخليفة وعلت سنه من الخدمة فرحل الى أبي
 دلف القاسم بن عيسى ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم وعادها الى بغداد
 فانفذت حتى مات وهي قوله

طرقتك صائدة القلوب رباب * ونأت فليس لها إليك ما تب
 ونصرت منها العهود وعلقت * من دون يل طلائها الابواب
 فلا صدق عن الهوى وطلا به * فالحب فيه نلية وعداب
 وأخص بالمدح المهدب سيدا * بهجته للمحتدين رغب
 والى أبي دلف رحلت مطيقي * قد شفيها الارقال والاعباب
 تعالوا بنا قلل الجبال ودونها * مما هوت أهوية وشعاب
 فاذا حلت لدى الأمير بأرضه * نلت المني وتقصت الارباب
 ملك تأمل عن أبيه وجده * محمدا يقصر دونه الطلاب

واذا وزنت قديم ذي حسب به * خصعت افضل قديمه الاحساب
 قوم هملوا أملاك كل قبيلة * فالناس ضلهم موله أذتاب
 ضربت عليه المكر مات قمايها * فعلا العمود وطالت الاطباب
 عقم النساء بمثله وتعطيات * من أن تضمن مثله الاصلاب

صوت

صغير هو الـ عذبي * فكيف به اذا احتسكا
 وأنت جعت من قلبي * هوى قد كان مشتركا
 وحس رضاك يقتلني * وقتلي لا يحمل لك
 أما ترى لك كتيب * اذا ضحك الحلي بكى

الشعر لمحمد بن عبد الملك الريات والغناء لابي حشيشة رمل بالوسطى عن الهشامى

(أخبار محمد بن عبد الملك) *

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حنيفة الريات وأصله من حيل ويكنى أبا جعفر وكان
 أبوه تاجرا من تجار الكرخ المياسير فكان يحشه على التجارة وملازمته ما يأتى الا الكتابة
 وطلبها وقصد المعالي حتى بلغ منها أن ورر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له
 (أخبرني) الاخفش على بن سليمان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال كان جدي
 موسرا من تجار الكرخ وكان يريد من أبي أن يتعلق بالتجارة ويتشغل بها فيمتنع من
 ذلك ويلزم الادب وطلبه ويحاطب الكتاب ويلزم الدواوين فقال له ذات يوم والله
 ما أرى ما أنت ملازمه يتفعلك وليصرتك لانيك تدع عاجل المنفعة وما أنت فيه مكفي
 ولك ولا يك فيه مال وجاه وتطلب الآجل الذي لا تدوى كيف تكون فيه فقال والله
 لتعلمن أينما يتفجع عما هو فيه أنا ما أمأت ثم شخص الى الحسن بن سهل بفهم الصالح
 فامتدحه بقصده التي أولها

كأنها حين تنق خطوها * أخف موشى الشوى برعى القل

فأعطاه عشرة آلاف درهم فعاد بها الى أبيه فقال له أبوه لا ألومك بعد هذا على ما أنت فيه
 (أخبرني) محظية والصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال لما مدح محمد بن عبد الملك
 الحسن بن سهل ووصفه بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له

لم أمتدحك رجاء المال أطله * لكن لتلسى التحيل والغروا
 وليس ذلك الا أسي رجل * لا أطلب الورد حتى أعرف الصدرا

وكان محمد بن عبد الملك شاعرا مجيدا الا يقاس به أحد من الكتاب وان كان اراهم
 ابن العباس مثله في ذلك فان اراهم منفل وصاحب قصار ودية طعاعات وكان محمد شاعرا
 بطيل فيجيد ويأتى بالقصار فيجيد وكان بليغا حسن النقط اذا تكلم وادا كتب فحدثني

عني رحمه الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال جلس أبي يوم المظالم فلما
انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً فقال له ألك حاجة قال نعم تدني اليك فاني مظلوم
فأدناه وقال اني مظلوم وقد أعورني الانصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل
إليك فأدرك حاجتي قال ومن يحجبك عني وقد ترى مجلسي مبسوولاً قال يحجبني عنك
هيتي لك وطول لسانك وفصاحتك واطراد حجتك قال فميم ظلمتك قال ضيعتي
القبالية أخذها وكيالك غصاً بغير عن فاذا وجب عليها خراج أدنيه باسمي لتلايبت لك
اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكليتك يا أحد غلتموا وأنا أودي خراجها وهذا المسمع
في الظلم مثله فقال محمد هذا قول يحتاج عليه الى بينة وشهود وأشياء فقال له الرجل
أيؤمّنني الوزير من غضبه حتى أجيب قال قد أمنتك قال البينة هم الشهود وإذا شهدوا
فليس يحتاج معهم الى شيء مما عني قولك بينة وشهود وأشياء أيش هذه الاشياء الا
الحي والتعطرش ونحوك وقال صدقت واللام موكل بالمنطق واني لارى فيك مصطعباً
ثم وقع له برد صيعته وبان يطلق له كتر حطة وكتر شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة
صيعته وصبيره من أصحابه واصطنعه (أحبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد
الطالقاني قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الحلافة اقترص من مياسير التجار ما لا يأخذ من جدي عبد الملك عشرة الاف درهم
وقال له أأرذها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستجني ثم طهر ورضي عنه المأمون فطالبه
الناس بأموالهم فقال ائما أخذتها للمسلمين وأردت قصاءها من بيتهم والامر الآن
الي غيري فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة شاطب فيها المأمون ومضى بها الى ابراهيم
ابن المهدي وأقرأها اياه وقال والله لئن لم تعطني المال الذي اقترصته من أبي لا وصلتني
هذه القصيدة الى المأمون فخاف أن يقرأها المأمون فيبدد برما قاله فيوقع به فقال له
خدمني بعض المال ونجهم على بعضه ففعل أبي ذلك بعد أن حمله ابراهيم بأوكك
الايمان أن لا يظهر القصيدة في حياة المأمون فوفي له أبي ذلك ووفى ابراهيم بأداء المال
تله والقصيدة قوله

ألم تر أن الشيء للشيء علة * تكون له كالنار تقودح بالزند
كذلك جربت الامور واما * يدلك ما قد كان قبل على البعد
وطني ابراهيم أن مكانه * سيدعث يوماً مثل أيامه النكد
رأيت حسبا حين صار محمد * غير أمان في يديه ولا عقد
فلو كان أمصى السيف فيه بضربة * صيره بالقاع منعقراً الخرد
إذا لم تكن للجسد فيه بقية * فقد كان ما خرت من خراب الجند
هم قتلوه بعد أن قتلوا له * ثلاثين ألباس كحول ومن مررد
وما نضروه عن يد سلفت له * ولا قتلوه يوم ذلك عن حقد

ولكنه الغد والصراح ولحقه العلوم وبعد الرأي عن سنان القصد
 فذلك يوم كان للناس عبرة * سمي بقائه الوحي في الجسر الصلد
 وما يوم ابراهيم ان طال عمره * بأبعد في المكروه من يومه عندي
 تذكر أمير المؤمنين مقامه * وأيمانه في الهزل منه وفي الجسد
 أما والذي أمست عبدا خليفة * له شرأيمان الخلقة والعبد
 اذا هز أعواد المنابر باسمه * تعني بليلى أو بمجسة أو همد
 فوالله ما من توبة تزعت به * اليك ولا ميل اليك ولا ود
 ولكن اخلاص الضمير مقرب * الى الله زلني لا تخيب ولا تكدي
 أتاك بها طوعا اليك بانفسه * على رعيه واستأثر الله بالحمد
 فلا تترك للناس موضع شبهة * فانك مجزى بحسب الذي تسدي
 فقد غلطوا للناس في نصب مثله * ومن ليس للمنصور باب ولا المهدي
 فكيف بمن قد بايع الناس والتقت * ببيعه الركب بان غورا الى نجد
 ومن سن تسليم الخلافة سمعه * ينادي به بين السماطين من بعد
 وأي امرئ سمي بها قط نفسه * فقارقه حتى يعيب في العهد
 وتزعم هذي النابتة انه * امام لها فيما تسر وما تبدي
 يقولون سني وأية سنة * تقوم بجون اللون صل القفا بعد
 وقد جعلوا رخص الطعام بهذه * زعمائه باليمن والكوكب السعد
 اذا مارأوا يوما غلاما رأيتهم * يحنون فحنانا الى ذلك العهد
 واقباله في العبد يوجب حوله * ويجيب الجياد واصطباقي القتي الجرد
 ورجاله يمتنون بالبيض قبله * وقد تنعوه بالقضيب وبالبرد
 فان قلت قدوام الخلافة غيره * فلم يؤت فيما كان حاول من جد
 فلم أجزه اذ خيب الله سعيه * على خطأ اذ كان منه على عمد
 ولم أرض بعد العفو حتى رفعته * والتم أولى بالتغميد والروم
 فليس سواء خارجي رعي به * اليك سقاء الرأي والرأي قد يردى
 تعادت له من كل أوب عصاة * متى يورد والابص دروه عن الورد
 ومن هو في بيت الخلافة تلتقي * به وبك الآباء في ذروة الحمد
 فوالله مولاه وجندك حنوده * وهل يجمع القين الحسامين في نجد
 وقد رايت من أهل بيتك أني * رأيت لهم وجداه أيماء وجد
 يقولون لا تبعد من ابن ملة * صبور عليهم النفس ذي مرة جلد
 فداها وهانت نفسه دون ملكنا * عليه ادى الحال التي قل من يغدي
 على حين أعطى الناس صفوا كفههم * على من موسى بالولاية والعهد

فما كان فينا من أبي الضيم غيره * كريم كفى ما في القبول وفي الرد
وجرد ابراهيم للموت نفسه * وأبدي سلاح فوق ذي مبعثه نهد
وأبلى ومن يبلغ من الامر جهده * فليس عذوم وان كان لم يجد
فهذي مورقدي بحاف ذور النهي * معبثها والله يهديك للرشيد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين القطريلي عن جعفر بن محمد بن خلف
قال قال لي المعلى بن أيوب كيف كان محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك
ومقداره فقلت له سمعت محمد بن أيوب يقول هو مهزول اللفظ طليل المعاني ضعيف
العقل ضعيف القعدة وأهوى العزم مأفون الرأي قال عند الله ولما تولى محمد بن عبد
الملك الوزارة اشترط أن لا يلبس القساء وان يلبس الدراعة ويتقلد عليها سيفاً مجملاً
فأجيب إلى ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال
ميمون بن هرون كان محمد بن عبد الملك يقول الرحمة خور في الطبيعة وضعف في المنة
ما رجحت شيئاً قط وكانوا يطلعون عليه في دينه بهذا القول فلما وضع في الثقل والحديد
قال ارجوني فقالوا له وهل رجحت شيئاً قط فترحم هذه شهادة لك على نفسك وحكمك عليها
(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال جاء أبو ذكوان
الحاجب إلى محمد بن عبد الملك رسالة ليحصره فدخل ليلبس ثيابه ورأى ابن ذكوان
الحاجب علماً باله روفة فقال وهو يظن أنه لا يسمع

وعلى اللواط فلا تلوم كتاباً * ان اللواط سمجة الكتاب

وقال محمد له

وكما اللواط سمجة الكتاب * فكذلك الخلاق سمجة الحجاب

فاستخيا ابن ذكوان واعتذر إليه فقال له اعمأ يقع العذر لولم يقع الا قصاص فأما وقد
كافأناك فلا (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشدني الحسن بن وهب
لمحمد بن عبد الملك أبا تارثيها سكرانة أم ابنه عمر وجعل الحسن يتعجب من جودتها
ويقول يقولون لي الخلال لو ردت قدرها * وقلت وهل غير الفؤاد لها قبر
على حين لم أحدث فأحبل قدرها * ولم أبلغ السن التي معها الصبر
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق قال استنطأ
عبد الله بن طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره واتهمه بعدوله عن شيء أراد به إلى
سواه فكتب إليه محمد بن عبد الملك يعتذر من ذلك وكتب في آخر كتابه يقول

أترعمني أهوى خليلي * سواك على التداي والبعاد

حدثت أداموا لاني عليا * وقلت بانني مسولي زياد

(قرأت في بعض الكتب) كان عبد الله بن الحسن الأصمالي يحلف عمرو بن مسعدة
على ديوان الرسائل فكتب إلى خالد بن يزيد بن مرید أن المعتصم أمير المؤمنين يفسح منك

في غيرهم ويحاطب امرأ غردى فيهم فقال محمد بن عبد الملك هذا كلام ساقط ضعيف
 يجعل أمير المؤمنين يتفخ بالزرق كأنه حداد وبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك
 إلى عبد الله بن طاهر وأنت تجري أمره على الأربع فالأربع والأربع فالأربع
 لا تسعي بنقصان ولا تميل برجحان فقال عبد الله الأصماني الحمد لله قد أظهر من سخافة
 اللعظ ما دل على رجوعه إلى صناعته من التجارة بد كره ربح السلع ورجحان الميراث
 ونقصان الكيل والخسران من رأس المال فصحك المعتصم وقال ما أسرع ما تصف
 الأصماني من محمد وحقد هاهنا عليه ابن الزيات حتى نسكبه (أخبرني) الاخفش عن
 المرد قال نظر رجل كان يعادي يونس الكعبي إليه يهادي بين اثنين من الكفر فقال
 له يا أبا عبد الرحمن أبلغت ما أرى فعلم يونس أنه قال لذلك شامتاً فقال هذا الذي كنت
 أرجو فلا بلغته فأخذه محمد بن عبد الملك الزيات فقال

وعائب عابى بشيب * لم يعد لما ألم وقته

فقلت ادعاني بشيبي * يا عائب الشئ لا بلغته

وذكر أبو عمرو أن الخزازي أن أبادهمان المغني سرق من محمد بن عبد الملك منديلين
 فجعله تحت عمامته وبلغ محمد أفعال فيه

ويديم سارق خاتلني * وهو عمدي غير مذموم الخلق

صاعف الكور على هامته * وطوى منديلنا طي الحرق

يا أبادهمان لو جاملتنا * لكفينالك مؤنات السرقة

(أخبرنا) أبو مسلم محمد بن بجر الأصماني قال كنت عند أبي الحسين بن أبي المغفل
 لما انصرف عن بغداد بعد انحصارهم إلى الوزارة وبطلان ما دبره من ذلك ورجوعه
 فجعل يحد ثنا بجره ثم قال لله در محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول

ما أعجب الشئ ترجوه فتحرمه * قد كنت أحسب إلى قدملا تيدي

مالي اذا غمت لم أذكر بصالحه * وان مرضت وطال السقم لم أعدد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس
 ابن الفصل بن الربيع قال وصفني محمد بن عبد الملك للمعتصم وقال ما له نظير في ملاحه
 الشعرو الغناء والعلم بأمور الملوك فلقيته فشكره وقلت جعلت فداك أتصف شعري
 وأنت أشعر الناس ألفت القائل

ألم تعجب لمكتب حزين * خديم صباية وحليف صبر

يقول اذا سألت به بحير * وكيف يكون مهاجور بحير

قال وأين هذا من قولك يقول لي كيف أصبحت كيف يصح مثلي

ماء ولا كصداً ومرعى ولا كالسعداء (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد
 قال لقي الكعبي محمد بن عبد الملك فسلم عليه فلم يحبه فقال الكعبي

هذا وأنت ابن زيات تصعنا * فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار
فبلغ ذلك محمد فقال كيف ينتصف من ساقط أحق وضعه رفعة وعقابه ثوابه (أخبرني)
الصولي قال أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثني يعقوب بن التمار قال قال
محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه ما أحزننا قال موت أخى قال بآى علة قال عنت
اصبعه فأرة فضمير شبه الحرة فقال محمد ما يرد القمامة شهيد أخس سببا ولا أنزل قاتلا ولا
أضيق ميتة ولا أطرف قتله من أخيك (أخبرني) عني عن أبي العيص قال كان محمد بن
عبد الملك يعادى أحمد بن أبي دؤاد ويحجوه فمكنا أحمد يجمع الشعراء ويحترضهم
على هجائه ويصلهم ثم قال فيه أحمد يتين كأننا أجود ما هجابه وهما

أحسن من خسي يتاسدى * جعلك أياهن في بيت
ما أحوج الناس إلى مطرة * تذهب عنهم وضبر الزيت
وكان ابن أبي دؤاد يقول ليس أحد من العرب إلا وهو يقدر على قول الشعر طبعه
فيهم قل قوله أو كثر (أخبرنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب
قال أنشد أبو تمام محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها
* لمان عيسى أن يقول ونفعلا * فأنابه عليه ما وقع عليه

رأيتك سهل البيع سمعا واما * تغالى إذا ما صرت بالشئ بائعه
فأما الذي هانت بصائع بيعه * فموشك أن تبقى عليه بضائعه
هو الماء أن أجتمه طاب ورده * ويفسده أن تباح شرائعه

فأجابه أبو تمام وقال

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعرا * أسأخ في بيعي له من أبيائه
فقد كنت قبلي شاعرا تاجرا به * تساهل من عادت عليك مافعه
فصرت وريرا والوزارة مكرع * يغص به بعد اللذة كارع
وكم من وزير قد رأى نام سلا * فعاد وقد سدت عليه مطالعه
ولله قوس لا تطيش مهامها * ولله سيف لا تغل مقاطعه
(حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن عمار قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد
الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم كتب إليه راشد الكاتب قوله

لأنس عهدى ولا مودتيه * واشتق إلى طلعتي ورؤيتيه
فإن تجاوزت ما أقول إلى السعيب فدالك المأمول منك ليته

فأجابه محمد بن عبد الملك

الك مني بحيث يطرد الساطر من تحت ماء دمعته
ولا ومن رادى تودده * على صحابي بفضل عيشته
ما أحسن التزل والخلاف لما * تريد مني وما تقول ليته

يا باني أبت مانسيت في * يوم دعائي ولا هديتيه
 حاجيت بالدكر والدعاء لك الله لك الله رافعا يديه *
 حتى اذا ما طنق بالملك الشقادران قد أجاب دعوتيه
 قمت الى موضع الحال وقد * أقت عشرين صاحبا معه
 وقلت لي صاحب أريد له * نعلا ولو من جلود راحتيه
 فأنقطع القول عند واحدة * قال الذي اختارها بشارتيه
 فقلت عندي لك البشارة والشكر وقلا في حنوب حاجتيه
 ثم تحيرت بعد ذلك من الس * عصب اليما في فضل خيرتيه
 موشية لم أرل سائعا * أرغب حتى زها على يديه
 يرفع في سومه وأرغمه * حتى التقى رده ورغبتيه
 وقد أنالك الذي أمرت به * فاعذر بكثر الانعام قلبي

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد المرد قال كان للمحمد بن عبد
 الملك برذون أشهب لم يرم له فراهة وحسن فسمي به محمد بن خالد حيلويه الى المعتصم
 ووصف له فراهته فبعث المعتصم اليه فأخذه منه فقال محمد بن عبد الملك يرثيه

كيف العراء وقد مصى لسيله * عما فودعنا الاحم الاشهب
 دب الوشاة بأبعدوك وربما * بعد الفقى وهو الاحب الاقرب
 لله يوم نأيت عني طاعما * وسلبت قريتك أى علق أسلب
 نفس مفارقة أقام وسريتها * ومضى لطيته فريق يجنب
 فالآن ادكمت أدانك كلها * ودعا العيون اليك لون محجب
 واحتير من سر الخدان خيرا * لك حالصا ومن الحلى الاغرب
 وغدوت طنان اللجام كأنما * في كل عضو منك صبح يضرب
 وكان سرجك اذعلاك عمامة * وكانما تحت الغمامة كوكب
 ورأى على بك الصديق جلالة * وغدا العبد قوصدره يتلهب
 أنساك لا زالت ادا منيته * نفسى ولا زالت يميني تنكب
 أضررت منك اليأس حين رأيتني * وقوى حالي من قوال تقصب
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة * لله ما فعل الاحم الاشيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان رضوان الله عليه قال حدثني محمد بن ناصح رجة الله
 عليه قال لحقت غلات أهل البت آفة في أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتسكلم
 اليه جماعة منهم فوجه بعض أصحابه باطرافهم وكان في بصره ضعف فكتب اليه
 محمد بن علي النقي

أتيت أمر ايا أباجعفر * لم يأت به بر ولا فاجر

أغثت أهل البت اذا أهلكوا * بناطريس له باطر
 وبلغه فضحك ورد الناظرو وقع لهم عساألوا يعيرطر (أخبرني) الصولي رضى الله عنه
 قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عماد عن أبيه رضى الله عنه عما قال قال علي بن جعدة
 بهجوه محمد بن عبد الملك الزيات وكان قد قصد أباداب القاسم بن عيسى في بعض أمره
 يابائع الزيب عرح غير مرموق * لتشغلن عن الارطال والسوق
 من رام شتمك لم يزع الى كذب * في منتمالك وأبداه بتحقيق
 أولك عبيد ولا دم التي ولقت * عن أم رأسك هن غير مخلوق
 ان أنت عدت أصلا لا تسب به * يوما فأمك منى دات تطليق
 ولن تطيق بحول ان تريل شجبا * أثبتك منك في مستنزل الراق
 الله أنشالك من نوك ومن كذب * لا تعطفن الى لوم لمخلوق
 ماذا يقول امرؤ غشالك مدحته * الا ان راية أوره رنديق

فأجابه محمد

اشمخ بأنفك يادا السي الادب * ماشدت واضرب حدالك الارض بالذنب
 وارفع بصوتك تدعومس يدى عدن * ومن يقالى قلا بالويل والحرب
 ما أنت الا امرؤ أعطى بلا عته * فضل العذار ولم يربع على أدب
 فاجح لعلمك يوما ان تعض على * لجسم دلامية تنيلك من ككشب
 اى اعذرت مما أحسنت تسمع من * عدرى ومن قل ما أحسنت فى الطلب
 صدرا أبادلف فى ككل قافية * كالقندر وقضا على الجارات بالعقب
 يارب ان كان ما أنشأت من عرب * شروى أبى دلف فاسخط على العرب
 ان التعصب أبدي منك داهية * ككاتب تعجب دون الوهم بالجلب

فأجابه على بن جعدة

نهت عن سنة عينيك فاصطر * واسحب بديلك هل تقفوعلى أثر
 ان يرحص الله عني عارمطلي * اليك رندا ألافانجده وغر
 اى ودعوالك ان تأنى به كرامة * ككض القوس عن سهم بلاوتر
 فارد دجهولك حسرى عن أى دلف * ولا ملامة ان نعشى عن القمر
 لايسخطن امرؤ ان دل من حسب * قاله أمله فى محكم السور
 لم آت سوا ولم أسخط على أحد * الا على طلي فى مجتدى عسر
 أقصر أنا عفر عن سطوة جمعت * ان لم تقصر بها مالت الى القصر

فأجابه محمد بن عبد الملك

يا أيها العماثى ولم يلى * عيبا أما تنهى فتدحر
 هل لك وترلى تطله * فانت صلد ما فيك معتصر

فالحمد والمجد والثناء لنا * وللحسود التراب والخر

وهي طويلة يقول فيها

تعيش فينا ولا تلامنا * كما تعيش الحجير والبقير

تغلي علينا الاشعار منك وما * عندك تقع برحى ولا ضرر

(أخبرني) عبيد الله قال حدثني عمر بن نصر الكاتب قال حدثني عبيد الله بن الحسن
ابن عبد الأعلى قال اجتمع زيد بن عبيد الله بن عمرو بن عبد الملك الزيات وكان
أحسن خلق الله وجهها وكان محمد بن يحيى به جنوا فقال

راح علينا راكا طرفة * أغيد مثل الرشا الانس

قد لبس القرطاق واستسكت * كفاه من دى برق يابس

وقاد السيف على غنجه * كانه في وقعة الداحس

أقول لما ان بدا مقملا * ياليتني فارس ذا الفارس

(أخبرني) الانخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال دامت الامطار بصر من رأى فتأخر
الحسن بن وهب عن محمد بن عبد الملك الريات وهو يومئذ وزير والحسن يكتب له
فاستبطأه محمد فكتب اليه الحسن يقول

أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما نوالى من هذه الانواء

لست أدري ماذا أقول وأشكو * من سماء تعوقني عن سماء

غير أني أدعو على تلك بالشكوى * وأدعولها هذه باللقاء

فسلام الاله أهديه غضا * لك مني ياسيد الوزراء

(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال اعطى الحسن بن وهب فتأخر عن محمد
ابن عبد الملك أياما كثيرة فلم يأت به رسوله ولا تعرف حيرة فكتب اليه الحسن قوله

أيها الوزير أيديك الله وأبقاك لي بقاء طويلا

أجيلا تراه يا أكرم الناس * من لكما أراه أيا ججيلا

اني قد أقت عشر اعسلا * ماترى مرسلاتي رسولا

ان يكن موجب التعمد في الصحة منا على منك طويلا

فهو أولى ياسيد الناس بزا * واقتصادا لمن يكون عجيلا

فلماذا تركتني عرضة الطن من الحاسدين ججيلا

الذنب فاعلمت سوى الشكر رقرينا لبيتي ودخيلا

أم ملال فاعلمت لك الصا * حب مثلي على الرمان ملولا

قد أتى الله بالشفاء مما أعرف مما أسكرت الاقليلا

وأكلت الدراج وهو غذاء * أقلت علقى عليه أفعولا

بعد ما كنت قد جلت من العلة عبا على الطماع ثقيلا

ولعلي قدمت قدامك آتيتك غدا ان وجدت فيه سبيلا

فأجابه محمد بن عبد الملك

دفع الله عنك نائسة الدهر وحاتك أن تكون عيلا
أشهد الله ما علمت وما ذا * لمن العذر حاتم مذكورا
ولعمري ان لو علمت فلازمك حولا لكان عندي قليلا
انني أرتقي وان لم يكن ما * كان مما قسمت الاجيالا
أن أكون الذي اذا أضر الاخ * لا ص لم يلتمس عليه كفيلا
* ثم لا يبدل المودة حتى * يجعل الجهد وروها مذكورا
فاد اقال كان ما قال اذ كا * ن بعيدا من طبعه ان يقول
فاجعلني لي الى التعلق بالعذ * ر سبيلا ان لم أجد لي سبيلا
فقد عيما جاد بالصفيح والعف * و وما سمع الخليل الخليل
(قال) وكتب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه

قالوا جفالك فلا عهد ولا خبر * ماذا تراه دهاه قلت أيلول
شهر تجد حمال الوصل فيه ما * عقدم الوصل الا وهو محلول
قال وكان محمد قد دبه لان يخرج في أمر مهم فأجابه الحسن فقال

اني بحول امرى أعليت رتبة * خطه منك تعظيم وتجميل
وانت عدته في سبل همته * وأنت في كل ما يهواه مأمول
ما غالى عنك أيلول بلذته * وطيبه ولنم الشهر أيلول
الليل لا قصر فيه ولا طول * والجو صاف وطهر الكاس مرحول
والعود مستنطق عن كل محبة * يصحى بها كل قلب وهو مستول
لكن توقع وشك البر عن بلد * تحله فوصكاء العين محلول
مالي اذا شمرت بي عنك مبتكرا * دهم الغال أو الهوى المراسيل
الا رعاياتك اللاتي يعود بها * حدثا الحوادث عني وهو مفلول

قال وكان الحسن بن وهب يسار محمد ا على مسنة فعدل عن المسنة لئلا يضيق لمحمد
الطريق فظن محمد انه أشفق على نفسه من المسنة فعدل عنها ولم يساعده على طريقه
وطن بنفسه أن يصيبها ما يصيبه فقال له محمد

قد رأيتك اذ تركت المسنة * وحاد يتي يسار الطريق
ولعمري ماذا لك منك وقد جئت بك الجدة من فعال الشفيق

وقال له الحسن

ان يكن خوفي الخوف أراني * ان تراني مشبها بالعقوق
فلقد جارت الظنون على المشفق والظن مولع بالشفيق

عذرا السيد الاجل وقديسا * رعى الخوف من بين الطريق
فأخذت الشمال تقبلي السيد اذ هالني سلوك المصيق
ان عندى مودة لك حازت * ما حوى عاشق من المعشوق
طود عز خصصت منه ببر * صار قدري به مع العيوق
وبنفسى واخوتي وأبي البر وعمى وأسرى وصديق
من اذا ما رقت أمن روى * واذا ما شرقت سوع ريق
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش والصولي قال حدثنا المبرد قال استسقى الحسن بن
وهب من محمد بن عبد الملك تبعا لبلد الروم وهو مع المعتصم وسقاه وكتب اليه
لم تلق مثلي صاحبا * أمدى يدا وأعتم جودا
يسقى السيد ببقرة * لم يسقى فيها الماء عودا
مسفرا صافية كان بكأ سهادرا نصيدا
وأحود حين أجودلا * حصرا بذالك ولا بليدا
واذا استقل يشكرها * أوجبت بالشكر المزيديا
خدها اليك كأما * كسيت زجاجة عقودا
واحمل عليك بأن تقو * بمشكرها أبدا عهدا

صوت

قد كان عيبك مرة مكموما * فاله يوم أصبح ظاهرا معلوما
نال الاعادي سؤلهم لاهوا * لما رأونا طاعنا ومقيما
والله لو أبصرني لو حدثني * والدمع يجري كالجان مجبوما
همني أسأت فعادة لك ان ترى * متطولا متجاءورا مظلوما
الشعر لاجد بن يوسف الكاتب والغناء لعبد الله بن الحسن الناطقي اللطفي ثاني ثقل
بالوسطى وفيه خفيف رمل يقال انه لرداد وفيه ثقل أول مجهول

(أحمد بن أحمد بن يوسف)

هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب وأصله من الكوفة وكان مذهبه الرسائل والانشاء
وله رسائل معروفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ويكنى أبا جعفر وكان موسى بن
عبد الملك علامه وحريجه فدكر محمد بن داود بن الجراح ان أحمد بن سعيد حدثه عن
موسى بن عبد الملك قال وهب لي أحمد بن يوسف ألف درهم تقاريق عن ظهري
وأخوه القاسم بن يوسف أبو محمد شاعر مليح الشعر وكان يلقى الى بي عجل ولم يكن أحوه
أحمد بن ذلك وكان القاسم قد جعل ولده في مدح البهائم ومراثيها فاستعرق أكثر
شعره في ذلك منها قوله يرثي شاة

عين ابكي لعربا السوداء * كالعروس الادماء يوم الجلاء

وقوله في الشاه مرد أقفرت منك أيا سعت مدعرا ص وديار
 وقوله في السنور الاقل لجة أو ما رده * تبكي على الهرة الصائده
 وقوله في القمري هل لا مريئ من أمان * من طارق الحد ثان
 (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني رجل من
 ولد عبد الملك بن أبي صالح أن الهشام بن علي قال كان أحمد بن يوسف قد تبنى جارية للمأمون
 اسمها مؤنسة فأراد المأمون أن يسافر ويحملها فكتب اليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر
 على لسانها وأمر بعض المغنين فغناه به فلما سمعه وقرأ الكتاب أمر بأخراجها اليه
 وهو * قد كان عتبك مرة مكتوما * وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خيثمة الأطروش
 قال عتب أحمد بن يوسف على جارية له فقال

وعامل بالنجور يا امر بالسبر كهاديخوص في الظلم
 أو كطبيب قد شفه سقم * وهو يداوي من ذلك السقم
 يا واعظ الناس غير متعظ * نفسك طهر أولا فلا تلم
 (ووجدت في بعض الكتب) بلا اسناد عتب المأمون على مؤنسة فخرج الى الشامية
 متبرها وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فريجت أن يذكرها اذا صار في منبره
 فيرسل في جلها فلم يفعل وتنادى في عتبه فسألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها
 شعرا ترفعه فقال

يا سيد افقده أغري بي الحارنا * لا ذقت بعدك لا نوما ولا وسنا
 لا زلت بعدك مطويا على حرق * أشنى المقام وأشنى الادل والوطنا
 ولا التذذت بكأس في مدامة * مد قبيل لي ان عند الله قد طعنا
 ولا أرى حسنا تدوم حسنه * الا تذكرت شوقا وجهك الحسننا
 وبعثت به الى اسحق الموصلي فغناه به وقيل بل بعثت به الى سندس فغنته به فاستحسن
 ذلك وقال لمن هذا الشعر فقال أحمد بن يوسف لمؤنسة يا سيدي ترضاك وتشكو البعد
 منك فركب من ساعته حتى ترضاها ورضي عنها (ووجدت في هذا الكتاب) قال كناع
 أحمد بن يوسف الكاتب في مجلس وعند ناينة فحملها أحمد بن يوسف فكتب الي

صاحب المنزل أنا رهس للمسايا * بين ابرام ونقض
 من هوى طبي عرير * موق المطر غرض
 ليتها جادت بتقييل * لي لحدتها وعرض
 ان عهرتم عن شراها * لي نقرض أو بقرص
 فتمسوا لي حبيبا * انها قبر لبعصى

(أخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن عليل قال ذكر مسعود بن أبي بشر أن أحمد بن
 يوسف دخل يوما على الفصل بن سهل وأخيه في يوم دجن فأطال مخاطبته وكان أحمد

ابن يوسف آتسابه فتح دولته وكتب اليه

صوت

أرى غيما تولفه جنوب * وأحسبه سياتنابهم
فوجه الرأى انه تدعو برطل * فتشربه وتدعوى برطل
ودفعها اليه فقرأهم اوضحك وقال ان كان هذا عين الرأى قبانسا ولم نرده ثم دعيا بالطعام
والشراب فأتوا يومهم * الغناء في هذين الميتين القاسم بن زرر ورناني ثقبيل بالوسطى
ومما يغني فيه من شعره

صوت

صدقي محمد بن سعيد * أحسن العالمين ثاني جيد
ليس من جفوة يصد ولكن * يتجنى لحسه في الصدود
الغناء فيه لزرر ورخفيف رمل ذكر ذلك ابراهيم بن القاسم بن زرر ورعي أبيه ومحمد بن
سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بستر من رأى وكان أجدته عشقه ومن شعره الذي
يعني فيه

صوت

كم ليللة فيك لاصباح لها * أحبيتها قابضاً على كبدى
قد غصت العين بالدموع وقد * وصعت خدي على ثنان يدي
كان قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي أسد
الغناء لسارية من رواية طماع وفيه خفيف رمل ذكر حبش انه لاجد النصيبي وهو خطأ
يشبه ان يكون لاجد بن صدقة أو بعض طبقته

صوت

الراح والندمان أحسن منطرا * في كل ملفف الحدائق رائق
فاذا جعت صفاء وصفاءها * فارح بكل ملة من خالق
الشعر للعطوى والغناء لبنان ثقبيل أقول بالوسطى وفيه لكاه وجه الدرّة خفيف ثقبيل

* (أخبار العطوى) *

هو محمد بن عماد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى
أبا عماد الرحمن بصرى المولد والمنشأ وكان شاعراً ~~سكناً~~ من شعراء الدولة العباسية
واتصل بأجد بن أبي دواد وتقرّب اليه عدهبه وتقدّمه فيه بقوة جداله عليه فلما توفي
أجد بنقصت حاله وله فيه مدائح يسيرة ومراث كثيرة منها ما أنشدنيه الأخفش عن
كوثره أخى العطوى

أحنطه يا نصر بالكافور * وزففته للمنزل المهجور
هلا ببعض حصاله حنطه * فيصوع أفق منازل وقبور
تالله لو من نشر أحلاق له * يعرى الى التقديس والتطهير
حنطت من سكنى الثرى وعلا الربا * لتزودوه عتة لنشور

فاذهب

فأذهب كما ذهب الوفاء فانه * دهب به ويحاص صاود بور

وأذهب كما ذهب الشباب فانه * قد كان خير مصاحب وعشير

والله ما أثبت به لآزیده * شرفا ولكن نعمة المصدور

وأنشدني الاخفش للعطوي أيضا رثي أحمد بن أبي دواد قال

وليس صبري النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس نسيم المسك رياح حوطة * ولكنه ذاك الشاة المحلف

(وذكر محمد بن داود) في كتاب الشعر اعقال كان له في من الشعر لم يسبق اليه ذهب فيه

الى مذهب أصحاب الكلام فقار جميع نظرائه وخف شعره على كل لسان وروى

واستعمله الكتاب واحتدوا معانيه وجعلوه اما قال ابن داود وحده في المرد قال كان

العطوي وهو عندنا بالبصرة لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعره لما صار الى سر من رأى

وكنا نهداه وكان مقترعا عليه دفرا ووصفاه من وما بالنبيذ وله في وصف الصبوح وذكر

النداء والجالس أحسن قول وليس له قول يسقط من ذلك قوله

فبني الى أهدي السبل * قولا وعلميا وعمل

قاتلها الله لقد * سامتكما احدي العصل

تقول هلا رحلة * تنقلنا خير نقل *

أخشى على جائلة الآمال جوال الاجل

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن مزيد قال سمع العطوي رجلا يحدث

ان رجلا قال لعمر بن الخطاب ان فلانا قد جمع ما لا فقال عمر وهل جمع له أيا ما فأخذ

العطوي هذا المعنى فقال

أرعه بعيش فني يغدو على ثقة * أن الذي قسم الارزاق يررقه

قال عرض منه مصون لا يدنس * والوجه منه حديد ليس يحلقة

جمعت ما لا فسكر هل جمعت له * يا جامع المال أيا ما تفرقه

المال عندك مخزون لوارثه * ما المال مالك الا حين تنفقه

ومن قوله في الندمان والنبيذ مما يغني فيه ما أنشدني الاخفش وغيره من شيوخنا

صوت

فكم قالوا تم فقلت كائن * يطوف بها قضيب من كئيب

وندمان تساقطني حدينا * كل عظم الحب أو غصن الرقيب

العناء في هذين البيتين كما هو وجه الدرّة خفيف رمل (أخبرني) عني قال حدثني كوثرة

أخو العطوي قال كان أخي أبو عبد الرحمن يشرب مع أصدقاء له من الكتاب ومعهم

قيسة يقال لها مصباح من أحسن الناس وجهها وأطيبهم غناء عار الوافي قصف وعرف

الى أن انقطع نبيدهم فبقوا حيارى وكانوا قرييا من منزل أبي العباس أحمد بن الحسين

ابن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وكان صديقا لابي عبد الرحمن فكتب اليه
يا ابن من طاب في المواليد مدا * دم جزا الى الحسين ابيه
انا بالقرب منك عند كريم * قد ألحيت عليه شهب سنيه
عنده قينة اذا ما تغنت * عادمها النقية غير فقيهه
تردهيني وأين مثلي في الفهم تغنيه ثم لا تردهينه *
مجلس كالرياض حسنا ولكن * ليس قطب السرور والاهو فيه
وبأشياخك الكرام الى السور * دده موسى بن جعفر وأبيه
أن تجشمتمني وان كنت الا * مثل ما يأنس الفتي بأخيه

قال فلما وصلت الرقعة الى أبي العباس أرسل اليهم براوية شراب فلم ير الوائشرون
مجتعبين حتى نفدت في أخفض عيش (حدثني) أبو يعقوب اسحق بن الضمالي بن
الحبيب الكاتب قال جاءني يوما أبو عبد الرحمن العطوي بعد وفاة عمي أحمد بن
الحبيب بسنتين وكان صديقه وصنعتة فجلس عندي يحادثني حديثه وتسكي ساعة
طويلة ثم تغيت السماء وهطلت فسألته أن يقيم عندي فحلف أن لا يفعل الا بعد أن
أحضره من وقي ما راج من الطعام ولا أنكف له شيئا ففعلت وبحثته بما حضر فقال لي
ما فعلت عقد قلت باقية وهي في يومنا هذا مقبلة عندي والساعة تسمع غناءها فقال لي
عمل اذن فان النهار قصر ثم أنشأ يقول

أدر الكائن قد دعا الى النهار * ما عيت الهموم الا العقار
صاح هذا الشتاء فاعده عليها * ان أيامه لاذ قصار
أي ثقي ألد من يوم دجن * فيه كائن على الداعي تدار
وقيان كائن ظماء * فاذا قلن قالت الاوتار

(حدثني) عمي قال حدثني كثره قال كان لابي عبد الرحمن صديق من الادياء وكان
يتعشق جارية من جوارى القيان يقال لها عشت وكان لا يقدر عليها الا على لقاء عسير
واجتماع يسير فأرسل اليها يوما فاحضرها يوم رزاديه من الطيب والحسن ما الله به
عليم فكتب الي صديقه يعرفه الخبر ويسأله المصير اليه ووصف له القصة بشعر فقال

يوم مطير وعيش نصير * وكائن تدور وقد تفرور
وعشت تاني اذا جئتنا * فتسمع منها غناء يصور
وعندي وعندك ما تشتهي * شعري عز وعلم يدور
واذ كان هذا كما قد وصفت * فان التفرق خطب كسير
فقم نصطحب قبل فوت الزمان * فان زمان التلهي قصير

قال فسار اليه صاحبه فتراهما أحسن يوم وأطيبه وهذا الشعر أخذته العطوي من كلام
اسحق أخبرني به وسواسة بن الموصلي عن حماد عن أبيه قال كان يألوني بعض

الاعراب وكان طيبا خيايا لي يوما فقلت له ألم أرك أمس فقال دعاني عند صديق لي فقلت
 صف لي ما كنت فيه فقال لي كذا في مجلس نظامه سرور بين قدور تقور وكأس تدور
 وغناء يصور وحديث لا يحور وندي كاسهم الدور (قال اسحق) وقلت لاعرابي كان
 يا لقي أين كنت بالأمس قال كنت عند بعض ملوك سرمن رأي فأدخلني إلى قبة
 كالوان كسيري وأطعمني في قصاع تيري وغلتني جارية سكري تلعب بالمضرب
 كأنه مدري فيا لقيتني لقيت امرأة أخرى (قال اسحق) وقلت لبعض الاعراب طلبت
 أمس فلم أجده فأتيت كنت قال كنت عند صديق لي فأطعمني نبات السانير وأطعمني
 أمهات الأبارير وحلواء الطناجير وسقاني زعاف القوارير وأسعني غناء الشادن
 الغرير على العيدان والطناير قد ملكت بأوقار الدراهم والدنانير (قرأت) في بعض
 الكتب بغراس سادات العطوى كان يوما حالسا في منزله وطرقه صديق له من كان يغني
 بسرمن رأي فقال له قد أهديت إليك جوارى اليوم ويبدأ بكفيلك وحسبك بالكفاية
 وأقام عنده فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر فاحتسوه وكتب العطوى إلى
 صديق له من أهل الأدب

يومنا طيب به حسن القصص وحث الأبطال والكاسات
 ماترى السبق كيف يلعب فيه * ورشاشا ييل في الساعات
 ولد ينطبي غرير طريف * قد غنينا به عن القيمات
 ان تحلفت بعد ما تصل الرقعة عافأت في الاموات

فأجابه الرجل وقال

أنا في اثر وقعتي فاعلمن ذا * لك على أمني من البيات
 فافهم الشرط بيننا لا تقل لي * قد شأقت فانصرف بحياتي
 لا لست اكس لا متع نفسي * بحديث الطي العرير المواتي

صوت

أيا بيت ليلي ان ليلي مريضة * براذان لا خال لديها ولا عجم
 ويا بيت ليلي لو شهدتك أعوات * عليك رجال من فصيح ومن عجم
 ويا بيت ليلي لا يست ولا تزل * بلادك سقياها من الواكف الديم
 الشعر لمرّة بن عمدا لله الهدي والغناء لاجد النصي ثقبيل أقول بالوسطى يقال انه لحنين

(أحبار مرّة ونسبه)

هو مرّة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن بن خزيمه
 ابن سدد وليلى هذه من رهطه يقال لها ليلي بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمة
 (سخت حرها من كتاب ابن أبي السرى) قال حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال كانت
 امرأة من بني نهد يقال لها ليلي بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال له مرّة بن عمدا لله

ابن خليل يهواها راشتة شمشيرها خطبها وأبو أن يزوجوه وكان لا يخطبها غيره إلا هجاء
خطبها وجعل من بني شمشير يقال لها ران فقال مرة يزوجوه

وما كنت أخشى أن تصير بمكة * من الدهر ليلى زوجة لاران
لمن ليس ذالب ولا ذا حنطة * لعسر من ولا ذا منطلق ويسان
لقد بليت ليلى بشر بليسة * وقد أنزلت ليلى بدار هوان
قال فتزوجها المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد من بني روي بن مالك بن نهد
فخرج إلى البعث براذان وهي اذذاك مسلمة لأهل الكوفة فخرج بها معه فماتت
براذان ودفنت هناك فقدم رجلان من بجيلة من مكتهما براذان من بني نهد وكانت
بجيلة جيران بني نهد بالكوفة فقرأ على مجلسهم فسألوها عما عن براذان من بني نهد
فأخبراهم بسلامتهم فنعيا اليهم ليلى ومرة في القوم فأنشأ يقول

أيانا عي ليلى أما كان واحد * من الناس ينعاها إلى سوا كما
ويانا عي ليلى ألم تكن حيرة * نداهي ذوى حق فالانها كما
ويانا عي ليلى لقد هجتمنا * تجاوب نوح في الديار كلا كما
ويانا عي ليلى بلحت مصيبة * بنا قد ليلى لأمرت قوا كما
ولاعستما الأحلى بليسة * ولامت حتى يشتري كفنا كما
فأتمت والأيام فيها بوانق * عوتكما إلى أحب ردا كما
(وقال فيها أيضا)

كأنك لم تبعش بشئ تعده * ولم تصطب براننا نبات من الدهر
ولم تربو سابع طول غصارة * ولم ترمك الأيام من حيث لا تدري
سقى جاني راذان والساحة التي * بهادقوا ليلى ملث من القطر
ولا زال خصب حيث حلت عظامها * براذان بسقى الغيث من هطل عمر
وان لم تكلنا عظام وهامة * هنالك وأصداء بقين مع الحضر
(وقال فيها)

أياقبر ليلى لا يست ولا تزل * بلادك تسقيهم من الواكف الديم
وياقبر ليلى غيت عنك أمها * وحالتها والناسحون ذووالذم
وياقبر ليلى كم جمال تسكه * وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم
وساق باقي الأبيات التي فيها الغناء وحكى الهيم بن عدي عن شيخ من بني نهد أن مرة كان
تزوجها وكان مكته براذان وانخرجها معه ثم ضرب عليه البعث إلى خراسان فخلفها
عند شيخ من أهل منزله هنالك وأمر دلهما الشيخ دارا كانت فيها ومضى لبعثه ثم قدم بعد
حول فلقى فتي من أهل راذان قسلا وصوله إلى دارها فسأله عنها فقال أترى القبر الذي
بفساء الدار قال نعم قال هو والله قبرها فخافا كب عليه يكي ويندوها وترك مكته ولم

صوت

قبرها يغدو وروح اليه حتى لحق بها

بأى أنت يا ابن من * لا اسمي لبعض ما

يا شبيه الهلال مشبك في الاقنأع

* راقب الله في أسيرك ان كنت مسلما

الشعر لعلي بن أمية والغناء لعمر المبدائي رمل مطلق

(أخبار علي بن أمية)

علي بن أمية بن أبي أمية وكان أبوه يكتب للمهدي على ديوان بيت المال وديوان
الرسائل والخاتم وكان منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي وإلى الفضل بن الربيع وقد
تقدم خبر أخيه في مواضع من هذا الكتاب حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن علي بن أمية قال لما قدم علي بن أمية
وقال

صوت

ياريح ما تصنعين بالدم * كم لك من محو منظر حسن

محو آثار يا واحدنا * نار اربع الحبيب لم تكن

ان تك يارب قد بليت من الريح فاني بال من الحزن

قد كان يارب فيك لي سكن * فصرنا اذ بان بعده سكني

شبهت ما أبلت الريح من آثار حبيبي السوى بلا بدن

ياريح لا تظمئي الرموس ولا * نحمي رسوم الديار والدم

حاشاك يارب ان تكون على الشاعش عونا بجباب الزمن

كثير الداس فيه وغناه عمر والغزال فقال أبو موسى الاعشى

يارب حذني وخذ عليا وخذ * يارب ما تصنعين بالدم

يجعل الى النار بالثلاثة والرابع عمر والغزال في قرن

ثم ندب وقال هؤلاء أهل بيت وهم اخوتي ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة وشرا

فأقن أمية فقال اني قد أذبت فيما بيني وبينكم ذنبا وقد جئتكم مستجير اياك من قتيالك

فدعا علي بن أمية فقال يا هذا علمك أبو موسى قد أتاك معتذرا من الشعر الذي قاله

قال وما هو فأنشده فقال قد ضحرت بالبحر والله منه كما صخرت أنت وأكثروا أنت آمن من

أن يكون مناجواب وأقن محمد بن أمية فقال له مثل ذلك ومضى أبو موسى فأخذ علي بن

أمية رقعة فكتب فيها

كم شاعر عند نفسه قطن * ليس لدينا بالشاعر القطن

قد أحرحت نفسه بغصتها * يارب ما تصنعين بالدم

ودفع الرقعة إلى غلام له وقال ادفعها إلى غلام أبي موسى وقل له يقول لك مولاك

أذكري هذا إذا انصرفتم إلى المنزل فلما انصرفوا إلى المنزل أتاه غلامه بالرقعة فقال
 ماهذه فقال التي بعثت بها إلى فقال والله ما بعثت إليك رقعة وأظن الضاسق قد فعلها
 ثم دعا ابنه فقرأها عليه فلما سمع ما فيها قال يا غلام لا تنزع عن الغلة فرجع إلى علي بن أمية
 فقال نشدك الله أن تزيد علي ما كان فقال له أنت آمن * نحن عمرو والغزال في أبيات علي
 ابن أمية رمل بالوسطى (وقال) يوسف بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني
 محمد بن أيوب المكي أنه كان في خدمة عبيد الله بن جعفر بن المنصور وكان مستخفاً لعمرو
 الغزال تحبباً له وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء إلا ما يدعيه ويتحقق به من صباغة الغناء
 كان طريقاً أدبياً نظيفاً الوحده واللباس معه كل ما يحتاج إليه من آلة القوة وكان
 صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق ولم يدع ما يستحقه وأنه كان عند نفسه نظير ابن جامع
 وإبراهيم وطبقتهما لا يرى لهما عليه فصلاً ولا يشك في أن صمعتهم مثل صنيعته وكان
 عبيد الله قليل الفهم بالصباغة فكان يظن أنه قد طهر منه بكثر من الكنوز فكان أحظى
 الناس عنده من استحسن غناء عمرو والغزال وصنيعته ولم يكن في ندائه من يفهم هذا
 ثم استرار عبيد الله بن جعفر أمام عيسى وكان أفهم منه فقلت له استعن برأي أخيك
 في عمرو والغزال أنه أفهم منك وكانت أم جعفر كثيراً ما تسأل الرشيد تحوّل أخيها
 عبيد الله وتقديعه والتسوية به فكان عيسى أخوه يعترف الرشيد أنه ضعيف عاجز
 لا يستحق ذلك فلما رآه عيسى أسمع غناء عمرو وسمع منه صفة عين فأظهر من السرور
 والطرب أمراً عظيماً يزيد ذلك عبيد الله بصيرة فيه ويجعله عيسى سباقاً يشهد عند
 الرشيد بضعف عقله وعلت ما أراد وعرفت أن عمرو الغزال أول داخل على الرشيد
 فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني لم نشعر إلا برسول الرشيد قد جاء يطلب عمرو
 الغزال فوجه إليه وأقبل يلومني ويقول ما أظنك إلا قد رقت بيني وبين عمرو وكت
 غنيا عن الجمع بينه وبين عيسى وافق أن غني عمرو الرشيد في هذا الشعر صنيعته

ياريح ما تصنعين بالدمس * كم لك من شحوم منظر حسن

وكان صوتاً خفيفاً مليحاً فأطربه ووصله بألف دينار وصار في هذا معنى الرشيد إلا أنه
 كان يلزم عبيد الله إذا لم يكن له نوبة فأقبلت أتعب من ذلك واتصلت خدمته أيام
 ثلاث سنين ثم انصرفا يوماً من الشمسية مع عبيد الله بن جعفر فلق به الحضر بن حريز
 وكان في الناس في العسكر فعاتبه عبيد الله على تركه وانقطاعه عنه فقال والله ما أفعل
 ذلك جهلاً بحق ولا اخلاً بأوامرك ولكني في طريق منبأين لا يمكن معهما
 الاجتماع قال وما هم وما ويحك قال أنت على نهاية الشرف في حبه وأنت تتوهم أنه
 لا يطيب لك عيش الأب وأنت توهم أني أنعاشته ساعة مت وتقطعت نفسي عبطاً وكداً
 وما يستقيم مع هذا بيننا عشرة أبداً فقال له عبيد الله إذا كان هكذا فأنا أعفيك إذا
 زرتني منه فصر إلى أمنا ففعل ولم يجلس عبيد الله حتى قال لحاجبه لا تدخل اليوم

أحدا ولا تستأذن على الجلوسه ودخلنا فلما وضعت المائدة قلم يأكل ثلاث لقم حتى دخل
الحاجب فوقف بين يديه وأقبل عمرو والغزال خلفه يراه من أقصى العنق فقال له
عبيد الله نكثت أمة ألم أقل لك لا تدخل علي أحمدا من خلق الله فقال له الحاجب
أمرأتها طالق ثلاثا إن كان عنده أن عمر أعينك في هذا المجري ولو جاء جبريل وميكائيل
أو من كان من خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بأذن سوى عمرو فانك أمرتني أن آذن له
خاصة وإن يدخل متى شاء على كل حال قال ولم يفرع الحاجب من كلامه حتى دخل عمرو
فجلس على المائدة وتغير وجه الحضر وباتت الكراهة فيه فمأكل أكل فيه خيرا وتبين
عبيد الله ذلك ورفعت المائدة وقدم النبيذ فجعل الحضر يشرب شربا كثيرا ثم أكن
أعده يشرب مثله فطمنه به يريد بذلك أن يستتر من عمرو والغزال وعمرو يتغنى فلا يقتصر
وكلماته قال له عبيد الله ليس هذا الصوت يا حبيبي فيقول لي وعندنا يومئذ جوار
مطربات محسنات وهو يقطع غمامهن بعنايته وتبيت في وجه الحضر العريضة إلى
أن قال عمرو بعقب صوت هذا إلى فوئب الحضر وكشف أسنانه وخرى في وسط المجلس
على بساط خر لم أر لاحدا مثله ثم قال إن كان هذا الغناء لك فهذا الحرام لي فغضب عبيد
الله وقال له يا خضر أكنيت تستطيع أن تفعل أكثر من هذا قال أي والله أيم الأمير
ثم وضع رجله على سلحه ثم أخرجهما فمشى على البساط مقبلا ومد براحتي خرج وقد لونه
وهو يقول هذا كله لي وتفرقنا عن المجلس على أقمع حال وأسوتها وشاع الخمر حتى بلغ
الرشيد فضحك حتى علت عليه ودعا الحضر وجعله في دماقه منذ يومئذ وقال هذا أطيب
خلق الله وإن كشف عنده عوار عمرو والغزال واسترخى غمامه وأمر أن يحجب عنه فسقط
يومئذ وقد كان الجوارى والعلمان أخذوه ولهبجوابه وكان الرشيد يكاد يراهم
الموصلى وإن جامع قبل ذلك فسقط غناره أيضا منذ يومئذ فماذا كرمه عرف بعد ذلك
اليوم الأصعبته في «ياريج مائصنعين بالدم» ولولا أعجاب الرشيد به لسقط أيضا
(حدثني) الحسن بن علي عن محمد بن القاسم عن أبي هفان قال كافي مجلس وعبدنا قبيصة
تغنيها وصاحب البيت يهواها فجعلت تكايد وتومئ إلى غيره بالمزح والتكميش
وتعبطه بمجدها وهو يكاد يموت قلقا وهو ما وتغص عليه يومه وبلت في أمرها ثم سقط
المصرا ب عن يدها فأكنيت على الأرض لتأخذ به فصرطت ضرطة سمعها جميع من
حضر وحجت ولم تد رما تقول فأقبلت على عشيها ففالت أيش تشتمني أن أغنى لك
فقال غن «ياريج مائصنعين بالدم» فجعلت وصحك القوم وصاحب الدار حتى أفرطوا
فصكت وقامت من المجلس وقالت أئتم والله قوم سفل ولعنة الله على من يعاشركم
وغصبت وخرجت وكان علم الله سب القطيعة بينهم ما وسلو ذلك الرجل عنها (أخبرني)
ابن عمار وعبيد الله بن الحسن بن علي قالوا حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحسين
ابن الضحالك قال كنت في مجلس قد دعينا إليه ومعا علي بن أمية فعلق نفسه بتيمة

على خلوة ولك على دعوات فانصرف اليوم بسلام فخرحت ودفع الى الغلام خمسة
آلاف درهم فهي هذه والله لا استأثرت عليكم منها درهم فلم نزل عنده نقص حتى
نقدت

صوت

أمين الخالق الباري * وراعي كل مخلوق
أدر راحك في المعشوق * فمن راحة معشوق

الشعر لابي أيوب سليمان بن وهب والغناء للقاسم بن زور ورثيل أول بالنصر من جامع
عنايه المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم

* (أخبار سليمان بن وهب وجل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب) *

قد تقدم نسبته في أخبار الحسن بن وهب أخيه وانتماءه في بني الحرث بن كعب
وان أصلهم من قرية يقال لها سارقر مقام سطوح من وسائر من سواد واسط وكان
سليمان بن وهب يسكن الانتساب الى الحرث بن كعب على أخيه الحسن وعلى انه أبا
الفضل أحمد بن سليمان بن وهب لشدة تعلقهم به أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من
شيوخنا ومن مشيخة الكتاب (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى وعون
ابن محمد الكندي ان جعفر بن محمد كان وزير المهدي في أول أمره فبلغه عنه تشيع
فكرهه وقال هذا رافضي لا حاجة لي فيه واستور رجعه بن محمد بن عمار فلم يزل على
وزارته حتى مضت سنة من خلافة المهدي ثم قدم موسى بن بغاس الجسل وكاتبه
سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فاستور المهدي سليمان ولقب الوزير حقالا من
كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني
الحسن بن يحيى بن الحمار قال لما استوزر سليمان جلس للناس فدحل عليه شاعر يقال له
هرون بن محمد الباسي فدكر معلقة له بيلده ثم أنشده

ريد في قدرك العلي عجلو * يا ابن وهب من كاتب ووزير
أسفر الشرق منك والغرب عن ضو * من العدل فاق ضوء البدر
أنشر الناس غيشكم بعد ما كا * نوارفانا من قس يوم النشور
شرد الجور عدلكم سرحنا * يهكم بين روضة وسرور

فوقع في ظلامته ووصله بما تقي دينار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن الخصب
قال لعهدى يزيد بن محمد المهدي عند سليمان بن وهب بعد ما استورره المهدي وقد
أجلسه الى جانبه وهو يشده قوله

وهبتم لنا يا آل وهب مودة * فابقت لنا جواهر مجد ابو ثل
فمن كان للآثام والذل أرضه * فأرضكم للاخر والعمر منزل
رأى الناس فوق المحمد قد ارجدكم * فقد سألوكم فوق ما كان يسئل
يقصر عن مسعاكم ككل آخر * وما فاتكم عن تقدم أول

باعث الذي قد كنت أقتله لكم * وان كنت لم أبلغ نكهم ما أوصل
فقطع عليه سليمان الانشاء وقال له يا أبا خالد فانت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه
أفهمته مسرورا اذا أتت سالما * وأبكي من الاشفاق حين تغيب
فقال له يريد فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله ويتم فقال

ومالي حق واجب غير أنني * بجودكم في حاجتي أتوسل
وانكم أفضأتم وبررتم * وقد يستتم المعمة المتفصل
وأوليتم فعلا جيلا مقدما * فعودوا فان العود بالحر أجمل
وكم ملحق قد نال ما رام منكم * ويمعنا من مثل ذلك التحصيل
وعودتموا قبل أن نسأل الغنى * ولا يذل المعروف والوجه يذل
فقال له سليمان لا تخرج والله الا بقضاء حوائجك كائنة ما كانت ولولم أستفد من كنية
أمير المؤمنين الاشكر لرأيت جناحي بذلك محمداً وغرسني مثمرا ثم وقع له في رقاع كثيرة
كانت بين يديه (أخبرني) محمد قال حدثنا الحزبيل قال لما ولي المهدي سليمان بن وهب
وزاوية قام اليه رجل من ذوي حرقته فقال أعر الله الوزير خادمتك المؤتملة دولتك
السعيد من أيامك المطوى القلب على ذلك المشورا للسان عدحك المرتين بشكر
نعمتك وقد قال الشاعر

وفيت كل أديب ودتي ثمتا * الا المؤتملة دولاتي وأيامي
فاني صامس أن لا أكافئه * الا بتسويفه وصلي وانعامي
وانني كما قال القيسي مارلت أمتطي النهار اليك وأستدل بفصلك عليك حتى اذا
حنني الليل فقبض البصر ومحا الاثر أقام يدي وسافر أمني والاجتهاد واذا بلغتك
فهو مرادى فقط فقال له سليمان لا عليك فاني عارف بوسيلتك محتاج الى كفايتك
ولست أؤخر عن أمري الطرف في أمرك وتوليتك ما يحسن أثره عليك (وذكر)
يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال ما رأيت أطرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا
خارجا تلقاه عند قدميه من الجبل مع موسى بن بغا فقال لي هات الآن يا أبا الحسن
حدثني بما سمعتمكم بعدى وما أظنك تحدثني بأعجب من خبر ضربة أبي وهب بحضرة
القاضي وما يسر من خبرها وقيل فيها حتى قيل

ومن المحائب اسمها شهادة الشفيعي فليس يريلها الافكار
وجعل يصحك قال علي بن الحسين الاصم هاني حضرت أبا عبد الله الباقراني وهو تقي
ديوان المشرق وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماسدان ومهر جاف قدف وجاءه يأخذ كتبه
فجعل يوصيه كما يوصي أصحاب الدواوين العمال فقال ابن أبي السلاسل كأنك
استكثر هدا العمل أيضا قد كنت تكتب لابي العباس بن ثوابة ثم صرت صاحب
ديوان فقال له الباقراني يا جاهل يا مجنون لولا انه فسيح على مكافأة مثلك لراجعت الوزير

أيده الله في أمره حتى أريه يديك ومن لي أن أخدم مثل أبي ثوابه في هذا الوقت
فأكتب له ولا أريد الرياسة ثم أقبل علينا يتحدثنا فقال دخلت مع أبي العباس بن ثوابه إلى
المهتدي وكان سليمان بن وهب وزيره وكان يدخل إليه الوزير وأصحاب الدواوين
والعمال والكتاب فيعلمون بحضوره فيوقع اليهم في الأعمال فأمر سليمان أن يكتب عنه
عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال فأخذ سليمان يبدأ في العباس بن ثوابه
ثم قال له أنت اليوم أحد ذهبا مني فهل تتعاون فدخلنا ويتأودحت معهما وأخذ سليمان
خمس أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف أخرى كتبها للكتب التي أمر بها سليمان
ما احتاج أحدهما إلى نسخة وقد أكمل كل واحد منهما ما كتب به صاحبه فاستحسنه
وقرظه ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهتدي فقال له وقد قرأها أحسنت يا سليمان
ويعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل وكان سليمان إذا ولي عاملا أخذ منه مالا معجلا
وأحل له مالا إلى أن يتسلم عمله فقال له يا أمير المؤمنين هذا قول لا يحلو من أن يكون حقا
أو باطلا فإن كان باطلا وليس مثلك من يقوله وان كان حقا وقد علمت أن الأصول
مخفوفة ما يضر من يساهم في من عمالي على بعض ما يصل إليهم من بئس غير تخفيف
للعينة ولا نقص للاموال فقال إذا كان هكذا فلا بأس ثم قال له أكتب إلى فلان
العامل يقصص صبعة فلان المصروف المعتقل في يده وباق ما عليه من المصادرة فقال له
أبو العباس بن ثوابه كلما يا أمير المؤمنين خدمك وأولياؤك وكلنا طيب في جبلك
وساع فيما أرسالك وأيد ملكك أنقص ما تأمر به على ما حيلت أم نقول بالحق قال بل
قل الحق يا أجد فقال يا أمير المؤمنين الملك يقبض والمصادرة شك أفترى أن أريه اليقين
بالشك قال لا قال فقد شهدت للرجل بالملك ومصادرة عن شك فيما بينك وبينه وهل خائفك
أم لا فتجعل المصادرة صلحا فادفعه صبعة من ماله فقد أدلت اليقين بالشك فقال له
صدقت ولكن كيف الوصول إلى المال فقال له أنت لا بد لك من عمال على أعمالك
وكلهم يرتفون يرتفعون رفقهم ورزقهم إلى ماله فأجعل له أحد عمالك ليصرف هذين
الوجهين إلى ما عليه ويسعه معاملوه فيتخلص بنفسه وضيعته ويعود إليك مالك فأمر
سليمان بن وهب بأن يفعل ذلك فلما خرجا عن حصرة المهتدي قال له سليمان عهدي
بهذا الرجل عدوك وكل واحد منكم يسعى على صاحبه فكيف أزال ذلك حتى ثبت عنه
في هذا الوقت نيابة أحييته ما وتحصلت نفسه ونعمته فقال اعماكت أعاديه وأسعى
عليه وهو يقدر على الأنصاف مني فأما وهو فقير إلى فلا فهدا عما يحطره الدين
والصناعة والمرأة فقال له سليمان حرا لله خيرا أما والله لا شكرن هذه النية لك
ولا اعتقدك من أجلها أخا وصديقا ولا جعلت هذا الرجل لك عبدا ما بقي ثم قال
الباقطاني من كان هذا وزنه وفعله يعاب من يكتب له (أخرى) محمد بن يحيى الباقطاني
قال كنت آلف سليمان بن وهب كثيرا وأخدمه وأحادثه وكان يحضني ويأسرني

فأشد في نفسه يذكريكته في أيام الوائق

صوت

نواب الدهر أذيتني * وأما يوعظ الأريب
قد ذقت حلاوا وذقت مرًا * كذا عيش الفقي ضروب
• ما مريبؤس ولا نعيم * الأولى فيهما نصيب
فيه رمل محدث لا أعرف صانعه وذكري يحيى بن علي بن يحيى أن حفوة نالت أباهم
سليمان بن وهب فكتب إليه

جفاني أنوأيوت نفسي فداؤه * فعاتته كهب أربع ويعتبا
هو الله لولا الطن مني بوده * لكان سهيل من عتايه أقربا
فكتب إليه سليمان

ذكرت جفاني وهو من غير شيتي * وإني لدان من بعيد تقربا
فكيف بخل لي أصن بوده * وأصفيه وذا طاهر أو مغيبا
علي بن يحيى لا عدت أخاه * عازال في كل الخصال مهديا
ولكن اشغالا غدت وتواترت * فلما رأيت الشغل طاق وأنعمنا
ركبت إلى عذرا لاخلأ انهم * كرام وإن كان التواصل أوجعا
فإن تطلب مني عتايك أوبة * برتجدي بالامانة معتبا

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه قال كان سليمان بن وهب وهو حدث يتعشق
إبراهيم بن سوار بن ميمون وكان من أحسن الناس وجهًا وأملهم أديبا وطرفا وكان
إبراهيم هداية عشق جارية مغنية يقال لها رخاص فاجتمعوا يومًا فسكر إبراهيم ونام
فراحت رخاص سليمان بقبله فلما انته لامته وقالت كيف أصفوك وقد رأيت سليمان
يقبلك فهجره إبراهيم فكتب إليه سليمان

قل للدي ليس لي من * جوى هوام خلاص
أش لثمتك سرا * وأبصرتي رخاص
وقال لي دالك قوم * علي اغتياي حراص
هجرتي وأتني * شتية وانتقاص
وسر ذاك اناسا * لهم عليا اختراص
فهالك فاقص مني * إن البروح قصاص

وأهدى سليمان إلى رخاص هدايا كثيرة فكانوا بعد ذلك يتماونون يوما عند سليمان ويوما
عند إبراهيم ويوما عند رخاص (أخبرني) الصولي عن أحمد بن الحصيد قال حضرت
سليمان بن وهب وقد جاءته رقعة من بعض من وعده أن يصرفه من أصحابه وفيها
هني رضى منك بالقليل * أكان في التأويل والتزويل

أوخبر جاء عن الرسول * أو حجة في طر العقول
مستحسن من رجل جليل * عال له حظ من الجليل
ينقص ما أشاع بالتطويل * والقول دون الفعل بالحصيل
* ليس كذا وصف الفقي المييل *

قال فكتب له بولاية ناحية وأنفذ إليه ما تقي دينار وكتب في رقعة
ليس إلى الباطل من سبيل * إلا لمن يعدل عن تعديل
وقد وقينا لك بالحصيل * فاطوا الذي كان عن الخليل
فصلا عن الخليل والزبل * وعدم القول إلى الجليل
وعف في الكثير والليل * تحط من الرتبة بالجريل
(أخبرني) محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهل أبيه كتب إلى سليمان
ابن وهب وهو يتولى شيا من أعمال الصباغ

أطال الله اسعاد * لفي الآجل والعاجل
أما ترعى لمن أم * ل فضلا حرمة الآمل
وعسى عاجل من رشوة * تبعها آحل
وأنت العالم الشاهد * إلى كاتب عامل
قول الكافل الباد * ل دون العابر البازل
فما أفشى لك السر * فعال الاحرق الجاهل
قال فضحك وأجلسه وكتب في رقعة

ابن لي ما الذي تحط * ب شرعا أيها البازل
وما تعطي اذا وليت * ت تحيلا وما الآجل
أفي الاسلاف تنقيص * أم الورن له كامل
وفي الموقوف تصمين * أم الوعد به حاصل
وهل ميقاته الغلة * في العام أو القابل
ابن لي دال وار ددرق * عتي يا كاتنا عامل

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه ورد الرقعة عليه وولاه سليمان ما التمس (أخبرني) محمد بن
يحيى عن موسى البرري قال أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر
سلاسل رطب من ضيعته وكتب إليه يقول

أدن الأمير بفضله * وبحوده وينيله
لويله في بصره * بمجناسه سكر فضله
فبعثت منه بسله * بحكي حلاوة عدله

(أخبرني) محمد الساقطاني قال كتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمد عليه اعتمادا

شديد اقصر القلم في يده فقال

اذا ما تعددنا واتضينا قواطعنا * أدمم الدكي السمع منها صبريها
تظل المنايا والعطايا شوارعا * تدور عما شئنا ونعصى أمورنا
تساقط في القرطاس منها بدائع * كمثل اللآلى نظمها وشيرها
تفقد آيات البيان بظنسة * يكشف عن وجه البلاغة نورها

قال وأنشدني له يرثي أحاه الحسن

مضى مدمضى عر المعالي وأصبحت * لا آلى الخجا والقول ليس لها نظم
وأضحى بحى الفجر بعد وراقه * اذا هم بالافصاح منطقهم كظم
وذكر ابن المسيب ان جماعة تذاكر والمواقض الموفق على سليمان بن وهب وابنه عبد
الله انه انما استسكنهم باليقف منهم على دخائر موسى بن بغا وودائعهم فلما استقصى ذلك
سكنهم الكثرة ما لهما فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ألم ترائى المال يتلف ربه * اذا هم آتبه وسد طريقه
ومن جاور الماء الغزير حجه * وسد مفيض الماء فهو عريقه
ومات سليمان بن وهب في محبسه وهو مطالب فرثاه جماعة من الشعراء فمن حود
في مراثيته الجعري حيث يقول

هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مساعيه النجوم سموكا
وتنصف الدنيا يدبر أمرها * سمع من حولها قد تم دكيكا
أغررت به الأقدار بعث ملة * ما كان رث حدينها ما فوقا
أبلغ عبيد الله بارع مذج * شرفا ومعطى فضلها تملكا
ومنى وحدت الناس الأتاركا * لحمة في التراب أومتروكا
بلغ الأراة اذ قد انقضى * وتود لو تقديه لا يفديكا
ان الرزية في الفقيدها * جزع بلسك فالرزية قيسكا
لو ينجلي لك دخرها من سكة * جلالا لصحك الذي يسكيكا

صوت

لقدر ز الفضل بن يحيى ولم يرل * يسامى من العايات ما كان أرفعا
يراه أمير المؤمنين ملكه * كفلا لما أعطى من العهد مقنعا
قضى بالتى شددت لهرون ملكه * وأجبت ليحيى ملكه فتمعا
لئن كان من أسدى القريض أجاده * لقد صاع أبراهيم فيه فواقعا
الشعر لابن عبد الحميد اللاحق بقوله في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله
ابن الحسين على أمان الرشيد وعنده العناء لأبراهيم الموصلى ثاني ثقل بالنصر عر
احمد بن المكي وكان الرشيد أمره أن يغنى في هذا الشعر وياه عى أمان بقوله

* لقد صاغ ابراهيم فيه فأوقعها *

* (أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه) *

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفرمولى بنى رقاش قال أبو عبيدة بن رقاش ثلاثة نفر
نسبوا إلى أمهم واسمها رقاش وهم مالك وزيد مائة وعامر وشيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) عمي قال حدثنا الحسين بن علي
الغزني قال حدثني أحمد بن مهران مولى البرامكة قال شكاه وان بن أبي حفصة إلى
بعض اخوانه تغبر الرشيد عليه واسمك يده عنه فقال له ويحك أنشكوا الرشيد بعد
ما أعطاك قال أو تعجب من ذلك هذا أبان اللاحق قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها
واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهرى كله سوى ما أخذ مني ومن أشباههم بعدها
وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كلبية ودمنة فجعله شعر اليسهل حفظه عليهم وهو معروف
أوله هذا كتاب أدب ومجته * وهو الذي يدعى كلبية دمنه

وبه احتمالات وفيه رشد * وهو كتاب وصعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه
جعفر شيئا وقال ألا يكفينك أن أحفظه فأكون راويتك وعمل أيضا القصيدة التي ذكر
فيها مدد الخلق وأمر الدنيا وشيأ من المنطق وسماها ذات الحلال ومن الناس من نسبها
إلى أبي العتاهية والصحيح أنها لأبان (أخبرني) محمد بن جعفر الكوي صهر المرد قال
حدثنا أبو هفان قال حدثني الجمار قال كان يحيى بن خالد البردكي قد جعل امتحان
الشعراء وترتيبهم في الجوائز إلى أبان بن عبد الحميد فلم يرص أبو يواس المرتبة التي جعله
فيها أبان فقال يهجو به ذلك

جالست يوما أبانا * لادر درت أبان

حتى أداما صلاة الأولى دنت لأوان

فقام ثم بهادو * فصاحة وبيان

فكلما قال قلنا * إلى انقضاء الأذان

فقال كيف شهدت * هذا بغير بيان

لأشهد الدهر حتى * تعابر العينان

فقلت سبحان ربى * فقال سبحان مان

(فقال أبان بحسبه)

ان يكن هذا الواسى بلا ذنب هجانا

فلقد نكاه حنا * وصفعناه زمانا

هائى الجون أبوه * زاده الله هو انا

سائل العباس واسمع * فيه من أمك شانا

هجنوا من جلتار * ليكيدوك بجنا
جلتار أم أبي نواس وترتوجها العباس بعد أبيه (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا أبو قلابة عمدا الملك بن محمد قال كان أبان اللاحق صديقا للمعدل بن غيلان وكان
مع صداقتهما يتعايشان بالهجرة فيهمجوه المعدل بالكفر وينسبه إلى الشوم ويهمجوه
أبان وينسبه إلى الفساد الذي تهجى به عبد القيس وبالقصر وكان المعدل قصيرا فسهى
في الإصلاح بينهما أبو عبيدة المهلبى فقال له أخوه عبد الله وهو أسن منه يا أخى إن فى
هذين شرا كثيرا ولا بد من أن يخرجاه فدعهم ما ليكون شرهما بينهما والافترقاء على
الناس فقال أبان يهمجوا المعدل

أحاجبكم ما قوس لحم سهامها * من الریح لم توصل بقذ ولا عقب
وليست بشريان وليست بشوخط * وليست بنسج لا وليست من العرب
الاثلاث قوس الدحدحى معدل * بها صار عبدا وتم له النسب
أصل غياشيم الأنوف نعما * وإن كان راميا يريد بها العقب
فإن تفتخروا بما تميم بحاجب * وبالقوس مضمونا لكسرى بها العرف
حتى ابن عمرو فاحرون بقوسه * وأسهمه حتى يغلب من غلب
قال أبو قلابة فقال المعدل فى جواب ذلك

رأيت أبانا يوم فطر مصليا * فقسم فكرى واستقرنى الطرب
وكيف يصلى مظلم القلب دينه * على دين مان أن ذاك من العجب
(أخبرنى) محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندى قال كان لابی النصير حوار
يغيب ويخرجن إلى جلة أهل البصرة وكان أبان بن عمدا الجسديهمجوه بذلك فى ذلك
قوله
غضب اللاحق إذا مزحته * كيف لو كاذرنا المرده
أودى كرها أنه لا عبا * لعبة الخدع زح الدغدغه
سود الله بضم وجهه * دغن أمثال طين الردغه
خف ساوان وتما جعل * والى تفتزعنها ورغنه
يكسر الشعر وانعائته * فى مجال قال هذا فى اللعه
وأنشدنى عى قال أنشدنى السكرانى قال أنشدنى أبو اسمعيل اللاحق بلده أبان
فى هجاء أبي المصير

إذا قامت بواكبك * وقد هتكى أستارك
أيتنين على قبر * لئلا يلعن أجمارك
وما تترك فى الدنيا * إذا زرت غدا نارك
ترى فى سقر المئوى * وإليس غدا جارك
بلى تترك بواقبك * ودينك وأوتارك

ونجس من ثبات اللبس قد ألبس أطمارك

تعالى الله ما أقبح اذ وليت أديارك

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي النهدي قالوا كان المفضل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور وهو يلى جيتنذامارة البصرة من قبل الرشيد قهراب المفضل بن غيلان له بيضة عنبر وزنها أربعة أرطال فقال أبان بن عبد الحميد

أصلحك الله وقد أصطبأ * اى لا آلوك ان أنصبا

علام تعطى منوى عنبر * وأحسب الخازن قد أرجبا

من ليس من قرد ولا كلبة * أبهى ولا أجلى ولا أملها

ما بين رجله الى رأسه * شبر فلاشب ولا أفلها

(أخبرني) الصولي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثني الحرمازي قال خرج أبان بن عبد الحميد من البصرة طالبا للاتصال بالبرامكة وكان الفصل بن يحيى غائبا فقدمه فأقام بسايله مدة مديدة لا يصل اليه فتوسل الى من وصل له شعر اليه وقبل انه توسل الى بعض بني هاشم عن شخص مع الفضل وقال له

يا عزيز التدى ويا جوهرا لحو * هزم آل هاشم بالبطاح

ان ظنى وليس يحلف ظنى * بك فى حاجتى سبيل البجاح

ان من دونها لمصمت باب * أنت من دون قفله متساحى

تاقت النفس يا حليل السباح * نحو بحر التدى مجارى الرياح

ثم فكرت كيفلى واستخرت الله عند الامساء والاصباح

وامتدحت الامير أصلحه الله بشعر مشهر الاوضاح

فقال هات مدحك فأعطاها شعر اى الفضل فى هذا الورن وقافته

أنا من بغية الامير وكفر * من كنوز الامير ذور باح

كاتب حاسب خطيب أديب * ناصح زائد على النصاح

شاعر مفلح أخف من الريشة مما يكون عند الجناح

وهى طويلة يقول فيها

ان دعائى الامير عاين منى * شمرا كالليل الصباح

قال فدعاه ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وصار

صاحب الجماعة ورمام أمرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني على

ابن محمد الوفى ان أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم ابصاله الى الرشيد

وايصال مديحه اليه وقالوا له وما تريد من ذلك فقال أريد أن أحظى منه مثل ما يحظى به

مروان بن أبى حفصة فقال ان لك مذهبافى هجاء آل أبى طالب وذمهم به يحظى

وعليه يعطى فاسلكه حتى تفعل قال لا أستحل ذلك قالوا ما تصنع لا يجي طلب الدنيا
الاجل لا يصل فقال أبان

نشدت بحق الله من كان مسلما * أعمى بما قد قلبه العجم والعرب
أعمى رسول الله أقرب زلفة * لديه أم ابن العم في رتبة النسب
وأيهما أولى به وبهيمه * ومن ذاله حق التراث بما يجب
فان كان عباس أسقى بثلثكم * وكان علي بعد ذلك على سبب
فأبناء عباس هم يرثونه * كما العم لابن العم في الارث قد يجب
وهي طويلة قد تركت ذكرها لما فيه فقال المفضل ما يرد علي أمير المؤمنين اليوم شيء
أعجب من آياتك فركب فأنشد لها الرشيد فاحر لا بان بعشرين ألف درهم ثم اتصل
مدحه الرشيد بعد ذلك وخص به (أخبرنا) أبو العباس بن عمار عن أبي العباس عن
أبي العباس بن رستم قال دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عثمان جارية الناطق وهي
في خيش فقال لها أبان * العيش في الصيف خيش * فقالت مسرعة
* اذ لا قتال وجيش * فأنشدتها أنا بطبر قول
ظلت أوارى صاحبي صبايتي * وهل علقنتي من هو الدلق

فقالت مسرعة

إذا عقل الخوف اللسان تكلمت * بأسرار عين عليه نطق
(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن عبد الله
ابن محمد بن عثمان بن لاحق قال أولم محمد بن خالد فداها أبان بن عبد الحميد والعتبي
وعبد الله بن عمرو وسهل بن عبد الحميد والحكم بن قنبر فاحتبس عنهم الغداء فجاء محمد
ابن خالد فوقف على الباب فقال ألكم أعزكم الله حاجة يمازحهم بذلك فقال أبان
حاجتنا فاجعل علينا بها * من المشاوي كل طردين
فقال عبد الله بن عمرو

واتبعوا ذالبا بآبائه * فانكم ايها بين

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بالاخوين
فأحضر الغداء وخلع عليهم ووصلهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن زياد قال
حدثني أبان بن سعيد الحميدي بن أبان بن عبد الحميد قال اشترى جارية لحدى أبان غلاما تركها
بألف دينار وكان أبان يهواه ويحفي ذلك عن مولاه فقال فيه
ليتني والجاهل المغرور من غتر بليت
فلت عن لا أسمى * وهو جاري بيت بيت
فسله تنعش ميتا * اتنى حتى حكت ميت

تساقى الزيق بعد الشرب من راح كبت
وكان اسمه نيزل وقال أبو الفياض سوار بن أبي شراة كان في جوار أبا بن عبد الحميد
رجل من ثقيف يقال له محمد بن خالد وكان عدواً لأبا بن فتزوج بعمة مارة بنت عبد الوهاب
الثقيفي وهي أخت عبد الحميد الذي كان ابن مناذر بهواه ورثاه وهي مولاة جنان التي
نسبها أبو نواس ويقول فيها

خرجت تشهد الزفاف جنان * فاستألت بحسبها النظارة
قال أهل العروس لما رأوها * مادها ناسها سوى عماره
قال وكانت موسرة فقال أبا بن بهجوه ويحذر هامة

لما رأيت البر والشاره * والفرش قد ضاقت به الحارة
واللوز والسكر يرمي به * من فوق ذي الدار وذى الدار
وأحضر والمهين لم يتركوا * طسلا ولا صاحب رماره
قلت لما ذاقيل أبحوبة * محمد روج عماره
لا عمر الله بها يته * ولا رآته مدر كائنه
ما ذارأت فيه وما ذارجت * وهي من السوان مختاره
أسود كالسفود ينسى لدى التسنور بل محمر القباره
بحرى على أولاده خمسة * أرغفة كالريش طياره
وأهله في الارض من خوفه * ان أفرطوا في الاكل سياره
ويحك فرى واعصى دالتي * فهذه أختك فتراره
إذا غفا بالليل فاستيقظي * ثم اطفري الك طفاره
* فمعدت نائلة سلما * تحاف ان تصعده الفاره
سرور غيرتها فلا أفلت * فاسها اللخاء غتراره *
لونت ما أبعدت من ريقها * ان لها نقشة سحاره

قال لما بلغت قصيدته هذه عمارة هربت فحرم من جهتها ما لا عظميا قال والثلاثة
الايات التي اولها * فصعدت نائلة سلما * رادها في القصيدة بعد ان هربت (أخبرني)
الاخفش عن المرد عن أبي وائلة قال كان أبا بن الاذحق يولع بابن مناذر ويقول له
اعما أنت شاعري المرائي فادامت فلا ترثني فكثر ذلك من أبا بن عليه حتى أغصه فقال فيه
ابن مناذر

غم أبا بن ولين منطقته * يخبر الناس انه علق
دأبه تعرفون كلكم * يا آل عبد الحميد في الافق
حتى اذا ما المساء جلاله * كان اظاؤه على الطرق
ففرجوا عنه بعض كرمته * بمستطير مطوق العنق

قال وهجاء بمثل هذه القضية ولم يحبه أبان خوفاً منه وسعى بينهم فأمسك عنه
(أخبرني) الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد
ليسلة في قوم فتاب أباعبيدة فقال يمدح في الأنساب ولا نسب له فبلغ ذلك أباعبيدة
فقال في مجلسه لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الجزية من أبان الملاحق
وهو وأهله يهود وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف وأوضع الدلالة
على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلح به فبلغ ذلك
أبان فقال

لا تمن عن صديق حديثاً * واستعد من تسر النمام
واخفض الصوت إن نطقت بليل * والتقت بالهارقيل الكلام
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كافي مجلس أبي
يزيد الأنصاري فذكروا أبان بن عبد الحميد فقالوا كان كافراً فغضب أبو زيد وقال كان
جاري فافقت قراءته في ليسلة قط (أخبرنا) هاشم الخزاعي عن دماذ قال كان لأبان
جار وكان يعاديه فاعتل عليه طويلاً وأرجف أبان عونه ثم صاح من علته وخرج بفأس
على يابه فسكت عنته من السل وكان يكنى أبا الأطول فقال له أبان

أبا الأطول طولت * وما ينحك تطويل
بك السل ولا والله ما يرا مسلول
فلا يعرفك من طنك * أقوال أباطيل
أرى فيك علامات * وللأسباب تأويل
هرا لا قد يرى جسمك * والمسلول مهزول
وذبا يا حوالبك * هو قود ومقتول
وحى منك في الظهر * فأنت الدهر مملول
وأعلام سوى ذلك * تواريها السراويل
ولو بالقبيل مما بك * عشر ما نجا القبيل
هاهدا على فيك * قلاع أم دما ميسل
وما زال مناجيك * يولي وهو معلول
لقد كاد من الخوف * لقد سال بك السيل
وداداء برجيك * فلا قال ولا قبيل
لقد كاد من الخوف * لقد سال بك السيل

فلأثد هذا الشعر أرعد واضطرب ودخل منزله فاحر ح منه بعد ذلك حتى مات

صوت

ما ترال الديار في برقة البحر * لسعدى بقرقرى تسكني

قد تحيلت كي أرى وجه سعدى * فإذا كل حيلة تعيني
قلت لما وقفت في سدة الماء * بسعدى مقالة المسكين
أفعلى بي يارب الخدر خيرا * ومن الماء شربة فاسقيني
قالت الماء في الركي كثير * قلت ماء الركي لا يروني
طرحت دوني السور وقالت * كل يوم بعلة تأتيني
الشعر لثوب اليماني والغناء لا يزيك * أرا لا عني رمل بالوسطى ابتداءه نشيد من
رواية الهشام

* (أخبار نوب ونسبه) *

نوب لقب واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلوي من أهل اليمامة لم يقع لي غير هذا
وجدته بخط أبي العباس بن ثوبة عن عمده الله بن شبيب من أخبار رواها عنه ونوب
أحد الشعراء اليمانيين من طلبة يحيى بن طالب وبني أبي حفصة وذويهم ولم يند إلى
خلفه ولا وجدت له مديحا في الأكار والروساء فاجل ذلك ذكره وكان شاعرا فصيحاً
نشأ باليمامة وتوفي بها (قال) عمده الله بن شبيب كان نوب يهوى امرأة من أهل اليمامة
يقال لها سعدى بنت أهر وكان يقال فيها الشعر فبلغها شعره من وراء وراء ولم تره فترجها
يوما وهي مع أتراب لها فقل لها صاحبك وكان دميما فقامت إليه وقن معها فضر به
وحرق ثيابه فاستعدى عليهن فلم يعبدهن إلا فأنشأ يقول

أن الغواني جرحن في جسدي * من بعد ما قد فرغن من كبدي
وقد شقق الرداء ثمت لم * يعد عليهن صاحب البلد
لم يعدني الاحول المشوم وقد * أبصر ما قد صنعن في جسدي

قال فلما جرى هدايته وبينها عقد له في قلبها رقة وكانت تتعرض له إذا مر بها واجتاز يوما
بقنائم فلم تتوار عنه وأرته أنها لم تره فلما وقف مليا سرت وجهها بحمارها فقال نوب
ألا أيها الساري الذي ليس نائما * على ثرة ان مت من حبه اغدا
خذوا بدعي سعدى فسعدى منيها * غداة النقا صادت فوادا مقصدا
بأية ما ردت غداة لقيتها * على طرف عينها الرداء المورد

(قال) ابن شبيب ولقيها راحلة فحومكة حاجرة فأخذ بخطام بعيرها وقال

قل للتي بكرت تريد رجلا * للبح أذو حذت إليه سبيلا
ماتنعين بحجة أو همرة * لا تغفلان وقد قتلت قتلا
أحي قتلت ثم جحي وانسكي * فيكون محك طاهر مقبولا

فقال له ارسل الخطام خيلك الله وقبلك فأرسله وسارت قال عمده الله بن شبيب
ثم تروحها أبو الجنوب يحيى بن أبي حفصة فحبها وانقطع ما كان بينها وبين نوب
وطفق يهجو يحيى فقال

عما سبق القلب القلوب * فقد حجت معذبه القلوب
 أقول وقد عرفت لها محلا * ففاضت عبرة العين السكوب
 ألا يا دار سعدى كئيبا * وما في دار سعدى من حبيب
 ولما ضمها وحوى عليها * تركت له بعاقبة نصيب
 وقلت زحام مثلك مثل يحيى * لعمر الله ليس بالرأي المصيب
 فالك مثل ما جئت بدأ * وما لك مثل بمثل أبي الجنوب
 إذا فقد الرغيف بكى عليه * وأتبع ذاك تشقيق الجيوب
 يعذب أهله في القرض حتى * ينظر لوائمه في يوم عصب

وقال أيضا

ألا في سبيل الله نفس تقسمت * شعاعا وقلب للحسان صديق
 أفاق قلب كن عذب بالهوى * زمايا وقلبي ما أراه يفيق
 سرقت فؤادي ثم لا ترجع منه * وبعض الغواني للقلوب سروق
 عروى الهوى بالوعد حتى إذا جرت * بسبك ضربان لهن نعيق
 وردت جمال الحي وأنشقت العصا * وأذن بالين المشت صدوق
 ندمت على أن لا تكوني جريتي * زعمت وكل الغايات مسدوق
 لعساك أن تنأى جميعا بغلة * تذوقين من حر الهوى وأذوق
 عصيت بك الناهين حتى لو أني * أموت لما أرى على شقيق
 ومن مختار قول يوب في سعدى هذه مما أخذته من رواية عمدا الله بن شبيب من
 قصيدة أولها

سرضى في سعدى عاذلينا * بعاقبة وإن كرمت علينا
 يقول فيها

لقيت سعيدة شتى في جوار * بحر عاء النقا فلقبت حينا
 سلن القلب ثم مضين عني * وقد ناديتهن فإلواينا
 فقلت وقد بقيت بغير قلب * بقلبي يا سعدى أين أنا
 فما تجزي يا سعدى محما * بهيم بكم ولا تقضين دينا
 فقالوا اذ شكوت المظل منها * لعمر الله سمعت به قضينا
 ومن هذا الذي ان جام يشكو * الينا الحب من سقم شقيننا
 وهن فواعل بي غير شك * كما قبلي فعلى بصا حينا
 بعروة والدي بسهام همد * أصيب فما أقدن ولا ودينا

ومن مختار قوله فيها

سل الاطلاع ان نفع السؤال * وان لم يربع الركب الحال

عن الخود التي قتلتك طالبا * وليس بها اذا بطشت قتال
أصابك مقلتان لها وجيد * وأشب بارد عذب زلال
أعارك ما تبت به فؤادي * من العينين والجيد الغزال
أبائنات من قتله سعدى * دمي لا تطلبوه لها حلال
أرق لها وأشفق بعد قتلي * على سعدى وإن قل النوال
وما جادت لنا يوما ببذل * عيني من سعاد ولا شمائل
(ومن قوله فيها أيضا) *

يا بنت أزهري أن تاري طالب * بدمي غدا والشارأ جهده طالب
فإذا سمعت براكب متعصب * يعني قتيالك فاقزعي للركب
فلا أنت من بين الأنام وميتي * عن قوس متانة بسهم ضائب
لا تأمني شم الأنوف وترهم * وتركت صاحبهم كأمس الداهب
من كان أصح غابا لهوى التي * بهوى فإن هواله أصح غالي
قالت وأسباب الدموع لترها * لما اغتررت وأودأت بالحاجب
قولي له بالله يطلق رحله * حتى يزود أو يروح بصاحب
وقال فيها أيضا

أرق العين من الشوق السهر * وصلى القلب إلى أم عمر
واعترني فكرة من حمها * ووجع هذا القلب من طول الفكر
قد رسيق من يملكه * أين من يملك أسباب القدر
كل شيء نال من حمها * أن نجت نفسي من الموت حذر
وقال أيضا

يا للرجال لقلبك المتطرف * والعين أن ترقا حدة تذرف
ولحاجة يوم العير تعرضت * كبرت فرد رسوا هم لم يسعف
يا بنت أزهري أراك منيتي * خيرا على ودي لكم وتلطفي
أني وإن حزنك أن حياتي * في طرف عييك هكذا لم تطرف
لمنظف قلبي من محافة بينكم * مثل الجناح معلقا في نصف
وأطل في مجرى الأحبة طالبا * لرصاك مما حاران لم تسعف
كان في الصلاة يغتره من مائها * قطع السراب حري بقاع صفصف
أهراق نطقه فلما جاءها * وجد المنية عندها لم تحلف

صوت

أمنت بأذن الله من كل حادث * بقربك من خير الوري يا ابن حارث
إمام حوى ارث النبي محمد * فأكرم به من ابن عم ووارث

الشعر والغناء لمحمد بن الحرث بن بشكير خفيف رمل بالبصرة مطلق من جامع أغانيه
وعن الهشام

(أخبار محمد بن الحرث)

مولي المنصور وأصله من الري من أولاد المرازبة وكان الحرث بن بشكير أبوه رفيع
القدر عند السلطان ومن وجوه قواده وولاه الهادي ويقال الرشيد الحرب والخراج
بكور الأهواز كلها (فأخبرني) حبيب المهلب قال حدثني الوفا عن محمد بن الحرث
ابن بشكير بالدير وكان رجلاً من أهلها يعرض على الخوارج ويحمدني فيكرمني ويذكر
قد عيناو يترجم على أبي فقال لي رجل من أهل تلك الناحية أتعرف سبب شكر هذا
لايك قلت لا قال فإن أبا حدثني وكان يعرف بابن بابة بأن أباك الحرث بن بشكير اجتاز
بهم يريد الأهواز فتلقاكم بدجلة العوراء وأهدى له صقورا وبواشق صائدة فقال له
الحق بي بالأهواز فقال له يوما لي نظرت في أمور الأعمال بالأهواز فوجدت ليس فيها
شيء يرتقى منبه بما قدرت أن أترك به وقد ساومني التجار بالأهواز بالارزوق قد جعلته
لك بالبحر الذي بلوه وسياقوتي وأعلمهم بذلك فقلت نعم فحاشوه وخلصوه منه بأربعين
ألف دينار فصررت إلى الحرث فأعلمته فقال لي أَرْضَيْتَ بذلك فقلت نعم قال فأنصرف
ولما قفل الحرث من الأهواز مر بالمداين فلقمه الحسين بن محرز المدايني المغني فعناه
قد علم الله علاعرشه ٢ أتى إلى الحرث مشتاق

فقال له دعني من شوقك إلى وسائلي حاجة فإني مبادر فقال له على دين مائة ألف درهم
فقال هي على وأمر لهم وأصعد وكان محمد بن الحرث من أصحاب إبراهيم بن المهدي
والمتممسين له على الحق وعن إبراهيم بن المهدي أخذ الغناء ومن بحره استقى وعلى
منه جرحي (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن محمد بن هرون الهاشمي عن
هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال كان المأمون قد أرم أبي رجلاً ينقل إليه كل ما يسمعه
من لفظ جند أو هر لا شعرا وغناء ثم لينق به فألزمه مكانه محمد بن الحرث بن بشكير فقال له
أيها الأمير قل ما شئت واصنع ما أحببت هو الله لا بلغت عنك أبدا إلا ما تحب وطالب
صحبته له حتى أمه وأنس به وكان محمد يعني بالمعرفة فنقله إلى العود وواظب عليه حتى
حدقه ثم قال له محمد بن الحرث يوما ناعذك ونرجيك وصنيعتك فأخضعني بأن أروي
عنك صنيعتك ففعل وألقى عليه عشاء أجمع فأخذه عنه فما ذهب عليه شيء منه ولا شد
(وقال) العتابي حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان محمد بن الحرث قليل
الصنعة وسمعته يغني الواثق في صنيعته في شعر له مدح به وهو

أمنت بأذن الله من كل حادث * بقربك من خير الوري يا ابن حارث

فأمر له بالثمن دينار ودكر على من محمد الهشام عن جسدون بن اسمعيل قال كان محمد
ابن الحرث قد صبح هر جاني هذا الشعر

صوت

أصاحت عبدا مسترقا * أبكى الأولى سكموا دمشق
أعطيتهم قلى فن * يلقى بلا قلب فابق *

وطرحه على المستورد فغناه فاستحسسه محمد بن الحرث منه لطيب مسجوع المستورد ثم
قال يا مستورد أتعجب أن أهبه لك قال نعم قال قد فعلت وكان يغنيه ويدعيه وهو محمد
ابن الحرث (وقال) العتاني حدثني شروين المغني المداي أن صنعة محمد بن الحرث
بلغت عشرة أصوات وانه أخذها كلها عنه وان منها في طريقة الرمل قال وهو أحسن
ما صنعه

صوت

أيا من دعاني فليته * يذل الهوى وهو لا يذل
يدل على بجي له * حسن ذلك يفعل ما يفعل

لحن محمد بن الحرث في هذا الصوت رمل مطلق وفيه إيريد حورا ثقیل أقول وفيه لسلم
لحن وجدته في جميع أغانيه غير محبس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة صالح بن محمد عن عمرو بن بانه قال كنت عند محمد
ابن الحرث بن بشير في منزله ونحن مصطبحون في يوم غيم فبينما نحن كذلك أذ جاء تاروقة
عبد الله بن العباس الربيعي وقد احتاز بنا مصعدا إلى سرت من رأى وهو في سفينة ففضها
محمد وقرأها وأذا فيها

محمد قد جادت عليا بودقها * مصائب مزن رقصا يتهلل
ونحن من القاطول في شبه مربع * له مسرح سهل المحلة مقل
مرفأنا تفديك نفسي يغني * أعن طعن الحى الأولى كنت تسأل
ولا تسقى إلا حلالا فإى * أعاف من الأشياء ما لا يحلل

فقام محمد بن الحرث مستعجلا حافيا حتى نزل إليه فتلقاها وحلب عليه حتى خرج معه
وصاربه إلى منزله فاصطبحا يومئذ وغناه فائرا غلامه هذا الصوت وكان صوته عيبه وغناه
محمد بن الحرث وحواريه وكل من حضر يومئذ وغنا باعده الله بن العباس الربيعي أيضا
أصواتا وصنع يومئذ هذا الهرج فقال

يا طيب لومي بالمطيرة معملا * للكأس عند محمد بن الحرث
في قبة لا يسمعون لعادل * قول ولا لمسوق أوراثة

(حدثني) وسواسة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي يستحسن غناء حواري
الحرث بن بشير ويعتمد على تعليمهم لحواريه وكان إذا اضطرب على واحدة منهم
أو على غيرهم صوت أو وقع فيه اختلاف اعتمد على الرجوع فيه اليهم ولقد غنى مخارق
يوم ما بين يديه صوتا فترايد فيه الروائد التي كان يستعملها حتى اضطرب فحكى أبي وقال
يا أبا المهنا قد ساء بعدى أدبك في غنائك فالرم عجايز الحرث بن بشير يقول من أودك

صوت

بنان يد تشير الى بنان * تجاور بنا وما يتكلمان
جري الايمان يدم مارسولا * فأحكم وجهه المتناجيان
فلو أبصرته لغضضت طرفا * عن المتناحين باللسان
الشعرمان الموسوس والغناء لعمر المداي هزح وفيه لعريب لحن من الهزح أيضا
(أخبارمان الموسوس)

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسين واسمه محمد بن القاسم شاعر ابن الشعر رقيقه
لم يقل شيئا الا في العزل ومان لقب باب عليه وكان قدم مدينة السلام ولقيه جماعة من
شيوخهم منهم أبو العباس بن عمار وأبو الحسن الاسدي وغيرهما حدثني أبو العباس
ابن عمار قال كان مان يألوني وكان مليح الانشاد لهوه رقيق الشعر غرله فكان ينشدني
الشيء ثم يحايط فيه طعمه وكان يوما جالسا الى جنبى فأنشدني للعريان المصري
ما أنصنتك العيون لم تكف * وقد رأيت الحبيب لم يقف
فأبك ديارا هل الحبيب بها * يساع منها الجفاء باللفظ
ثم استعارت مسامعا كسد اللوم عايبها من عاشق كلف
كأما اذ تقمعت بيلي * شطاء ما تستقل من حرف
يا عين أما أرى تني سكا * غضبان يروي بوجه منه صرف
* فقلبه للقلب مبتسما * في شخص راض على منعطف
ان تصفيه للقلب منقبضا * فأنت أشقى منه به فصف
يقال بالصبر قتل ذي كلف * كيف وصبري يموت من كلف
أذا دعى الشوق عذرة لهوى * فأى جفن يقول لا تسكني
ومستتراد للهو تدفح المـ * قلة في حاقبـ هو تلف
قصرت أيامه على نضر * لامعت بالسدى ولا أسف
بحيث ان شئت ان ترى قرا * يسعى عليهم بالكأس ذانطف
قال فسألتها ان يلبسها على ففعل ثم قال اكتب فعارضه أبو الحسن بن المصري يعني ما نا
نفسه فقال

أقصره عنى الديار بالجف * وحلت عما عهدت من لطف
طويت عنها الرضا مدامة * لما انطوى غض عيشها الانف
حلت عن سكرة الصباية من * خوف الهى معرك قدف
سئت وردا الصدا فقد يست * منى سات الحدور والحرف
سلوت عن مهن نسين الى * حسن قوام واللعظى وطف
يمددن حمل الصائم ألفت * رجلاه فيه المجون والدنف

ومدنف عادي التحول من الوجد * إلى مثل رقعة الالف
 يشاركه الطير في الحب ولا * يشركه في الهول والقصف
 ومسمعات نهكس أعظمه * فهو من الضيم غير منتصف
 مقتخرات بالجور عجباً كما * يفخر أهل السفاه بالحنف
 وقهوة من شاج قطربل * تحطف عقل الفتى بالأعنف
 تربع شرح الشباب الخرف * فتأني وتدني الفتى من الشنف

قال فيمن هو ياشد أنظر إلى امام المسجد الذي ~~كان~~ بازاراته قد صعد المأذنة لتؤذن
 فأمسك عن الانشاد ونظر إليه وكان شيخاً ضعيف الجسم والصوت وأذن أذاً باضعيفاً
 بصوت من نغش وصعد إليه مان مسرعاً حتى صار معه في رأس الصومعة ثم أخذ بطيته
 وصنعه في صلته صفعة طعنت أنه قد قلع رأسه وجاء لها صوت منكر شديد ثم قال له اذا
 صعدت المنارة لتؤذن فاعطط ولا تظمط ثم رل ومضى يعدو على وجهه ولقيت عنتاً
 من عنت الشيخ وشكواه اياي الى أبي ومشايع الجيران يقول لهم هذا ابن عماريحي
 بالبحانين فيكتب هذيانهم ويساطهم على المشايخ فيصفعونهم في الصوامع اذا أذنا حتى
 صرت الى منزله فاعتدرت وحلفت اني اعمأ كتب شيئاً من شعره وما عرفت ما عمله
 ولا أحيط به علماً (ونسخت) من كتاب لابن الرأه حدثني أبي قال عزم محمد بن عبد الله بن
 طاهر على الصيوح وعمده الحسن بن محمد بن طالوت وقال لقد خطر بيالى رجل ليس
 علي ما في منادته ثقل قد حل من ارام الهالسين ورئى من ثقل الموانسين خفيف
 الوطأة اذا أدنيت سرير الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مان الموسوس قال ما أسأت
 الاختيار ثم تقدم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فما كان بأسرع من ان قبض
 عليه صاحب ريع الكرخ فوافى به باب محمد بن عبد الله فأدخل ونطف وأخذ من شعره
 وألبس ثياباً نظافاً وأدخل على محمد بن عبد الله فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه وقال له
 أما حان لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال له مان أعر الله الامير الشوق شديد والود
 عنيد والحجاب صعب والبواب فظ ولو تسهل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة فقال له محمد
 لقد لطف في الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وقد كان أطمع قبل أن يدخل فأنى محمد
 ان عبد الله يجاريه لاحدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان يحب السماع وكانت
 تكثر أن تكون عمده فكان أول ما غنمه

ولست بناس اذعدوا فتحملوا * دموعي على الحدين من شدة الوجد
 وقولي وقد زالت بعيني جوارهم * بواكر تحدى لا يكن آخر العهد
 فقال مان أياذن لي الامير قال فيما ذا قال في استحسن ما أسمع قال ثم قال أحسنت
 والله فان رأيت أن تريد مع الشعر هذين البيتين
 وقت أفاجي الدمع والقلب حائر * بمقلة موقوف على الضرر والجهد

ولم يهـبـنـي هـذا الـامـير بـعدله * على ظالم قد جـ في الـهـجر والـصد
فقال له محمد ومن أي شيء استعديت يا مان فاستحيا وقال لا من ظلم أيها الأمير ولكن
الطرب سر كـ شوقا كان كما نـاـطـهـر ثم غـنـت

تجـبـوها عـن الـريـاح لائى * قلت يـا رـيح بـلـغـيـها السـلامـا
لورضوا يا حجاب هان ولكن * منعوها يوم الـريـاح الكـلامـا
قال فطرب محمد ودعا برطل فقال مان ما كان على قائل هـذـين البيـتين لو أضاف اليهما
هـذـين البيـتين فسـفـست ثم قلت لطيفي * ويـك ان زـرت طـيـفهـا المـامـا
حيـا بالسـلام سـرا والـا * منعوها الشـقـوقـى أن تنـامـا
فقال محمد أحسنت يا مان ثم غـنـت

يا خـليـلى سـاعـة لا تـريـما * وعـلى ذى صـبـابة فـأقـيـما
ما مـررنا بـقـصر زـينـب الـا * فـضـح الـدمـع سـر كـ المـكـتـوما
قال مان لولا رهبة الأمير لا ضفت إلى هـذـين البيـتين يـتـى لا بـردان عـلى سـمـع سـامـع ذى لب
فيصدرا الاعن استحسنان لهما فقال محمد الرعمة في حسن ما تأتي به حائلة عن كل رهبة
فهات ما عندك فقال

ظـبـة كـالـهـلال لو تـلـطـظ الصـنـسـر بـطـرف لغـادرته هـشـيـما
وأذا ما تبـسـمت خـلت ما يـسـد و من الثـغـر لو لو اـمـنـطـوما
فقال محمد ان أحسن الشعر ما دام الإنسان يشرب ما كان مكسورا الحيا حسنا تعي به
موسى واشباهها فان كسيت شعرك من الالحان مثل ما غنت قبله طاب فقال ذلك اليها
فقال له ابن طالوت يا أبا الحسين كيف هي عندك في حسننها وجمالها وغنائها وأدائها
قال هي غاية يـتـمـى اليها الوصف ثم يقف قال قل في ذلك شعرا فقال

وكيف صـر الـنـفس عـن غـادـة * تـطـلـها ان قـلت طـا و سـه
وجـرت ان شـيـبـهـم تـابـانـة * فـي جـنـة الفردوس معـروسـه
وغـير عـدل ان عـدلنا مـا * لو أوة في البحر منه و سـه
جـلت عـن الوـصف فـمـكـرة * تـلـقـها بالـنـعت محـسوسـه
فقال له ابن طالوت قد وجب شكرك يا مان فسألك دهرك وعطف عليك الفلك ونلت
سرورك وفارقت محذورك والله يديم لنا ولك بقاء من بقاءه اجمع ثمانا وطاب يومنا
فقال مان مدمم الحـشـيف مـوصـول * ومـطـيل اللـث مـلـول

فأنا أستودعكم الله ثم قام فأنصرف فأمر له محمد بن عمدا الله بصله ثم كان كثيرا ما يبعث
بطله اذا شرب في بيته ويصله ويقيم عنده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني المرد
قال حدثني بعض الكتاب من كان يكرمه ويكثر عنده قال لقيني يوما مان بعد انقطاع
طويل عني فقال ما قطعني عنك إلا أتيها ثم قلت عن قال ان شئت ان تراها الساعة رايته

فعدرتي قلت فأنا معك مضي حتى وافي باب الطاق فأراني غلاما جميل الوجه بين يدي
بناز في حانوته فلما رآه الغلام عدا فدخل الحانوت ووقف ما نطويلا ينتظره فلم يخرج
فأنشأ يقول

ذنبني إليه خصومي حين أبصره * وطول شوقي إليه حين أذكره
نفسى على محله تقسديه من قر * وإن رماني بذنب ليس يغفره
وعاذل باصطبار القلب يا عسرى * فقلت من أين لي صبر فأهجره

صوت

وشادن قلبي به معمود * شيمته الهجران والصدود
لأسام الخرص ولا يبعود * والصبر عن رؤيته مفقود
زنازه في حصره معقود * كأنه من كبدي مقود
عروصه من الرجز والشعر ليعكر من خارجه والغناء للقاسم بن زرزور خفيف رمل
بالوسطى والله أعلم

(أخبار بكر بن خارجه)

كان بكر بن خارجه رجلا من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان ورثا فاضيق العيش
مقتصر على التكسب من الوراقه وصرف أكثر ما يكسبه إلى التبيد وكان معاقرا
لشرب في منازل الجارين وحاناتهم وكان طبيب الثمر مليحا مطبوعا طبع ما جئناؤد كر
أبو العميس الصمري أن محمد بن الخلاح حدثه قال رأيت بكر بن خارجه يبكي في كل يوم
تقنينتين من شراب إلى حراب من خرابات الحيرة فلا يزال يشرب به فيه على صوت هدهد
كان يأوى ذلك الحراب إلى أن يسكن ثم ينصرف قال وكان يتعشق ذلك الهدهد
(وحدثني) عمي عن ابن مهران عن علي بن عبد الله بن سعد قال كان بكر بن خارجه
يتعشق علاما نصرانيا يقال له عيسى بن الراء العبادي الصيرفي وله فيه قصيدة من دوحه
يذكر فيها النصارى وشرائعهم وأعيادهم ويسمى دياراتهم ويفضلهم قال وحدثني
وقد أنشدني قوله في عيسى بن الراء العبادي

زنازه في حصره معقود * كأنه من كبدي مقود

وقال دعيل ما يعلم الله أني حسدت أحدا قط ما حسدت بكرا على هذين البيتين
(وحدثني) عمي عن الكراني قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الجر على جاري
الحيرة وركب فكسر بيدهم فخاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة
في الرحاب والطرق مكي طويلا وقال

يا اقومي لما حنى السلطان * لا يكونن لما أهان الهوان
قهوة في التراب من حلب الكر * م عقارا كأنها الرعفران
قهوة في مكان سوء لقد صاد * ف سعد السعدو ذاك المكان

من كُتبت يدي المزايا لها لو * لو تظلم والفصل منها جان
 فاذا ما اصططحتها صغرت في الشكر وقد ربحتها لها هي الجردان
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان
 قال فأنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الشجرة أن أكتب هذه الايات قائما وما أقدر
 على ذلك الآن تعلم دني وقد كان تقوس فعمدة فقام فكتمها قائما (وقال) محمد بن داود
 ابن الجراح كانت الحرق قد أفسدت عقل بكر بن خارجة في آخر عمره وكان يدح ويحجو
 بدرهم وبدرهمين ونحو هذا فاطرح وما رأيت قط أحفظ منه لـ ~~ال~~ شئ حسن
 ولا أروى منه للشعر قال وأنشدني بعض أصحابنا له في حال فساد عقله
 هب لي مديك درهما * أودرهمين لي الثلاثة
 اني أحب بنى الطغيان * ولا أحب بنى علان
 ومما يفتي فيه من شعر بكر بن خارجة

صوت

قلبي الى ما ضرني داعي * بكتر أعراني وأوجاعي
 * لقلما أبقى على ما أرى * يوشك ان ينعاني الناعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 أسلمني الحب وأشياعي * لما سعي بي مدها الساعي
 لما دعاني جهاد عسوة * قلت له لبيك من داعي
 الغناء لبراهيم بن المهدي قيل أول وفيه لعبد الله بن العباس هزج جميعا عن الهشام
 وقيل ان فيه لحدا بن جامع وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الاحنف وشعر مان
 هذه الايات للعباس بن الاحنف وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هسان انها لبكر

صوت

ويلي على ساكن شط الصراء * من وجنتيه شمت برق الحياه
 ما ينقضي من عجب فكري * في خصلة فرط فيها الولاه
 ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاة
 الشعر لاسماعيل القراطيسي والغناء لعباس بن مقام خفيف رمل بالوسطى

(أخبار اسمعيل القراطيسي) *

هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعنة وكان مألفا للشعراء فكان أبو نواس
 وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصصون ويدعولهم
 القيان وغيرهم من العلماء ويساعدونهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله
 لقد أسمى القراطيسي * رئيسا للكشاحين
 وفي هذه الايات التي فيها العناء يقول القراطيسي

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه
أمنل هذا بيتي وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المراه
(أخبرني) ابن عمار عن ابن مهوريه عن علي بن عمران قال قال القراطيسي قلت لعماس
هل قلت في معنى قولي

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسوأناه
قال نعم وأنشدني

جارية أعجبها حسنها * فغلبها في الناس لم يخلق
خبرتها إلى محب لها * فأقبلت تضحك من مسطق
والتهمت تخوفاً لها * كالرشا الوسمان في قرطق
قالت لها قولي لهذا الفتي * انظر إلى وجهك ثم اعشق
(أخبرني) الحسن بن مهوريه قال حدثني أحمد بن بشر المرتضى قال مدح اسمعيل
القراطيسي الفضل بن الربيع بقرمه فقال

ألا قل للدي لم يمد الله إلى نفع
لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منع
لقد أحلت حاجتي * بواد غير ذي ررع
(أخبرني) محمد بن جعفر مهران المبرد عن أبي هسان عن الجواز قال اجتمع يوماً أبو نواس
وحسين الخليل وأبو العتاهية وهم محمورون فقالوا أين يجتمع فقال القراطيسي
ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيسي
لقد هبنا المزل * غلام قاره طوسي
وقد هبنا الزجاجة * لما من أرض بلقيس
وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
وقيات من الحور * كأمثال الطواويس
فبيكوهن في داكم * وفي طاعة إبليس

صوت

أبكي إذا غضت حتى إذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب
فالويل ان رصيت والعول ان غضت * ان لم يتم الرضا فالقلب في تعب
الشعر لابي العبر الهاشمي أنشدنيه الاخفش وغيره من أصحابنا وذكره محمد بن داود
ابن الجراح والغناء لعلية بنت المهدي ثابتي ثقيل بالوسطى عن الهاشمي

(أخبار أبي العرو ونسبه)

هو أبو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب جندونا الخامس ابن عبد الله بن عبد الحميد بن
علي ابن عبد الله بن العباس المستوي في أول عمره منذ أيام الأمين وهو غلام إلى أن ولي

المتوكل الخلافة فترك الجدة وعاد إلى الحق والشهرة وقد تبع على الحسين ورأى
 أن شعره مع توسطه لا يتفق مع مشاهدته بأتمام والهجري وأبا السخط بن أبي حفصة
 ونظراهم (حدثني) عمي عبد العزيز بن جندون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أبا
 العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد قال وعمر إلى خلافة المتوكل وكسب
 بالحق اضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجدة ونفق نفاقا عظيما وكسب في أيام
 المتوكل ما لا جليلا وله فيه أشعار جيدة يحده بها ويصف قصره ويرج الحمام والبركة
 كثيرة المجال مغرطة السقوط لا معنى لكروها سيما وقد شهرت في الناس (حدثني) محمد
 ابن أبي الأزهر قال حدثني الزبير بن نكار قال قال عمي أبا ياف الخليفة لابن عمه هذا
 الجاهل مما قد شهر به ووضح عشيرته والله أنه لعربي آدم جميعا فصلا عن أهله والأديبين
 أفلا يردعه ويمعه من سوء اختياره فقلت له ليس بجاهل كما تعتقد وأما ياف جاهل وإن له
 لأدبا صالحا وشعرا طيبا ثم أنشدته

لا أقول الله يظاني * كيف أشكو غيرهم
 وإذا ما الدهر صفعني * لم تجدني كافر النعم
 قنعت نفسي بما رزقت * وتناهت في العلام
 ليس لي مال سوى كرمي * وبه أمني من العدم

فقال لي ويحك فلم لا يلزم هذا وشبهه فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل إليه من هذه
 الحماقات لعذرته فإن ما استملكت لم يتفق فقال عمي وقد غصب أنا لا أعذره في هذا
 ولو حازبه الدنيا بأسرها لأعذرني الله أن أعذره ادن (حدثني) مدرك بن محمد الشيباني
 قال حدثني أبو العباس الصميري قال قلت لأبي العبر ونفس في دار المتوكل ويحك
 أيش يملك على هذا الصحف الذي قد لاتبه الأرض خطا وشعرا وأنت أديب
 ظريف مليح الشعر فقال يا كشيخان أتريد أن أكسدا أنا وتنفق أنت وأبصا أتتكلم
 تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا أحب أن تحبني لو نفق العقل أكنت
 تقدم على الهجري وقد قال في الخليفة بالأمس

عن أي تغربتسم * وبأي طرف تحبكم

فلما خرجت أنت عليه وقلت

في أي سلم ترتطم * وبأي كف تلتطم
 أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهرم

فأعطيت الجائزة وحرمت وقررت وأنعد في حرامك وحرام كل عاقل معك فتركت
 وانصرفت قال مدرك ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فإن قدرت أن تقول
 جيدا جيدا أو لا فليكن ياردا ياردا مثل شعر أبي العبر وأباله والفاتر فانه صممع كله
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العباس قال أنشدت أبا العبر

ما الحب الا قبلة * وعز كف وعضد

أو كتب فيها رقي * أنفذ من ثنت العقد

من لم يكن ذاجبه * فاعما يغي الولد

ما الحب الا هكدا * ان تكبح الحب فسد

فقال لي كذب المأبون وأكل من حراي رطلين وربعا بالميران فقد أخطأ وأساء ألا قال

كما قلت يا ض الحب في قلبي * فواويلي اذا قرخ

وما يتقنعني حيي * اذا لم أكتس الريح

وان لم يطرح الاصلع * خرج به على المطبخ

ثم قال كيف ترى قلت عجباً من العجب قال ظننت أنك تقول لا فأبلى يدي وارفعها

ثم سكت فمادرت وانصرفت خوفاً من شره (حدثني) عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال

كان أبو العبر يجلس بسر من رأى في مجلس يجمع عليه فيه الجحان يكتبون عنه فكان

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحاة وقد سد مجراها وبين يديه قصة طويلة

وعلى رأسه حنف وفي رجليه قنسيستان وسقاية في جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون

بالهواوين حتى تكثر الحبابة ويقل السماع ويصبح سقاية من جوف البئر من يكتب

عبدك الله ثم يلى عليهم فان ضحك أحد ممن حضر قاموا فصموا على رأسه من ماء

البلاعة ان كان وضيعا وان كان ذا مرواة رشش عليه بالقصة من مائها ثم يجلس

في السكيف الى أن ينفذ المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين قال وكانت كنيته

أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يريد فيها في كل سنة مرفا حتى مات وهي أبو العبر

طرد طيل طليرى بك بك بك (حدثني) حطة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان

أبوه شيخا صالحا وكان لا يكلمه فقال له بعض احواله لم هعرت انك قال فصحتي كما تعلمون

بما يقع له بنفسه ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنني ويؤذي ويضحك الناس مني فقالوا له

وأى شيء من ذلك وماذا هجيتك قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم وقلت له ولا شيء

هدامعك فقال لا أقول لك فأخلفتني وأضحك بي كل من كان عندي فلما ان كان بعد أيام

اجتازني ومعه سمكة وقلت له ايش تعمل من سده فقال أني ككها فقلت لا أكلمه أبدا

(أحدثني) عمي عبد الله قال سمعت رجلا سال أبا العبر عن هذه الحالات التي لا يتكلم بها

أى شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة ودرح فأكتب كل شيء أسمعه

من كلام الداهب والجنائ والملاحير والمكارين حتى أملا الدرج من الوجهين ثم

أقطعه عرسا وألصقه بمحافظي منه كلام ليس في الدنيا أحق منه (أحدثني) عمي قال

رأيت أبا العبر واقفا على بعض أجسام سر من رأى ويده اليسرى قوس جلا هو وعلى

يده اليمنى باشق وعلى رأسه قطعة رثة في حبل مشدود باشوطة وهو عريان في أيره شعر

مفتول مشدود وبه شخص قد ألقاه في الماء للسمك وعلى شفتيه دوشاب ملطخ فقلت له

خرب بيتك ايش هذا العقل فقال اصطاد يا كشخان يا احق يجيب جوارحي ادا مرت بي
طائر ميتة عن القوس وان سقط قري يامني أرسلت اليه الباشق والرثة التي على رأسي
يجي الخلد ألبأخذها فيقع في الوهق والدوشاب اصطاده الذباب وأجعله في الشص
فيطلبه السمك ويقع فيه والشص في ايرى فاذا مرت به السمكة أحسست بها فأنخرجتها
قال وكان المتوكل يرحي به في المنجنيق الى الماء وعليه قيص حزين فاذا غل في الهواء
صاح الطريق الطريق ثم يقع في الماء فتخرجه السباح قال وكان المتوكل يجلسه على
الزلافة فيصدر فيها حتى يقع في البرصكة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك
ففي ذلك يقول في بعض حقايقه

ويا عربي الملك * فيطرحت في البركة

ويصطادني بالشبك * كأنني من السمك

(وحدثني) جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين وجلس للناس
فبعث اسحق بن ابراهيم فأخذه وجلسه فصاح في الحبس لي نصيحة فأخرج ودعاه
اسحق فقال هات نصيحتك قال علي أن تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب الا
بالكشك فضحك اسحق قال هو ديا أرى مجنون فقال لا هو امخط حوت قال ايش هو
امخط حوت فقهم ما قاله وتبسم ثم قال أطنى اى فيك مأثوم قال لا ولكنك في ماء
بصل فقال أخرجه عنى الى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرثه الى الحبس فعاد الى ستر من
رأى وله أشعار ملاح في الجدم منها ما أنشده الاختش له يحطاب غلاما أمرد

أيها الامرء المولع بالهوى * رافق ما كذا سبيل الرشاد

فكأنى بحسن وجهك قد ألتبس في عارضيك ثوب حداد

وكانى بعاشقك وقد بدلت فيهم من خلطة بعباد

حين تنبر العيون عنك كما يشفقض السمع عن حديث معاد

فاعتصم قبل أن تصير الى كا * ن وتضحي في جملة الاضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له وفيه رمل طبروري محدث أظنه بالخطبة

داء دفين وهوى بادي * اظلم بخازيك مرصاد

يا واحد الامة في حسنه * أشمت بي صدك حسادى

قد كدت بما نال منى الهوا * أخفى على أعين عوادى

عندك يحيى موته قبله * تجعلها خاتمة الزاد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن علي
الانباري قال كان في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسر من رأى بخرى ذكر أبى العبر فغلاوا
بذكرون جفاته وسقوطه فقلت ليزيد كيف كان عندك فقد رأيته فقال ما كان الا أدبيا
فاضلا ولكنه رأى الحماقة أفتق وأقع له فحماق فقلت له أنشدك أبياتاله أنشدنيها

فانظروا أراد دعبل خاله أحمي أهل زماننا أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رأيت من العجائب قاضين * هما أسد وثبة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين فذا * كما اقتسما قضاء الحائنين
هما قال الزمان بهلك يحيى * إذا اقتح القضاء بأعورين
وتحسب منهم سما من هز رأسا * ليظن في مواريث ودين
كانت قد جعلت عليه دنا * فحقت برأيه من فرد عين

فجعل يضحك من قوله ويحجب منه ثم كتب الإيآت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن مهران قال حدثني ابن أبي أجد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهى أن تسمعه فاشتغل عنه بفتف ابطل حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل (وقال) محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الدوادى قال كان أبو العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في العلويين هجاء قبيح وكان سب مبتدئه أنه خرج إلى الكوفة ليرى بالبندق مع الرماة من أهلها في آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله عليه قولا قبيحا استعمل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها

صوت

لا تلني أن أجرا * سیدی قد تمنعا

وابلاقي أن كان ما * يساق قد تقطعا

ان موسى بفضله * جمع الفصل أجمعا

الشعر ليوسف بن الصيقل والغناء لبراهيم خفيف رمل بالنصر

(أخبار يوسف بن الجراح ونسبه) *

هو يوسف بن الجراح الصيقل يقال أنه من ثقف ويقال أنه مولى لهم وذكر محمد بن داود ابن الجراح أنه كان يلقب بقوة وأنه كان يحب أبانواس ويأخذ عنه ويروى له وأبوه الجراح بن يوسف محدث ثقة وروى عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن منيع والحسن ابن الطيب الشجاع وابن عفير الانصاري وكان يوسف بن الصيقل ككاتبه وولده ومشوه بالكوفة (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي عن ابن شعبة قال قال أجد ابن صالح الهشامي قال لنا يوسف بن الصيقل يوما ورأى الشعراء بأيديهم الرقاع يظوفون بها فقال صنع الله لكم ثم أقبل على إبراهيم الموصلي فقال له كأنه زل فمأخذ الرغائب وهو لاء المساكين الآن يجذون فلا يعطون شيئا ثم قال لا إبراهيم أتذكر ونحن بمرجان مع موسى الهادي وقد شرب على مستشرق عال جسدًا وأنت تغنيه هذا الصوت قال واستدارت رجالهم * بالردني شرعا

فقال هذا لمن ملج والكني أريد له شعر غير هذا فان هذا شعر بارد والتفت الى فقال
اصنع في هذا الوزن شعرا فقلت

لا تلبني ان أجريا * سدي قد تمعنا

فغنيته فيه بذلك اللحن وموت به ابل يتقل عليها فقال أوقروها لهم مالا فأوقرت مالا
وجعل الينا فاقسمناه فقال اراهم نعم وأصاب كل واحد مناسين ألف درهم

* (نسمة هذا الصوت الذي غناه) *

صوت

فارس يضرب الكنية حتى تصدعا

في الوغي حسين لا يرى * صاحب القوس مترعا

واستدارت رجالهم * بالردني شرعا *

ثم نارت بحاجنة * تحتها الموت منقعا

في هذه الايات رمل ينسب الى ابن سريج والى سباط وفيه لابن جامع خفيف رمل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله العبدى
قد كرم مثل هذه القصة الا أنه حكى انها كانت بالرقعة لا بحرجان وان الرشيد كان صاحبها
لاموسى (أخبرني) الحسن بن علي العزى عن محمد بن يونس الربيعي قال حدثني
أوسعيد الجندى ساورى قال لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصديق وكى له
في نهر جاف على طريقه وكان لهرون خدام صغار يسميهم النمل يتقدمونه بأيديهم قسي
البندق يرمون بهما في عارضه في طريقه ولم يتحرك يوسف حتى وافق قبة هرون على
ناقة فوثب اليه يوسف وأقبل انكدم الصغار يرمونه فصاح بهم الرشيد كفوا عنه
فكفوا وصاح به يوسف يقول

صوت

أغشا تحمل الناقصة أم تحمل هرونا

أم الشمس أم الدر * أم الدنيا أم الدنيا

ألا كل الذى عتد * ت قد أصبح مقرونا

على مفرق هرون * فدام الا دميونا

قد الرشيد يده اليه وقال له من حسابك يا يوسف كيف كنت بعدى اذن منى فداوا وأمر له
بمرس فركمه وسار الى جانب قبته ينشد ويحده الرشيد يضحك وكان طبيب الحديث
ثم أمر له بحال وأمر أن يغنى في الايات * الغناء في هذه الايات لابن جامع خفيف
رمل بالنصر عن الهشامى وقال محمد بن داود كان يوسف فاسقا مجاهرا باللواط وله فيه
أشعار فنها قوله لا تبخلن على المديشم بردى كشع هصيم

يعلمون ينظر حسرة * نظر الجبار الى القضيـم
 واد افرغت فلا تقـم * حتى تصوت بالسـديم
 فاذا اجاب فقل هلم الى شهادة ذى الغريـم
 واتبع للدنك الهوى * ودع الملازمة للمليـم
 قال وهذا الشعر يقوله لصديق له رآه قد علا غلاما له فخطب به ومن مشهور قوله
 فى هذا المعنى
 لا تبتكن ما حبيبت غلاما مكابره
 لا تمترن باسمته * دون فع المواعره
 ان هذا اللواط ديسس تراها الاساوره
 وهم فيه منصفو * ن بحسن المعاشره
 ومن قوله فى هذا المعنى ايضا هذه الايات

ضع كد اصدر لى ياسمى * واتخذ عندى الى الحشـريـدا
 امار دونك سرح مذهب * كشف اليريون عنه فبدا
 فأعـرينـيه ولا تبخل به * ليس يلبه ركبى أبدا
 بل يصفيه ويجالوه ولا * أثر تراهم فيه أبدا
 فادن يا حـبـ وطـب نفسـايـه * ان ذاك الدين سعة قصاه غدا
 (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنى عمر بن شبة عن أحمد بن صالح الهاشمى قال هجى
 يوسف بن الصيقل القيان فقال

احذر فديتك ما حبيبت حائل المتشاكلات
 ولهنّ بفلس الفتى * وكفى هنّ مقلسات
 ويل امرئ عرّجـه رفاعهنّ محقات *
 ورفاعهنّ اليهم * رقى القباب مسطرات
 وعلى القيامة رسالهنّ اذا بعثنّ إمدريات
 يهدمنّ أكاس الغى * من المؤنة والهيات
 حفر العلو ح سواقيا * للماء فى الارض الموات
 فيصير من افلاسه * ومن الدامة فى سيات

قال وشاعت هذه الايات وتم اداها الناس وصارت عبثا بالقيان لكل أحد فكانت
 المعية اذا عثرت قالت تعس يوسف (أخبرنى) الحسن بن على قال أخبرنى عيسى بن
 الحسن الادبى قال حدثنى أحمد بن أبى من قال أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من
 صرب السنة ففرقها حتى بقيت منها ثلاثة آلاف دينار فقال اتتوني شاعرا أهبطه
 فوجدوا منصورا المرى ساه فأدخل اليه فأشده وكان قبيح الانشاد فقال له الرشيد
 أعانك الله على نفسك انصرف فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت اليك دخلت بن لم تعطنى

ففيها شياً وهذه الثالثة ووالله اني حرمته لا رفعت رأسي من الشعراء أبداً فضحك
 الرشيد وقال خذها فخذها ونظر الرشيد الى الموالى يتظر بعضهم بعضاً فقال كأنى
 قد عرفت ما أردتم ان تكون هذه الدنيا يوسف بن الصيقل وكان يوسف منقطعاً
 الى الموالى يناديهم ويعدحهم فكانوا يتعصنون له فقالوا اى والله يا أمير المؤمنين فقال
 هاوا ثلاثة آلاف دينار فأحضرت فأقبل على يوسف فقال هات أنشدنا فأنشده
 يوسف * تصدت له يوم الرصافة زينب * فقال له كأنك امتدحتنا فيها فقال أجل والله
 يا أمير المؤمنين فقال أسمن يوثق بنيه ولا تتم موالاة هات من ملحك ودع المديح
 فأنشده قوله

صوت

العفو يا غصيان * ما هكذا الخيلان
 هني ابتليت بدنب * أماله غفيران *
 وان تعاطم دنب * ففوقه الهجران
 كم قد تقربت جهدي * لو يتقع القربان
 يارب أنت على ما * قد حل لي المستعان
 وبلى ألت تراني * أهذى بها يا فلان

فقال الرشيد ومن فلان هذا ويالك فقال له الفصل بن الربيع هو ابان مولاه يا أمير
 المؤمنين فقال لي الرشيد ولم تنشدني كما قلت يا بطنى فقال لاني غصيان عليه قال
 وما أغضبك قال مدت دجلة فهدمت دارى وداره منى داره وعلاها حتى سرت الهواء
 عني قال لا يجرم ليعطينك الما من بظرافته عشرة آلاف درهم حتى تبقى بناء يعاوى على
 بناءه فتستراأت الهواء عنه ثم قال له خذنى شعرك فأنشده نحواً من هذا الشعر فقال
 للفضل بن الربيع يا عباس ليس هذا بشعر ما هو الا لعب أعطوه ثلاثة آلاف درهم
 مكان الثلاثة الا آلاف الدينار فانصرف الموالى الى صالح الخازن فقالوا له أعطه ثلاثة
 آلاف دينار كما أمره ألا فقال أسأمره ثم أعمل فقالوا له أعطه اياها بصمنا فان
 أمضيت له والا كانت في أموالنا فدفعها اليه بهماهم فأمضيت له فكان يوسف يقول
 كنا نلعب فأنشد مثل هذه الاموال وأنتم تقتلون أنفسكم فلا تأخذون شيئاً

صوت

هبت قبيل تبلى الفجر * همد تقول ودمعها يجرى
 أنى اعتراك وكنت في عهدي * سرب الدموع وكنت داصدى

الشعر لرجل من الشراة يقال له عمرو بن الحصين مولى بنى تميم يقوله في همد الله بن يحيى
 الذى تسميه الحوارح طالب الحق ومن قتل من أصحابه معه يرثهم والعلماء لعبد الله
 ابن أبي العلاء ثابى ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن الهشامى

* (خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله) *

(أخبرني) بذلك الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي المدائني
عن محمد بن أبي محمد الخراحي وخالد بن يزيد وعبد الله بن مصعب وعمر بن هشام
وعبد الله بن محمد الثقفي ويعقوب بن داود الثقفي وسريم بن أبي يحيى أن عبد الله
ابن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية كان من حضرموت وكان يجتهداء بدا وكان
يقول قل أن يحرح لقيني رجل فأطال النظر إلى وقال من أنت قلت من كعدة يقال
من أيهم فقلت من بني شيطان قال والله لتلك وتسلفن خيلك وادي القرى وذلك بعد
أن تذهب إحدى عيبيك فذهبت أنتخوف ما قال وأستجير الله فرأيت باليمن جورا
طاهرا وعسفا شديدا وسيرة في الناس قبيحة فقال لأصحابه ما يدل لما المقام على ما نرى
ولا يسعنا الصبر عليه وكتب إلى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة الذي يقال له كودين
مولي بني عقيم وكان ينزل في الأردن وإلى غيره من الأباضية بالبصرة يشاورهم في الخروج
وكتبوا إليه أن استطعت أن لا تقيم يوما واحدا فافعل فإن المدايرة بالعمى حل
الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خيرة من عباده يعنيهم إذا شاء
انصرة دينه ويخص بالشهادة منهم من يشاء وشخص إليه أبو جرة المختار من عوف
الأردى أحد بني سلمة وبلغ من عممة السقوري في رجال من الأباضية فقد مواعليه
حضرموت فحنوه إلى الخروج وأتوه بكتب أصحابه إذا حرمتم فلا تغلوا ولا تعسروا
واقعدوا بسيفكم الصالحين وسيروا سيرتهم فقد علمتم أن الذي أخرجهم على السلطان
العبث لأعمالهم فدعا أصحابه فبأيعوه فقصدا وادار الأمانة وعلى حضرموت إبراهيم بن
جدة بن محرم الكندي فأحدوه فحبسوه يوما ثم أطلقوه فأتى صنعاء وأقام عبد الله بن
يحيى حضرموت وكثر جمعه وسموه طالب الحق فكتب إلى من كان من أصحابه صنعاء
إني قادم عليكم ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحصري وتوجه إلى صنعاء
سنة تسع وعشرين ومائة في أنفيس وراح القاسم بن عمر وأخا يوسف بن عمر وهو عامل
من وان بن محمد على صنعاء مسير عبد الله بن يحيى فاستخلف على صنعاء الضمالي بن رمل
وحرح يزيد الأباضية في سلاح طاهر وعدة وجمع كثير وعسكر على مسيرة يوم من أبين
وحلف بها الأثقال وتقدمت المقاتلة فلقبه عبد الله بن يحيى بلحسم قرية من أبن قريبا
من الليل فقال الناس للقاسم أيها الأمير لا تنال الخوارح ليلا فأبى وقتلهم فقتلوا من
أصحابه بشرا كثيرا وأمرهم باليل فزعموا أنهم بالرحيل ومضى إلى صنعاء أقام
يوما ثم حرح فعسكر قريبا من صنعاء وخندق وحلف بصنعاء الضمالي بن رمل فأقبل
عبد الله بن يحيى فزحل حويزن على مياين من عسكر القاسم فوجه القاسم يزيد بن الفيض
في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن فكانت بينهم مساوشة ثم تحاجروا فرجع
يزيد إلى القاسم فاستأذنه في بيأتهم فأبى أن يأذن له فقال له يزيد والله إن لم تبيتهم ليعصمك
فأبى أن يأذن له وأقاموا يومين لا يلتقون فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى

فوافاهم طالع القبر فقاتلهم الناس على الخمدق فغلبتهم الخوارج عليه ودخلوا
عسكرهم والقاسم يصلي فركب وقاتلهم الصلت بن يوسف فقتل في المعركة وقام بأمر
الناس يزيد بن القيس فقاتلهم حتى ارتفع النهار ثم انهم زعم أهل صنعاء فأراد أبرهة
ابن الصباح اتباعهم فندعه عبد الله بن يحيى واتبع يزيد بن القيس القاسم بن عمر فأخبره
الخبر فقال القاسم

ألا ليت شعري هل أذودن بالفتى * وبالهند وانيات قبل مماتي

وهل أصبحت الحارثين كليهما * بطعن وضرب يقطع اللهوات

قال ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء فأخذ الضحالك بن زمل وابراهيم بن جبلة بن مخزومة
فحبسهما وجمع الخزائن والاموال فأحرزها ثم أرسل الى الضحالك وابراهيم فأرسلهما
وقال لهما حبستكما خوفا عليكما من العامة وليس عليكما مكروه فأقيما ان شئتما
أواشخصا فخرجتما استولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن فخطب الناس فحمد الله
جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكر وحذر ثم قال انا
ندعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه واجابة من دعا اليهما الاسلام ديننا ومحمد نبينا
والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا رضىنا بالحلل حلالا لا نبتغي به بدلا ولا نشتري به ثمنا
قليلا وحرمننا الحرام ونبتذناه ورأنا ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله والى الله المشتكى
وعليه المعول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك
في انه كافر فهو كافر ندعوكم الى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار معتدلة بها
ونشهد ان الله صادق فيما وعد عدل فيما حكم وندعو الى توحيد الرب واليه تين بالوعيد
والوعد وأداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله
والعداوة لاعداء الله أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من أهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق
في سالف الدهور شهداء فنانسيهم ربهم وما كان ربك نسياً أوصيكم بتقوى الله وحسن
القيام على ما وكنكم الله بالقيام به فأبوا الله بلأه حسنا في أمره وذكره أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم قالوا وأقام عبد الله بن يحيى بصنعاء أشهر رايحسن السيرة فيهم
ويلين جانبهم ويكف عن الناس فكثر جمعه واتبته الشراة من كل جانب فلما كان
وقت الحج وجهه أباجزة المختار بن عوف وبلح بن عقبة وأبرهة بن الصماح الى مكة
في تسعمائة وقيبل بل في ألف ومائة وأمره أن يقيم مكة اذا صدر الناس ويوجه بلج الى
الشأم وأقبل المختار الى مكة فقدمها يوم التروية وعليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد
الملك وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد فذكره قتالهم (وحدثنا) من هذا الموضع بخبر
أبي حمزة محمد بن جرير الطبري قال حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا هرون
ابن موسى العواري قال حدثنا موسى بن كشير مولى الساعد بن قال كان أول أمر أبي

حرة وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السلي من أهل البصرة انه كان يوافق في كل سنة
 يدعو الى خلاف مروان بن محمد وآل مروان فلم يزل يختلف كل سنة حتى وافى عبد الله
 ابن يحيى في آخر سنة وذلك سنة ثمان وشرين ومائة فقال له يا رجل اني أسمع كلاما
 حسنا وأرا الذي تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج به حتى ورد
 حضر موت فبايعه أبو حرة على الخلافة قال وقد كان مر أبو حرة بمعدن بن سليم وكثير
 ابن عبد الله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به فجلد أربعين سوطا فلما طهر
 أبو حرة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمر ما كان ثم رجع الى موضعه قال فلما كان
 في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة الا وقد طلعت أعلام عساتهم
 سود حرمية في رؤس الرماح وهم سبع مائة هكذا قال * هذا وذكرا المداثي انهم كانوا
 تسعمائة ألفا ومائة ففرغ الناس حين رأوهم وقالوا لهم ما لكم وما حالكم فأخبروهم
 بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم فراساهم عبد الواحد بن سليمان وهو
 يومئذ على المدينة ومكة والموسم ودعاهم الى الهدنة فقالوا نحن مجبئون أضن وعليه
 أشبح فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى ينقر الناس النقر الأخير
 وأصبحوا من غد فوققوا على حدة بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا بيني قالوا
 لعبد الواحد انك قد أخطأت فيهم ولو جئت عليهم الحاج ما كانوا الا أكلة رأس فنزل
 أبو حرة بقرن الثعالب من منى ونزل عبد الواحد منزل السلطان فبعث عبد الواحد
 الى أبي حرة عبد الله بن حسن بن علي عليهم السلام ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
 وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمرو بن حفص العمري وربيعة
 ابن عبد الرحمن في رجال من أمثالهم فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مصالح أبي حرة
 وأخذوهم فدخل بهم على أبي حرة فوجدوه جالسا وعليه ازار قطواني قد ربطه الحورة
 في قفاه فلما دنوا تقدم اليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو ونسبهم ما قالوا
 انتسبوا له عيس في وجوههم ما وبسروا أظهر الكراهة لهما ثم تقدم اليه بعدهما البكري
 والعمري فنسبهم ما قالوا انتسبوا له هس عليهم ما وتبسم في وجوههم ما وقال والله ما نخرجنا
 الا لنسير بسيرة أبو يكما فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئناك لتفاضل بين آباءنا
 ولاكن بعثنا اليك الامير رسالة وهذا ربيعة يخبركها فلما ذكر ربيعة نقض العهد قال الج
 وابراهيم وكانا قائدين له الساعة فأقبل عليهم ما أبو حرة وقال معاذ الله ان تنقض العهد
 أو نخيس به والله لا أفعل ولو قطعت رقبتى هذه واسكن تنقضى هذه الهدية بيننا وبينكم
 فلما أباي عليهم خرجوا فأبلغوا عبد الواحد فلما كان النقر الاول نقر عبد الواحد ونحلي
 مكة لأبي حرة فدخلها بغسيرة قتال قال هرون وانشدني يعقوب بن طلحة اللبني أيا تاهجا
 به عبد الواحد لشاعر لم نحفل به

زار الحجيج عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد

ترك الامارة والحلائل هاربا * ومضى يخطب كالبعير الشارد

لو كان والده تخيرا فمه * لصقت خلائقه بهرق الوارد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فقدم بالديوان وضرب على الناس البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة (قال هرون) أخبرني بذلك أبو حمزة أنس بن عياض أنه كان فيمن اكتب قال ثم محوت اسمي قال هرون وحديثي غير واحد من أصحابنا أن عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا فلما كان بالبحرة لقيتهم بحزر منخورة فضوا فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسمره فانسكس الرمح وتشاءم الناس بالخروج ثم ساروا حتى نزلوا قديدا فنزلوها لئلا وكانت قرية قديد من ناحية القصر والمنبر اليوم وكانت الحياض هناك فنزل قوم مغتربون ليسوا بأصحاب حرب فلم يرعهم الا القوم قد خرجوا عليهم من الفصل فزعم بعض الناس ان خراعة دلت بأجرة على عورتهم وأدخلوهم عليهم فقتلواهم وكانت المقتلة على قریش وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة فأصيب منهم عدد كثير قال العباس قال هرون فأخبرني بعض أصحابنا ان رجلا من قریش نطرا إلى رجل من أهل اليمن يقول الحمد لله الذي أقر عيني بعقبة لقریش فقال له ابنه الحمد لله الذي أدلهم بأيدينا فما كانت قریش تظن ان من نزل على عمان من الازد عربي قال وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة فقال القرشي لابنه هلم تبدا بهذين الرجلين قال نعم يا أبت فحملاهما فقتلاههما ثم قال لابنه أي بني تقدم فقاتلا حتى قتلا وقال المدائني القرشي عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير والمنكلام مع ابنه الكلام رجل من الانصار قال ثم ورد فلان الجيش المدينة وبكى الناس قتلاهم فكانت المرأة تقيم على جميعها النواح فلا تزال المرأة يأتها الخيل بقتل جميعها فتصرف حتى ما يبق عندها امرأة فأنشدني أبو حمزة هذه الايات في قتلى قديد الذين أصيبوا من قومه لبعض أصحابهم

يا لهف نفسي ولهف غير نافعة * على فوارس بالبطحاء انجباد

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما * وابناهما خامس والحراث الساد

قال المدائني في خبره كتب عبد الواحد بن سليمان الى مروان يعتذر من اخراجه عن مكة فكتب مروان الى عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره بتوجيه الجيش الى مكة فوجه ثمانية آلاف رجل من قریش والانصار والتجار أغنياء لاعلم لهم بالحرب فخرجوا في المصبغات والسياب الناعمة واللهوا لا يظنون ان انخلوا رج شوكة ولا يشكون انهم في أيديهم وقال رجل من قریش لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هؤلاء ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى والله ان ظفروا بالنسرين الى أهل الطائف فلتسبينهم ثم قال من يشتري مني سبي أهل الطائف فلما انهم زم الناس رجع ذلك الرجل القاتل من يشتري مني سبي أهل الطائف في أول المنهزمين فدخل منزله

وأراد أن يقول لجاريته أغلق الباب فقال لها غلق بابك دهشوا ولم تفهم الجارية قوله حتى
أومأ اليها بيده فأغلقت الباب فلحقه أهل المدينة بعد ذلك غاق باق قال وكان عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذي الحليفة فتر به أمية بن عنبسة بن سعيد بن
العاصي فرحب به وضحك اليه ومتر به حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت اليه
فقال له عمر بن عبد الله بن مطيع وكان ابن خالته أمهاهما بالتساوي عبد الله بن خالد بن أسيد
سبحان الله متر بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر اليه ولم تكلمه ومتر بك غلام من بني أمية
فضحكت اليه ولا طفته أما والله لو قد التقي الجمعان لعلمت أيهما أصبر قال فكان أمية بن
عنبسة أول من انهزم ونكب فرسه ومضى وقال للغلامه يا نجيب أما والله لن أجرت
نفسى هذه الاكاب من الشراة انى لعاجز وقاتل يومئذ حمزة بن مصعب حتى قتل وتمثل
وانى اذا ضن الأمير بآذنه * على الأذن من نفسى اذا شئت قادر

والشعر للأعتر من حماد اليشكري قال ولما بلغ أبا حمزة اقبال أهل المدينة اليه استخلف
على مكة ابراهيم بن الصباح وشخص اليهم وعلى مقدمته بلج بن عقبة فلما كان في الليلة
التي وافاهم في صيدها وأهل المدينة نزول بقديد قال لأصحابه انكم لا قوقومكم غدا
وأمرهم فيما بلغني ابن عثمان أقول من خالف سيرة الخلفاء وبذل سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد وضع الصبح لذي عنين فأكثر واذا كرا الله تعالى وتلاوة القرآن
ووطنوا أنفسكم على الصبر وصبرهم غداة الخميس لتسع أو لسبع خلون من صفر سنة
ثلاثين ومائة فقال عبد العزيز للغلامه ابغنا علفا قال هو غال قال ويحك ابواكى علينا
غدا أغلى وأرسل اليهم أبو حمزة بلج بن عقبة ليدعوهم فأتاهم في ثلاثين راكفاذ كرههم
الله وسألهم أن يكفوا عنهم وقالوا لهم خلوا الناس لما نسير الى من ظلمكم وجار
في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدة بآبكم فالانريد قتالكم فشقهم أهل المدينة وقالوا
يا أعداء الله أنحن فخليكم وندعكم تفسدون في الارض فقالت الخوارج يا أعداء الله
أنحن نفسد في الارض انما خرجنا لنكف أهل الفساد ونقاتل من قاتلنا واستأثر
بالنبي فانظروا لانفسكم واخلاءوا من لم يجعل الله له طاعة فانه لا طاعة لمن عصى الله
وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق فقال له عبد العزيز ما تقول في عثمان قال قد برئ
المسلمون منه قبلى وأنا متبع آثارهم ومقتد بهم قال فارجع الى أصحابك فليس بيننا
وبينهم الا السيف فرجع الى أبي حمزة فأخبره فقال كفوا عنهم ولا تقتلواهم حتى يبدؤكم
بالقتال فوافقوه ولم يقتلواهم فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسهم
فخرج رجلا فقال أبو حمزة شأنكم الآن فقد حل قتالهم فحملوا عليهم وثبت بعضهم
لبعض وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ثم انهم كشف أهل المدينة
فلم يتبعوهم وكان على محبتهم ضمير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة فكثروا الناس معه
وقاتلوا قليلا ثم انهزموا فلم يعدوا حتى كروا ثالثة وقاتلهم أبو حمزة فهزمهم هزيمة

لم تبق منهم باقية فقال له علي بن الحصين اتبع القوم أو دعني أتعهم فأقبل المدبر وأدق
على الجريح فان هؤلاء أشرع علينا من أهل الشام فلو قد جاؤك عند الرأيت من هؤلاء
ما تكره فقال لا أفعل ولا أخالف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم أسرا فأراد إطلاقهم
فمنعه علي بن الحصين وقال له ان لا هل ككل زمان سيرة هؤلاء لم يؤسروا وهم هراب
وانما أسروا وهم يقتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم
حلال فدعا بهم فكان اذا رأى رجلا من الانصار أطلقه فأني بمحمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان فنسبه فقال أنا رجل من الانصار فسأل الانصار عنه فشهدوا له بأطلاقه فلما
ولى قال والله اني لا علم انه قرشي وما حداوة هذا حداوة أنصاري ولكن قد أطلقته
قال وبلغت قتلى قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلا منهم من قریش أربع مائة وخمسون
رجلا ومن الانصار ثمانون ومن القبائل والموالي ألف وسبعمائة قال وكان في قتلى
قریش من بني أسد بن عبد العزى أربعون رجلا وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان خرج يومئذ مقتنعا فأكلم أحدا وقاتل حتى قتل وقتل يومئذ سمى مولى
أبي بكر الذي يروى عنه مالك بن أنس ودخل بلج المدينة بغير حرب فدخلوا في طاعته
وكف عنهم ورجع أبو حمزة الى مكة وكان على شرطته أبو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل
سراقة من بني عدى فكان أهل المدينة يقولون لعن الله السراقي ولعن بلج العراقى
وقالت نائحة أهل المدينة تسكيهم

ماللزمان وماليه * أفنت قديد رجاليه
فلا بكين سريرة * ولا بكين علانيه
ولا بكين اذا خلوت مع الكلاب العاويه
ولا ثنين على قديد بسوء ما أبلانيه

في هذه الايات هزج قديم يشبهه أن يكون لطويس أو بعض طبقة وقال عمرو
ابن الحصين الكوفي مولى بنى تميم يذكر وقعة قديد وأمر مكة ودخولهم اياها وأنشدنيها
الاخذش عن السكري والاحول وتعلب لعمر وهذا وكان يستجيد هاويفضلها
ما بال همك ليس عنك بعازب * يمرى سوابق دمعت المتساكب
وتبت تكتلى النجوم بعقلة * عرى تسرب به كل نجم دائب
حذر المية أن تنجى بداهة * لم أقض من تبع الشراة ما ربي
فأقود فيهم للعدا شج النساء * عبل الشوى أسوان ضمرا الحالب
متحدرا كالسيد أخلص لونه * ماء الحسبك مع الجلال اللاتب
أرمى به من جمع قومي معشرا * بورا الى جبرية ومعاب
في قبة صبرا لهم مويه * لف القداح يد المغيض الضارب
فندور نحن وهم وفيما بيننا * كاس المنون تقول هل من شارب

فنظّل نسقيهم ونشرب من قني * ثم روم هنة النصول قواضب
 بينا كذلك نحن جالت طعنة * نجلاء بين رها وبين ترائب
 جوفاء منهرة ترى تامورها * نبتنا سنان كالشهاب الثاقب
 أهوى لها شق الشمال كائني * خفض لقي تحت العجاج العاصب
 يا رب أوجيها ولا تتعلقن * نفسي المنون لذي أكف قرائب
 كم من أولى مقعة صحتهم شروا * نخذلهم ولبئس فعل الصاحب
 متأوهين كان في أجوافهم * نارا تسعمرها أكف حواطب
 تلقاهم فتراهم من راصع * أو ساجد متضرع أو ناحب
 يتلو قوارع تترى عبراته * فيجودها عرى المرى الخالب
 سبر بلائمة الامور أطبة * للصدع ذي النبا البليل مدائب
 ومبرئين من المعايب أحرزوا * خصل المكارم أمة يساء أطايب
 عدوا صوارم للجلاد وباشروا * حدة الأطباء با نف وحوajib
 ناطوا أمورهم بأمر أخاهم * فرمى بهم قحم الطريق الااحب
 متسريلي حلق الحديد كأنهم * أسد على لحق البطون سلاهب
 قيدت من اعلى حضرموت فلم تزل * تنقي عداها جانبها عن جانب
 تحمي أعنتها وتحوي نهبها * لله أكرم قتيبة وأشايب
 حتى وردن حياض مكة قطننا * يحكين واردة اليمام القارب
 ما ان أتيت علي أخي جبرية * الا تركهم كأمس الداهب
 في كل معتزل لها من هامهم * فلق وأيد علفت بمناكب
 سائل يوم قديد عن وقعاتها * تخبرك عن وقعاتها بمجائب

وقال هرون بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن عيسى عنه ثم دخل
 أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ومضى عبد الواحد بن سليمان الى الشام فرقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أهل المدينة سألتكم عن ولايتكم هؤلاء فأسألكم لعمر والله
 فيهم القول وسألتكم هل يقتلون بالظن فقلتم نعم وسألتكم هل يستحلون المال الحرام
 والفرج الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم فمناشدهم الله أن يتحوا عنا
 وعمنكم ليختار المسلمون لانفسهم فقلتم لا تفعلون فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم تلقاهم
 فان نظهرنهم وأنتم نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه وان نظفروا عدل في أحكامكم
 ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم فيكم بينكم فكم قال أبيتهم وقالتمو نادونهم فقلنا لكم
 فأبعدكم الله وأصحقكم يا أهل المدينة مررت بكم في أزمان الاحول هشام بن عبد الملك
 وقد أصابكم عاهة في شماركم فركبتم اليه نسألونه أن يضع خراجكم عنكم فكتب
 بوضعها عنكم فزاد الغنى غنى وزاد الفقير فقرا فقلتم جزاكم الله خيرا فلا جزاء الله خيرا

ولا جزاكم قال هرون وأخبرني يحيى بن زكريا أن أبا جزة خطب بهم هذه الخطبة رقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال أنعمون يا أهل المدينة أنالم تخرج من ديارنا وأموالنا أشرا
 ولا بطرا ولا عبثا ولا لهوا ولا لدولة ملك تريد أن نخوض فيه ولا نأرقديم نيل مناولكنا
 لما رأينا مصابيح الحق قد عطلت وعنف القاتل بالحق وقتل القائم بالسطة ضاقت علينا
 الأرض بما رحبت وسمعنا داعيا يدعوا إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبنا داعي الله
 ومن لا يجب داعي الله فليس بعجز في الأرض فأقبلنا من قبائل شتى المنفر مناعلى بعسير
 واحد عليه زادهم وأنفسهم يتعاونون لحافا واحدا قليلون مستضعفون في الأرض
 فإنا والله وأيدنا بنصره وأصبحنا والله بنعمته إخوانا ثم لقينا رجالا بكم بقديد
 فدعوناهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم مروان
 وآل مروان شتان لعمر الله ما بين الغي والشدة ثم أقبلوا بهم رعون ويرفون قد ضرب
 الشيطان فيهم مجرا به وعلت بدمائهم سراجه وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله
 عصائب وكاتب بكل مهند ذى رونق فدارت رحا ناوا ستدارت رحاهم بغير رتاب
 منه المبطون وأنتم يا أهل المدينة ان تصبروا مروان وآل مروان يسحقكم الله
 بعذاب من عنده أو يأيدينا ويشف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة ان أولكم خير
 أول وآخر كم شر آخر يا أهل المدينة الناس منا ونحن منهم الامشركا عابدون أو كافرا
 من أهل الكتاب أو أاما ما جئنا يا أهل المدينة من زعم ان الله تعالى كلف نفسه فوق
 طاقتها وسألها عمال يؤتمها فهو لله عدو وانساحب يا أهل المدينة اخبروني من ثمانية
 أسمهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوى على حبه للضعيف فجاء التاسع وليس له منها
 ولا سهم واحد فأخذ جميعها لنفسه مكابرا محاربا ربه ما تقولون فيه وفيمن عاونه على فعله
 يا أهل المدينة بلغنى انكم تتهقصون أصحابي قلتم هم شباب أحداث وأعراب جفاة ويحكم
 يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا بأحد اثنا شبايا والله
 مكتملون في شياهم غضبيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أقدامهم قد باعوا
 أنفسهم غدا بأفئس لا تموت أبدا قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام لييلهم بصبيام
 نهارهم منحنية أصلابهم على أجراء القرآن كلاما روابية خوف شهيقوا خوفا من النار
 واذا مروا بابية شوق شهوة واشوقا إلى الجنة فلما نظروا إلى السيوف قد انتضيت وإلى
 الرماح قد أشرعت وإلى السهام قد فوقت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا
 وعيد الكتيبة عند وعيد الله ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة فطوبى لهم
 وحسن ما آتت فيكم من عين في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها من خشية الله وكم من
 يد قد أبنت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعا وساجدا أقول قولي هذا
 وأستغفر الله من تقصيرنا وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (قال) هرون
 وحديثي جدى أبو علقمة قال سمعت أبا جزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول

من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شكا انه كافر فهو كافر
 برح الخفاء فأين مابك يذهب * قال هرون قال جسدى أبوجزة قد أحسن السيرة
 فى أهل المدينة حتى استمال الناس وسمع بعضهم كلامه فى قوله من زنى فهو كافر قال
 وسمعت أباجزة يخطب بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة ما لى رأيت
 رسم الدين فيكم يا قبا وأما دارسة لا تقبلون عليه عظة ولا تفقهون من أهله حجة
 قد بليت فيكم جدته وانطمست عنكم سنته ترون معروفه منكرا والمنكر من غيره
 معروف فاذا انكشفت لكم العبر وأوضحت لكم النذر عمت عنها أبصاركم وصمت عنها
 أسماعكم ساهين فى غمرة لاهين فى غفلة تنسطق قلوبكم للباطل اذا نشر وتنقبض عن
 الحق اذا ذكر مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كلما وقعت عليها وعظة زادتم عن
 الحق نفورا تحملون منها فى صدوركم كالجارة أو أشد قسوة من الجارة أولم تلى لكتاب
 الله الذى لو أنزل على جبل لرأيت حاشا متصدعا من خشية الله يا أهل المدينة ما تغنى
 عنكم صحة أبدانكم اذا سقت قلوبكم ان الله قد جعل لكل شىء غالبا يقادله ويطيع
 أمره وجعل القلوب غالبية على الأبدان فاذا مالت القلوب ميلا كانت الأبدان لها
 تبعات والقلوب لا تلين لاهلها الا بصحتها ولا يصحها الا المعرفة بالله وقوة النية ونفاذ
 البصيرة ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة الله أبدانكم يا أهل المدينة
 داركم دار الهجرة ومشوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نبت به داره وضاق به قراره
 واذا ما الأعداء ونجهمت له فنفقه الى قوم لعمرى لم يكونوا أمثالكم متوازين مع الحق
 على الباطل ومختارين للأجل على العاجل يصيرون للضراء رجاء ثوابا يقتصر والله
 وجاهدوا فى سبيله وآووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذى
 أنزل معه وآثروا الله على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة قال الله تعالى لا مثاله
 لمن اهتدى به داهم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأنتم أبناءهم ومن بقى من
 خالفهم تتركون ان تقتدوا بهم أو تأخذوا بسنتهم عى القلوب صم الاذان اتبعتم
 الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواظ القرآن تزجركم فتردجروا ولا
 تعظكم فتعتبروا ولا توقظكم فتستيقظوا لئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم
 ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظتم وصيتهم ولا احتذيتهم مثالههم لو شقت عنهم قبورهم
 فعرضت عليهم أعمالكم ليجبوا كيف صرف العذاب عنكم قال ثم لعن أقواما (قال)
 هرون وحديثى داود بن عبد الله بن أبى الكرام وأخرج الى خط ابن فضالة النحوى
 بهذا الخبر ان أباجزة بلغه ان أهل المدينة يعيبون أصحابه لحدائث أسنانهم وخفة
 أحلامهم فبلغه ذلك عنهم فصعد المنبر وعليه كساء غليظ وهو متنكب قوسا عربية فحمد
 الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وآله ثم قال يا أهل المدينة قد باغتني
 مقالكم فى أصحابي ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لأحسنت آدابكم ويحكم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب وبين له فيه السنن وشرع له فيه
 الشرائع وبين له فيه ما يأتي ويذر فلم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله
 حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم وقد أدى الذي عليه لم يدعكم من أمركم في شبهة ثم
 قام من بعده أبو بكر فأخذ بسنته وقاتل أهل الردة وشعر في أمر الله حتى قبضه الله اليه
 والامة عنده راضون رجة الله عليه ومغفرته ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنة صاحبيه
 وجند الاجناد ومصر الامصار وحبى التي فقسمه بين أهله وشرع عن ساقه وحسره عن
 ذراعه وضرب في الخرتمانين وقام في شهر رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المداين
 والحصون حتى قبضه الله اليه والامة عنده راضون رجة الله عليه ورضوانه ومغفرته ثم
 ولي من بعده عثمان ابن عفان فعمل في ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثا
 أبطل آخر منها أولا واضطرب جبل الدين بعدها فطلبها كل امرئ لنفسه وأسر كل رجل
 منهم سريرة أبداها الله عنه حتى مضوا على ذلك ثم ولي علي بن أبي طالب فلم يبلغ من الحق
 قصدا ولم يرفع له منارا ومضى ثم ولي معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابن لعينه وجفاف من الاعراب وبقية من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم
 الحرام واتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا وبغى دينه عوجا ودغلا وأحل المخرج
 الحرام وعمل بما يشتهي حتى مضى لسبيله فعل الله به وفعل ثم ولي بعده ابنه يزيد
 الجور ويزيد الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصيود ويزيد القروود فخالف القرآن
 واتبع الكهان ونادم القرد وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك لعنه الله وفعل به
 وفعل ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وابن لعينه
 فاسق في بطنه وفرجه فالعنوه والعنوا آباءه ثم تداولها بنو مروان بعده أهل بيت اللعنة
 طردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين
 والانصار ولا التابعين باحسان فأكلوا مال الله أكلا وعبوا بدين الله لعبا واتخذوا
 عباد الله عبيدا ويورث ذلك الاكرم منهم الا صغر فيا لها أمة ما أصعبها وأضعفها
 والحمد لله رب العالمين ثم مضوا على ذلك من أعمالهم واستخفوا فهم بكتاب الله تعالى قد
 نبذوه وراء ظهورهم لعنهم الله فالعنوهم كما يستحقون وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز
 فبلغ ولم يكذب وعجز عن الذي أظهره حتى مضى لسبيله ولم يتركه بحير ولا شر ثم ولي يزيد بن
 عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من أمور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤانس
 رشده وقد قال الله عز وجل فان أنسى منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم فأمر أمة
 محجة في أحكامها وقرورها ودمائها أعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله عظيما
 ما يؤن في بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام ويلبس الحرام يلبس بردتين
 قد حيك كاله وقوم متاعا على أهلهم ما بألف ديناروا أكثر وأقل قد أخذت من غير حلها ودرفت
 في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابرار وحلقت فيها الاشعار واستحل ما لم يحل الله

لعبد صالح ولا نبي مرسل ثم يجلس حباية عن يمينه وسلامه عن شماله تغنيانه بنزاع
 الشيطان ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصابها حتى اذا أخذت مأخذها فيه
 وخالطت روحه ولحمه ودمه وغلبت سورتها على عقله مرق حلتيه ثم التفت اليهما فقال
 أتأذنان لي أن أطيرنم فطر الى النار الى لعنة الله حيث لا يرذل الله ثم ذكر بنى أمية
 وأجمالهم وسيرهم فقال اصابوا امرؤ ضائعة وقوما طغاما جها لا يقومون لله بحق
 ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون أن بنى أمية أرباب لهم فاسكوا الامر وتسلطوا
 فيه تسلط ربوبية بطشهم بطش الجبابرة يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب
 ويأخذون بالظن ويعطون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الخوثة ويقصون ذوى
 الامانة ويأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها في غير موضعها فلكل الفرقة
 الحاكمة بغير ما أنزل الله فالعنوهم لعنهم الله وأما اخواننا من هذه الشيعة فليسوا
 باخواننا في الدين لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه انا خلقناكم من ذكر وأنثى
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا شيعة ظهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على
 الله لا يرجعون الى نظرنا في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفتيش عن حقيقة
 الصواب قد ولدوا أمرهم أهواءهم وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه وأطاعوه
 في جميع ما يقوله لهم غيا كان أو رشا أو ضلالة أو هدى ينظرون الدول في رجعة
 الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لخلق لا يعلم أحد منهم ما في
 داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوى عليه ثوبه أو يحويه جسمه ينقمون المعاصي على أهلها
 ويعملون اذا ظهر وأبها ولا يعرفون المخرج منها جفاة في الدين قليلة عقولهم قد قلدوا
 أهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن مواليتهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة
 وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة قاتلهم الله أنى يؤفكون فأى هؤلاء الفرق يا أهل
 المدينة تتبعون أو بأى مذاهبهم تقتدون وقد بلغنى مقالكم في أصحابي وما عبتوه
 من حدائث أسنانهم ويحكمهم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
 المذكورون في الخبر الا احداثا شيبا والله مكتملون في شبايبهم غصينة عن الشر
 أعينهم ثقله عن الباطل أرجلهم أنصاء عبادة قد نظر الله اليهم في جوف الليل
 منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن كلاما رأاهم بآية من ذكر الله بكى شوقا وكلاما
 بآية من ذكر الله شق خوقا كان زفير جهنم بين أذنيه قدأكلت الارض جباهاهم
 وركبهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من
 طول القيام وكثرة الصيام أنصاء عبادة موفون بعهد الله منتجزون لوعده الله قد
 شروا أنفسهم حتى اذا التقت الكتيتان وأبرقت سيوفها وفوقتهم ماها وأشرعت
 رماحها القوا شبا الاسنة وشائل السهام وطباء السيوف بنحورهم ووجوههم وصدورهم
 فضى الشاب منهم حتى اختلفت رجلاه على عمق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء

وعرض جبينه بالثرى وانحطت عليه الطير من السماء وتمزقته سباع الارض فسلم من عين
 في منقار طائر طالما بكى به صاحبه في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق
 وبجين عتيق قد فلق بعمد الحديد ثم بكى وقال آه آه على فراق الاخوان رحمة الله على
 تلك الابدان وأدخل الله أرواحهم الجنان (قال هرون) بلغني انه بايعه بالمدينة ناص
 منهم انسان هذلي وانسان سراقي وشكست الذين كان معهم معلمي النخوش ثم خرج وخلف
 بالمدينة بعض أصحابه فسار حتى نزل الوادي وكان مروان قد بعث ابن عطية * (قال)
 هرون حدثني أبو يحيى الزهري ان مروان اتعجب من عسكره أربعة آلاف استعمل
 عليهم ابن عطية فأمره بالجد في السير وأعطى كل رجل من أصحابه مائة دينار وقرسا
 عربيا ودخلا لثقله وأمره ان يمضي فيقاتلهم (وقال المدائني) بعث عبد الملك ابن عطية
 السعدي أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف معه فرسان من أهل الشام ووجوههم
 منهم شعيب البارقي ورومي بن ماعز المري وقيل بل هو كلابي وفيهم ألف من أهل الجزيرة
 وشرطوا على مروان انهم اذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه رجعو الى الجزيرة
 ولم يقيموا بالجزيرة فأجابهم الى ذلك قالوا فخرج حتى اذا نزل بالمعل فسكر رجل من أهل
 المدينة يقال له العلاء بن أفلح مولى أبي الغيث يقول لقيني وأنا غلام في ذلك اليوم
 رجل من أصحاب ابن عطية فسألني ما اسمك يا غلام فقلت العلاء فقال ابن من فقلت ابن
 أفلح قال أعربي أم مولى قلت بل مولى قال مولى من قلت مولى أبي الغيث قال فأين
 نحن قلت بالمعل قال فأين نحن غدا قلت بغالب قال فما كلمني حتى أردفتي خلفه ثم مضى
 بي حتى أدخلاني على ابن عطية فقال سل هذا الغلام ما اسمه فسألني فرددت عليه القول
 الذي قلت فسر بذلك ووهب لي دراهم وقال أبو صخر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية

قل للذين استضعفوا لا تعجلوا * أتاكم النصر وجيش بحفيل

عشرون ألفا كلهم مسر بل * يقدمهم جلد القوي مستبسل

دونهكم ذامين فاقبلوا * وواجهوا القوم ولا تستعجلوا

عبد الملك التلي الخول * أقسم لا يفلى ولا يرجل

حتى يبسد الاعور المضلل * ويقتل الصباح بالمفضل

الاعور عبد الله بن يحيى رئيسهم قال المدائني عن رجال وبعث أبو حمزة بلج بن عتبة
 في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية فلقية بوادي القرى لايام خلت من جمادى
 الاولى سنة ثلاثين ومائة فتواقفوا ودعاهم بلج الى الكتاب والسنة وذكر بني أمية وظلمهم
 فشتهم أهل الشام وقال أنتم يا أعداء الله أحق بهذا من ذكرتم وقلتم فحمل عليهم بلج
 وأصحابه فانكشف طائفة من أهل الشام وثبت ابن عطية في الحفاظ وقال باضلوا عر
 دينكم وأميركم فكثروا واصبروا واصبروا حسنا وقاتلوا قتالا شديدا فقتل بلج وأكثر أصحابه
 وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة الى جبل اعتصموا به فقاتلهم ابن عطية ثلاثة

أيام فقتل منهم سبعين رجلا ونجا ثلاثون فرجعوا إلى أبي حنيفة ونصب ابن عطية رأس بلج على رمح قال واغتم الذين رجعوا إلى أبي حنيفة من وادي القرى إلى المدينة وهم الثلاثون ورجعوا وجرعوا من انهم زامهم وقالوا فرزنا من الزحف فقال لهم أبو حنيفة لا تجزعوا أنا لكم فئة وإلى انصرفتم قال المدائني وخرج أبو حنيفة من المدينة إلى مكة واستخلف رجلا يقال له المفضل عليه فدعا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب الناس إلى قتالهم فلم يجد كبيراً من لان القتل قد كان شاع في الناس وخرج وجوه أهل البلد عنده فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد فقاتل بهم الشراة فقتل المفضل وعامة أصحابه وهرب الباقون فلم يبق بالمدينة منهم أحد فقال في ذلك سميل أبو البيضاء مولى زينب بنت الحكم بن العاصي

ليت مروان رأنا * يوم الاثنين عشيه

اذغسانا العار عنا * واتضينا المشرفيه

قال فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد فقال له أصلحك الله اني جمعت قضي وقضي فقاتلت هؤلاء فقتلنا من امنع من الخروج وأخرجنا الباقي فاق به أهل المدينة بقضهم وقضيتهم قال وأقام ابن عطية بالمدينة شهرًا وأبو حنيفة مقيم بمكة ثم توجه إليه فقال له علي بن حصين العبدي اني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله ان تقتل هؤلاء الأسرى كلهم فلم تفعل وعرفت أنك انهم سيغدرون فلم تقبل حتى قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأنا أشير عليك اليوم ان تضع السيف في هؤلاء فانهم كفره فجرة ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه فقال لا أرى ذلك لانهم قد دخلوا في الطاعة وأقروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية قال انهم سيغدرون فقال أبعدهم الله من نكت فأنما ينكت على نفسه قال وقدم عبد الملك بن عطية مكة فصر أصحابه فرقتين ولقي الخوارج من وجهين فصير طائفة بالاطح وصار هو في الطائفة الأخرى بازاء أبي حنيفة فصار أبو حنيفة أسفل مكة وصير أبرهة بن الصباح بالاطح في ثمانين فارساً فقاتلهم أبرهة فانهم زعم أهل الشام إلى عقبة بن نافع فوقفوا عليهم ثم كروا وقتلهم فقتل أبرهة كمن له هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون فقتله وتفرق الخوارج وتبعهم أهل الشام يقتلونهم حتى دخلوا المسجد والتقى أبو حنيفة وابن عطية بأسفل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حنيفة على فم الشعب وقتلت معه امرأته وهي ترجز وتقول أنا الجعيداء وبنت الاعلم * من سال عن اسمي فاسمى مريم

* بعث سوارى بسيف مخذم *

قال وتفرقت الخوارج فأمر أهل الشام منهم أربع مائة فدعاهم ابن عطية فقال ويلكم ما دعاكم إلى الخروج مع هذا قالوا ضمن لنا الكنة يريدون الجنة وهي لغتهم فقتلهم وصلب أبا حنيفة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب

الخفيف ودخل على بن الحصين دوا من دور قريش فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها
فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار فقاتلهم وأسرفقتل وصاب مع أبي حنيفة ولم يزلوا
مصلين حتى أفضى الأمر إلى بني العباس وحج مهلهل المهجيمي في خلافة أبي العباس
فأنزل أبا حنيفة ليلا فدفنه ودفن خشبته قال المدائني وكان بكهنة مخنثان يقال لهما
سبكت ولدا خرصقرة فكان صقرة يرجف بأهل الشام وكان سبكت يرجف بالاباضية
فأخذوه فقتلوه فعرف الخوارج أمرهما فوجهوا إلى سبكت فأخذوه فقتلوه فقال
صقرة يا ويله هو والله أيضا مقتول إنما كنت أنا وسبكت تتكاذب وتتكاذب فقتلوه وغدا
يحيى أهل الشام فيقتلونني فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما فأخذ صقرة فقتله
(وقال) هرون في خبره أخبرني عبد الملك بن الماجشون قال لما التقى أبو حنيفة وابن عطية
قال أبو حنيفة لا تقتلواهم حتى تحتبروهم فصاح بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فصاح
ابن عطية نضعه جوف الجوالق قال فما تقولون في مال اليتيم قال نأكل ماله ونفجر بامه
في أشياء بلعني أنه سأله عنها فلما سمعوا كلامهم قاتلوه حتى أمسوا فصاحت الشراة
ويحك يا ابن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكا فاسكن ونسكن فأبى وقتلهم
حتى قتلهم جميعا (قال) هرون أخبرني موسى بن كثير أن أبا حنيفة خطب أهل المدينة
وودعهم لينتزع إلى الحرب فقال يا أهل المدينة انا خارجون لحرب مروان فانظروا
نعديل في أحكامكم ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم بينكم وإن يكن ما تمنون لنا فسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال ووثب الناس على أصحابه حين جاءهم قتله
فقتلوه فكان يشكست ممن قتلوا طلبوه فرقى في درجة كانت في دار أديسة فلحقوه
فأنزلوه منها وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونني قال وأنشدني بعض أصحابنا

لقد كان يشكست عبد العزيز * من أهل القراءة والمسجد

فبعد البشكست عبد العزيز * وأما القران فلا يعد

(قال) هرون وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأى رجلا واقفا على سطح يرمي بالحجارة فقيه
ويلا أتدرى من ترمى مع اختلاط الناس قال والله ما أبالي من رميت انما هو شام
وشاد والله ما أبالي أيهما قتلت (وقال المدائني) لما قتل ابن عطية أبا حنيفة بعث برأسه
مع عروة بن زيد بن عطية إلى مروان وخرج إلى الطائف فأقام به شهرين وتزوج
بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي واستعمل على مكة رومي بن عامر المزني وأتى
فل أبي حنيفة إلى عبد الله بن يحيى بصنعاء فأقبل معه أصحابه وقد لقبوه طالب الحق يريد
قتال ابن عطية وبلغ ابن عطية خبره فشحص إليه فالتقوا بكسة فأكثر أهل الشام
القتل فيهم وأخذوا ثقالهم وأموالهم وتشاغروا بالنهب فركب عبد الله بن يحيى فكشفهم
فقتل منهم نحو مائة رجل وقتل قائد من قوادهم يقال له يزيد بن حنبل القشيري من أهل
قدسرين فدعاهم ابن عطية فكروا وانضم بعضهم إلى بعض وقتلوا حتى أمسوا فكف

بعضهم عن بعض ثم اتقوا من غدي موضع كثير الشجر والسكر والحيطان فطال
القتال بينهم واستحرا القتل في الشراة فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس فقاتلوا حتى
قتلوا جميعا عن آخرهم وانهمزم الباقون فتفرقوا في كل وجه ولحق من نجى منهم بصنعاء
وولوا عليهم جماعة فقال أبو صخر الهذلي

قتلنا سعد عيسا والذي يكتفى الكفى * أبا حزمة الغاوي المضل الميائيا
وأبرهة الكندي حاضرت رماحنا * وبالجبا صحناء الختوف القواضيا
وما تركت أسيا فثما منذ جردت * لمروان جبارا على الأرض عاديا
قال المدائني وبعث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك
إلى مروان وقال عمرو بن الحصين ويقال الحسن العنبري مولى لهسم يرثي عبد الله
ابن يحيى وأبا حزمة وهذه القصيدة التي في أولها الغناء المذكور أول هذه الاخبار

هبت قبيل تسليج الفجر * هندي تقول ودمعها يجسرى
ان أبصرت عيني مدا معها * ينهل واسكفها على النحر
أني اعترال وكنت عهدي لا * سرب الدموع وكنت ذا صبر
أقذى بعينك ما يفارقها * أم عابر أم مالها تذرى *
أم ذكر أخوان فجئت بهم * سلكوا سبيلهم على خبر
فأجبت بها بل ذكر مصرعهم * لا غصيرة عبراتها يمر
يا رب اسلكني سبيلهم * ذا العرش واشدد بالتقى أزرى
في قبة صبر وانفوسهم * للمشرقة والقنا السمر
تالله ألقى الدهر مثلهم * حتى أكون رهينة القبر
أوفي بذمتهم اذا عقدوا * وأعف عند العسر واليسر
متأهلين لكل صالحة * تاهون من لاقوا عن السكر
صمت اذا احتضروا حجالهم * وزن لقول خطيبهم وقصر
إلا تجيبهم وفانهم * رجف القلوب بحضرة الذكر
متأوهون كان جرح غضي * للخوف بين ضلوعهم يسرى
تلقاهم الاكأنهم * لخشوعهم صدر واعر الحشر
فهم كان بهم جوى مرض * أومسهم طرف من السحر
لا ليلهم ليل فيلبسهم * فيه غواشي النوم بالسكر
الاكذا خلسا وآونة * حذر العقاب وهم على ذعر
كم من أخ لك قد فجعت به * قوام ليلته الى الفجر
متأوه يتلو قوارع من * آي القرآن مفزع الصدر
نصب تجيش نبات مهجته * من خوف جيش مشاشة القدر

ظمآن وقعدة كل هاجرة * تراله لذته على قدر
 تراله ماتهم وى النفوس اذا * رغب النفوس دعت الى النذر
 والمصطفى بالحرب يسعها * بغبارها وبفتية سعر
 يجتاحها بأفل ذى شطب * غضب المضارب قاطع البتر
 لا شئ يلقاه أسسره * من طعنة في ثغرة البحر
 منهرة منه تجيش بما * كانت عواصي جوفه تجري
 كخيلك المختار أذك به * من مغتد في الله أو مسر
 خواص غمرة كل متلفة * في الله تحت العنبر الكدر
 تراله ذى التخوات مختضبا * بتجميعه بالطعنة الشذر
 وابن الحصين وهل له شبه * في العرف انى كان والكر
 بشمامة لم تحن أضلعه * لدوى اخوته على غمر
 طلق اللسان بكل محكمة * رآب صدع العظم ذى الوقز
 لم يتفكل في جوفه حزن * تغلى حرارته وتستشر
 * ترقى وآونة يخفضها * بتنفس الصعداء والزفر
 ومحالطى يلج وخالصتى * سم العدو جابر الكسر
 نكل الخصوم اذا هم وشغبوا * وسداد لمة عورة الثغر
 والخائض الغمرات يخطر في * وسط الاعادى أيعا خطر
 بتشطب أو غير ذى شطب * هام العدو بذبابه يفرى
 وأخيلك أبرهة الهجان أخى الحرب العوان ملقح الجسر
 بمرشة فرع نيج دما * نيج الغوى سلافة الخمر
 والضارب الاخذود ليس اها * أحد ينهزمها عن السم
 وولى حكمهم سم بجمعت به * عمرو وفوا كبدي على عمرو
 قوال محكمة وذى فهم * عفا الهوى مثبت الامر
 ومسيب فاذا كر وصيته * لا تنس اما كنت ذا ذكر
 فكلاهما قد كان محتسبا * لله ذا تقوى وذا بر
 فى مخبتين ولم أسمهم * كانوا يدى وهم أولونصرى
 وهم مساعري الوغى ربح * وخيار من يمشى على العثر
 حتى وفوا لله حيث اقروا * بعهود لا كذب ولا غدر
 فتخالسوا مهجرات أنفسهم * وعداتهم بقوا ضب بتر
 وأسنة اثنين فى لدن * خطية بأصكفهم زهر
 تحت العجاج وفوقهم خرف * تحفة من سود ومن حجر

فتة ترجعت عنهم كأنهم * لم يغمضوا عيناه على وتر
فتعاردهم نيران حروبهم * ما بين أعلى الشجر فالبحر
صرعى نخابله تنوبهم * وجوامع لحاتم تفرى

قال المدائني وكتب مروان إلى ابن عطية يأمره بالمسير إلى صنعاء ليقابل من به من
الخوارج فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية
وتوجه إلى صنعاء ورجع أهل الجزيرة جميعا إلى بلدتهم وكذلك كان مروان شرط لهم
فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبيد الله بن يحيى عنها فأخذ أثقاله وجلين من مال كان
معه أهل صنعاء فسلموا ذلك إلى ابن عطية وتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع
يقتلهم وأقام بصنعاء أشهراً ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبيد الله بن يحيى في آل ذي
الكلاع يقال له يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند فبعث إليه ابن
عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية فلقية بالحرب فهزمه وقتل عامة أصحابه
وهرب منه فنجوا وخرج عليه يحيى بن كعب الحيري بساحل البحر وانضمت إليه شذاذ
الاباضية فبعث إليه أبا أمية الكندي في الوضاحية فالتقوا بالساحل فقتل من
الاباضية نحو مائة رجل وتجاوزوا عند المساء فهربت الاباضية إلى حضرموت وبها
عامل لعبد الله بن يحيى يقال له عبد الله بن معبد الجرمي فصار في جيش كثير واستفحل
أمره وبلغ ابن عطية الخبر فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء
وشخص إلى حضرموت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك إليهم فجمعوا الطعام
وكل ما يحتاجون إليه في مدينة سنام وهي حصن حضرموت مخافة الحصار ثم عزموا
على لقاء ابن عطية في الغلاة فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت
في عدد في فلاة وأتاهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله فلما أمسى وقد بلغه ما جمعوا في سنام
حذر عسكره في بطن حضرموت إلى السنام ليلاً ثم أصبح فقاتلهم حتى انتصف النهار
ثم تجاوزوا فلما أمسوا تبع عسكره وأصبح الخوارج فلم يروا للقوم أثراً فابعدهم
وقد سبقوهم إلى الحصن فأخذوا جميع ما فيه وملكوه ونصب ابن عطية عليهم المسالخ
وقطع عنهم المادة والميرة وجعل يقتل من يقدر عليه ويسبي ويأخذ الأموال ثم ورد
عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتعجل إلى مكة ليجمع بالناس فصالح أهل حضرموت
على أن يرتد عليهم ما عرفوا من أموالهم ويولي عليهم من يختارون وسالموه فرضى بذلك
وسالمهم وشخص إلى مكة متعجلاً مخفياً ولما نفذ كتاب مروان ندم بعد ذلك بأيام وقال
إن الله قتلني والله ابن عطية هو الآن يخرج مخفياً متعجلاً ليحلق الحج فيقتله الخوارج
فكان كما قال تعجل في بضع عشرة رجلاً فلما كان بأرض مراد تلاففت عليه جماعة
فن كان من تلك الجماعة أباضياً عرفه فقتل ما تنظر به هذا أن ندركه ثأراً خواتم فيه
ومن لم يكن أباضياً ظنه من الاباضية وأنه منهزم فلما علم أنهم يريدونه قاتلهم ويحكم أننا

عامل أمير المؤمنين علي الحلبي فلم يلتفتوا الى ذلك وقتلوه ونصبوا الاباضية رأسه فلما
فتشوا امتاعه وجدوا فيه الكتاب بولايته علي الحلبي فأخذوا من الاباضية رأسه
ودفنوه مع جسده قال المدائني خرج اليه جانة وسعيد ابنا الاسخس في جماعة من
قومهم ما من كندة وعرفه جانة لما القيه فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من
همدان يقال له رمانة وثلاثة من مراد وخسة من كندة وقد توجه في طريق مع أربعة
نفر من أصحابه وتوجه باقيهم في طريق آخر فقصدوا حيث توجه ابن عطية ووجهوا
في آثار أصحابه فمحو أربعين رجلا منهم فادركوههم فقتلوههم وأدركه سعيد وجانة
وأصحابهم ما ابن عطية فعطف عبد الملك على سعيد فضربه وطعنه جانة فصرعه عن
فرسه ونزل اليه سعيد فقع على صدره فقال له ابن عطية هل لك يا سعيد في أن تكون
أكرم العرب أسير فقال يا عدو الله أترى الله كان يهلك أو تطمع في الحياة وقد
قتلت طالب الحق وأباجة وبلجاء وأبرهة فقتله وقتل أصحابه جميعا وبعثوا برأسه الى
حضر موت وبلغ ابن أخيه وهو يصنع ما خبره فأرسل شعيبا البارقى في الخيل فقتل
الرجال والصبيان وبقربطون النساء وأخذ الأوال وأخرب القرى وجعل يتبع
البرى والنطف حتى لم يبق أحد من قتله ابن عطية ولا من الاباضية الا قتله ولم يزل
مقيما باليمن الى أن أفضى الامر الى بني هاشم وقام بالامر أبو العباس السفاح

*** (خبر عبد الله بن أبي العلاء) ***

هو عبد الله بن أبي العلاء رجل من أهل سرمن رأى وكان يأخذ عن اسحق وطبقته
فبرع وله صنعة يسيرة جيدة وابنه أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء أحد المحسنين
المتقدمين أخذ عن مخارق وعلوية وطبقته ما وعمر الى آخر أيام المعتضد وكانت فيه
عريضة وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزي نظير فاشكلا (حدثني) ذكاه
وجه الدرة قال قال لي ابن المكي المرتجل قال كان يقوم دابة عبد الله بن أبي العلاء
وثيابه اذا ركب ألف دينار قال وقال لي ابن المكي حدثني أبي قال نظر أحمد بن يوسف
الكتاب الى عبد الله بن أبي العلاء عند اسحق وهو يطارحه فأقام عنده اسحق وسأله
احتباس عبد الله عنده فأمره بذلك واعتل عليه وقال أريد أن أشيع غازيا يخرج من
بغداد فقال له أحمد بن يوسف

لا تخرجن مع الغزاة مشيعا * ان الغزى يرال أفضل مغنم

ودع الحلبي ولا تشيع وفداهم * أخشى عليك من الحلبي المحرم

ما أنت الا غادة مكورة * لولا شواربك المحيطة بالقوم

وقد روى ان هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي العلاء وهو الصحيح فأقسم
عليه اسحق أن يقيم فأقام (وقال) لي جعفر بن قدامة وقد تجاوزنا هذا الخبر حدثني حماد
ابن اسحق عن أبيه ان العشرة اتصلت بين عبد الله وبين أحمد بن يوسف وتعتقه وأنفق

عليه جلاء من المال حتى اشتهر به فعاتبه محمد بن عبد الملك الزيات في ذلك فقال له
لا تعداني يا أبا جعفر * عدل الاخلاء من اللوم
ان اسفه مشربة حرة * كائنها وجنة مكظوم
وقد قيل ان هذين البيتين لاجد بن يوسف في موسى بن عبد الملك وكان بعض الشعراء
قد أولع بعبد الله بن أبي العلاء بهجوه ويذكر أن أبا العلاء هو سالم السقاء وفيه
يقول هذا الشاعر

كنت في مجلس أتيق جيل * فأنا ابن سالم مختالا
فتغنى صوتا فأخطأ فيه * وابتهانا نيا فكان محالا
وابتغى خلعة على ذاك منا * نفلنا على ققاء النعلا
وفيه يقول هذا الشاعر أنشدناه ابن عمار وغيره
اذا ابن أبي العلاء أقيم عنا * فاهلا بالجالس والرحيق
ققاه على أكف الشرب وقف * وجلدة وجهه ميدان ريق

صوت

أفاطم حيت بالاسعد * متى عهدنا بك لا تعدى
تارك ذوالعرش ماذا نرى * من الحسن في جانب المسجد
فأن شئت لبيت بين المقام * م والركن والجرا الأسود
أأنسأله مادام عقلي معي * أمده به أمد السرمد
الشعر لامية بن أبي عائذ والغناء لحكم الوادي هزج خفيف باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى عن اسحق وفيه للايجر ثقل أول بالوسطى عن عمرو وقال ابن الكلبي فيه
هزج ثقل بالنصر لعمر الوادي وفيه لقلج لحن من رواية بذل لم يذكر طريقته

(نسب أمية بن أبي عائذ وأخباره) *

أمية بن أبي عائذ العمري أحد بني عمرو بن الحارث بن قميم بن سعد بن هذيل شاعر إسلامي
من شعراء الدولة الأموية وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ وكان أمية
أحد مداحي بني مروان وله في عبد الملك وعبد العزيز بن مروان قصائد مشهورة
فذكر ابن الأعرابي وأبو عبيدة جميعاً أنه وفد إلى عبد العزيز بن مروان فاصدا له
وقد امتدحه بقصيدته التي أولها

ألا أن قلبي مع الظاعنين * حزين فمن ذا يعزى الحزيننا
فما لك من روعة يوم بانوا * بمن كنت أحسب أن لا يينا
في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشام وفي هذه القصيدة يقول
إلى سيد الناس عبد العزيز * زأملت للسير حرفاً أمونا
صهاية كعلاء القيوم * ن من ضرب جوهرها يخلصونا

إذا أزيبت من تباري المطي خلّت بها خيلاً أو جنونا
 تؤم النواعش والفرقد يشن تنضب القصد منها الجيونا
 إلى معدن الخير عبد العزيز * نزلنا ظلعاً قد حفيونا
 ترى الادم والعيس تحت المسوح برعدن من عرق الاین جونا
 تسير بمدحى عبد العزيز * زركان مكة والمنجدونا
 محبرة من صريح السكلا * م ليس كالفق المحدثونا
 وكان امرأ سيداً ماجدا * يصفى العتيق ويتقى الهجيننا
 قال وطال مقامه عند عبد العزيز * كان يأنس به ووصله صلات سنية فتشوق إلى البادية
 وإلى أهله فقال لعبد العزيز

مضى راكب من أهل مصر وأهله * بمكة من مصر العشية راجع
 بلى أنها قد تقطع الحرق ضمير * تباري السرى والمسهون الزعازع
 متى ما تجزها ابن مروان تعترف * بلاد سليبي وهي خوصاء ظالع
 وباتت تؤم الدار من كل جانب * لتخرج واستندت عليها المصارع
 فلما رأت أن لا خروج وانما * لها من هواها ما تجن الاضالع
 تخطت بمجد سبطرى فطالعت * وماذا من اللوح اليماني تطالع
 فقال له عبد العزيز اشتقت والله إلى أهلك بأمية فقال نعم والله أيها الأمير فوصله وأذن له
 ومما ما يغنى فيه من شعراً مية

صوت

تمزج كندلة المنجني * قى يرحى بها السور يوم القتال
 فماذا تحطرف من قلة * ومن حادبوا كام نوالى
 ومن سيرها العنق المسبطر * والمجر فية بعد الكلال
 الغناء لابن عائشة وقد ذكر في أخباره مع غريبه وأحاديث لابن عائشة في معناه

صوت

أأم نهيك إرفعي الطرف صاعدا * ولا تياسى أن يرنى الدهر بانس
 سغنيلك سيري في البلاد ومطاي * وبعل التي لم تحط في الحى جالس
 سأكسب مالا أو تبيتن ليلة * بصدرك من وجد على وساوس
 ومن يطلب المال الممنع بالفتى * يعيش مشرباً أو يرد فيما عمارس
 الشعر لعبد الله بن أبي معقل الأنصارى والغناء لسليم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
 وقد ذكر ابن المكى أن فيه لأبراهيم الحسام من الهزج بالوسطى وذكر الهشامى وحش
 أن فيه لأبراهيم ثاني ثقيل قد ذكر حبش أنه لا يحق

(أخبار ابن أبي معقل ونسبه)

عبد الله بن أبي معقل بن نهميك بن اساف بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث
ابن الخزرج بن عمرو وهو النسيب ابن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن تبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل حجازي من شعراء الدولة
الاموية وكان يقال لا يه منهب الورق وقيل بل جده المسمى بذلك لانه كسب ما لا فحجب
أهل المدينة من كثرة فاباحهم اياه فنبوه والله أعلم (أخبرني) الحرمي قال حدثني جدي
مصعب بن عبد الله عن ابن القداح انه قال هذان البيتان يعني قوله

أثم نهميك ارفعى الطرف صاعدا * والذي بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهميك بن اساف
والناس يروونهما بالخطه وليس ذلك بصحيح هما لعبد الله وكان عبد الله بن نهميك بن
اساف عثمانيا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وصلى معه الى القبلتين وصلى معه
الظاهر وصلى معه في ركعتين منها الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة وأدرك النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وهو شيخ كبير لا فضل فيه فوضع عنه الغزو وكان نهميك بن اساف
يهاجي أبا الخضر الأشملي في الجاهلية وأشعارهم موجودة في أشعار الانصار (أخبرنا)
الحرمي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب عن ابن القداح قال كان ابن أبي
معقل محسودا في قومه يجاهره بالعداوة ليسار موصعة ماله ويحسدونه وكان بنى قصرا
في بنى حارثة وسماه مرغما وقال له قائل مالك واقومك فقال مالي اليهم ذنب الا أني
أثريت وكنت معدما وبنيت مرغما وأنسكت مرغما ومرغما يعني ابنته مريم وبنيت
ابنه مريم فأما ابنته مريم فتزوجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وبنيت ابنه
مسكين بن عبد الله بن أبي معقل وهي مريم تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام
(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبيد الله بن مصعب قال خطب محمد
ابن خالد بن الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي الى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم
فأرغبه حبيب في الصداق فزوجه اياها ثم شبت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي
معقل فبرعت في الجمال ولقي محمد بن خالد يوما فقال له يا ابن خالد ان تكن مريم قد فاتت
فقد يفتت مريم وما هي بدونها في الجمال وقد آثرتك بها فتزوجها على عشرين ألفا وقال
ابن القداح كان ابن أبي معقل كثيرا لاسفار في طلب الرزق فلامته امرأته أم نهميك
وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر فلم يابث ان قال لها جهزي الى الكوفة الى
المغيرة بن شعبة فانه صديق وقد وليها تجهيزته ثم قالت ان تزال في أسفارك هذه حتى تموت
فقال لها أو أترى ثم أنشأ يقول

أثم نهميك ارفعى الطرف صاعدا * ولا تياسى ان يثرى الدهر بانس

وهي قصيدة فيها مما يغنى فيه قوله

صوت

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي * وجتلكم أحفل متى قام رامس
فمنهن تحريك الكمية عناته * اذا ابتدر الثوب البعيد الفوارس
ومنهن سبق العاذلات بشربة * كان أخاها وهو يقطان ناعس
ومنهن تجريد الاوانس كالدي * اذا ابتزعن أ كفالهن الملابس
الغناء في هذه الايات مقاسة بن ناصع ثقيل أقول بالنصر وفيه المعدين بن محرز خفيف
ثقیل من جامع أغانيه وهو من مشهور قال ابن القداح ثم قدم المدينة فلم يزل مقبلاً بها
حتى ولي مصعب بن الزبير العراق فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه فدخل اليه يوماً وهو
يذهب الناس الى غزوة ذريح ويقول من لها فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال أنا لها
فقال له اجلس ثم يذهب الناس فانتدب لها مرة ثانية فقال له مصعب اجلس ثم ندبهم ثالثة
فقال له عبد الله أنا لها فقال له اجلس فقال له ادنى اليك حتى أكلمك فأدناه فقال
قد علمت انه ما يمنعك مني الا انك تعرفني ولوانتدب اليها رجل ممن لا تعرفه لبعثته فلعلك
تحمدي ان أصبحت خيراً وأستشهد فأستريح من الدنيا وطلبها فأعجبه قوله وجزأته
فولاه فأصاب في وجهه ذلك مالا كثيراً وانصرف الى المدينة فقال لزوجته ألم أخبرك
في شعري

سيفنيك سيري في البلاد ومطلي * وبعل التي لم تحفظ في الحى تجالس
فقاتت بلي والله لقد أخبرني وصدق خبرك قال وفي هذه الغزاة يقول

صوت

ان يمش مصعب ففحق بخير * قدأنا من عيشنا ما نرجى
ملك يطعم الطعام ويسقي * لبن البخت في عساس الخليج
جلب الخيل من تهامة حتى * بلغت خيله قصور ذريح

صوت

يقتلنا بجديث ليس يعلمه * من يتقيس ولا مكنونه باد
فهو يفتن من قول يصب به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادي
الشعر القطامي والغناء لا يحق خفيف ثقيل أقول بالوسطى وفيه رمل مجهول

* (ذكر نسب القطامي واخباره) *

القطامي لقب غلب عليه واسمه عمر بن شميم وكان نصرانياً وهو شاعر اسلامي مقل
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
ابن عياش عن مجالد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان وأنا حاضر للاختل
يا أخطأ أنتحب انك بشعر لشعر شاعر من العرب قال اللهم لا الاشاعر انما مغدق
القناع حامل الذكرك حديث السن ان يمكن في أحد خير فيكون فيه ولوددت اني
سبقته الى قوله

يقتلنا بحديث ليس يعلمه * من يتقين ولا محسونه باد
فهت يبتذن من قول بصين به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
(أخبرنى) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال القطامى أول
من لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهت ورقته * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
قال أبو عمرو الشيبانى نزل القطامى فى بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس فتنسبها
فقال أنا من قوم يشتمون القدم من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم
تقره فبات عندها بأسواله فقال فيها قصيدة أولها
نأثك بليلي نية لم تقارب * وما حب ليلي من فؤادى بذهاب

يقول فيها

ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى * مخبر أهل أو مخبر صاحب
ساخبرك الانباء عن أم منزل * تضيفتها بين العذيب فراسب
تلفعت فى ظل وريح تلقى * وفى طرمساء غبر ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما * تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلى بهم ابرد الشتاء ولم تكن * تحال وميض النار تبدولراكب
فمراعىها الا بغمام مطيعة * تريح بحسور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تذعر على ركائبى
فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب
من المستترين القدر ما تراهم * جبا عا ورىف الناس ليس بعارب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب
قال أبو عمرو بن العلاء أول ما حرك من القطامى ورفع من ذكره أنه قدم فى خلافة الوليد
ابن عبد الملك دمشق امدحه فقيل له انه جميل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها
فى خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا يتفق عندهذا ولا يعطى شيئا وهذا عبد
الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة قال

انا محيول فاسلم أيها الطال * وان بليت وان طالت بك الطيل
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن تعطينى ثلاثين ناقة فقال قد أمرت لك
بخمسين ناقة موقرة برا وتمر او ثيابا ثم أمر بدفع ذلك اليه وفى أول هذه القصيدة غناء
نسبته

ص

انا محيول فاسلم أيها الطال * وان بليت وان طالت بك الطيل
عشرين هونا فلا الابعاز خاذلة * ولا الصدور على الابعاز تشكل
الغناء لسامع هزج بالنصر وقيل انه لغيره (أخبرنى) ابن عمار قال حدثنا محمد بن عباد

قال قال أبو عمرو والشيباني لو قال القطامي في بيته
 عيشين هونا فلا الاله ارحمنا * ولا الصدور على الاله ارحمنا
 في صفة الناس لكان أشعر الناس ولو قال كثير قوله
 فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
 في مرثية أو صفة حرب لكان أشعر الناس (وأخبرني) احمد بن جعفر بخطه قال
 حدثني ميمون بن هرون قال حدثني رجل كان يديم الاسفار قال سافرت مرة الى الشام
 على طريق البر فجلت أنتمثل بقول القطامي
 قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزل
 ومعني أعرابي قد استأجرت منه مراكبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان يثبط الناس
 عن الحزم فها قال بعد بيته هذا

وربما ضرب بعض الناس بطوهم * وكان خيرا لهم لو أنهم عجلوا
 وكان السبب في أسر القطامي على مارواه من ذكرنا وذكر ابن الكلبي عن عرام بن حازم
 ابن عطية الكلبي قال أغار زفر بن الحرث على أهل المصبح وبه جماعة من الخبايا وغيرهم
 وقد أصاب أول النهار أهل ماء يقال له خفيف وفيه سيد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن
 أبي جبلة فأمره فأتى به قريسا ثم من عليه وقتل عفيف حسان بن حصين من بني الجلاح
 ثم مضى زفر الى المصبح فاجتمع من بها الى عمير بن حسان بن عمر بن جبلة فامتنعوا فقال
 لهم زفر اني لا أريد دماءكم فاعطوا بايديكم فأبوا وقاموا فقتلت منهم جماعة كثيرة وقتل
 معهم رجلا من تغلب يقال لاحدهما حساس والاخر غني وهو أبو حساس وقد
 قالت له امرأته يا أبا حساس هؤلاء قومك فأتهم حين اجتمعوا وامتنعوا فقال اليوم
 نزارى وأمس كلبي ما أنا بفارقهم فقاتل حتى قتل فكانت القتل يوم المصبح من كلب
 ثمانية عشر رجلا والتغليبيين وبقى الماء ليس فيه الا النساء فلما انصرف عنهم زفر أراد
 النساء ان يجروا القتل الى بئر يقال له كوكب فلما أوردن أن يجروا رجلا قال وليته
 من النساء لا يكون فلان تحت رجال كلب كلهم فأتت أم عمير بن حسان وهي كيسية بنت
 أبي فاعلمت في رجله رداءها ثم قالت اجسر عميران أباك كان جسورا ثم ألقت عليه
 التراب والخطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ثم جعلن كلما ألقين رجلا ألقين عليه
 التراب والخطب حتى وارتهن القليب ولما بلغ حميد بن حريث بن بجيد ما لقي قومه أقبل
 حتى أتى تدمر ليجمع أصحابه وليغير على قيس فلما وقعت الدماء نهض بنو غنم وهشم يومئذ
 بطن الجبل وهو على مياه تيم الى حميد بن حريث بن بجيد حتى قدم وراءه يتهيم للغارة
 واجتمعت اليه كلب وقالوا له ان كنت تبرئنا براءتنا وتعرف جوارنا أقمنا وان كنت
 تتخوف علينا من قومك شيئا لحقنا بقومك فقال أتريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تنجلي
 هذه القسنة فاحتبسهم فيها وخليفتهم في تدمر رجل من كلب يقال له مطرب بن عوص وكان

فأتى كافرا وحيدا على قتلهم فأبى وكره الدماء فلما سار جديا وقد عاد زفر أيضا مغيرا البردة
 عما يريد فزله قريته له وبلغه مسير زفر فاغتاظ وأخذ في التعيسة فأتاه مطر وكان خرج
 معه مشيعا له انتهار الدماء الذين في يده من النمرين فقال ما أصنع بهم هؤلاء الأسارى
 الذين في يدي وقد قتل أهل مصبح فقال وهو لا يعقل من الوجد اذهب فاقتلهم فخرج
 مطرير كض إلى تدحر تخوفا لا يبد له فلما أتى تدحر قتلهم واتبعهم جديا بعد ذلك بساعة
 فقال أين مطر حتى أوصيه قالوا انصرف قال ادركوا وعدوا لله فاني أخاف على من يده
 من النمرين وبعث فارسا يركض يمنع مطرا عن قتلهم فأتاه وقد قتل كل من كان
 في يده من الأسرى الأربعين وكانوا ستمين رجلا فلما بلغه الرسول رسالة جديا قال له
 النمران الباقيان خل عنا فقد أمرت بقتل سبيلنا فقال أبعدها أهل المصبح لا والله
 لا تخبران عنهم ثم قتلهم فلما بلغ زفر قتل النمرين بسط على كل من أدرك من كلب
 واشتمل الدماء وأخذ في وادي يقال له رادي الجيوش وقد انتشر به كلب للصييد فلم يدرك
 به أحدا الا قتله فقتل أكثر من خمسمائة ولم يلقه جديا ثم انصرف إلى قريسا وذكر
 بعض بني غيران زفر أغار على كلب يوم حفير ويوم المصبح ويوم الفرس فقتل منهم
 أكثر من ألف رجل قال وأغار عليهم زفر في يوم الاكيل فقتل منهم مائة عظيمة
 واستاق نعاما كثيرا وذكر عرام قال قتل زفر يوم الاكيل جدير بن ثعلبة من بني الجلاح
 وحسان بن حصين من بني الجلاح ومحمد بن طفيل بن مطير بن أبي جبله وعمر بن حسان
 ابن عوف من بني الجلاح ومحمد بن جبله بن عوف اخوة لأم وقالت امرأة من بني
 كلب ترثيهم

أبعد من وليت في كوكب * يانفس ترجين ثواء الرجال

(قال) لقي طأ أخبرني بعض بني غيران قال أغار عمرو بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير
 ويوم الهيل ويوم كابة فأتا يوم غوير فانه أرسل رجلا من بني غيران يقال له كليب بن سلمة
 ليصيب له عينا ويعلم له علم ابن بجيد وكانت أم النمرى كلبية فكانت تتكلم بكلامهم
 فكان الحشام بن سالم طريدا فيهم فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه فلقى كليب بن سلمة رجلا
 من بني كلب فعرفه فقال من أين جئت فقال من عند الأمير جديا بن حريث قال وأين
 تركته قال مكان كذا وكذا قال كليب كذبت أنا أحدث عهدا معك قال أين تركته
 أت قال بغوير الضبيع قال لك في فارقه أم من خرج النمرى يسوق الكلبى إلى
 أصحابه قال فوالله انى لو أشاء أن أقتله لقتلته أو أخذته لأخذته فخرج يسوقه حتى نظر
 إلى القوم أنذكروهم فقال والله والله ما أرى هؤلاء أصحابنا قال واستدبره النمرى فطعنه
 عندنا غص كتفه اليمنى حتى أخرج السهمان من حلة الثدي وأخطأ المقتل وحرك
 الكلبى فرسه موليا فأتبعته الخيل حتى يدفع إلى ابن بجيد فانهزم فقتلوا في كلب مائة
 عظيمة وأتبع عمر بن بجيد فجعل يقول لفرسه

أقدم صرام انه ابن بجذل * لاتدرك الخيل وأنت تدأل
* أن لا يمر مثل مر الأجدل *

قال فضي حميد حتى يدفع الى الغوير وقد كاد الرمح يناله فانطلق يريد الباب فطعن
عمر الباب وكسر رمح فيه فلم ينلت من تلك الخيل غير حميد وشبل بن الخيتار فلما بلغ
ذلك بشر بن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية كيف ترى خالي طرد خالك وقال عمر
وأفلسار كذا حميد بن بجذل * على سابع غوج اللبان مشابر
وفتح جليبا الخيل قباشوا ذبا * دفاق الهوادي داصيات الدوائر
اذا انتقصت من شأوه الخيل خلفه * تراعى به فوق الرماح الشواجر
نسابل عن جنبي زبيدة بعدما * قضت وطرا من عبدرد وعامر
وقال شبل بن الخيتار

نبي الحسامية الكبداء مبترك * من جريها وحديث الشد مذعور
من بعد ما التشق السربال طعنته * كأنه بن جميع الورس مذكور
ولى حميد ولم ينظر فوارسه * قبل المغيرة والمغرور ومغرور
فقد جرعت غداة الروح اذ لقمت * أبطال قيس عليها البيض مشجور
يهدى أوائلها سمح خلائقه * ماضى العنان على الأعداء منصور
يخرجن من برض الأكليل طالعة * كأنهن جواد الحرة الزور
وذكر زياد بن يزيد بن عمر بن الخطاب عن أشياخ قومه قال أغار عمر بن الخطاب على كلب
فلقى جمعا لهم بالأكليل في ستمائة أو سبع مائة فقتل منهم فأكثر قتالت هندا الجلاحية
تعرض كلبا

ألا هل نأثر بدماء قوم * أصابهم عمر بن الخطاب
وهل في عامر يوما نكير * وحي عبدود أو حباب
فان لم يثأروا من قد أصابوا * فكانوا أعبد المني كلاب
أبعد بنى الجلاح ومن تركتم * بجانب كوكب تحت التراب
تطيب لغائر منكم حمية * ألا لا عيش للحى المصاب
فاجتمعوا فقتلهم عمر وأصاب فيهم ثم أغار فلقى جمعا منهم بالجوف فقتلهم ثم أغار عليهم
بالسيماوة فقتل منهم مقتلة عظيمة فقال عمر

ألا يا هند هند بنى الجلاح * سقيت الغيث من قال السحاب
ألمّا تخبرى عنا بأنا * نرد الكيش أعضب في تباب
ألا يا هند لو عاينت يوما * لقومك لامتعت من الشراب
غداة ندوسهم بالخيل حتى * أباد القتل حتى بنى جناب
ولو عطفت مواساة حمدا * لغودر شلوه جزر الذئاب

كذا في الام

وذكر زياد بن يزيد بن عمار بن الحباب عن أشباح قومه قال لما خرج عمار فأغار على قومه
أيضا يوم الغوير فلما دنا من

قال له سرا الآن حتى تأتي جمد بن بجدل فقل له أجب فان قال من فقل صاحب عقل
خرج قبل ذلك بيومين من دمشق فان جاء معك فلا تمجه حتى تأتي به فتكون نحن
الذي نلى منه ما تريد ان نلى فانه ان ركب الحسامية لم يدرك فأتاه النخري فقال أجب
فقال ومن قال فلان بن فلان صاحب العقل قال فركب ابن بجدل الحسامية ثم خرج
يسير في أثر النخري حتى طلع النخري على عمار فقال النخري في نفسه اقتله أنا أحب إلى
من أن يقتله عمار فقتله الحسام بن سالم فعطف عليه وولى جندوا تبعه عمار وأصحابه وترك
العسكر وأمرهم عمار أن يميلوا إلى الغوير فذلك حيث يقول لفرسه

* أقدم صرام انه ابن بجدل * وأمر أصحابه ان يميلوا إلى الغوير فاستباح عسكر ابن
بجدل وانصرف ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكره بن حارثة بن عدي بن جبلة أحد
بن زهير عن أبيه قال أغار عمار على كلب فأخذ الأموال وقتل الرجال وبلغ ابن بجدل
مخرجيه من الجزيرة فجمع له ثم خرج بعارضة حتى اذا دنا منهم بعث العين ياخذ أثر
القوم فأتاه العين فأخبره ان عمار قد أتى دهمان فاستباح فيه ثم خلف عسكره وخرج هو
في طلب قوم قد سمع بهم فقال جمد لأصحابه تهيؤوا للبيات وليكن شعاركم نحن عباد الله
حقا حقا فيقتل فيهم فأوجع وانقلب عمار حين أصبح إلى عسكره حتى اذا أشرف
على عسكره رأى ما أنكره من كثرة السواد فقال لأصحابه اني لا أرى شيئا ما أعرفه وما
هو بالذي خلفنا فلما رأهم ابن بجدل قال لأصحابه اجعلوا عليهم فقتل من الفريقين جمعا
وقال ابن مخلد

فقد طال في الآفاق ان ابن بجدل * جمد اشفي كلبا فقرت عيونها

وقال منذر بن حسان

وبادية الجوارع من غير * تنادي وهي سائرة النقاب

تنادي بالجزيرة بالقيس * وقيس بن قيسان الضراب

قتلنا منهم ما تبين صبرا * وألقا بالسلع وبالروابي

وأفلسا هجين بن سليم * يفدى المهر من حب الأياب

فلولا الله والمهر المفدى * لغودرو هو غربال الأهاب

ثم سار عمار وجمع لهم أكثر مما كان تجمع فأغار عليهم فقتل منهم مقتلة واستاق الغنائم
وسبي فلما سمع كلب بإيقاعه تحملت من منازلها حاربة منه فلم يبق منهم أحد في موضع
يقدر عمار على الغارة عليه الا أن يخوض اليهم غيرهم من الأحياء ويخلف مدائن الشام
خلف طهره وصاروا جميعا إلى الغوير فقال عمار في ذلك

بشر بن القين بطعن الشرج * يشبع أولاد الضباع العرج

ما زال امرأى لهم ونسبي * وعقبتي للسكر بعد السرج
حتى اتقوني بالظهور الفلج * هل أجزين يوما يوم المرج
* ويوم دهمان ويوم هرج *

وقال رجل من غير

أخذت نساء عبد الله قهرا * وما أعفيت نسوة آل كاب
صحبناهم بخيل مقربات * وطعن لا كفاء له وضرب
يكن ابن عمرو وهو تسنى * عليه الریح ترابا بعد ترب
وسعد قد دنا منه حمام * بأسم من رماح الخط صلب
وقد قالت أمانة اذ رأته * بليت وما لقيت لقاء صعب
وقد فقدت معانق زمانا * وشدا المعصمين فوق حقبي
لقد بدلت بعدى وجه سوء * وأثارا بجملته يا ابن كعب
فقلت لها كذلك من يلقى * عناق الخيل تحمل كل صعب

وقال الجعفي بن أسلم القشيري

أصبحت أم معمر عدلتني * في ركوبى الى منادى الصباح
فدعيتني أفيد قومك مجدا * تنسدينى به لدى الانواح
كل حى أذقت نعيم وبؤسى * بينى عامر الطوال الرماح
وصدمنا كلبا فين قنيل * أو سلب مشرد من جراح
وأثونا بكل أجرد صاف * ورجال معسدة وسلاح

وقال أيضا

أبلغ عامرا عني رسولا * وأبلغ ان عرضت بنى جناب
هلم الى جواد مضمرات * وبيض لا تفعل من الضراب
وسمى في المهزة ذات لين * نقيم من من صعر الرقاب
اذا حشدت سليم حول بيتي * وعامرها المراكب في النصاب
فن هذا يقارب نخر قومي * ومن هذا الذي يرجوا غتضابي

وقال زفر بن الحرث

يا كاب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم منى عذاب مرسل
أيها نسايا كاب أصدق شدة * يوم اللقاء أم الهويل الا قول
ان السماوة لا سماوة فالحقى * بالغور فالأفخاص بنس الموئل
فجنوب عكا فالسواحل انما * أرض تذوب بها اللقاح وتهزل
أرض المذلة حيث عفت أمكم * وأبوكم أوحى من ع بجدل

وقال عمير بن الحباب

وردن على الغوير غوير كلب * كأن عيونها قلب انتزاح
أقر العين مصرع عبدود * وما لاقى سراً بنى الجلاح
وقائمة تنادي بالكلب * وكلب بشق قتيان الصباح

وقال عمير أيضاً

وكلب تركنا جمعهم بين هارب * حذار المنابأ وقتيل مجدل
وأفلتنا لما التقينا باعقد * على سابع عند الجراء ابن مجدل
وأقسم لولا قيتته لعلمونه * بأبيض قطاع الضريبة مقفل

وقال عمير أيضاً

وكلب اتركناهم فلولاً أذلة * أدركنا عليهم مثل راغية البكر

وقال جهم القشيري

يا كلب مهلاً عن بني عامر * فليس فيها الجسد بالعائر
ولي جيد وهو في كربته * على طويل مثنه ضاهر
بالآتم يفديهم وقد شمرت * كاللبوة الممطولة الكاسر
هلا صبرتم للقنا ساعة * ولم تكن بالمأجد الصابر

وقال عمير

وأفلتنا ركضاً جيد بن مجدل * على سابع غوج اللبان مثار
إذا التقت من شأوه الخيل خافه * ترامي به فوق الرماح الشواجر
لأن غيرة حتى نزلنا عشية * نمر كريح الغلام المخاطر

وقال عمير

يا كلب لم تترككم أرماحنا * بلوى السماوة فالغوير مراد
يا كلب أحرمت السماوة فانتظري * غير السماوة في البلاد بلادا
ولقد صككنا بالفوارس جمعكم * وعديدكم يا كلب حتى بادا
ولقد سقيت بوقعة تركتكم * يا كلب بالعرب العوان نقادا

وقال في ابن الحرث

جزى الله خيراً كلما ذر شارق * سعيداً ولاقتسه التحية والرحب
وطلمية المغوار لله جده * فلولم ينله القتل بادت اذن كلب
بنى عبدود لا تطالب نارنا * من الناس بالسلطان ان شئت الحرب
ولكن يرض الهندسة نارنا * اذا ما خبت نار الاغادي فماتحو
أبادتكم فرسان قيس فالكتم * عديد اذا عتد الحصى لا ولا عقب
بايديهم يرض رفاق كأنها * اذا ما انتصوها في أكفهم الشهب
فسبوههم ان أنتم لم تطالبوا * بشاركم قد يقع الطالب السب

وما امتنع الاقوام عن انبأهم * سواء علينا النأي في الحرب والقرب

وقال عمر

شفت الغليل من قضاة عنوة * فطبل لها يوم أغتر مجمل
جزيتاهم بالمرج يوما مشمرا * فلاقوا صباحا ذابوا وقتلوا
فلم يبق الا هارب من سيوفنا * والاقبيل من مكر مجمل

وقال ابن الصغار المحاربي

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل * حتى رأت كلب مصيبتها سوا
شمتوا وكان الله قد أخرهم * وتريد كلب ان يكون لها أسي
وبكم بدأيا آل كلب قتلهم * ولعلنا يوما نعود لكم عسى
أخنت على كلب صدور رماحنا * ما بين آقبلة الغوير الى سوا
وعركن بهراء بن عمرو عركه * شفت الغليل ومهم منا أذى

وقال الراعي

متى تفتش يوما عليا بغارة * يكونوا كهوص أو أذل وأضرعا
وحى الجلاح قد تركنا دارهم * سواء عدم لقاء وهام مصرعا
ونحن جدد عنا نف كلب ولم ندع * لبراء في ذكر من الناس مسمعا
قتله الوان القتل يشق صدورنا * بتدمر الفاس قضاة أفرعا

وقال زفر بن الحرث وذرا أبو عبيدة أنها العقيل بن علفة

أقر العيون ان رهط ابن بجذل * أذيقوا هوانا بالذي كان قدما
صبحناهم البيض الرقاق طماتها * بجانب خبت والوشح المقوما
وجرداء ملتها الغزاة فكلها * ترى قلقا تحت الرجالة أهضا
بكل فتى لم تأبر النخل أتمه * ولم يدع يوما للغرائر معكما

وهذه الحروب التي جرت بين بني تغلب وبني النضير في الغارات على كلب رحلت حتى نزلت
غوري الشام فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس انصرف قيس في بعض
ما كانت تصرف من غزو كلب وهم مع عمر فترلوا بنى من أثناء الغارات بين منازل بني
تغلب وفي بني تغلب امرأة من تميم يقال لها أم دويل ما كحة في بني مالك بن جشم بن بكر
وكان دويل من فرسان بني تغلب وكانت لها أعز بجنبه فأخذوا من أعزها أخذها
غلام من بني الحريش فشكوا ذلك الى عمر فلم يشكهم وقال معزة الجند فلما رأى
أصحابه أنه لم يقرعهم وشبوا على بقية أعزها فأخذوها وأكلوها لما أتاهم دويل أخبرته
بما فعلت فجمع جمعهم ساروا غار على بني الحريش فلقى جماعة منهم فقاتلوه فخرج رجل
من بني الحريش زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك وأخذ ذودا لامرأة من بني الحريش
يقال لها أم الهيم فبلغ الاخطل الواقعة فلم يدري ما هي وقال وهو يراد ان

أتاني ودوني الرايان كلاهما * وداخلت أبناء أمر من الصبر
أتاني بأن ابني نزار تهاديا * وتعلب أولى بالوفاء وبالغدر
فلما تبين الخبر قال

وجازا بجمع ناصري أم هيثم * فخارجعوا من ذودها بغير
فلما بلغ ذلك قيسا أغارت على بني تغلب بأراء الحابور فقتلوا منهم ثلثة نفر واستاقوا
خمس وثلاثين بغيرا فخرجت جماعة من تغلب فأبوا زفر بن الحرث وذكر والله القرابة
والجوار وهم بقر قيسا وقالوا انتسار حالنا ورد علينا نعمنا فقال أما النعم فتردها عليكم
أو ما قدرنا لكم عليه ونكمل لكم نعمكم من نعمنا ان لم نصبها كلها ویدی لكم القتل
قالوا فذع لنا قربات الحابور ورجل قيسا عنها فان هذه الحروب ان تطعأ ما داموا
بجوارينا فأبى ذلك زفر وأبواهم أن يرضوا الا بذلك فنادى الله وألح عليهم فقال لهم
رجل من النمر كان معهم والله ما يسرتني انه وقائي حرب قيس كلب أبقع تركته في غنمي
اليوم وألح عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا فقال عمير لا عليك لا تنكر فوالله
اني لا اري عيون قوم ما يريدون الا محاربة فانصرفوا من عنده ثم جعوا وجعوا وأغاروا
على ما قرب من قر قيسا من قرى القيسية فلقبهم عمير بن الحباب فكان النهر الذي
تسلكهم عند زفر أقول قتيل وهزم التغلبيين فأعظم ذلك الحبان جميعا قيس وتعلب وكرهوا
الحرب وشماتة العدو فذكر سليمان بن عبد الله بن الاصم ان اياس بن الحرث اذ احدى
عتيبة بن سعد بن زهير وكان شريفا من عيون تغلب دخل قر قيسا لينظر وينظر فزفر
فيما كان بينهم فشد عليه يزيد بن بجزن القرشي فقتله فتقدم زفر من ذلك وكان كرميا مجعلا
لا يحب الفرقة فأرسل الى الأمير بن قرشة بن عمرو بن ربيعة بن زفر بن الحرث بن عتيبة
ابن ربيعة بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الارقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
ان تغلب فقال له هل لك أن تسود بني نزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك فأجابه الى ذلك
وكان قرشة من أشرف بني تغلب فقتل في زفر ما بين الحين وأصلح بينهم وفي الصدور
ما فيها فوفد عمر على المصعب بن الزبير فأعلمه انه قد أوج قضاعة بداء السأم وانه لم يبق
الا حتى من ربيعة أكثرهم نصارى فسأله أن يوليهم عليهم فقال اكتب الى زفر فان هو
أراد ذلك والارلاك فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره أن يليهم عمير
فيحيف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرة فوجه اليهم قوما وأمرهم أن يرفقوا بهم
فأبوا الا خلاط من بني تغلب من مشارق الحابور فأعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم
فانصرفوا الى زفر فرددتهم وأعلمهم ان المصعب كتب اليه بذلك ولا يجذب اياهم من أخذ ذلك
منهم أو محاربتهم فقتلوا بعض الرسل وذكر ابن الاصم ان زفر لما أتاه ذلك اشتد عليه
وكره استفساد بني تغلب فصار اليهم عمير بن الحباب فلقبهم قرياس ما كس على شاطئ
الحابور بينه وبين قر قيسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل وذكر زيادة بن يزيد بن عمير

ابن الحباب ان القتل استخرجني عتاب بن سعد والتمرو فيهم اخلاط تغاب ولكن هؤلاء
معظم الناس فقتلوهم بهما قتلا شديدا وكان زفر بن يزيد اخو الحرث بن جشم له عشرون
ذكر الصلبة وأصيب يومئذ أكثرهم وأسر القطامي الشاعر وأخذت ابلة فأصاب عمير
وأصحابه شيئا كثيرا من النعم ورئس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله
ابن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل أخوه وقتل
مجاهع بن الالجلم وعمر بن معاوية بن خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد
المسيح الاوسي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعد ودين أوس من بني جشم بن زهير
وجعل عمير يصيح بهم ويلكم لا تستبقوا أحدا ونادي رجل من بني قشير يقال له
النسدار أيا جار لك حامل أتني فهي آمنة وأنته الجبالي فبلغني ان المرأة كانت تشد
على بطنها الحفنة من تحت ثوبها تشبهها بالجبلي بما جعل لهن فلما اجتمعن له بقر بطونهن
فأقطع ذلك زفروا أصحابه ولام زفر عميرافين بقر من النساء فقال ما علمته ولا أحمرت به
فقال في ذلك الصفار المحاري

بقرنا منكم ألني بقر * فلم نترك لحاملة جنيينا

وقال الاخطل يذكرك ذلك

فليت الخيل قد وطئت قشيرا * سنا بكها وقد سطع الغبار

فنجزيهم يغيهم علينا * بني لبنا بما فعل الغدار

وقال الصفار

تميت بالخابور قيسا فصادفت * منايالاسباب وفاق على قدر

وقال جرير

نبئت أنك بالخابور تمنع * ثم انقرجت انفراجا بعد اقدار

فقال زفر بن الحرث يعاتب عمير بما كان منه في الخابور

الامن مبلغ عني عميرا * رسالة عاتب وعليك زار

أترك حتى ذى كاع وكاب * وتجعل حترنا بك في زار

كمعتمد على احدى يديه * نخاتته بوهي وانكسار

ولما أسر القطامي أتى زفر بقر قيسا فلي سبيله ورد عليه مائة ناقة كما ذكر آدم بن

عمران العبدي فقال القطامي يدحه

قني قبل التفرق يا ضباعا * ولايك موقف منك الوداعا

قني فادى أسيرك ان قومي * وقومك لا أرى لهم اجتماعا

ألم يحزنك ان جبال قيس * وتغلب قد تبانت انقطاعا

قصارى ما بينهم أمور * تدير سنا حريقتها ارتقاعا

كما العظم الكسير يماض حتى * بيت وانما أبدي انصداعا

فأصبح سبيل ذلك حين ترقى * الى من مكان منزله يفضا
 فلا تعد دماء بني نزار * ولا تقرر عيونك يا قضا
 ومن يكن استقام الى التوفى * فقد أحسنت يا زفر المنا
 أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرنا
 فلم يدوسوا غداة زلت * بي القدمان لم ارج اطلاعا
 اذ الهلكت لو كانت مغارا * من الاخلاق تنزع انتزعا
 فكهم أرمعهمين أقل منا * واكرم عندما اصطنعوا الصطنا
 من البيض الوجوه بني تقييل * أبت أخلاقهم الا اتساعا
 بني القوم الذي علمت معد * تفضل قومها سعة وباعا
 وقال أيضا يا زفر بن الحرث بن الاكرم * قد كنت في الحى قديم المقدم
 اذا جهم القوم ولما تجهم * انك وابنيك حفظتم محرمي
 وحقن الله بكفيك دمي * من بعد ما جف لساني وفي
 أنقذتني من بطل معمم * وانخليل تحت العارض المسوم
 * وتغلب يدعون باللائم *

وقال أيضا يانا قخي خيبا من زورا * وقلبي منسبك المغبرا
 وعارضى الليل اذا ما اخضرا * سوف تلقين جواد اسرا
 سيد قيس زفر الاغصرا * ذاك الذي بايع ثم بتر
 ونقض الاقوام واستمرا * قد نفع الله به وضرا
 * وكان في الحرب شهابا مرا *

وقال أيضا كان في المركب حين راحا * بدرا يزيد البصر انقضا
 ذابح ساوالك أنى امتاحا * وقتر عينا ورجا الرباحا
 ألا ترى ما غشى الاكراحا * وغشى الخابور والاملاحا
 * يصفقون بالاكف الراحا *

وقال أيضا

من مبلغ زفرا قيسي مدحته * من القطامي قولا غير افناد
 انى وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادي
 من عليك بما استبقيت معرفتي * وقد تعرض لي في مقتل باد
 فلن أبدل بالنعماء مشمة * ولن أبدل احسانا بافساد
 فان هجوتك ماتت مكارمتي * وان مدحت فقد أحسنت اصفا
 وما نسيت مقام الورد تحسنه * بينى وبين حفيف الغاية الهادي
 لولا كآئب من عمر ويصول بها * أرديت يا خير من يندوله النادي

اذ لا ترى العين الا كل ساهبة * وسابح مثل سيد الردهة العادي
 اذ القواريس من قيس يشكهم * حولي شهود وقوى غير اشهاد
 اذ يترى رجال يسألون دعي * ولو اطعمتهم أبكيت عوادي
 فقد عصيتهم والحرب قبلة * لا بل قدحت زنادا غير اصلا
 والصيد آل ثقل خير قومهم * عند الشتاء اذا ما ضن بالزاد
 المانعون غداة الروح جارهم * بالشرقية من قاص ومن ناد
 أيام قومي مكاني منعت لهم * ولا ينظرون الا أنني راد
 فأتأتى لك من عماء مظلة * حبل تضمن اصداري وايرادي
 ولا كركمالي بعد ما كريت * تبدي الشماعة أعدائي وحسادي
 فان قدرت على خير جزيت به * والله يجعل أقواما بمرصاد

قال ابن سلام فلما سمع زفر هذا قال له لا أقدر لك الله على ذلك وقال أيضا
 ألأمن مبلغ زفر بن عمرو * وخير القول ما نطق الحكيم
 أي ما يعاب الدهر قصرا * ولا يهوى المصرف يستقيم
 أنوف حين يغضب مستقر * بجوح يستبد به الغريم
 فما آل الحجاب الى نفيل * اذا عدا الماهل والقديم
 كان أبا الحجاب الى نفيل * سجا عرضه فرس عذوم
 بنى لك عامر وبشوكليب * أروما ما يوازيه أروم
 (أخبرني) أحمد بن جعفر بخطه قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال سمعت من لا أخصي
 من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول
 * ألا عم صبا حأيهما الطلل البالي * وحيث يقول * قفا بك من ذكرى حبيب ومنزل *
 وفي الاسلاميين القطامي حيث يقول * انا محمول فاسلم أيها الطلل * وفي المحدثين
 بشار حيث يقول

أبي طلل بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيما
 وبالفرع آثار له ندوب اللوى * ملاعب ما يعرفن الا توهمها
 (نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز ولم أسمع من أحد من خبر فيه طول
 اقتصر منه على ما فيه من خبر القطامي قال أحمد بن الحرث الخزاز حدثني المدائني
 عن عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان للاختل
 وعنده عامر الشعبي أنجب أن لك قياض يشعل شعرا حدم من العرب أم تحب انك قلت
 قال لا والله يا أمير المؤمنين الا أني وددت اني كنت قلت أياها قالها رجل منام غدف
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشده قول القطامي
 انا محمول فاسلم أيها الطلل * وان يليت وان طالت بك الطيل

ليس الجديده تبقى بشاشته * الا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا عيش الا ما تقربه * عين ولا حال الاسوف تتقبل
ان ترجعي من أبي عثمان منجعة * فقدمون على المستنجح العمل
والناس من يلق خيرا فائقون له * ما يشتهي ولا تم المخطئ الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال
قلت قال

طرفت جنوب رحا النام مطرق * ما كنت أحسبها قريب المعنق
قطعت اليك بمثل جيد بداية * حسن المعلق ترجيه مطوق
ومصرعين من الكاذل كائنما * بكر والغبوق من الرحيق المعنق
متوسدين ذراع كل شملة * ومفزع عزق المقلة منوق
وجئت على ركب تهدي بالصفا * وعلى كلا كل كالقبيل المطرق
واذا سمعن الى همامهم رفته * ومن النجوم غواير لم تلحق
جعلت تميل خدودها آذانها * طربا بهن الى حداة السوق
كلنصمات الى زئير سمعنه * من رائع لقا لوبهن مشوق
فاذا نظرن الى الطريق رأينه * لهقا كشاكلة الحصان الابلق
واذا تخلف بعدهن حاجة * حاد يشع نعله لم يلحق
واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حدالك الى أخيك الاوثق
ابتاهموم عن الفؤاد تفريحت * وحلى التكلم للسان المطلق

(قال) فقال عبد الملك بن مروان ثكلت القطامي أمه هذا والله الشعر قال فالتفت الى
الاخلط فقال له يا شعبي انك فنونا في الاحاديث وانما النافق واحد فان رأيت أن
لا نحملي على أكاف قومك فادعهم حربا فقلت وكرامة لا أعرض لك في شعرا أبدا فقلني
هذه المرة ثم التفت الى عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أسألك أن تستغفر لي
الاخلط فاني لا أعاد ما يكره فضحك عبد الملك بن مروان وقال يا اخلط ان الشعبي
في جوارى فقال يا أمير المؤمنين قد بدأته بالتحذير واذا ترك ما نكره لم نعرض له الا بما
يجب فقال عبد الملك بن مروان للاخلط فعلى أن لا يعرض لك الا بما تحب أبدا فقال
له الاخلط أنت تتكفل بذلك يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكفل به
ان شاء الله تعالى

صوت

يا ابن الذين مما كسرى لجمعهم * فجلاوا وجهه قارا بذى قار
دوخ خراسان بالجرد العماق وبالسبيض الرقاق بأيدي كل مسمار
الشعر لابي نجيدة واسمه نعيم بن سعد شاعر من بني عجل (أخبرني) بذلك جماعة من أهله

وكان أبو نجيدة هدام مع أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف منقطعاً إليه والغناء
لكنيزدية ولحنه فيه خفيف بالبنصر ابتداءً ثم تشيد وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائد
من قواد أحمد بن عبد العزيز الجبالي عمرو بن الليث وهو يومئذ بمنعراسان فغم ذلك
أحمد وأفاقه فدخل عليه أبو نجيدة فأنشده هذين البيتين وبعدهما

يا من تيم عمر المستجير به * أما سمعت بيت فيه سيار

المستجير بهم وعندهم كربة * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فسر أحمد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجيدة بجائزة وعنى فيه كنيز لحنه هذا وهو لحن
حسن مشهور في عصرنا هذا فأمر لكنيز أيضاً بجائزة وخلع عليه وحله (سمعت) أبا علي
محمد بن المرزبان يحدث أبي رحمه الله بهم هذا على سبيل المذاكرة وكانت يشنا وبين آل
المرزبان مودة قديمة وصهر

(خبر وقعة ذي قار التي نخر بها في هذا الشعر)

(أخبرنا) بخبرها علي بن سليمان الأحمسي عن الحسن بن محمد بن حبيب عن ابن
الكلبي عن خراش بن اسمعيل وأضقت إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة وعن
هشام أيضا عن أبيه قالوا كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرم لما
غضب على النعمان بن المذراقي العجماني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن شيان فاستودعه ماله وأهله وولده وألف شكة ويقال أربعة آلاف
شكة قال ابن الأعرابي والشكة السلاح كله ووضع ودائع عند أحباء من العرب
ثم هرب وأتى طيأ الصهر فبهم كانت عنده فرعة بنت سعيد بن حارثة بن لام وزينب بنت
أوس بن حارثة فأبوا أن يدخلوه بجبلهم وأتته بنور واحدة بن ربيعة بن عيسى فقتلوا له
أبيت اللعن أقوم عندنا فانا مانعوك مما تمنع منه أنفسنا فقال ما أحب أن تهلكوا بسبي
وبزاهم خيرا ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى فحبسه بساباط ويقال بخانقين
وقدمضى خبره مشروحا في أخبار عدي بن زيد قالوا فلما هلك النعمان جعلت بكر
ابن وائل تغير في السواد فوجد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين عبد الله
ابن عمرو إلى كسرى فسأله أن يجعل له أكلًا وطعمة على أن يضمن له علي بكر بن وائل
أن لا يدخلوا السواد ولا يمسدوا فيه فأقطعهم الإبل وما والاها وقال هي تكفيك
وتكفي أعراب قومك فكانت له حجرة فيها مائة من الإبل للاضياف إذا فحرت ناقة
أقيدت أخرى وإياه عن الشماخ بقوله

ارفع بالباغ اعنكم كما رفعت * عنهم لقاح بن قيس ابن مسعود

قال فكان يأتيه من أتاه منهم فيعطيه جلة تمر وكرباسة حتى قدم الحارث بن وعلة بن الجالد
ابن يثرب بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن
حبي بن ثعلبة بن سيار بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن بلحيم فأعطاهم

جلتي عمرو كباستين فغضبا وأبأ أن يقبل ذلك منه فخرجا واستغويا بأمن بكر بن وائل
ثم أغارا على السواد فأغار الحارث على أسافل روهستان وهي من جرد وأغار المكسر
على الأنبار فلقبه رجل من العباد من أهل الحيرة قد تجتبت بعض نوقهم فحملوا الحواري
على ناقه وصروا الأبل فقال العبادي لقد أصبح الأنبار شر رجل يحمل بجلا ورجل برته
عود فجعلوا يضحكون من جهله بالأبل قال وأغار بجير بن عائذ بن سويد العجلي ومعه
مفروق بن عمر والشيباني على القادسية وطير ناباذ وما والاهما وكلهم ملائيد غنية
فاما مفروق وأصحابه فوقع فيهم الطاعون فمات منهم خمسة نفر مع من مات من أصحابهم
فدفنوا بالجدجيل وهو دوحه من العذيب بسيرة فقال مفروق

أتاني بأباط السواد يسوقهم * إلى وأودت رجلي وفوارسي

فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حنقه على بكر بن وائل وبلغه أن حلقة النعمان وولده وأهله
عندهم فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود وهو بالابله فقال غررتني من قومك وزعمت
أنك تكفينهم وأمر به فحبس بسباط وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش اليهم فقال قيس
ابن مسعود وهو محبوس

ألا أبلغ بني ذهل رسولا * فمن هذا يكون لكم مكاني
أيأكلها ابن وعلة في ظليف * ويأمن هيثم وابناستان
ويأمن فيكم الذهل بعدى * وقد دوسوكم سممة البيان
ألا من مبلغ قومي ومن ذا * يبلغ عن أسير في الاوان
تطاول ليله وأصاب حزنا * ولا يرجو الفكاك مع المنان

يعني الهيثم وابن سنان الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة وأبو عاباء بن الهيثم وقال قيس بن مسعود ينذر قومه

ألا ليتني أرسو سلاحي وبغلي * لمن يخبر الأنبياء بكر بن وائل

ويروي لمن يعلم الأنبياء

فأوصيه موته والصلح بينهم * لينظاء معروف ويزجر جاهل
وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم * على الدهر والايام فيها الغوائل
فأيابكم والطف لا تقربنه * ولا البحران الماء للبحر واصل
ولا أحبسنكم عن بغا الخيراتني * سقطت على ضرغامه وهو آكل

ورواه ابن الأهرابي فقال إن الماء لا قود واصل * أي انه معين لمن يقود الخيل اليكم
قال وقال قيس أيضا ينذرهم

تعسالة من ليلى مع الليل خائل * وذكر لها في القلب ليس يرائل
أحبك حب الخمر ما كان حبها * إلى وكل في فوادي داخل
ألا ليتني أرسو سلاحي وبغلي * فيغبر قومي اليوم ما أنا قائل

فاناثو يسافى شعوب وانهم * غزتهم جنود بجة و قبائل
وان جنود العجم يني وينسكم * فافلجى يا قوم ان لم تقاتلوا
قال فلما وضع لكسرى واستبان ان مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود بعث
اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له ان النعمان انما كان عاملي وقد استودعك ماله واهله
والحقة فابعت بها الى ولا نكفني ان ابعت اليك ولا الى قومك بالجنود تقتل المضائلة
وتسبي الذرية فبعث اليه هاني ان الذي بلغك باطل وما عندي قليل ولا كثير وان يكن
الامر كما قيل فانما أنا أحد رجلين اما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردها على من
أودعها ياها ولن يسلم الحر أمانته أو رجل مكذب عليه فليس ينبغى أن تأخذه بقول
عدو أو حاسد قال وكانت الاعاجم قوما لهم حلم قد سمعوا ببعض علم العرب وعرفوا أن
هذا الامر كائن فيهم فلما ورد عليه كتاب هاني حمله الشفقة أن يكون ذلك قد اقرب
فأقبل حتى قطع القرأت قتل غمر بنى مقاتل وقد أحرقه ما صنعت بكر بن وائل
في السواد ومنع هاني اياه ما منعه قال ودعا كسرى اياس بن قبيصة الطائي وكان عامله
على عين التمر وما والاها الى الحيرة وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ
القرات فاتاه في صناعته من العرب الذين كانوا بالحيرة فاستشاره في الغارة على بكر
ابن وائل وقال ماذا ترى وكم ترى ان تغزيهم من الناس فقال له اياس ان الملك لا يصلح
أن يعصيه أحد من رعيته وان تطعني لم تعلم أحدا الاي شيء عبرت وقطعت القرأت
فبروا أن شيئا من العرب قد ذكر بك واسكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتى
ترى غرة منهم ثم ترسل حلبة من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم فيوقعون بهم وقعة
الدهر وبأوتنك بطلبته فقال له كسرى أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخو لك
وكانت أم اياس أمانة بنت مسعود أخت هاني بن مسعود فأنت تتعصب لهم ولا تألوهم
فجاء فقال اياس رأى الملك أفضل فقام اليه عمرو بن عدي بن زيد العبادي وكان كاتبه
وترجمانه بالعربية وفي امور العرب فقال له أقم أيها الملك وابعث اليهم الجنود كقولك
فقام اليه النعمان بن زرعة بن هرمي من ولد السفاح التغلبي فقال أيها الملك ان هذا
الحى من بكر بن وائل اذا حاطوا بذي قار تهافتوا تهافت الجراد في النار فعد
للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاة وايا وعقد
لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاء الشهباء والدوسر فكانت العرب
ثلاثة آلاف وعقد للهامر زعي ألف من الاساورة وعقد لخنابرين على ألف وبعث
معههم باللطيمة وهي غير كانت تخرج من العراق فيها البر والعطرو والالطاف توصل الى
بادام عام له باليمن وقال اذا فرغتم من عدوكم فسيروا بهم الى اليمن وأمر عمرو بن عدي
أن يسير بها وكانت العرب تحقرهم وتجيهرهم حتى تبلغ اللطيمة اليمن وعهد كسرى اليهم
اذا اشار قوا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها أن يبعثوا اليهم النعمان بن زرعة فان أتوكم

بالخلة ومائة غلام منهم يكونون رهنا بما أحدث سقاؤهم فأقبلوا منهم والافقتا بلوهم
وكان كسرى قد أوقع قبل ذلك بيني تميم يوم الصفقة فالعرب وجله خائفة منه وكانت
حرقة بنت حسان بن النعمان يومئذ في بني سنان هكذا في هذه الرواية وقال ابن الكلبي
حرقة بنت النعمان وهي هند والحرقة لقب وهذا هو الصحيح فقالت تنذرهم وتقول

ألا اباع بني بكر رسولاً * فقد جحد النفسير بعنفقير
فليت الجليش كلهم قداكم * ونقسي والسريروذا السرير
كأني حين جت بهم اليكم * معلقة الذوائب بالعبور
فلو أني أطقت لاذ دفعا * اذ الدفعة بدى وزرى

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به وأقبل
النعمان بن زروة وكانت أمه قلط بنت النعمان بن معد بكرب التغلبي وامها الشقيقة
بنت الحرث بن الوصاف العجلي حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن سعد بن عجل فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال أنكم أخوالي واحد
طرفي وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أناكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان
العرب والكتيبتان الشهباء والذوسر وإن في الشر خيارا ولأن يقتدى بعضكم بعضا
خير من أن تصطلوا انظروا هذه الخلة فادفعوها وادفعوا رهنا من أبناءكم اليه
بما أحدث سفهاؤكم فقال له القوم تنظري أمرنا وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل
ورزوا ببطحاء ذي قار بين الجلهتين قال الاثرم جلهة الوادي ما استقبلك منه واتسع
لك وقال ابن الاعرابي جلهة الوادي مقدمه مثل جلهة الرأس اذا ذهب شعره يقال
رأس اجله قال وكان مرداس بن أبي عامر السلي مجاورا فيهم يومئذ فلما رأى
الجيوش قد أقبلت اليهم حمل عياله فخرج عنهم وأنشأ يقول يحترضهم بقوله

أبلغ سراة بني بكر مغلغلة * اني أخاف عليهم سرية الواري
اني أرى الملك الهامر منصلتنا * يزجي جيادا وربكا غير أعيار
لا تلتقط البعر الحولي نسوتهم * للجائزين على أعطان ذي قار
فان أيتم فاني رافع طعني * ومنشب في جبال اللوب أظفاري
وجاعل بيننا وردا غواربه * ترى اذا ماربا الوادي بتيار

ربا ارتفع وطال وقوله وردا غواربه أراد البحر * قال علي بن الحسين الاصفهاني هذه
الحكاية في أمر مرداس بن أبي عامر عندي خطأ لأن وقعة ذي قار كانت بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر وحرب
ابن أمية أبو أي سفيان ما تافى وقت واحد كأنما رابا القرية وهي غيضة ملتفة الشجر
فأحرق أشجارها ليتخذها من رعة فكانت تخرج من الغيضة حيات بيض فتطير حتى
تغيب ومات حرب ومرداس بعقب ذلك فحدث قومهما ان الجن قتلتهم بالاحراقهما

منساز لهم من الغيضة وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بحين ثم كانت بين أبي
سفيان وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية وله ما في ذلك خبر ليس هذا
موضعه وأظن أن هذه الآيات لعباس بن مرداس بن أبي عامر رجس الحديث إلى
سباقة في حديث ذي قار قال وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا إلى من حولهم من
قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة إلا قالوا سيدنا في هذه فرفعت لهم جماعة فقالوا سيدنا
في هذه فلما دنوا إذا هم بعبد عمرو بن بشر بن مرثد فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى فقلوا
في هذه سيدنا فإذا هو بجبل بن باعث بن صريم اليشكري فقالوا لا فرفعت أخرى
فقالوا في هذه سيدنا فإذا هو بالحرب بن وعلة بن الجحالة الذهلي فقالوا لا ثم رفعت لهم
أخرى فقالوا في هذه سيدنا فإذا هي بالحرب بن ربيعة بن عثمان التيمي في تيم الله فقالوا لا
ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان يحيى فقالوا لقد جاء سيدنا فإذا رجل أصلع الشعر
عظيم البطن مشرب جرة فإذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن حي بن حاطبة بن الأسعد
ابن جذيمة بن سعد بن عجل فقالوا يا أبا معدان قد طال انتظارنا وقد كنا أن نقطع أمرا
دونك وهذا ابن أختك النعمان بن زرة قد جاءنا والرائد لا يكذب أهله قال فما الذي
أجمع عليه رأيكم واتفق عليه ملؤكم قالوا ان اللحي أهون من الوهي وان في الشر
خيارا ولان يفتدي بعضكم ببعضا خير من أن تصطلوا جميعا قال حنظلة ففجع الله هذا
رأيا لا تجرا حرا فارس غرلها بيطحاء ذي قار وأنا مع الصوت ثم أمر بقبته فضربت
بوادي ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم قال لهاني بن مسعود يا أبا أمامة
ان ذمة كم ذمتنا عاقبة وانه ان يوصل اليك حتى تقبني أو واحدنا فخرج هذه الحلقة
ففرقها بين قومك فان تظفر فترد عليك وان تهلك فأهون مفعود فأمر بها فأخرجت
ففرقها بينهم ثم قال حنظلة للنعمان لولا أنك رسول لما أتيت إلى قومك سالما فرجع
النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما رده عليه القوم فبأثروا الياتهم مستعدين للقتال وباتت
بكر بن وائل يتأهبون للحرب فلما أصبحوا أقبلت الاعاجم نحوهم وأمر حنظلة بالظعن
جميعا فوقها خلف الناس ثم قال يامعشر بكر بن وائل قاتلوا عن طعنكم أودعوا
فأقبلت الاعاجم يسرون على تعبئة فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا فلقوا بالحي
فاستخفوا فيه فسمي سحي بن قيس بن ثعلبة قال وهو على موضع خفي فلم يشهدوا ذلك
اليوم وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم التيمي يومئذ هو وقومه نزولاً في بني شيان فقال
يا بني شيان أما لو أني كنت منكم لاشرت عليكم بأي مثل عروة العلم فقالوا فأنت والله
من أوسطنا فأشركنا فقال لا تستهدفوا الهدى الاعاجم فتهلككم كم بنشأ بها ولكن
تكردسوا كراديس فيشد عليهم كردوس فإذا أقبلوا عليه شدوا آخر فقالوا فانك قد
رأيت رأيا فعدلوا فلما التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال يامعشر
بكر بن وائل ان الشباب الذي مع الاعاجم يعرفكم فإذا أرسلوه لم يخطكم فعاجلوهم

اللقاء وابدؤهم بالشدة ثم قام هاني بن مسعود فقال يا قوم مهلك مقدور خير من نجات
معرور وان الحذر لا يدفع القدر وان الصبر من أسباب الظفر المنية ولا الدنية
واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الثغراً كرم من الطعن في الدبر يا قوم
جئوا فاما من الموت بد فتح لو كان له رجل اسمع صوتنا ولا أرى قوما ويا آل بكر شدوا
واستعدوا والاتشدوا وتردوا ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال
يا قوم انما تهابونهم انكم ترونهم عند الحفاط أكثر منكم وكذلك أنتم في أعينهم فعليكم
بالصبر فان الاسنة تردى الاعنة يا آل بكر قدما قدما ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث
ابن صريم اليشكري فقال

يا قوم لا تغرركم هذى الخرق * ولا وميض البيض في الشمس برق
من لم يقاتل منكم هذا العنق * فخبوه الراح واسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن نعلمة الى وضيع راحله امرأته فقطعه ثم تتبع الطعن يقطع وضيع
فسمى يومئذ مقطع الوضيع والوضين بطان الناقة قالوا وكانت بنو عجل في الميمنة بازاء
خنابرين وكانت بنو شيان في الميسرة بازاء كتيبة الهامر زوكات افتاء بكر بن وائل
في القلب فخرج أسوار من الاعاجم مسور في أذنيه درتان من كتيبة الهامر زيتحري
الناس للبراز فنادى في بني شيان فلم يبرز له أحد حتى اذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن
حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فدق صلبه وأخذ حليته وسلاحه
فذلك قول سويد بن أبي كاهل يفتخر

ومنا يزيد اذ تحرى جوعكم * فلم تقربوه المرزبان المشهر

وبارزه منا غلام بصارم * حسام اذا لاقى الضريبة يتر

ثم ان القوم اقتتلوا صدهم ادهم أشد قتال رآه الناس الى أن زالت الشمس فشده
الخوفان واسمه الحرب بن شريك على الهامر زفقتله وقتلت بنو عجل خنابرين وضرب
الله وجوه الفرس فانهزموا وتبعهم بكر بن وائل فلقى مرثد بن الحرب بن ثور بن حرملة
ابن علقمة بن عمرو بن سدود النعمان بن زرعة فأهوى له طعنا فسبقه النعمان بصدر
فرسه فأفلته فقال مرثد في ذلك

وخيل تبأرى للطعان شهدتها * فأغرقت فيها الرمح والجمع محجم

وأفلتنى النعمان فوت رماحنا * وفوق قطاة المهر أزرق الهزم

قال ولحق أسود بن بجير بن عاذ بن شريك العجلي النعمان بن زرعة فقال له يا نعمان هلم
الى فأنا خير أسداً يا خير لك من الكعبيين قال ومن أنت قال الاسود بن بجير فوضع يده
في يده فجزأ صيته وخلي سبيله وجملة الاسود على فرس له وقال له ابع على هذه فانها أجود
من فرسك وجاء أسود بن بجير العجلي على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد
البهراي قتله الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد العبادي
الشاعر فقالت أمه ترثيه

ويح عمرو بن عدى من رجل * خان يوما بعد ما قبل كل
 كان لا بعقل حتى ما اذا * جاء يوم يأكل الناس عقل
 أبهم دلاله عمرو للردى * وقد عيا حين للمرء الاجل
 ليت نعمان علينا ملكا * وبني لي حتى لم يزل *
 قد تنظرونا لغاد أو به * كان لو يغنى عن المرء الامل
 بان معه عضد مع ساعد * يؤس الدهر ويؤس الرجل

قال وأقلت اياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تميم الله يقال له أبو ثور
 لما أراد اياس أن يغزوهم أرسل اليه أبو ثور بها فنهاه أصحابه أن يفعل فقال والله ما في
 فرس اياس ما يعزرجلا ولا يذله وما كنت لا قطع رجه فيها فقال اياس

غزاها أبو ثور فلما رأيتها * دحيس دواء لا أضيع غزاها
 فأعدتها كفال كل يوم كريمة * اذا أقبلت بكر تبحر رشاها

قال واتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقبية يومهم وليلتهم حتى أصبجوا من الغد وقد
 شارقوا السواد ودخلوه فذكروا أن مائة من بكر بن وائل وسبعين من بجل وثلاثين من
 أفساء بكر بن وائل أصبجوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير أحد
 وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نسائهم فذلك
 قول الدهان بن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم * فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
 واسقي فوارس خاموا عن ديارهم * واعلى مفارقهم مسكاور يحانا
 قال فكان أول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه أحد
 بهزيمة جيش الانزع كتفيه فلما أتاه اياس سأله عن الخبر فقال هزمنا بكر بن وائل
 فأتيك بنسائهم فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة وان اياس استأذنه عند ذلك فقال
 ان أخي مريض بعين التمر فأردت أن آتيه وانما أراد أن يتهنى عنه فاذن له كسرى
 فترك فرسه الحمامة وهي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة وركب نجيبته فليحق بأخيه ثم اتى
 كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخورنق فسأله هل دخل على الملك أحد فقال نعم
 اياس فقال شككت اياس أتمه وطن أنه قد حدثه بالخبر فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم
 وقتلهم فأمر به فترعت كتفاه قال وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم اتصفت فيه العرب من العجم
 وبني نصر (قال) ابن الكلبي أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكرت
 وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم اتصفت فيه العرب من العجم
 وبني نصر وروى ابن النبي صلى الله عليه وسلم مثلث له الوقعة وهو بالمدينة فرفع
 يديه فدعا لني شيبان أو لجماعة ربيعة بالصبر ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة

الفرس وروى أنه قال ليهن بن ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم الى الآن اذا حاربوا
دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك
فاذا دعوا بذلك نصروا وقال أبو كبة التيمي يفخر بيوم ذي قار

لولا فوارس لاميل ولا عزل * من الهازم ما نطم بذى قار
ما زلت مقترسا أجساد أقيسة * تشير اعطافها منها بآثار
ان الفوارس من عجل هم أنقوا * من أن يخلوا الكسرى عرصة الدار
لاقوا فوارس من عجل بشكتها * ليسوا اذا قلصت حرب باعجار
قد أحسنت ذهل شيبان وما عدلت * في يوم ذي قار فرسان ابن سيار
هم الذين أتوهم عن شمائلهم * كما تلبس وردا دبصار

فأجابه الاعشى فقال

أبلغ أبا كبة التيمي مألكة * فأنت من معشر والله أشرار
شيبان تدفع عنك الحرب آونة * وأنت تنجح الكلب في الغار
وقال بكر بن الأصم

ان كنت ساقية المدامة أهلها * فاسقى على كرم بني همام
وأبا ربيعة ككلها ومحلها * سبقوا بغاية أفضل الاقسام
زحفوا بجمع لا ترى أقطاره * لقحت به حرب لغير تمام
عرب ثلاثة ألف وكتيبة * ألغان عجم من بني القدام
ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرقي على شؤن الهام
وغدا ابن مسعود فاقع وقعة * ذهبت ا لهم في مغرب وشام

وقال الاعشى

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي * وراكبها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالخنو خنوقراقر * مقدمة الها من زحقي نوات
وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار

ألا من الليل لا تغوركوا كبه * وهم سرى بين الجوامخ جانبه
ألا هل أتاهان جيشا عرمرما * بأسفل ذي قار تداركنا به
فما حلقة النعمان يوم طلبتها * باقرب من نجوم السماء تراقبه

وقال الاعشى

حلفت بالملح والرماد وبالعرى وباللات تسلم الحلقة
حتى يظل الهمام منجدلا * ويقرع النبل طرة الدرقه

وقال ابن قردان الخزير التيمي

ألا أبلغ بني ذهل رسولا * فلا شتما أردت ولا فسادا

هـ زرت الحاملين لكي يعودوا * اذا يوم من الحدثنان عادا
وجددت الرقد رقد بنى لجسيم * اذا ما قلت الارقاد زاد
هم ضربوا الكتاب يوم كسرى * أمام الناس اذكروا الجلادا
وهم ضربوا القباب يطن فلج * وذادوا عن محاربنا ذيدا

وقال الاعشى في ذلك

لو أن كل معد كان شاركا * في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف
لما أنونا كان الليل يقدمهم * مطبق الارض تغشاها لهم سدف
بطارق وبنو ملك مر اذبة * من الاعاجم في آذانها النطف
من كل مرجاه في البحر أحرزها * تبارها ووقاها طينها الصدف
وظعننا خلفنا تجري مدا معها * أكادها وجلا عماري تجف
يحسرن عن أوجه قد عانت عبرا * ولا حها عبرة ألوانها كسف
ما في الحدود صدود عن وجوههم * ولا عن الطعن في اللبات مخرف
عودا على بدء كرماء يلينهم * كثر الصقور بنات الماء تحتطف
لما أمالوا الى الشباب أيديهم * ملأ بيض فظل الهام يقتطف
وخيل بكر فخا تنك تطعنهم * حتى تولوا وكاد اليوم يتصف

وقال خريم بن الحرب التميمي

وان لجيما أهل عز وثروة * وأهل اباد لا ينال قديمها
هم منعوا في يوم قار نساءنا * كما منع الشول الهجان قرونها
اذا قيل يوما أقدموا فقدموا * وهل يمنع الخزاة الا صميمها

قال ولم ير لقيس بن مسعود في سجن كسرى بسا باط حتى مات لقيس

صوت

خاملي ما صبري على الزفرات * وما طاقني بالهمم والعبرات
تساقت نفسي كل يوم وليلة * على اثر ما قد فاتهم احسرات
الشعر للتحيف العقيلي والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر الهشام
أن الرمل لعلوية وأن لحن ابراهيم من الثقيل الا قول بالوسطى

(أخبار القحيف ونسبه)

القحيف بن حمير أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة شاعر مقل من شعراء الاسلام وكان يشبب بخرقاء التي كان ذو الرمة
يشبب بها (فأخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك
العدوي عن أبي الحسن المدائني عن الصباح بن الحجاج عن أبيه قال مررت بخرقاء
وهي بفلمجة فقالت أقضيت حجك وأتممته فقلت نعم فقالت لم تفعل شيئا فقلت ولم فقالت

لأنك لم تلم بي ولا سلمت علي أو ما سمعت قول ذي الرمة
تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام
فقال هيهات يا خرقاء ذهب ذاك منك فقالت لا تقل ذاك أما سمعت قول القحيف عمك
وخرقاء لا تزداد الاملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم
الجبلي قال حدثني أبو السبل المعدني قال نسب ذو الرمة بخرقاء البكائية وكانت أصبح
من القبس وبقيت بقاء طويلا فنسب بها القحيف العقيلي فقال
وخرقاء لا تزداد الاملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان دماذ قال
كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة وأحببت أن تنفق ابنتها وتخطب فأرسلت إلى
القحيف العقيلي وسألته أن يشبب بها فقال
لقد أرسلت خرقاء نحوى جريها * لتجعلني خرقاء ممن أضلت
وخرقاء لا تزداد الاملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت
وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني كان القحيف العقيلي يتحدث إلى امرأة من عبس وقد
جاورهم وأقام عندهم شهرا وهام بها عشقا وكان يخبرها أن له نعما ومالا وهويته
العسبية وكان من أجل الرجال وأشعرهم فلما طال عليها واستحيما من كذبه أياها في ماله
ارتحل عنهم وقال

تقول لي أخت عبس ما أرى ابلا * وأنت تزعم من والاك صناديد
فقلت يكفي مكان اللوم مطرد * فيه القتيير بسم القين مشدود
وشكة صاغها وقراء كاملة * وضارم من سيوف الهند مقدود
اني ليرعى رجال لي سوامهم * لي العقائل منها والمقاصيد

وقال أبو عمرو وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي علي بن المهاجر بن عبد الله الكلابي
اليمامة فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلمى الحنفي فقال له ان الوليد قد قتل وان
لك علي حقا وكان أبوك لي مكرما وقد قتل صاحبك فاختر خصلة من ثلاث ان شئت
أن تقيم فينا وتكون كاحدنا فافعل وان شئت أن تتحول عنا إلى دار عمك فتزورها أنت
ومن دعت الآن يرد أمر الخليفة المولى فتعمل بما يأمرك به فافعل وان شئت فخذ من
المال المجمع ما شئت والحق بدار قومك فأنف علي بن المهاجر من ذلك ولم يقبله وقال للمهير
أنت تعزلي يا ابن اللحناء فخرج المهير مغضبا والتفت معه أهل اليمامة وكان مع علي
ستمائة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره فدعاهم المهير وذكراهم رأيهم
فأبوا عليه وقالوه وجاءهم عائر فوقع في كيد صانع من أهل اليمامة فقال المهير ارجلوا
عليهم فحملوا عليهم فأنهم زمو وقتل منهم ودخلوا القصر وألقوا الباب وكان من جذوع

فدعا المهير بالسيف فأحرقه ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر وأقام عبدا لله بن
النعمان القيسي في ثغر من قومه فحملوا بيت المال ومنعوا منه فلم يقدر عليه المهير
وجمع المهير جيشا يريد أن يغزو بهم بنى عقيل وبنى كلاب وسائر بطون بنى عامر فقال
القحيف بن جبريل بلغه قوله

صوت

أمن أهل الارال عفت ربوع * نعم سقيا لهم لو تستطيع
زيارتهم ولكن أحضرتنا * هموم ما يزال لها شيع
غنى في هذين البيتين ابراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته
كان البين جرعى زعافا * دم الحيات مطعمه فطيس
وما قد وردت على جباه * حيام حاتم وقطا وقوع

ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

جعلت عماتي صله لبردى * اليه حين لم ترد الفسوع
لا سقى قنينة ومنقبات * أضربنقها سفر وجميع
غنى في هذين البيتين سليم خفيف رمل بالوسطى عن حبش
لقد جمع المهير لنا فقلنا * أتحسبنا ترؤعنا الجوع
سترهنا خنيقة ان رأتنا * وفي أيماننا البيض الاموع
عقيل تغتري وبنوقشير * تواري عن سوا عدها الدروع
وجعدة والحريش اموت غاب * لهم في كل معركة صريع
فنعم القوم في الازيات قومي * بنوكعب اذا جدد الربيع
كهول معقل الطرداء فيهم * وقتيان غطارفة فسروع
فهلا يا مهير فانت عمد * لكعب سامع اهلهم مطيع
قال وبعث المهير رجلا من بنى حنيفة يقال له المنداف بن ادريس الحنفي الى الفلج
وهو منزل لبني جعدة وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعا فلما بلغهم خبره ارسلوا
في أطرافهم يستصرخون عليه فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل
فقتلوا المنداف وصلبوه فقال القحيف في ذلك

أتانا بالعقيق صريح كعب * فخن النبع والاسل النبال
وحالفنا السعوف ومضمرات * سوا هتن فينا والعيال
تعاذى في الوغى مثل السعالى * ومن زبر الحديد لها نعال
وقال أيضا ويرى لجمدة الخفاجى

لقد منع القرائض عن عقيل * بطعن تحت ألوية وضرب
يرى منه المصدق يوم وافى * أطل على معاشره بصلب

قال أبو عمرو في أخباره ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى القحيف وهو يحسد النظر إلى امرأة فنهاه عن ذلك وقال له أما تتق الله تنظر هذا النظر إلى غير حرمته لك فقال القحيف أقسمت لا أنسى وإن شطت النوى * عرايينهن الشم والاعين النجلا ولا المسك من أعطافهن ولا البرا * ضمن وقد لوينها قصبها خلا يقول لي المفقى وهن عشية * بمكة يرمحن المهديبة السحلا تق الله لا تنظر إليهن يافى * وما خلتنى في الحج ملتسا وصلا وإن صبا ابن الأربعين لسبة * فكيف مع اللاتي مثلي أنامثلا عوا كف بالبيت الحرام وربما * رأيت عيون القوم من نحوها فنجلا

ص

كففتنا عن بني هند * وقلن القوم اخوان عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا فلما صرح الشر * وأمسى وهو عريان ولم يبق سوى العدو * ن دناهم كادانوا الشعر للفند الزمانى والغناء لعبد الله بن دجان خفيف رمل بالبصر عن بذل والهشامى وابن المكي وتنام هذا الشعر

شددنا شدة الليث * غدا والليث غضبان بضرب فيه تفجيع * وتأيم واربان وطعن كغم الزق * غدا والزق ملائ وفى العدو وان للعدوا * ن توهين واقران وبعض الحلم عند الجهل * ل للذلة اذعان وفى الشر نجاة حية * لا ينجيك احسان قوله دناهم كادانوا أى جزيناهم ومثله قول الآخر * انا كذاك يدين الناس بالدين * والتأيم ترك النساء أياى والاربان والرنة البكاء والعويل والاقران الطاقاة للشئ قال الله عز وجل وما كآله مقررني أى مطيقين

(أخبار الفند ونسبه)

الفند لقب غاب عليه شبه بالقصد من الجمل وهو القطعة لعظم خلقه واسمه سهل بن شيان بن ربيعة بن مازن بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المعهودين وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة السنة فأبلى بلاء حسنا وكان مشهده في يوم التحاق الذي يقول فيه طرفة

سائلوا عنا الذى يعرفنا * بقوانا يوم تحلاق اللحم يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل اعراج النعم

وقدم في خبره في مقتل كليب (فأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن
العباس بن هشام عن أبيه قال أرسلت بنوشيان في محاربتهم بن تغلب إلى بني حبيقة
يستجدونهم فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا وأرسلوا إليهم أنا قد بعثنا
إليك ألف رجل وقال ابن الكلبي لما كان يوم النخال أقبل الفند الزماني إلى بني
شبيان وهو شيخ كبير قد جاوز مائة سنة ومعه بنتان له شبيطتان من شياطين الانس
فكشفت احداهما عنها وتجردت وجعلت تصيح ببني شبيان ومن معهم من بني بكر

وعاوعاوعاوعا * حر الجياد والبطا

يا حيد يا حيد السحلقون بالهضي

ثم تجردت الاخرى وأقبلت تقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش الثمارق

أو تدبروا نغارق * فراق غير وابق

قال والتقى الناس يومئذ فأصعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنته على
جمل له في ثنية قضة حتى اذا توسطها ضرب عرقوبي الجمل ثم نادى انا البرك انا البرك
أنزل حيث أدرك ثم نادى ومخلفه لا يمر بي رجل من بكر بن وائل الا ضربته بسيفي هذا
أفي كل يوم تغزون فيعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا فانهمزمت تغلب قال ابن الكلبي
ولحق الفند الزماني رجلا من بني تغلب يقال له مالك بن عوف قد طعن صديا من صبيان
بكر بن وائل فهو في رأس قنائه وهو يقول يا ويس أم القرخ قطعنه الفند وهو وراءه
مر دف له فأتقذهما جميعا وجعل يقول

أيا طمنة ماشيخ * كبير يشن بال

تعنيت بها أذ كثره الشكة أمثالي

تقيم المأم الا على * على جهد واعوال

* (أخبار عبد الله بن دحمان) *

عبد الله بن دحمان الأشقر المغني وقد تقدم خبر أخيه وأخيه الزبير وكان عبد الله
في جبهة ابراهيم بن المهدي ومتعصباله وكان أخوه الزبير في جبهة اسحق الموصلي
ومتعصباله فكان كل واحد منهما ما يرفع من صاحبه ويشيد بذكره فعلا الزبير بتقديم
اسحق له لتمكين اسحق وقبول الناس منه ولم يرتفع عبد الله بذكر ابراهيم له مع غض
اسحق منه وكان الزبير على كل حال يتقدم أحاه عبد الله (فأخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه قال كان أبي كثيرا ما يقول ما رأيت أقل عقلا ومعرفة ممن يقول
ان دحمان كان فاضلا والله ما يساوى غناؤه كله فلسين وأشباه الناس به صوتا وصنعة
وبلادة ووردا ابنة عبد الله ولكن المحسن والله المحمل المؤدى الضارب المطرب ابنة

الزبير وقال يوسف بن ابراهيم كان أبو اسحق يوثق عبد الله بن دحمان ويقدمه وإذا سمع
صوتاً عرضة على أبي اسحق فيقوم له ويصلحه مضادة لاختيه الزبير في أمره لميل الزبير
إلى اسحق وتعبه له وأوصله إلى الرشيد مع المغنين عدة مرات أخرجه في جميعها جائزة

صوت

أقول لما أتاني ثم مصرعه * لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل
الشارك القرن مصفراً أنامله * كأنه من عقار قهوة مثل
ليس يعمل كبيراً لشباب له * لكن أثيلة صافي الوجه مقبل
يجب بعد الكرى ليل داعمه * مجذامة لهواه قلقل عمل
قوله لا يبعد الرمح يعني ابنه الذي رثاه شبهه بالرمح في تقاضه وحدته والنصلان السنان
والزج والرجل يعني به ابنه أيضاً من الرجله يصفيه بها أو أنه عنى لا يبعد الرجل ورمحه
والعل الكبير السن الصغير الجسم ويقال أيضاً للقراد عل والمقبل المقبل وقوله
مجذامة لهواه يعني أنه يقطع هواه ولا يتبعه فيما يغض من قدره وقلقل خفيف سريع
والمقلقل الخفيف * الشعر المختل الهذلي والغناء لعبده وله فيه لحنان أحدهما من
القدر الأوسط من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق والآخرة
خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وذكر الهشاحي أن فيه للغريضة ملحناً من الثقيل الأول
ابتدأوه * ليس يعمل كبيراً لشباب له * والذي بعده وأن الجيلة فيه خفيف ثقيل وفيه ثلثي
ثقل ينسب إلى ابن سريع وأظنه ليحيى المكي وقال حبش فيه لعبد الله بن العباس
ثقل أول بالبنصر

* (أخبار المختل ونسبه) *

المختل لقب واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حبيش بن خناعة بن الديل بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو وروى السكري عن الرياشي عن الأصمعي وعن
ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل ويكنى أبا أثيلة من شعراء هذيل
وفحولهم وفصحاتهم وهذه القصيدة يرثي بها ابنه أثيلة قتلته بنو سعد بن فهم بن عمرو بن
قيس عيلان بن مضر وكان من خبره قتلته فيما ذكر أبو عمرو والشيباني أنه خرج في نفر
من قومه يريد الغارة على فهم فسلخوا التجديفة حتى إذا بلغوا السراة أتاه رجل فقال
أين تريدون قالوا نريد فهم ما فقال ألا أدلكم على خير من ذلكم وعلى قوم دارهم خير من
دار فهم هذه بنو حوف عندكم فأنصبوا عليهم على الكداء حتى يتموا بني حوف فقبلاوا
منه وانحرفوا عن طريقهم وسلموا في شعب من ظهر بوع دار ذر حتى نفذوه ثم
سلخوا على السمر فترابوا بداري بني قريم بالسرو وقد اصبقت سيوفهم بانغمادهم من الدم

فوجدوا اياس بن المقعد في الدار وكان سيدا فقال من أين اقبلتم فقالوا اتينا بني حوف
فدعاهم بطعام وشراب حتى اذا اكلوا وشربوا داههم على الطريق وركب معهم حتى
اخذوا سنن قصدهم فأتوا بني حوف واداهم قد اجتمعوا مع بطن من فهدم للرحيل
عن دارهم فلم يلقهم اقل من الرجال على الخيل فعرفوهم فخلعوا عليهم وأطردوهم
ورموهم فأثبتهوا أثيلة جريحا ومضوا لطيتهم وعاد اليه أصحابه فأدركوه ولا تحامل به
فأقاموا عليه حتى مات ودفنوه في موضعه فلما رجعوا سألهم عنه المتخيل فدأجوه
وستره ثم أخبره بعضهم بخبره فقال يرثيه

ما بال عينك تبكي دمعها خضل * كما وهي سرب الاجداث مبتزل
لا تفتأ الدهر من سح بأربعة * كأن أنسانها بالصاب مكحل
تبكي على رجل لم تبيل جدته * خلى عليها فجأجايتها خال
وقد عجت وهل بالدهر من عجب * أنى قتلت وأنت الحازم البطل
وبل أمه رجلا تأتي به عبسا * اذا تجرد لا حال ولا بخسل
حال من الخلاء ويروى خذل

السالك العرة اليقظان كالثما * مشى الهولك عليها الخيل الفضل
والتارك القرن مصفرا أنامه * كأنه من عقار قهوة ثمل
محمد لا يتسقى جاده دمه * كما تقطر جذع الدومة القطل
ليس بعل كبير لا شساب به * لكن أثيلة تصافي الوجه مقتبل
يجيب بعد الكرى لبك داعيه * مجذامة لهواه قلقل عجل
خلو ومتر كعطف القدح مزمه * في كل آن أتاه الليل ينتعل
فاذهب فاني فتى في الناس أحرزه * من حقه ظلم دعج ولا جيل
فلو قتلت ورجلي غير كارهة الادلاج فيها قبص الشد والسبل
اذا لامعت نفسي في غزاتهم * ولا انبعثت به نوحاله زجل
أقول لما أتاني الناعيات له * لا يبعد الرمح ذو النصالين والرجل
رمح لنا كان لم يقل تنوء به * يوقى به الحرب والضراء والجل
* رياء شماء لا يدنو لقاتها * الا السحاب والالتوب والسبل
وقال أبو عمرو الشيباني كان عمرو بن عثمان أبو المتخيل يكنى أبا مالك فهلك فرثاه المتخيل
فقال

ألا من ينادي أبا مالك * أفى أمرنا أم سواه
فوالله ما أن أبو مالك * بوان ولا بضيف قواه
ولا بالاله له وازع * يعادى أخاه اذا ما نهاه
ولكنه هين لين * كعالية الرمح عرد نساها
اذا سدت سدت مطواعة * ومهما وكات اليه كفاه

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

(حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا أحمد بن راشد قال حدثني عمي سعيد بن خيثم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليه ما السلام اذا نظر الى أخيه زيد غفل

لعمرك ما ان أبو مالك * بواه ولا بضيف قواه

ولا بالاله له وازع * يعادي أخاه اذا ما ناه

واكنه هين اين * كعالية الرمح عرد نسا

اذا سدت سدت مطواعة * ومهما وكت اليه كفاه

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

ثم يقول لقد أنجيت أم ولدك يا زيد اللهم أشد أزرى بزيد (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياقي عن الأصمعي قال أجود طائفة قالتها العرب قصيدة المشغل

عرفت بأحدث فنعا ف عرق * علامات كحبير النماط

كان مزاحف الحيات فيها * قبيل الصبح آثار السياط

في هذين البيتين غناه * وما يغني فيه من شعر أرى صخر الهدلى قوله من قصيدة له

صوت

بيد الذي شغف القواديه * فرج الذي ألقى من الهم

هم من أجلك ليس يكشفه * الامليك جائز الحكم

فاستبقني ان قد كفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم

قد كان صرم في الممات لنا * فمجلت قبل الموت بالصرم

الشعر لابي صخر الهدلى والغناء للغريض ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لسيماط ثقبيل أول آخر بالبصرة ابتدأه * فاستبقني أن قد كفت بكم * نشيد وهكذا ذكر

الهشامى أيضا وذكر أن لحن الغريض ثاني ثقبيل وأن فيه لابن جامع خفيف ثقبيل

(أخبرني) علي بن سليمان الأحمش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الخرون قال حدثني

الكسروى قال لقي ابراهيم بن النظام غلاما أمره فاستحسنه فقال له يابنى لولا انه قد

سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السبيل لثلى الى مثلك من قولهم لا ينبغي لاحد أن يكبر

عن أن يسأل كما لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول لما أنت الى مخاطبتك

ولا هشت لمحدثك ولكنه سبب الاتاء وعقد الموتة ومحلك من مسئلتى محل الروح

من جسد الجبان فقال له الغلام وهو لا يعرفه قال ابراهيم النظام ان الطبايع توافق

ما شاكلها بالجمانة وتبيل الى ما يوافقها بالموانسة ويكافى ماثل الى يكافى بكافى ولو

كان الود الذى أنطوى لك عليه عرضا ما اعتدت به وذا ولكنه جوهر جسمى فبقاؤه

بقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهدلى

فاستبقي أن قد كلفت بكم * ثم افعل ما شئت عن علم
فقال له النظام انما خاطبتك وانت عندي غلام مستحسن ولو علمت أنك بهذه المنزلة
رفعتك الى رتبة قال أبو الحسن الاخفش فأخذ أبو دلف هذا المعنى فقال
أحبك يا جنان وأنت مني * مكان الروح من جسد الجبان
ولو أنني أقول مكان نفسي * خلقت عليك من ريب الزمان
لا قد ادى اذا ما الخيل حامت * وهاب كمامتها حر الطعان
قال أبو الحسن وتعام أبيات الهذلي

بيد الذي شغف الفؤاد به * فرج الذي ألقى من الهيم
هم من أجلك ليس يكشفه * الا مليك جائر الحكم
ولما بقيت لبقين بجوى * بين الجوانح مسقم جسمي
قد كان صرم في الممات لنا * فجعلت قبل الموت بالصرم
وتعام أبيات أبي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره أنشدنيها الاخفش عن
السكري عن أصحابه

ولما بقيت لبقين بجوى * بين الجوانح مضرع جسمي
وتترعيني وهي نازحة * دارا وليس كذا أخو الحلم
اطلال نعم اذ كلفت بها * تأوين هذا القلب من نعم
ولو أنني أسقى على سقمي * بلى عوارضها شفي سقمي
ولو عجت انبل مقتدر * يرمي الفؤاد بها وما يدم
يرمي فيجرحني برميته * فلو أنني أرمي كما يرمي

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الانصاري عن عزيز بن
طلحة الارغى قال قال لي أبو السائب الخزومي وكان من أهل الفضل والنسب هل لك
في أحسن الناس غناء قلت نعم وكان علي يومئذ طيلسان لي أسميه من غلاظه وثقله مقطع
الازرار فخر جئنا حتى جئنا الى الجبالة الى دار سليمان بن يحيى الاري صاحب الخرمولى
بن زهر فأذن لنا فدخلنا بناطولة اثنتا عشرة ذراعا في مثلها رسمكة في السماءست عشرة
ذراعا مافيه الا غرقان قد ذهبت عنهما اللعنة وبقى السدي وفراس محشور يشا
وكرسيان من خشب قد تقلع عنهما الصبغ من فوقهما وبينهما مرققتان محشوتان
بالليف ثم طلعت علينا عجوز كفاء عجفاء كان شعرها شعر ميت عليها قرقل هروى أصفر
غسيل كان وركيها في خيط من رصعتها حتى جلست فقلت لابي السائب بأبي أنت وأمي
ما هذه قال اسكت قتنا وات عودا فضررت وغنت

بيد الذي شغف الواد به * فرج الذي ألقى من الهم
قال عزيز فحسنت في عيني وصفا فأذهب الكلف من وجهها وزحف أبو السائب

وزحفت معه ثم تغنت

صوت

برح الخفاء فأى ما بك تكتم * ولسوف يظهر ما تسر فيعلم
 مما تضمن من عزيز قلبه * يا قلب انك بالحسان لغرم
 بل ليت أنك يا حسام بأرضنا * تلقى المراسى دائما وتخيم
 فتدوم لذة عيشنا ونعيمه * ونكون أحرارا فإذا ينقم
 الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى فقال أبو السائب ان نقيم هذا فيعض
 بنظر امه وزحف وزحفت معه حتى قاربت النمرقة فربت العجفاء في عيني كما
 يربو السويق شيب بماء قربة ثم غنت

صوت

يا طول ليلي أعالج السقم * انحال دون الاحبة الحرما
 ما كنت أخشى فراق بينكمو * فاله يوم أضحي فراقكم عزما
 الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى في مجراها وله أيضا فيه خفيف ثقیل باطلاق الوتر
 في مجرى البصر عن اسحق قال عزيز قال قلت طيلسانى وتناولت شاذ كونة فوضعتها
 على رأسى وصحت كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوى وقام أبو السائب وتناول ربيعة فيها
 قوارير دهن كانت في البيت فوضعهما على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية
 وكان الشخ قوالى يري قواريرى أسألك بالله فلم يلتفت أبو السائب الى قوله وحزله رأسه
 فاضطربت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه أبى السائب وظهره وصدره
 ثم وضع الربعة وقال لها القد هجت لى دا قد بما قال ومكثنا فختلف اليها سنيين في كل جمعة
 يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشترت له العجفاء
 وحملت اليه

صوت

ألاهل الى ریح الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل المصات سبيل
 فيا ثلاث القاع من بطن توضح * حنينى الى اطلال كن طویل
 ويا ثلاث القاع قلبى موكل * بكن وجدوى غير كن قليل
 ويا ثلاث القاع قدمى صحبتي * وقوفى فهل فى ظلم كن مقيل
 الشعر ليجي بن طالب الخنقى والغناء لعلوية خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
 لآبراهيم لحن ما خورى وفيه لعريب رمل ولتيم خفيف ثقیل من كتابه وذكر ابن المعتز
 ان لحن عريب ومتم جميعا من الرمل

* (أخبار يحيى بن طالب) *

يحيى بن طالب شاعر من أهل اليمامة ثم من بني حنيفة لم يقع الى نسبته وهو من شعراء
 الدولة العباسية مقل وكان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً وركبه دين في بلده فهرب الى الرى

وخرج مع بعث اليها فبات بها وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال
 أريد رجوعا نحوكم فيصعدني * اذارمته دين علي ثقيل
 (حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي الرشيد في شعر
 يحيى بن أبي طالب

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة * إلى قرقرى قبل الممات سبيل
 فأطربه فسأله عن قائل الشعر فذكر له وأعلمه أنه حتى واثه هرب من دين عليه وأنشده
 قوله أريد رجوعا نحوكم فيصعدني * اذارمته دين علي ثقيل
 فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامل الري بقضاء دينه وإعطائه نفقة وانقضاء الدين عليه علي
 البريد فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمرى قال
 حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال حدثني الجهم بن المغيرة قال كنا عند جرش بن ثمال
 القرظي بضربة فخرت بنا جارية صفراء مولدة فقال لي جرش استفتح كلامها فانها
 طريفة فقلت لها يا جارية أين نشأت قالت بقرقرى فقلت لها أين شعيب ففصحت ثم
 قالت بين الحوض والعطن قلت فمن الذي يقول

يا صاحبي قدت نفسي نفوسكا * عوجا على صدور الابل الشاتن
 ثم ارفعا الطرف تنظر صبح خامسة * بقرقرى يا غناء النفس بالوطن
 يا ليت شعري والانسان ذو أمل * والعين تذرف أحيايا من الحزن
 هل أجعل يدي للخدمة رفقة * على شعيب بين الحوض والعطن

فالتفتت إلى جرش بن ثمال فقالت أخبره بقائلها فقال ما أعرفه فقالت بلى هذا يقول
 شاعرنا وطر يف بلادنا وعزها فقال لها جرش ويحك ومن ذلك فقالت أشهد ان كنت
 لا تعرفه وأنت من هذا البلد أنها سوءة ذلك يحيى بن أبي طالب الحنفي أقسم بالله
 ما منعك من معرفته الا غلط الطبع وجفاء الخلق وجعل يفتحك من قولها (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال رجل ليحيى
 ابن طالب الحنفي لو ركبك البحر وشغلت مالك في تجارتك لاثرت وحسنت حالك فقال
 يحيى بن طالب

لشربك بالانقاء نقا وصافيا * أعف واعني من ركبك في البحر
 اذا أنت لم تنظر انفسك خاليا * أحاطت بك الاحزان من حيث لا تدري

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال كان يحيى
 ابن طالب يجالس امرأة من قومه وبألفها ثم خرج مع والي اليمامة إلى مكة وابتناء
 منه والي ابلات أخيرا فلما صار إلى مكة عزل والي ومطل يحيى بماله مدة فضا و صدر
 وتشوق اليمامة وصاحبته التي كان يتحدث اليها فقال

تصبرت عنها كارهها وهجرتها * وهجرانها عندي أمر من الصبر

صوت

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعالك الهوى واحتاج قلبك للذكر
 كان فوادي كلما عن ذكرها * جناسا غراب رام نهضا إلى وكر
 الغناء للزف ثقيل أول عن الهشامى في هذين البيتين وقال فيها
 مدائنة السلطان باب مدلة * وأشسب به شئ بالقناعة والفقر
 إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك الاسزان من حيث لا تدري
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن بشر
 عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلابي قال كنت مع أبي ونحن قاصدون اليمامة فلما
 رأيناها القينار جسل فقال له أبي أين قرقرى قال وراءك قال فأين شعيب قال بآرائه قال
 أرني ذلك فأراه أياه حتى عرفه فقال لي ارجع بنا إلى الموضع فقلت له يا أبت قد تعبنا
 وتعبت ركائبنا فإلك هناك قال انك لاحق ارجع ويالك فرجعت معه حتى أتى شعيب
 وصار إلى الخوص والعطن وأناخ راحلته وقال لي أنخ فأنخت ونزل فنظر إلى شعيب
 وقرقرى ساعة ثم اضطجع بين الخوص والعطن اضطجاعة ويده تحت خده ثم قام
 فركب فقلت يا أبت ما أردت بهذا فقال يا جاهل أما سمعت قول يحيى بن طالب
 هل أجعل يدي للخذ مرفقة * على شعيب بين الخوص والعطن
 أفليس عجزا أن تكون قد أتينا عليهم ما وهما أمنية التقي فلا تنال ما تمناه منهم ما وقد قدرت
 عليه فجعلت أعجب من قوله وفعله (أخبرني) محمد بن جعفر الكوي قال حدثني طلحة بن
 عبد الله الطلمحي قال حدثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال كان يحيى بن طالب
 جوادا شاعرا جميلا لا لاثقال قومه ومغارهم يقرى الأضياف ما تشاء أن ترى
 في فتي خصلة جميلة إلا رأيتهافيه فدخلت عليه وهو في آخر رمق فسأله عن خبره
 وسليته وقلت له ما طابت به نفسه ثم أنشدني قوله

ما أنا كالقول الذي قلت أن روى * محلى عن مالى حذار النوائب
 بمنزلة بين الطريقين قابلت * بوادي كحيل كلما عن راسك
 حلت على رأسي البقاع ولم أكن * كمن لازم خوف القرى بالحواجب
 فلا تسأل الضيفان من هم وأدبهم * هم الناس من معروف وجه وجانب
 وقولوا إذا ما الضيف حل نجوة * ألا في سبيل الله يحيى بن طالب
 قال أبو العالية كحيل نحل بشاحبة فران دون قرقرى وهناك كان منزل يحيى بن طالب

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني فيه من القصيدة

لعمرك أني يوم بصرى وناقى * لمختلف الأهواء مصطحبان
 متى تحملي شوقى وشوقك تطلعي * ومالك بالحل الثقيل يدان

ألا يا غرابي دمنة الدار خيرا * أبا لين من عفراء تنصيان
فإن كان حقاً ما تقولان فانهض * بلحمي إلى وكر يكافكلا في
ولا يعان الناس ما كان ميتي * ولا يا كثر الطير ما تذران
جعلت لعزاف اليمامة حكمه * وعزاف حجران هما شفياني
فأتركا من حيلة يعلمانها * ولا رقية الاوقدر قيساني
وقالا شفاك الله والله مالنا * بما حلت منك الضلوع يدان
كان قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

الشعر لعروة بن حزام والغناء لابراهيم الموصلي في الاربعة الايات الاول ثقيل أول
بالوسطى ولعريب في الرابع والخامس والسادس والتاسع هزج مطلق في مجرى البنية
عن اسحق وفي السابع وما بعده الى آخرها ثقيل أول ينسب الى أبي العيس بن جندون
والى غيره

(أخبار عروة بن حزام)

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة شاعر اسلامي
أحد المتين الذين قتلهم الهوى لا يعرف له شعر الا في عفراء بنت عمه عقال بن مهاصر
وتشبيهها (أخبرني) بخبرها جاءه من الرواة فنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن محمد
الأدي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى
الجعفي عن الاسباط بن عيسى العذري (وأخبرني) الحسين بن يحيى المردامي ومحمد
ابن سريد بن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن رجاله وقد سقت روايتهم
وجعلتها قال اسباط بن عيسى وروايته كأنها أتم الروايات وأشدّها اتساقاً أدركت
شيوخ الحنيفة يذكرون أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفراء بنت عقال أن حزاما
هلك وترك ابنه عروة صغيرا في حجر عمه عقال بن مهاصر وكانت عفراء تربى بالعروة يلعبان
جميعا ويكونان معا حتى تألف كل واحد منهما صاحبه القاشديدا وكان عقال يقول
لعروة لما يرى من الفهم ما أبشر فأن عفراء أمتك ان شاء الله فكلنا كذلك حتى ملقت
عفراء بالنساء ولحق عروة بالرجال فأتى عروة عمه له يقال لها هند بنت مهاصر وقال لها
في بعض ما يقول يا عمه اني لمكلمك واني منك لمستحي ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعا
بما أنا فيه فذهبت عمته الى أخيهما فقالت له يا أخي قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن فيها
الرد فان الله يأجرك الله به ما أسألك فقال لها قولي فلن تسألي حاجة الا ردتك
بها قالت تزوج عروة ابن أخيك يا بنتك عفراء فقال ما عنده مذهب ولا هودون رجل
يرغب عنه ولا بساعة رغبة ولكنه ليس بندي مال وليست عليه بحيلة فطابت نفس عروة
وسكن بعض السكون وكانت أمها سيئة الرأي فيه تريد لابنتها مال ووفر وكانت عرضة
ذلك كالأوجال فلما تكاملت سنه وبلغ أشده عرف أن رجلا من قومه ذا يسار ومال

كثير يخطبها فأتى عمه فقال يا عم قد عرفت حقى وقرأتى وأنى وإدك وربيتى فى حجرى وقد بلغنى أن رجلا خطب عفرأ فان أسعفته بطلبته قتلتنى وسفكت دعى فأنشدك الله ورجى وحقى فرق له وقال له يا بنى أنت معدوم وحالنا قريية من حالك ولست نخرجها الى سوالك وأتمها قد أبت أن تزوجه الا بمهر عال فاضطرب واستترزق الله تعالى فجاء الى أتمها فألطفها ودارها فأبت أن تجيبه الا بما تحتكمه من المهر وبعد أن يسوق شطره اليها فوعدها بذلك وعلم أنه لا ينفعه قرابة ولا غيرها الا المال الذى يطلبونه فعمل على قصد ابن عم له موسى كان مقيما بالرى فجاء الى عمه وامرأه فأخبرهما بعزمه فصوباه ووعدها أن لا يحدث حسدا حتى يعود وصار فى ليلة رحيله الى عفرأ فجلس عندها ليلة هو وجوارى الحى يتحدثون حتى أصبحوا ثم ودعها وودع الحى وشد على راحته وصحبه فى طريقه قسيان من بنى هليل بن عامر كانا يالفاه وكان حياهم متجاورين وكان فى طول سفرهما ساهيا يكامانه فلا يفهم مكره فى عفرأ حتى يرذال القول عليه مرارا حتى قدم على ابن عمه فلقبه وعرفه حاله وما قدم له فوصله وكساه وأعطاه مائة من الابل فانصرف بها الى أهله وقد كان رجلا من أهل الشام من انساب بنى أمية نزل فى حى عفرأ ففخر ووهب وأطعم وكان ذامال فرأى عفرأ وكان منزله قريبا من منزلهم فأعجبته وخطبها الى أيتها فاعتذر اليه وقال قد سميتها الى ابن أخى لى يعدلها عندى وما اليها غيره سبيل فقال له الى أرغبت فى المهر قال لا حاجة لى بذلك فعدل الى أتمها فوافق عندها قبل ولا لبذله ورغبة فى ماله فأجابته ووعده وجاءت الى عقال فأذنته واستصعبته وقالت أى خير فى عروة حتى تحبس ابنتى عليه وقد جاءها الغنى بطرق عليها بابها والله ما تدرى أعروة حى أم ميت وهل ينقلب اليك بخير أم لا فتكون قد حرمت ابنتك خيرا حاضر اورزقاسنيا فلم تزل به حتى قال لها فان عادلى خاطبا أعجبت فوجهت اليه أن عد اليه خاطبا فلما كان من غد فخر جزورا عدة وأطعم ووهب وجع الحى معه على طعامه وفيهم أبو عفرأ فلما طعموا عاد القول فى الخطبة فأجابته وزوجه وساق اليه المهر وحولت اليه عفرأ وقالت قبل ان يدخل بها

يا عروان الحى قد نقضوا * عهد الاله وحاولوا الغدرا

فى آيات طويلة فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل بها الى الشام وعاد أبوها الى قبر عتيق فجده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها وقدم عروة بعد أيام فنعماها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر فكث يحنف اليه أياما وهو مضى هالك حتى جاءته جارية من الحى فأخبرته الخبر فتركههم وركب بعض ابله وأخذ معه زادا ونفقة ورحل الى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصدته واتسب له فى عدنان فأكرمه وأحسن ضيافته فكث أياما حتى أنسوا به ثم قال لجارية لهم هل لك فى يدولينها قالت نعم قال تدفين خاتنى هذا الى مولاتك فقالت سوأة لك أما تسبى لهذا

القول فأمسك عنها ثم أعاد عليها وقال لها ويحك هي والله بنت عمي وما أحببنا إلا وهو
أعز علي صاحبته من الناس فاطرحي هذا الخاتم في صحنهما فان أنكرت عليك فقولي لهما
اصطبر ضيقك قبلك وإله سقط منه فرقت الأمة وفعلت ما أمرها به فلما شربت عذراء
اللبن رأت الخاتم فعرقته فشبهت ثم قالت اصدقيني عن الحسب فصدقتها فلما جاء زوجها
فالت له أتدري من ضيقك هذا قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي اتسببه له عروة
فقلت كلا والله بل هو عروة بن حزام بن عمي وقد كنتك نفسه حياء منك (وقال) عمر بن
شبة في خبره بل جاء ابن عم له فقال أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم
يفضحكم فقال له ومن تعني قال عروة بن حزام العذري ضيقك هذا قال أؤانه لعروة
بل أنت والله الكلب وهو الكريم القريب قالوا جميعا ثم بعث اليه فدعاه وعاتبه على
كتمان نفسه إياه وقال له بالرحب والسعة نشدتك الله أن رمت هذا المكان أبدا وخرج
وتركه مع عذراء يتحدثنان وأوصى خادما له بالاستماع عليهما وإعادة ما سمعه منهما عليه
فلما خلوا تشاكيا ما وجدوا بعد الفراق فطالت الشكوى وهو يبكي أحزبكاه ثم أتته
بشراب وسأله أن يشربه فقال والله ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكيبته منذ كنت
ولو استحللت حراما لكنت قد استحللته منك فأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني
وذهبت بعدك فما أعيش وقد أجعل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنامستحي منه
ووالله لا أقيم بعد علمه مكاني وإني عالم أني أرحل إلى منيتي قبكت وبكي وانه صرف فلما جاء
زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما فقال يا عذراء امنعي ابن عمك من الخروج فقالت
لا يمنع هو والله أكرم وأشد حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما فدعاه وقال له يا أختي
اتقي الله في نفسك فقد عرفت خبرك وإنك إن رحلت تلقتي والله لا آمنك من الاجتماع
معها أبدا ولئن شئت لأفارقنها ولا نزلان عنها لك جزاء خيرا وأثنى عليه وقال إنما كان
الطمع فيها آفتي والآن قد ينبت وحملت نفسي على الصبر فان اليأس يسلي ولي أمور
ولا بد لي من رجوعي إليها فان وجدت بي قوة على ذلك والاعدت اليكم وزرركم حتى
يقضي الله من أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وشيعوه فانصرف فلما رحل عنهم تكس
بعد صلاحه ونماسكه وأصابه غشي وخفقان فكان كلما أغشى عليه ألقي على وجهه
خيارا عذراء زودته إياه فيفيق قال ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف الإمامة فرآه
وجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون فقال له عروة ألك علم بالاجاع قال نعم
فأنشأ يقول

ما بي من خبل ولا بي جنة * ولكن عني يا أختي كذوب
أقول لعراف الإمامة داوني * فأنك ان داويتني لطبيب
فواكبد أمت رفاتا كأنما * يلذعها بالوقدات طبيب
عشية لا عذراء منك بعيدة * فتسلو ولا عذراء منك قريب

عشبة لا خلقي مكر ولا الهوى * أمامي ولا يهوى هواي غريب
فوالله لا أنسال ما هبت الصبا * وما عقبته في الرياح جنوب
واني لتغشاني لذكر الهزة * لها بين جلدی والعظام ديب
وقال أيضا مخاطب صاحبيه الهليليين بقصته

خليلي ممن عاليا هليل بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظري
ولا ترهدي في الذعر عندي وأجلا * فانصركمابي اليوم مبتليان
ألماعلي عفرأ انكأ غدا * بوشك النوى والبين معترفان
فيا واشي عفرأ ويحكأ بمن * وما والي من حيثاتشيمان
بمن لو أراه عانيا لفديته * ومن لوراآني عانيا لفداني
متي تكشفأني القميص تبينا * بي الضر من عفرأ ياقتيان
اذا تريالما قليلا وأعظما * بلين وقلبا دائم الخفقان
وقد تركتني لأعني لمحدث * حديثا وان ناجيته ونجاني
جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعرافي حيران هـما شفياني
فما ترككأ من حيلة يعرفانها * ولا شربة الا وقد سقياني
ورشأ علي وجهي من الماء ساعة * وقاما مع العواد يتدراني
وقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويلي على عفرأ ويلا كانه * على الصدر والاحشاء حدسنان
أحب ابنة العذري حبا وان ثأت * ودانيت فيها غير ما متدان
غشته شارية ولحنه من الثقيل الاقل

صوت

تحملت من عفرأ ما ليس لي به * وللجبال الراسيات يدان
فيا رب أنت المستعان على الذي * تحملت من عفرأ منذ زمان
كان قطاة علفت بجناحها * على كبدی من شدة الخفقان
في تحملت من عفرأ والذي بعده ثقيل أول يقال انه لابي العبيس بن جردون قال فلم
يزل في طريقه حتى مات قبل أن يصل الى حيه بثلاث ليال وبلغ عفرأ خبر وفاته فجزعت
جرعاشديا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيم عروة بن حزام
فلا تهني القتيان بعد لك لذة * ولا رجعوأ من غيبة بسلام
وقل للعبالي لا ترجين غائبا * ولا فرحات بعده بسلام
قال ولم تزل ترد هذه الايات وتندبه بها حتى ماتت بعد أيام قلائل بعده (وذكر) عمر بن
شبة في خبره انه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرفقة التي هي فيها وانه كان توجه الى ابن عم له

بالشأم لا يلقى قلما رآها وقف دهشا ثم قال

فما هي إلا أن أراها فجاءة * فابتهت حتى ما أكاد أجيب
وأصدف عن رأي الذي كنت أرتئي * وأنسى الذي أزمعت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعيبها * على فمالي في الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريبا وهل ما لا يتألم قريب
خلقت برب الساجدين لربهم * خشوعا وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حزان صاديا * إلى حبيبها انهم الحبيب *

(وقال) أبو زيد في خبره ثم عاد من عند عفرأ إلى أهله وقد ضنى وشغل وكانت له أخوات
وخالة وجدة فجعلن يعظنه ولا ينقع وجهن بأبي كريمة رباح بن شداد مولى بن نعيمة وهو
عراف حجر ليدأوبه فلم ينفعه دواؤه وذكر أبو زيد قصيدته الفونية التي تقدم ذكرها
وزاد فيها

وعينان ما أرقب بعفرا فستظرا * ما قيمما الإهومات كفتان
سوى أنى قد قلت يومما لصاحبي * ضحى وتلو صابنا بتخذان
ألا حببنا من حب عفرأ واديا * بغمام وبزل حيث يلتقيان

وقال أبو زيد وكان عروة يأتى حياض الماء التي كانت ابل عفرأ تردها فيلصق صدره بها
فيقال له مهلا فأنك قاتل نفسك فأتى الله فلا يقبل حتى أشرف على التلغف وأحس
بالموت فجعل يقول

في اليأس والداء الهيام سقيته * فأياك عنى لا يكن بك ما ييا

(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد
العزيز بن الماجشون عن أبي السائب قال أخبرني ابن أبي عتيق قال والله انى لاسير
في أرض عذرة اذا باهراة تحمل غلاما جزا ليس يحمل مثله فمجيبت لذلك حتى أقبلت به
فاذا له الحمية فدعوتها فجاءت فقلت لها وبيحك ما هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام
فقلت نعم قالت هذا والله عروة فقلت له أنت عروة فكلمني وعيناه تذرفان وتدوران
في رأسه وقال نعم أنا والله القاتل

جعلت أعراف اليمامة حكمه * وعراف حجران ههما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقامامع العواد يتدوران
فعفراء أحظى الناس عندي مودة * وعفراء عنى المعرض المتوانى

قال وذهبت المرأة فابرحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسألت عنها فقبل مات عروة
ابن حزام قال عبد الملك فقلت لأبي السائب ومن أى شئ مات أظنه شرق فقال سمعت
عينك بأى شئ شرق قلت بريقه وأنا أريد العت بأبي السائب أفترى أحدا يموت من
الحب قال والله لا تقلم أبدانهم يموت خوفا أن يتوب الله عليه (أخبرني) عنى قال حدثنا

الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال ولاني عثمان صدقات سعد هذيم وهم بلي وسلامان وعذرة وضبة بن الحرث ووائل بن يزيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها فلما فرغت وانصرفت بالسهمين إلى عثمان إذا أنا ببيت مفرد عن الحي فقلت إليه فإذا أنا بقتي راقدة بفساء البيت وإذا بجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضعيف فسألته مالك فقال كان قطاة علق بجناحها * على كبدي من شدة الحفقان

وذكر الآيات النونية المعروفة ثم شق شهقة خفيفة ~~سكانت~~ بنفسه فيها فقلت أيتها المجوز من هذا الفتي منك قالت ابني فقلت اني أراه قد قضى فقالت وأنا والله أرى ذلك فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت فاظ ورب محمد قال فقلت لها يا أمتاه من هو فقال عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمتة فقلت لها ما يبلغ به ما أرى قالت الحب والله ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أنه الا اليوم فانه أقبل علي ثم قال

من كان من أمتي يا كيا أبدا * فاليوم اني أرا في اليوم مقبوضا

يسمعيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فبارحت من الحي حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودقنته وذكر أبو زيد عثمان ابن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرته

* من كان من أخواني يا كيا أبدا * قال فقبرون والله كأنهن الدماشة من جيوبهن

وضربن خدودهن فابكين كل من حضر وقضى من يومه وبلغ عقرا خبره فقامت

لزوجها فقالت يا هناء قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك والله ما عرفت منه قط الا

الحسن الجليل وقدمات في وبسي ولا بد لي من أن أندبه فأقيم مأتما عليه قال افعل فما

زالت تندبه ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال

لوعلى بحال هذين الحزين الكريمين لجمعت بينهما وروى هذا الخبر عن هشام بن عروة

عن أبيه أنه كان شاهد ذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكر هرون بن

مسلمة عن غصين بن براق عن أم جميل الطائفة أن عفراء كانت يتيم في حجر عمها

فعرضها عليه فأبأها ثم طال المدى وانصرف عروة في يوم عيد بعد أن صلى صلاة العيد

فراها وقد زينت فرأى منها جمالا بارعا وقد مدت له تحفة قتال منها وهو ينظر إليها ثم خطبها

إلى عمه فغضبه ذلك مكافأة لما كان من كراهته إياها الما عرضها عليه وزوجها رجلا غيره

فخرج بها إلى الشام وتمادي في حبها حتى قتله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وغيره عن سليمان بن عبد العزيز بن

عمران الزهري قال حدثني خارجة المكي أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت

قال فدئوت منه فقلت من أنت فقال الذي يقول

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين انسا ناهما غرقان

ألا فاجلاني بأول الله فمكنا * إلى حاضر الروحاء ثم دعاني
فقلت له زدني فقال لا والله ولا حرفا (أخبرني) علي بن سليمان الأنخفش قال حدثني أبو
سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكلبي عن أبي صالح قال كنت مع
ابن عباس بعرفة فأتاه قتيان يحملون بينهم فتى لم يبق منه إلا خياله فقالوا ألياً ابن عم
رسول الله ادع له فقال وما به فقال الفتي

بنا من جوى الأسوان في الصدر لوعة * تكاد لها نفس الشقيق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة مقول * على ما به عود هنالك صليب
قال ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود
ثم ما رأيت ابن عباس سأل الله جل وعز في عشية إلا العافية مما ابتلى به ذلك الفتي
قال وسألنا عنه فقيل هذا عروة بن حزام

صوت

أعلى أعلى الله جددك عالما * واسقى برياء العضاء البواليا
أعلى ما شمس النهار إذا بدت * بأحسن مما تحت برديك عالما
أعلى لو أن النساء بيلدة * وأنت باخرى لا تبعثك ماضيا
أعلى لو أشكو الذي قد أصابني * إلى غصن رطب لا صبح باليا
الشعر للقتال الكلابي وقد أدخل بعض الرواة البيت الأول من هذه الأبيات مع
أبيات هيم عبد بن الحساس التي أولها * فبايضة بات الظلم يحققها * في لحن واحد
وذكرت ذلك في موضعه وأفردته على حديثه وأتيت به على حقيقته والغناء لابن سريج
ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر الهشام أن فيه لابي كامل ثاني ثقیل
لا أدري أهذا يعني أم غيره ووافقه ابراهيم في لحن أبي كامل ولم يجنسه وذكر أن فيه
لحن آخر لابن عباد وفيه ثقیل أول ذكر ابن المكي أنه لم يجد وذكر الهشام أنه لطويس
وفي هذه القصيدة يقول العنابي

أعلى أخت المالكين تولى * بما ليس مفقودا وفيه شفايا
أصارمتي أم العلاء وقد رمى * بي الناس في أم العلاء المراميا
أيا اخوتي لا أصحجن بمضلة * تشيب إذا عدت على النواصيا
واتبعته فيكم إذا كان حقهم * كما كنت لو كنت الطريد مراديا
وشمر ولا تجعل عليك غضاضة * ولا تنس يا ابن المضر حي بلايا

ولهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها ههنا إن شاء الله تعالى

* (أخبار القتال ونسبه) *

القتال لقب غالب عليه أقرده وقتكه واسمه عبد الله بن المضر حي بن عامر الهصار بن

كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا المسيب وأمه عمرة بنت حرفة بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وقد ذكرها في شعره ونثره ما قال

لقد ولدني حرة ربيعة * من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

(نسخة) من كتاب محمد بن داود بن الجراح خبره ذكر أن عبد الله بن سلمان السجستاني دفعه إليه وأخبره أنه سمعه من عمر بن شبة وأجاز له روايته وأخبرني بأكثر رواية عمر ابن شبة هذه الاختصاص عن السكري عنه في أخبار الأصوص ووجعت ذلك أجمع قال عمر ابن شبة حدثني حميد بن مالك بن سيار المسمعي قال حدثني شداد بن عقبة بن رافع بن زمل ابن شعيب بن الحرث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وكانت أم رافع جنوب بنت القتال وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب يكنى أبا خالد أيضا بحديث القتال قال أبو خالد كان القتال قتال ربيعة ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب يتحدث إلى ابنة عم له يقال لها العالية بنت عبد الله فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه وحلف أن يراه ثانية ليقتله فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف وبصر به القتال فخرج هاربا وخرج في أثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت إليه فبينما هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رجلا محمرا كوزا وقال اليسكري وجد سيه فافأخذه وعطف على زياد فقتله وقال

نميت زيادا والمهامه بيننا * وذكرته أرحام سعد وهيثم
فلما رأيت أنه غير منته * أملت له كني بلادن مقوم
ولما رأيت أنني قد قتله * ندمت عليه أي ساعة مندم

وقال أيضا

نميت زيادا والمهامه بيننا * وذكرته بالله حولا محرما
فلما رأيت أنه غير منته * ومولاي لا يزاد الا تقديما
أملت له كني بأبيض صارم * حسام اذا ما صادف العظم صهما
بكف امرئ لم تخدم الحي أتمه * أحى نجدات لم يكن متضمما

ثم خرج هاربا وأصحاب القليل يطلبونه فترابنة عم له تدعى زينب متخفية عن الماء فدخل عليها فقامت له ويحك ما دهالك قال ألقى على ثيابك فألقت عليه ثيابي وألبسته برقعها وكانت تمس حناء فأخذ الحناء فطبخ بها يديه وتحت عنقه وجردا الطلب فلما أتوا البيت قالوا وهم يظنون أنه زينب ابن الحبيث فقال لهم أخذهمنا لغير الوجه الذي أراد أن يأخذه فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجه آخر فلحق بعماية وعماية جبل فاستتر فيه وقال في ذلك

فن مبلغ قسيان قومي اتني * تسميت لما شبت الحرب زينا

وأرخت جلبابى على نبت الحيتى * وأبدت الناس البنان المحضبا

وقال فيها

جرى الله عنا والجزاء بكفه * عماية خيرا أم كل طريد

فما يرد هيبا القوم ان نزلوا بها * وان أرسل السلطان كل برید

حتى منها كل عنقاء عطل * وكل صفاح جسم الفلاة كؤد

فكث بعماية زمانا يأتية أخ له بما يحتاج اليه وألفه غرق الجبل كان يأوى معه في شعب (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال كان القتال

الكلابي أصاب دما فطلب به فهرب الى جبل يقال له عماية فأقام في شعب من شعابه

وكان يأوى الى ذلك الشعب غمر فراح اليه كعادته فلما رأى القتال كثر عن أنسابه بفرد

القتال سيفه من جفنه فربض بازائه وأخرج برائته فسل القتال سهامه من كاتسه

فضرب يده وزأرفأوتر القتال قوسه وانفض وترها فسكن النمر وألفه فقال ابن الكلبي

في هذا الخبر وواقفه عمر بن شبة في روايته كان النمر يصطاد الاروى فيبي بها يصطاده

فيلقبه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يقوته ويلقى الباقي للنمر فياكله وكان القتال

يخرج فيخرج الوحش بنبله فيصيب منه الشئ بعد الشئ فيأتى به الكهف فيأخذ لقوته

بعضه ويلقى الباقي للنمر وكان القتال اذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب ثم يتغنى عنه

ويرد النمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب فقال القتال في ذلك من قصيدة له

ولى صاحب في الغار يعدل صاحبنا * أيا الجون الا أنه لا يعال

أبو الجون صديق له كان يأنس به فشبهه به وفي رواية عمر بن شبة أخى الجون

فان القتال كان له أخ اسمه الجون فشبهه به

كلانا عدولا برى في عدوه * مهزا وكل في العداوة مجمل

اذا ما التقينا كان أنس حديثنا * سمات وطرف كالعابل أكل

لنا مورد صاف بأرض مضلة * شريعتنا لا ايناجاء اول *

تضمنت الاروى لنا بقبولنا * كلابا له منها سديف مخردل

فاعلمه في صنعة الودائى * أميط الاذى عنه وما ان يهل

أى ما يسمى الله عليه عند صيده (أخبرني) اليريدى قال حدثني عمى الفضل عن اسحق

الموصلى وأخبرني به محمد بن جعفر الصيدلاني عن الفضل عن اسحق وأخبرني به وسواسة

ابن الموصلى عن حماد عن أبيه قال قال أبو الجيب أوشد ابن عقبة دعارجل من الحى

يقال له أبوسفیان القتال الكلابي الى وليمة فجلس القتال ينتظر رسوله لا يأكل حتى

ارتفع النهار وكانت عنده قفرة من حوار فقال لامرأته

فان أباسفيان ليس بولم * فقومي فهاتى قفرة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم قال لم يات بعده بشئ انما أرسله يتيمافقلت له لمه أفلا أزيد له

اليه يتناخر ليس يدونه قال بلى فقلت

فبيعتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وائمة جارك
فقال بأبي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلاً وما انتظرت به العرب وانك لبزطراز ما رأيت
بالعراق مثله وما يلام الخليفة أن يدينك ويؤثرك ويعلم بك ولو كان الشباب يشتري
لا تبعته لك بأحدى يدي ويمني عيني وعلى ان فيك بحمد الله بقية تسرا لودود وترغم
الحسود (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال كان للقتال ابنان
يقال لاحدهما المسيب وللاخر عبد السلام ولعبد السلام يقول قوله

عبد السلام تأمل هل ترى خلقا * اني كبرت وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله قتيانا أقول لهم * بالاباق الفرد لما فاني تطري
ألا ترون بأعلى عاصم طعنا * نكبن فخلين واستقبلن ذابقر
وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن أبي داود عنه حدثني شدة ابن عتبة قال اقتتل بنو
جعفر بن كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن صعصعة فقتلت بنو جعفر بن كلاب
رجلا من بني العجلان قال شدة اد وكانت جدّة القتال أم أييه بجلاية وهي خولة بنت
قيس بن زياد بن مالك بن العجلان في الطلب بأرهم من بني جعفر وجعل يحضهم ويحترضهم
فقال في ذلك وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول فغيرهم بما فعلوا

لعمري لحي من عقيل لقيتهم * بخطمة أولاً قيتهم بالناسك
عليهم من الحول أليما برة * على أرجيات طوال الحوارك
أحب الى نفسي وأملح عندها * من السروات آل قيس بن مالك
اذا ما القيسم عصابة جعفرية * كرهتم بني الكعاء وقع السناك
فلستم بأخوالى فلا تصلبنى * ولكنا أمتى لاحدى العواتك
قصار العماد لا تزوى سراتهم * مع الوفد جثامون عند المبارك
قتلتم فلما ان طلبتم عقلتم * كذلك يؤتى بالذليل كذلك
وقال ابن حبيب خرج ابن هبار القرشي الى الشام في تجارة أو الى بعض بني أمية
فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلابي وغيره فقتلوه وأخذوا ماله وذايع خبره فاتهم جماعة
من بني كلاب وغيرهم من قتال العرب فأخذوا وحبسوا أخذهم عامل مروان بن
الحكم فوجههم اليه وهو بالمدينة فحبسهم ليبحث عن الامر ثم يقتل قتله ابن هبار
فلما خشى القتال أن يعلم أمره ورأى أصحابه ليس فيهم غناء اغتال السجن فقتله وخرج
هو ومن كان معه من السجن فهربوا فقال يذكرك ذلك

أميم أييني قبل جد التزبل * أييني بوصول أو بصرم مجل
أميم وقد جلت ما جل امرؤ * وفي الصرم احسان اذا لم يتول
واني وذكري أتم حيان كالفتى * متى ما يذق طعم المدامة يجهل

وهي قصيدة طويلة وقال أبو زيد في خبره وأنشدني شذاد القتال الكلابي يذكر قتل
ابن هبار

تركت ابن هبار لدى الباب مسندا * وأصبح دوني شابة وأرومها
بسيف امرئ ما أن أخبر باسمه * وإن حقرت نفسي إلى همومها
هكذا روى ابن حبيب وعمر بن شبة (ونسخت) من كتاب للشاهيني بخطه فيه شعر القتال
في ابن عمه الذي قتله فبس زمانا في السجن ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم
له من قریش احنة فبلغ ابن عمه أن القتال محبوس بالمدينة فأتاه فقال له أ رأيت أن أنا
أخرجتك أقتل ابن عمي المعروف بابن هبار قال نعم قال فاني سأرسل إليك بحديدة في
طعامك فعاالج به أقيده حتى تفك ثم البسه حتى لا تنكر فاذا خرجت إلى الوضوء فأهرب
من الحرس فاني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرسا تنجو عليه وسيقاتنعه به فان خلصك
ذلك والاقابعد الله فقال قد رضيت قال وكان أهل المدينة يخرجون المحبسين اذا
أمسوا للوضوء ومعهم الحرس ففعل ما أمر به وأتاه القرشي فخلصه وآواه حتى
أمسك عنه الطلب ثم جاء به وأعطاه سيفا فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار ووهب له
نحيبا فنجاه عليه وقال

تركت ابن هبار لدى الباب مسندا * وأصبح دوني شابة وأروم
بسيف امرئ لا أخبر الناس باسمه * ولو أجهشت نفسي إلى هموم
وقال أبو زيد عمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه من القتال بعلي بن شبة بن عامر بن
ربيع بن كعب بن عبد بن أبي بكر وأخويه جهم وأويس فسألها ذما ما فأتت أن
تعطيه وكانت جدتهم أم أيهم أمة يقال لها أم حدير كانت لقرظة بن حذيفة بن عمار
ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فولدت له هولا واسمها نجيبة فولدت له علي بن فقال
القتال يوم جهم

يا قبح الله صيانا نجى بهم * أم الهب من زندها وار
من كل أعلم منشق مشافره * ودون ما وفي شبرا بمشبار
يا ويح شيماء لم تنبذ بأحرار * مثلي اذا ما اعتراني بعض زوار
ان القرى ظن لم يدعوله كنيتمهم * فانصر بني آل مسعود ودينار
أما الا ماء فما يدعوني ولدا * اذا تحدثت عن نقضي وامرأى
يا بنت أم حدير لو وهبت لنا * ثنتين من محكم بالقدأوبار
أما جديدا وأما باليا خلقا * عاد العذارى لقطعه باسمبار
ان العروق اذا استزعتهم انزع * والعرق يسرى اذا ما عرس السارى
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أنشدني الأصمعي للقتال
رائيته يقول فيها

ان العروق اذا استتزعتهما زعت * والعرق يسرى اذا ما عرس السارى
قد حرب الناس عودي يقرعون به * فاقصروا عن صليب غير خوار
فقال لقد احسن واجاد لولا انه افسدها بقوله انه طلب جعل فلم يعطه وكان في دناة
نفسه يشبه الخطيئة وكان فارسا شاعرا شجاعا (وقال السكري) في روايته زوج القتال
ابنته أم قيس واسمها قطة رذاذ بن الانعم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد
ابن أبي بكر فكشت عنده زمانا وولدت له أولادا ثم أغارها فشكت الى أبيها فاستعدى
عليه ورماه بخادمها وجاه رذاذ باليثة على قذفه أيام بالامة فأقيم ليضرب فلم تنصر له
عشيرته وقامت عشيرة رذاذ فاستوهبوا حنهم من صاحبهم فوهبه لهم وكانت عشيرة
القتال تغضه لكثرة جناياته وما يلحقها من أذاه ولا تمنعه من مكروه فقال بهم جو قومه
اذما القيم راكبا متعما * فقولوا له ما الراكب المتعم
فان يك من كعب بن عبد قانه * لنسيم الحياحالك اللون أدهم
دعوت أبا كعب ربيعة دعوة * وفوق غواشي الموت تنجي وتنجم
ولم أكردي انه ثم كل أمه * اذا قيل للحرار في الكربة أقدموا
فلو كنت من قوم كرام أعزة * لحاسبت عني حين أجي وأضرم
دعوت فكم أسمعت من كل مؤذن * قبيح الحياحسانه الوجه والفم
ولكنما قومي قماشه حاطب * يجمعها بالكف والليل مظلم
قال أبو زيد وحديثي شذاذ بن عتبة قال كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم بن
الهفان وكان جار المني الحصين بن الحويرث بن كعب بن أبي بكر وكانت لها ضرة عنده
يقال لها أم رباح بنت مسير بن نقر الهضان وهي أم جنوب بنت القتال فخرج القتال
في سفره فلما أب منه أقبل حتى أناخ الى أهله فوجد عند بنت ورقاء جريز بن الحصين
فلما رأى جريز القتال نهض فسأل القتال عنه فقالت له امرأته أم رباح وهي صفية
بنت الحرث بن هضان ان هذا البيت ابيت لانزال نسمع فيه ما لا يحببنا وطلق القتال
بنت ورقاء وهي حامل فولدت له بعد طلاقها المنيب ابنة وقال السكري في خبره فقال
القتال في ذلك

ولما أن رأيت بني حصين * بهم جنف الى الجارات باد
مخلعت عذارها ولهيت عنها * كما خلع العذار من الجواد
وقلت لها عليك بني حصين * فما بيني وبينك من عواد
أناديها بأسمي وارادات * ولدت أبا المنيب من تناد

وفي رواية السكري

أناديها وما يوم كيوم * قضى فيه امرؤ ووطر الفؤاد
فرحت كائنني سيف صقيل * وعزت جارة ابن أبي قراد

قال ثم ان كلاب بن ورقاء بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فخر
جزورا وصنع طعاما وجع القوم عليه وقال كلوا أيها القتيلان فان الطعام خير هنة
في المشيوخ فقال القتال أنا والله خير للصبيان منك أرى المرأة قد أعجبت أحدهم
فأطلقها له وفي القوم جرير بن الحصين الذي كان يوجد عند امرأته فرفع جرير السوط
فضرب أذن القتال ثم انهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدركه ابنه المسيب وعبد
السلام وقال السكري حتى احتلم واده الأربعة وهم حبيب وعبد الرحمن وعبد الحمي
وعمر وأتهم رباقت معن بن عامر بن كعب بن أبي بكر فحملهم على الخيل حتى أظلم الليل
ثم أتى بهم حصينا فلقى لقا طالهم ماني فأسمرها وبات يسوقها لا تخلف ناقة الا عقرها حتى
حبسها على الحصى ماء لعبد الله بن أبي بكر فحبسها وزجرهم عنها حتى بنى حصين فعلقوا له
من ضربيته أربعين بكرة وأهدرت الضريبة وانما أخذ الأربعين بكرة مكرها لان قومه
أجبروه على ذلك قال شذاذ فقال القتال في ابنه عبد السلام

عبد السلام تأمل هل ترى طعنا * اني كبرت وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله قسبانا أقول لهم * بالاباق الضرر لما فاتني تطري
يا هل ترون بأعلى عاصم طعنا * نكبن فخلين واستقبلن ذابقر
صلى على عمرة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاريتها الاخر
قال أبو زيد وحديثي شذاذ بن عقبة قال أتى الاخرم بن مالك مطرف بن كعب بن عوف
ابن عبد بن أبي بكر ومحصن بن الحارث بن هضان في نفر من بني أبي بكر القتال وهو
محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عابسة في شعره وهي التي ينسب بها في أشعاره فضمن
ذلك لهم وأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى
إذا كان في بعض الليل انحدرو يشوق بهم ويقول

قلت له يا آخرم بن مال * ان كنت لم ترد على الوصال
ولم تجدني فاحش الخلال * فارفع لنا من قلص بحال
مستوسقات كالقطاعمال * لعلنا نطرق أم عال *
تخبري خبرت في الرجال * بين قصير باعته تنبال
وأشمه راعية الجمال * تبيت بين القت والجعلال
أذاك أم مخرق السريال * كريم عثم وكريم خال
متلف مال ومفيد مال * ولا تزال آخر الليالى
* قلو صه تعثر في النقال *

النقال المناقلة قال شذاذ فتنزل القوم فربطوه ثم ألوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم يمين أن
لا يذكرها أبدا ففعل وحلوه قال وهي امرأة من بني نصر بن معاوية وكانت زوجة رجل
من أشراف الحمي (قال) وحديثي أبو خالد قال كانت لعم القتال سرية فقال له القتال

لا تطأها فاقوم نبغض أن تلد فينسا الاماء فعصاه عنه فضر بها القتال بسيفه فقتلها
فادعى عمه أنه قتلها وفي بطنها جنين منه فحشي القتال اليها فخرجها من قبرها وذهب
معه بقوم عدول وشق بطنها وأخرج رجها حتى رأوه لاجل فيه فكذبوا عمه فقال
القتال في ذلك أنا الذي انتسلتها انتشالا * ثم دعوت غيلة أزوالا
* فصدعوا وكذبوا ما قالوا *

وقال أيضا

أنا الذي ضربتها بالمنصل * عند القرين السائل المفضل

* ضربها بكفي بطل لم يشكل *

وقال السكري في روايته أراد القتال أن يتزوج بنت الملق بن حنم فتزوجها عبد
الرحمن بن صاغر البكائي فلقى امرأته يقال لها جون فقال لها ما فعلت قالت تزوجها عبد
الرحمن بن صاغر قال مالها ولعبد الرحمن فقالت له ذاك ابن فارس عزاد قال فأنا ابن
فارس ذي الرحل وأنا ابن فارس العرباء ثم انصرف وأنشأ يقول

يا بنت جون أبانت بنت شراد * نعم لعمرى لغور بعد انجناد
لمطلع الشمس ما هذا بمخدر * نحو الربيع ولا هذا بأصعاد
قالت فوارس عزاد فقلت لها * وفيهم أمي من فرسان عزاد
فرسان ذي الرحل والعرباء وابنتها * فدى لهم رهط رواد وشراد

والقصيدة التي في أولها الغناء المذكور يقولها القتال يحض أخاه وعشيرته على تحلصه
من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد الله واحتمال العقل عنه ويلومهم في
قعودهم عن المطالبة بشارهم قبل بني جعفر بن كلاب * وكان السبب في ذلك فيما ذكره
عمر بن شبة عن حميد بن مالك عن أبي خالد الكلابي قال كان عمرو بن سلمة بن سكين بن قريظ
ابن عبد بن أبي بكر أسلم فحسن إسلامه ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حتى
بين الشعاري والسعدية والسعدية ماء لعمر بن سلمة والشعاري ماء لبني قتادة بن سكين
ابن قريظة وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال فأقطعه أياها فأجأها إليه
بحوش فاسترعاه ففر من بني جعفر بن كلاب فأرعاهم فحملوا أنعمهم مع خيلهم بغير إذنه
فأخبر بذلك فغضب وأراد أخراجهم منه فقاتلوه فكانت بينهم شجاجة بالعصى والجاراة
من غير رمي ولا طعان ولا تساييف فظهر عليهم بحوش ثم تداعوا إلى الصلح ومشت
السفراء بينهم على أن يدعوا جميعا الجراحات فتواعدوا للصلح بالغداة وأخ بحوش يقال
له سعد في حلقه سلعة وهو متخ عن الحى عند امرأة من بني بكر ترقبه فرجع إلى أخيه
ومعه رجلان من قومه يقال لاحدهما محرز بن يزيد ولآخر الأخدر بن الحرث فلقاهم
قراد بن الأخدر بن بشر بن عامر بن مالك وابن عمه أبو ذؤيب بن أشهل ورجل آخر من
الجعفر بن فحمل قراد على سعد فطعنه فقتله فحذف محرز بن يزيد فرس قراد فعقرها

فأردفه أبو ذر خلفه ولحقوا بأصحابه الجعفرين وأوقد بجوش بن عمرو نار الحرب في رأس جوعاء طويلة فاجتمعت اليه بنو أبي بكر وخرج قرادها ربا إلى بشر بن مروان وهو ابن عمته حتى إذا كان بالقفار حيت عليه الشمس فأناخ إلى بيت امرأة من بني أسد فقال في بيتها فيينا هو نائم اذ نبهته الأسدية فقالت له وما دهالك ويحك انظر إلى الطير تحوم حول ناقتك فخرج يمشي إلى ناقتة فاذا هي قد خرجت والطير تنزق ولدها فجاء فأخبرها فقالت إن لك خبرا فاصدقني عنه فلعلة أن يكون لك فيه فائدة فأخبرها أنه مطلوب بدم فهو هارب طريد قالت فهل وراءك أحد تشفق عليه فقال أخ لي يقال له جباه وهو أحب الناس إلى قالت فانه في أيدي أعدائك فارجع أو امض فخرج لوجهه إلى بشر قال ولما عرض القتال قومه على الطلب بثأرهم في الجعفرين وغيرهم بالقعود عنهم ومضى جميعهم لقتال بني جعفر فقال لهم الجعفريون يا قومنا ما لنا في قتالكم حاجة وقاتل صاحبكم فقد هرب وهذا أخوه جباه فاقتلوه فرفضوا بذلك فأخذوا جباهها فلما صاروا بأسود العين قدمه بجوش فضرب عنقه بأخيه سعد ومما قاله القتال في تحريضهم في قصيدة طويلة

فيا لابي بكر ويا لجوش * ولله مولى دعوة لا يجابها
أني كل عام لا تزال كتيبة * ذويية تهفو عليكم عقابها
يسقى ابن بشر ثم يمسح بطنه * وحولي رجال ما يسوغ شرابها
لهم جز منكم عيظ كأنه * وقاع الملول فتكها واعتصامها
فما الشر كل الشر لا خير بعده * على الناس الآن تذلل رقابها
نساء ابن بشر بدن ونسأونا * بلايا عليها كل يوم سلابها

صوت

ألا لله درك من * بني قوم اذا ذهب
وقالوا من فتى للحر * ب يرقبنا ويرتقب
فكنت فتاهم فيها * اذا يدعى لها يثب
ذكرت أخي فعاودني * صداع الرأس والوصب
قدمع العين من برح * ما في الصدر ينسكب
كما أودى بماء السنة المخزوزة السرب
على عبد بن زهرة طو * ل هذا الليل أكتب

الشعر لابي العيال الهذلي والغناء لمعبد ثقييل أول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وابن المكي وعزة مما لا يشك فيه من صنيعته والثالث والرابع من الابيات لمالك خفيف ثقييل عن الهشام ومن الناس من ينسب به إلى معبد أيضا وفي الاوّل والثاني والثالث لمعبد أيضا خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر الهشام وحامد بن

اسحق انه لابن عائشة وفيه لما لك هزج بالبصرة فيما ذكره حش

* (أخبار أبي العيال ونسبه) *

أبو العيال بن أبي عنتره وقال أبو عمرو الشيباني ابن أبي عنتره بالشاء ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات وهو أحمد بن خفاجة بن سعد بن هذيل وهذا أكثر ما وجدته من نسبه شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم أسلم فممن أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية وهذه القصيدة يرويها ابن عمه عبد بن زهرة ويقال انه كان أخاه لأمه أيضاً قال الأصمعي وأبو عمرو وكان أبو العيال وبدر بن عامر وهما جميعاً من بني خفاجة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر وكانا خرجا إليهما في خلافة عمر بن الخطاب وأبو العيال معه ابن أخ له فيينا ابن أخي أبي العيال قائم عند قوم يتصلون إذا أصابه سهم فقتله فكان فيه بعض الهجج فخاصم في ذلك أبو العيال واتهم بدر بن عامر وخشي أن يسكون ضلعه مع خصماته فاجتمعوا في ذلك في مجلس قتيلاً فقال بدر بن عامر

بجئت فطيمة بالذي توليتني * إلا الكلام وقل ما يجديني
ولقد تناهى القلب حين نهيتني * عنها وقد يغوي إذا عصيتني
أفطيم هل تدرين كم من متلف * جاوزت لامر ع ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخي ومن يعرض له * منكم يسوء يؤذني ويسوني
إني وجدت أبا العيال ورهطه * كالخصن شد بجندل موضون
أعني الغرائيق الدواهي دونه * فتركنه وأبر بالخصين

فأجابه أبو العيال

إن البلاء لدى المغارس معرض * ما كان من غيب ورجم ظنون
وأذا الجوادوني وأخلف منسرا * ضمرا فلم يوثق له بيقين
لو كان عندك ما تقول جعلتني * كنز الريب الدهر غير ضنين
ولقد رمقتك في المجالس كلها * فإذا وأنت تعين من يغني
هلا درأت الخصم حين رأيتهم * جنفعا على بألسن وعيون
وزجرت عني كل أشوس كاشع * نزع المقالة شامخ العرين

فأجابه بدر بن عامر فقال

أقسمت لا أنسى منيحة واحد * حتى يخطب بالبياض قروني
حتى أصير بمسكن أثوي به * لقرار ملحة العدا مشطون
ومنحتني جسدًا حين منحتني * شخصًا بمائة الحلاب لبون
وحبوتك النصم الذي لا يشترى * بالمال فانتظر بعد ما تحبوني

وتأمل السبت الذي أخذوك * فانتظر عثل أمامه فاحذوني

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا أنسى سباب قصيدة * أبدا فها هذا الذي ينسيتني
ولسوف تنساها وتعلم أنها * تسع لآية العصاب زبون
ومنحتني فرضيت أي منيحتي * فأذا بها والله طيف جمنون
جهراء لا تألو أذا هي أظهرت * بصرا ولا من حاجة تفتني
قرب حذاءك فاحلا أولينا * فتمن في التخصير والتدين
وارجع منيحتك التي أتبعها * هرا وعدهم ذلك مسنون

ولهما في هذا المعنى نقائص طوال يطول ذكرها وإيست لها طلاوة الأما يستفاد في شعر
أمثالهما من الفصاحة وانما ذكرت ما ذكره هنا منها لاني لم أجده لهذا الشاعر خيرا
غير ما ذكرته

صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا * عن الحى المفارق أين سارا
بلى ساء لثها فأبت جوابا * وكيف سؤالك الدمن التفارا
الشعر للراعى والغناء لا يحق خفيف ثقيل أقول بالبعض من عمرو ومن جامع اسحق

(نسب الراعى وأخباره) *

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن قيس
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ويكنى أبا جندل والراعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الأبل
وجودة نعتة أياها وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام وكان مقدما مفضلا حتى اعترض
بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهاجهم ففضحه وقد ذكرت بعض
أخباره في ذلك مع أخبار جرير وأتمتها هنا وقصيدة الراعى هذه مدح به أسعید بن عبد
الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وفيها يقول

ترجى من سعيد بن لوى * أنى الأعباس أنواء غزارا
تلقى نواهن سرار شهر * ونخس الوءمالي السرارا
خليل تعزب العلات عنه * إذا ما حان يوم أن يزارا
متى مات أنه ترجوا نداءه * فلا يحل تخاف ولا اعتذارا
هو الرجل الذى نسبت قريش * فصار المجد منها حيث صارا
وأنضاء تمنى إلى سعيد * طروقا ثم عجلن ابتكارا
على أكوارهن بنوسيل * قليل نومهم الا غرارا
جحدن مزاره ولقين منه * عطا لم يكن عدة ضمارا

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا يحيى بن الحسين السكري عن الرياشي

عن الأصمعي قال وذكره المغيرة بن يحيى قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يمجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير ثم ضربت رأبي فيه فخرجت ذات يوم أمشي إليه قال ولم يركب جرير دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد بسيري إليه قال وكان راعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض لهما لالقاء من حيال حيث كنت أراه ثم إذا انصرف من مجلسه لقيته وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة له فوائيه جنسدا يسير وراءه راكبا ميرا إلى أحوى مخدوف الذنب وإنسان يمشي معه ويسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا أبا جنسدا وضربت بشمالي إلى معرفة بغلته ثم قلت يا أبا جنسدا إن قولك يستمع وإنك تفضل على الفرزدق تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يمجوهم وهو ابن عبي وليس منك ولا عليك كافة في أمرى معه وقد يكفيك من ذلك حين أن تقول إذا ذكرنا كلاهما شاعر كريم فلا تحصل منه لائمة ولا مني قال قبيحا أنا وهو كذلك وهو واقف لا يرتجوا بالقول إذ لقي ابنه جنسدا فرفع كرامته معه فضرب بها بعز بغلته ثم قال أراك واقفا على كلب بنى كليب كأنك تخشى منه ثم أوترجوه منه خير أفضرب البغلة ضربة شديدة فزجتي زحمة وقعت منها قلنسوتي فوالله لو يعوج على الراعي لقلت سفيه غوي يعسني جنسدا لابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي فمسحتها وأعدتها على رأسي وقلت

أجنسدا ما تقول شو غير * إذا ما الابر في أست أيلك غابا

قال فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشومة قال جرير ولا والله ما كانت القلنسوة بأغبط أمره لو كان عاج على فأنصرف جرير مغضبا حتى إذا صلى العشاء ونزله في عليه قال ارفعوا إلى باطية من نبيدوا مسرجوا إلى فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيد فجعل يهيم فسمعه يهيم في الدار فطلعت في الدرجة حتى نظرت إليه فاذا هو في الفراش عريان لما هو فيه فأنحدرت فقالت خيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن أعلم به وبما عمارس فما زال كذلك حتى كان السحر فاذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا فلما بلغ إلى قوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فذا الحين كبر ثم قال أنزيت به ورب الكعبة ثم أصبح حتى إذا عرف أن الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمر بدو وكان جرير يعرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق فدعا بدهن فادهن وأصلح وجهه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى إذا كان بموضع السلام لم يسلم ثم قال يا غلام قل لعبيد

أرى أهل ابلج لا يبالي أسيرهم * على حالة المحزون أن يتصدعا

وقال فيها أيضا

صوت

تذكر هذا القلب هندی سعد * سفاهها وجهلا ما تذکر من هند

تذكر عهدا كان بيني وبينها * قديما وهل أبقت لك الحرب من عهد

في هذين البيتين لحن من الثقليل الأول بالوسطى وذكر الهشام أنه لنبيه وذكر قري أنه لبنان قال ابن سلام فلما بلغهم شعره أنزعجوه وأصابوه بأذى فخرج عنهم وقال فيهم

أرى ابلج تكالاً راعياها * مخافة جارها الدنس الذميم

وقد جاورتهم فرأيت سعدا * شعاع الامر عازبة الخلوم

فأتمى أرض قومك ان سعدا * تحملت المخازي عن تميم

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال

قدم جندل بن الراعي على بلال بن أبي بردة وقد مدححه وكان يكترز كرايه ووصفه

فقال له بلال أليس أبوك الذي يقول في بنت عمه وأمه وامرأة من قومه

فلما قضت من ذي الارالة لبانة * أرادت البياحاجة لا تريد

وقد كان بعد هجاء جرير اياه مغلما فقال له جندل لئن كان جرير غلبه لما أمسك عنه

عجزا ولكنه أقسم غضبا على أن لا يجيبه سنة فأين أنت عن قوله في عدى بن الرقاع

العاملي

لو كنت من أحديهم جعي هجوتكم * يا ابن الرقاع ولكن است من أحد

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسبا * وابنا نزار وأنتم بيضة البلد

قال فضحك بلال وقال له أتما في هذا فقد صدقت (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعي

قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابن عائشة قال لما

أنشد عبيد بن حصين الراعي عبد الملك بن مروان قوله

فان رفعت بهم رأسا نعشتهم * وان لقوا مثلها من قابل فسدوا

قال له عبد الملك فتريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم فتنعشتهم فقال عبد الملك هذا

كثير قال أنت أكثر منه قال قد فعلت فسلفي حاجة تحضك قال قد قضيت حاجتي قال

سل حاجتك لنفسك قال ما كنت لأفسد هذه المكرمة (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد

الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب عن

عثمان بن غدير عن أبيه قال كنت عند العباس بن محمد في يوم قد دخل عليه موسى بن

عبيد الله بن حسن فقال له العباس بن محمد يا أبا الحسن مالي أراثة متغيرا فقال له موسى

والله اني لأرق بما كان اليوم قال وما كان يا أبا الحسن قال ذاك أن أمير المؤمنين

أخرج لي وللعباس بن الحسن خمسين ألفا للعباس منها ثلاثون ألفا والله ما أجد لي

ولكم مثالا لما قال أخو بني العنبر وجاور هو وراعي الابل في بني زيد مناة فكانوا

إذا مدحهم الراعي أخذ وأمال العنبري فأعطوه الراعي فقال العنبري في ذلك
أيقطع موصول ويوصل جانب * أسعد زيد عسر لك الله أجل
فأنا بأرض ههنا غير طائل * متى تعلفوا بالرغم والخسف نأكل
قال فقال له العباس انكم نازعتم القوم شرفهم ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت
حيدة النحرية يرثيها

أنت دون القراش فأبشرتنا * مصيبتنا بأخت بنى حداد
كان الموت لا يعنى سوانا * عشة نخوها يحدوه حادي
فإن خليفة الله المرحي * وغيت الناس في الازم الشداد
تطاول ليله فعداك حتى * صكأ لك لا توب الى معاد
يظل وحق ذلك كان شوكا * عليه العين تطرف من سهاد
فلت نفوسنا حقا فدتها * وكل طريف مال أو تلاد
وجندل بن الراعي شاعر وهو القائل وفي شعره هذا صنعة

صوت

طلبت الهوى الغورى حتى بلغته * وصيرت في نجدية ما كفتانيا
وقلت لخلي لا تزغنى عن الصبا * وللشيب لا تدع رعى الغوانيا
الشعر لجندل بن الراعي والغناء لاسحق خفيف ثقييل بالبصر عن عمرو من جامع
اسحق وقال الهشامى رلاه فيه أيضا ثاى ثقييل وعولحن مشهور وما وجدناه في جامعه
ولعله شذذه أو غاظ الهشامى في نسبته اليه وقال حبش فيه أيضا لاسحق خفيف رمل
(وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو عبد الله الهشامى قال اسحق قال أبو عبيدة
كانت لجندل بن الراعي امرأة من بنى عقيل وكان يجيبها لا فنظر اليها يوما وقد هزلت
وتحدت لهما فأناشأ يقول

عقيلته أماملات ازارها * فضخم وأمال لهما فقليل

فقلت مجيبة له

عقيلته حسناء أزرى بلحمها * طعام ليدك ابن الرعاء قليل
فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلت فأجبت وكذبت فصدقت فما غضبك

صوت

أصبح القلب من سلا * مة ربا مجذذا
حبذا أنت يا سلا * مة ألفين حبذا
ثم ألفين مضعفين * وألفين هكذا
في صميم الاحشاء منى وفي القلب قد حذا
حذوة من صباية * تركته مفلدا

الشعر لعمار ذي كاز والغناء لحكم الوادي هزج بالوسطى عن الرشاشي قال الهشاشي
وذكري يحيى المكي أنه أسلم الوادي لالحكم

(أخبار عمار ذي كاز ونسبه)

هو عمار بن عمرو بن عبد الله الكبري لقب ذا كاز همداني صليبة كوفي وحدثت ذلك في
كتاب محمد بن عبد الله الحزبيل وكان ابن الشعر ماجنا خيرا معاقر الشراب وقد حدثني
مرات وكان يقول شعرا طريفا يصفه من أكثره شديد التهافت بحسب السخف وله
أشياء صالحة تذكرا جودها في هذا الموضع من أخباره ومنتخب أشعاره وكان هو وحماد
الراوية ومطيع بن أبي أسيد ينادمون ويحتملون على شأنهم لا يفترقون وكلهم كان
متساهلا بالزندقة وعمار عن نشأته في دولة بني أمية ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية
ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطاب بهم أياه يتجمع أحدا ولا يبرح الكوفة لعشاء
بصره وضعف نظره (فأخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن أسحق عن أبيه عن
الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وأخبرني به محمد بن خلف بن مرزبان قال حدثنا
أحمد بن الهيثم النخعي قال حدثنا العسري قال استقدمني هشام بن عبيد الملك في
خلافته وأمرني بصلته ثانية وحماد فلما دخلت عليه استشهدني قسيده الأفوه الأودي
لناعم اشلم يبنو القومهم * وان بني قومهم ما أفسدوا عاذوا

قال فأنشده أياها ثم استشهدني قول أبي ذؤيب الهذلي * أمن المذنون وريها تتوجع *
فأنشده أياها ثم استشهدني قول عدي بن زيد * أرواح مودع أم بكور * فأنشده
أيام فأمرني بنزل وجرأية وأقت عنده شهراف سألني عن أشعار العرب وأيامها وما أثرها
ومحاسن أخلاقها وأنا أخبره وأنشده ثم أمرني بجائزة وخلعة وحماد وردني إلى
الكوفة فعملت أنه أمر مقبل ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعده فاسألني عن شيء من
الجلد الأمرة واحدة ثم جعلت أنشده بعد هاتي ذلك النحو فلا يلتفت إليه ولا يهش إلى
شيء منه حتى جرى ذكر عمار ذي كاز فعرفه وسأل عنه وما ظننت أن شعر عمار شيء يراى
ولا يعبأ به ثم قال لي هل عندك شيء من شعره فقلت نعم أنا أحفظ قصيدة له وكنت لكثرة
عيني به قد حفظتها فأنشده قصيدته التي يقول فيها

حبذا أنت ياسلا * مة ألفين حبذا
اشتري منك منك منك مكانا محبذا
مفعما في قبالة * بين ركسين ربذا
مدغما ذامنا كب * حسن القذم محبذا
رايبا ذا محسة * أخنسا قد تقه قذا
لم تر العين مثله * في مقام ولا كذا

تامكا كالسنام اذ * يدعنه مقذذا
مل * كفى ضجيعها * نال منها تقذذا
لو تأملت له دهشت وعانت جبهذا
طيب العرف والمسة واللمس هريذا
فأجا فيه فيه فيسه يار كمثل ذا
امت ابرى ولبت حرك جبهاتا آخذ
فأخذذا بعرذا * وأخذذا بعرذا

قال فضحك الوليد حتى سقط على قفاه وصفق يديه ورجليه وأمر بالشراب فأحضر
وأمرني بالانشاد فجعلت أنشده هذه الايات وأكررها عليه وهو يشرب ويصفق
حتى سكر وأمرني بجلتين وثلاثين ألف درهم فقبضتها ثم قال ما فعل عمار فقلت حتى
كنت قد غشي بصره وضعف جسمه لاحت له فأمراه بعشرة آلاف درهم فقلت له
الآن أخبر أمير المؤمنين بشئ يفعله لاضرر عليه فيه وهو أحب الي عمار من الدنيا
بمذا فبرها الوسيقت اليه فقال وماذا قلت له لا يزال ينصرف من الحانات وهو
سكران فترفعه الشرط فيضرب الحدة فقد قطع بالسياط ولا يدع الشراب ولا يكف عنه
فتكتب بأن لا يعرض له فكتب الي عامله بالعراق أن لا يرفع اليه أحد من الخرس عمارا
في سكر ولا غيره الا ضرب الرافع له حدين وأطلق عمارا فأخذت المال وجثته به وقلت
له ما ظننت أن الله يكسب أحدنا بشعره فقيرا ولا يسأل عنه عاقل حتى كسبت با وضع
شئ قلته ثلاثين ألفا فقال عز على فذلك لقله تشكر يا ابن الزانية فهات نصيبي منها فقلت
لقد استغنيت عن ذلك بما خصصت به ودفعت اليه العشرة الآلاف فقال وصالك الله
يا أخي وجزاك خيرا ولكنك سبب قتلي لاني أشرب به ما دام معي منها درهم وأضرب
أبدا حتى أموت فقلت له قد كفيتك هذا وهذا عهد أمير المؤمنين أن لا تضرب وأن
يضرب كل من يرفعك حدين فقال والله لا أنا أنشد فرجابه مني بالمال فجزيت خيرا من
أخ صديق وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات وبقيته عنده (نسخت من كتاب
الحزبيل) المشقة على شعر عمار وأخبره أن عمارا إذا كثر كانت له امرأة يقال لها
دومة بنت رباح وكان يكنيها أم عمار وكانت قد تخلفت بخلفه في شرب الشراب
والجئون والسفه حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجدهم على الفواحش ثم حجت
في اماره يوسف بن عمر فقال لها عمار

اتق الله قد حجبت وتوبى * لا يكونن ما صنعت خبالا
ويك يادوم لا تدومي على الخسر ولا تدخل على الرجال
ان بالمصر يوسف انا حذره * لا تصيري للعالمين نكالا
وثقيف ان تشقنك بهت * لم يساوا لاهاب منك قبالا

قدمضى ماضى وقد كان ماكا * ن وأودى الشباب منك قدالا
قال فضربه دومة وخرقت ثيابه وتفت طيته وقالت أتجعلنى غرضا لشعره فطلعتها
واشترى جارية حسنة فزادت فى أذاه وضربه بخيرة عليه فشكاها الى يوسف بن عمر
فوجه اليها بخدم من خدمه وأمرهم بضربها وكسرت يديها وأغرامها ثياب عمار
ففعلا ذلك وبلغوا منها الرضا لعمار فقال فى ذلك عمار

ان عرسى لاهداها الله بنت لرباح *
كل يوم تفزع الجلاس منها بالصباح
وقد نوح حين توثى * وتهيا للنسكاح
كأب دباغ عقصور * هزمن بعد نباح
ولها لون كداجى الليل من غير صباح
ولسان صارم كالسيف مشهود النواحي
يقطع الصخر ويفرى * كما تفرى المساحى
عجل الله خلاصى * من يديه باوسراحى
تتعب الصاحب والجاء * روتنى من تلاحي
زعمت أنى بخيل * وقد آخنى بى سماحي
ورأت كفى صفرا * من تلادى ولقاسى
كذبت بنت رباح * حين همت باطراسى
حاتم لو كان حيا * عاش فى ظل جناحي
ولقد أهلكت مالى * فى ارتياحي وسماحي
ثم ما أبقيت شيئا * غير زادى وسلاحى
وكنت بين أشطا * ن جواددى وسلاحى
يسبق الخيل بتقريب * وشدة كالرياح
ثم غارت وتجننت * وأجدت فى الصباح
لا يتباعى أملى النسوان من قنى الرماح
دمية المحراب حسنا * وحكت بيض الأُداسى
هى أشهى لصدى الظم * أن من برد القداح
قلت ياد دوسة بينى * أن فى البين صلاحى
فأنا اليوم طليق * من اسارى ذوارتياح
لست عن ظفرت كفى * بهما اليوم بصاح
أنا مجنون برىم * مخطف الخصر رداح
مشبع الدمع والخلىخال جوال الوشاح

ان عمار بن عمرو * ذا كاز ذوام تراح
وهجاء سائر في الناس لا يحجوه ماحي
أبدا ما عاش ذورو * ح ونودي بالفلاح

وكان لعمار جاري يبيع الرأس يقال له غلام أبي داود فطرق عمار اقوم كانوا يباعونونه
ويدعونه فقالوا اطعمنا واسقنا ولم يكن عنده شيء يومئذ فبعث الى صاحب الرأس
يسأله ان يوجه بثلاثة أروس ليعطيه ثمنها اذا جاء فلم يفعل فباع قبضه له واشترى للقوم
ما يصلحهم وشربوا عنده فلما أصبح خرج الى المحلة وأهلها مجتمعون فأنشأ يقول

غلام لابي داو * ديدعي سالتك الروس
وفي حجزته قمل * كمثل الجواميس
تحاكي أوجه الموتى * وريحها كالكرابيس
ينقي القمل منهن * اذا باع بتدليس

قال فشاعت الايات في الناس فلم يقرب أحد ذلك الرجل ولا اشترى منه شيئا فقام
من موضعه ذلك وعطل حانوته (قال) وحضر عمار مع همدان لقبض عطائه فقال له
خالد بن عبد الله ما كنت لا عطيتك شيئا فقال ولم أيتها الأمير قال لانك تتفق مالك في
النهر والفجور فقال هيات ذلك وهل بقي لي أرب في هذا وأنا الذي أقول

أير عمار أصبح اليوم رخواقدا تكسر
* ألداء يرى به * أم من الهيم والضجر
أم به أخذة فقد * تطلق الأخذة النسر
فلن كان قوس اليوم أوعضه الكبر
فلقد ما قضى ونا * ل من اللذة الوطر
ولقد كنت منعظا * أبدا قائم الذكر
وأنا اليوم لو أرى البحر عندي لما انتشر
ساقط رأسه على * خصيته به زور
كلما سمته النهو * ض الى كوة عثر

قال فصحك خالد وأمر بعطائه فلما قبضه قضى منه دينه وأصلح حاله وعاد لشأه وقال

أصبح اليوم أير عمار قد قام واسبطر
أخذ الرزق فاستثا * ط قيا ما من المطر
فهو اليوم كالشط * ط من المعظ والاشر
يترك القرن في المكر صريعا وما فتر
يشرع العود للطعام * اذا انساع ذو الحور
سلم نعم الضجيع * أنت لنا ليل الخصر

ليلة الرعد والبرق * قسع الغيم والمطر
 ليتني قد لقيتكم * في خلاء من البشر
 ففشرنا حديثنا * عندكم كل منتشر
 خالي اليالة التمام يسلمى الى النحر
 فهسى كالدارة النقية والوجه كالقمر

قال وخرج عمار في بعض اسفاره ومعه رجل يعرف بدندان فلما بلغا الى القرأت نزلا
 على قرية يقال لها ناياذ وارادوا العبور فلم يجدوا معبرا فلما توسطتا القرأت خلى عنده
 فبعد جهدا متجا فقال عمار في ذلك

كاد دند ان بأن يجعلى * يوم ناياذ طعاما للسمك
 قلت دندان أغثنى فضي * وأنا أعلو وأهوى في الدرك
 ولقد أوقعني في ورطة * شبت رأسي وعانت الملك
 ليت دندان بكفي أسد * أوقيت لاناو يافمين هلك

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي اليقظان
 قال دخل عمار ذو كزاز على خالد القسري بالكوفة فلما مثل بين يديه صاح به أيها الأمير
 أخلقت ريطتي وأودى القميص * وازاري والبطن طاوخيص

قال خالد فنصنع ماذا ما كل من أخلقت ثيابه كسوناه فقال
 وخلا منزلي فلاشي فيه * ليت ممن تضي عليه اللصوص
 فقال له خالد ذلك من سوء فعلك وشربك الخمر بما تعطاه فقال

واستحل الأمير حبس عطائي * خالد ان خالد الحريص
 فقال خالد وقد غضب على ماذا نكلتك أملك فقال
 ذواجته اد على العبادة والحي * ولو لكن في رزقنا تعويص

فقال علام تقبض العطاء ولا غناء فيك عن المسلمين فقال
 رخص الله في الكتاب لذي العذ * روماء عند خالد ترخيص
 فقال أ ولم ترخص لذي العذر أن يقيم ويعت مكانه رسولا فقال

كاف البائس الفقير بيلا * هل له عنه معدل أو محيص
 العليل الكبير ذا العرج الظا * لع أعشى بعينه تنحيص
 يا أبا الهيثم المبارك جدي * بعطاء ما شأنه تنغيص
 وبرزقي فأتنا قد رزقنا * من ضياع والعيال بصيص
 كبصيص الفرخين ضمهما العش وغاديهما أسير قنيص

قال فدمعت عيننا خالد وأمر له بعطائه (ونسخت من كتاب الخزئيل) أن عمارا وقف على
 عاصم بن عقيل بن جعدة بن هبيرة الخزرمي فقال له

عاصم يا ابن عقيل * أفسح العالم باها

وارث المجد قديما * ساميا نبي ارتقا

عن هدير وارسه * مستعدة فاجتدل التلاعا

فقال عاصم أسمع يا عمار فقل فقد أبلغت في التناء فقال

أكسبني أصلحك الله قصا وصقعا

وأرحني من ثياب * باليات تسداعي

طال ترقيعي لها حتى لقد صارت رقعا

كلها لا شيء فيها * غير قتل تساعي

لم تزل تولى الذي ير * حول برأوا صطناعا

فترع عاصم جبهة كانت عليه وأمر غلامه فجعل تحتها قصا ودفعها إليه وأمر له بمائتي

درهم فأتم القصيدة الذالية التي استحسنتها الوليد وسأل حمادا عنها فأنها كثيرة المردول

ولكنها مضحكة طيبة من الشعر المردول وفيها يقول

أنت وجداءها كغضبي جفون على القذى

تحت حر وصلته * صار سعدا مهذا

قول عمار ذي كما * زفيا حسن ما احتذى

علاذني بذكرها * واسقاني محمذا

يترك الأذن سخنة * أرجو أنابها خيدا

ومن صالح شعره فيه قوله

شجا قلبي غزال ذو * دلال واضح السنه

أسيل الخلد مريبوب * وفي منطقته غنه

الآن الغواني قد * برى جسمي هواهنه

وقالوا شفق الحور * هوى قلت لهم انه

ولكني على ذلك * معني باذا كنهه

أراح الله عمارا * من الدنيا ومنه

بعيدات قرييات * فلا كان ولا كنه

فقد أذهل مني العقول والقلب شجاهنه

يمسح بالباطيل * ويحجج من الذي قلنه

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن طالب الديلمي قال

حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلى بمائتي

دينار وأمر يوسف بن عمر بحملني على البريد فقلت يسألني عن ما أثر طرفيه قرين

وثقيف فنظرت في كتابي ثقيف وقرين حتى حفظته ما فلما قدمت عليه سألتني عن أشعار

بلى فأنشدته منها ما حفظته ثم قال لي أنشدني في الشراب وعند قوم من وجوه أهل الشام فأنشدته لعمار ذي كاز

أصبح القوم قهوة * في أباريق تحمذي
من كبت مدامة * حبذا تلك حبذا
ترك الأذن شرعا * أرجوا نايها خذا

قال أعدها فأعدتها فقال لخادمه خذوا آذان القوم قال فأتينا بالشراب فسقينا حتى ماذر يسامتي جلنا فطرحنافي دار الضيفان فبأ يقظنا لآخر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني ويقول فعل الله بك وفعل أنت صنعت بنا هذا والله أعلم

ص

شطت ولم تشت الرباب * ولعل للكلف الثواب
نعب الغراب فراغني * للبين اذ نعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث من العروض الثالثة من الكامل والشعر لعبد الله ابن مصعب الزبيري والغناء لحكم الوادي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق

(نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره)

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر وصيغ خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار من الرجال وكلام في المحافل وقد نادى أوائل الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالا وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور ومن خرج من آل الزبير فبطل قتل محمد واستمر عنه وقيل بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا فظهر (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكرك قال حدثنا عبيد بن قليح بن اسمعيل عن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة قال دخلت على المهدي وإذا هو يكتب على الأرض بفحمة قول عبد الله بن مصعب

فان يحجموها أو يحل دون وصلها * مقالة واش أو وعيد أمير
فلم ينعوا عيني من دائم السكا * وإن يخرجوا ما قد أجن ضميري
وما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة لظهور
إلى الله أشكروا ما ألقى من الجوى * ومن نفس يعتادني وزفير

ويقول أحسن والله عبد الله بن مصعب ما شاء وهذه الايات تنسب إلى المجنون أيضا وفيها بيتان فيهما غناء لبريد حوراء خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ويقال إنه للزبير بن دحان وذكر حبش ان فيهما لاسحق خفيف ثقيل أقول بالوسطى (أخبرني)

أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن بن زياد وسمعت هذا الخبر من كتاب أبي سعد عن العسذري عن أبي الطرماح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضريبة وروايته أتم أن عبد الله بن مصعب لما ولي اليمامة متر بالخواب يوما وهو ماء لبني أبي بكر بن كلاب وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على الماء جارية منهم فهو يهاو هو يته وقال

يا جمل للواله المستعبر الوصب * ماذا تضمن من حزن ومن نصب
أني أتيت له للحسين جارية * في غير ما أحم منها ولا كتب
جارية من أبي بكر كلفت بها * ممن يحل من الحصباء والحبوب
من غير معرفة أن لا تعرضها * حينما كذلك أن الحسين مجتلي
قامت تعرض لي عمد افقلت لها * يا عمر ك الله هل تدرين ما حسبي
نخطبها وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأة تشب بها قبل خطبته فلم يرتجوها إياه
فلما يثت منه قالت

إذا خدرت رجلى ذكرت ابن مصعب * فان قيل عبد الله خف فتورها
ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * إذا ما مطايا تلاقى صدورها
لقد كنت أبكى واليمامة دونه * فكيف إذا التقت عليه قصورها
قال أبو الطرماح في خبره وكان لها اخوة شرس غير فقتلوها (أخبرنا) ببعض هذه القصة
ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن أبي عزيزة الزهري وذكر
الشعرين جميعا والالفاظ قريية (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني
علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي أن عبد الله بن مصعب خاصم رجلا من ولد عمر
ابن الخطاب بحضرة المهدي فقال له عبد الله بن مصعب أنا ابن صفية قال هي أدتلك
من الطل ولولاها لكنت ضاحيا وكنت بين القرث والحوية قال ابن الحواري قال
وكان يقال إن أمه كانت تهوى رجلا يكرى الجير يقال له وردان فكان من سبه
ينسه إليه وقال الشاعر

أندى حوارى الرسول سفاهة * وأنت لوردان الجير سليل
قال والله لا نابى أشبه من القرة بالقررة والغراب بالغراب قال العمري ~~كذبت~~ والا
فأخبرني ما بال آل الزبير قط الشعر وما لهم سمر اجمعوا وأنت أحر سبط قال الى تقول
هذا يا ابن قتيل أبي لؤلؤة قال العمري يا ابن قتيل ابن جرموز على ضلالة أتعبرني أن قتل
أبي رجل نصراني وهو أمير المؤمنين قائما يصلي في محرابه وقد قتل أباه رجل مسلم
من صفين يدفعه عن باطل ويدعوه الى حق فأنا أقول رحم الله ابن جرموز فقل أنت
رحم الله أباه لؤلؤة ثم أقبل على المهدي فقال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد
الكلب في عمر بن الخطاب وقد عرفت ما كان بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب

وجد عبد الله بن الزبير بين جدته عبد الله فأعن يا أمير المؤمنين أولياء الله على أعدائه
فوثب رجل من آل طلحة فقال له يا أمير المؤمنين لا تكف هذين السفهين عن تناول
أعراض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وتكلم الناس بينهما وتوسطوا
كلامهما وأكثر وافأمر المهدي بكفهما والتفريق بينهما قال النوفلي وكان عبد الله
ابن مصعب يلقب عائدا المكلب لقوله

مالي مرضت فلم يعدني عائدا * منكم ويمرض كلبكم فأعود
وأشتمن مرضي على صدودكم * وصدد عبدكم على شدي

فلقب عائدا الكلب قال ابن عمار هكذا حفظني عن النوفلي وقد ينيد القول ويتقص
الحكم الوادي في هذين البيتين اللذين أولهما

مالي مرضت فلم يعدني عائدا * منكم ويمرض كلبكم فأعود

لحمان خفيف ثقل بالوسطى عن إبراهيم وجيش ورميل بالوسطى عن الهشام
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال أنشد
الاحبي المهدي قصيدة مدحها وكان عبد الله بن مصعب حاضر الفخسة على اقبال
المهدي عليه وكان المهدي يحبه فجعل يخاطب المهدي ويحسده فقال له أمسك فما
يشغلني كلامك عنه فقطع الاحبي الانشاد ثم أقبل على المهدي فقال له

عبد مناف أبو أوتنا * وعبد شمس وهاشم يوم

بحران خرا العوام بينهما * قالتما والبحار تلتطم

قال المهدي كذاك هو قدع هذا المعنى وعدا الى ما كنت فيه ونجل عبد الله فما انتفع
بنفسه يومئذ قال ابن عمار فحدثني بعض شيوخنا قال كنت عند مصعب بن عبد الله بن
الزبير يوما وقد جرى ذكر الاحبي فأنشده هذين البيتين فتغير لونه ثم قال لي نعم قد كان
خاطب أبي بهما فأما مضه فلما اقتناعه قال لي ويحك أنشد رجلا تتعلم منه وتأخذ عنه
هجاء في أبيه فقلت له دعني فاني أحببت ان أغض من كبره قال وكان في مصعب بعض
ذلك

صوت

زارت سليمي وكان الحى قد رقدأ * ولم تحف من عدو كاشح رصدا

لقد وفيت لك سليمي بالذى وعدت * لكن عقبة لم يوف الدي وعدا

عروضه من البسيط * الشعر لابن مفرع الحسري والغناء لابن سريج رمل بالوسطى
عن أحمد بن المكي وفيه لغو ادخلن من ذات ابراهيم غير مجنس وقد تقدمت أخبار ابن
مفرع مسنة قصيدة فيما قبل هذا من الكتاب فاستغنى عن اعادتها ههنا واعادة شيء منها
اذ كان قد مضى منها ما فيه كفاية والله الحمد

صوت

ما شأن عينك طلة الابحسان * مما تفيض من رضة الانسان

مطروقة تهوى الدموع كأنها * وشمل تشامشل دائم الثمنان
الشعر لعمارة بن عقيل والغناء لمريم ثابى عقيل بالوسطى

* (أخبار عمارة ونسبه) *

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي وقد تقدم نسبه ونسب جدّه في
أول الكتاب ويكنى عمارة أبا عقيل شاعر مقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور
الخلقاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة وكان
التحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سمعت
محمد بن يزيد يقول ختمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل (أخبرني) محمد بن
عمران المصيرفي والحسن بن علي والصولي قالوا حدثنا الحسن بن علي العنزي قال
سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول كان جدي أبو عمرو يقول ختم
الشعر بندي الرمة ولورأي جدي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من
ذي الرمة قال العنزي ولعمري لقد صدق وسمعت سلم يقول هو أشد استواء في
شعره من جرير لأن جرير اسقط في شعره وضعف وما وجدوا العمارة سقطاً واحدة في
شعره (قال العنزي) وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال أتيت
عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه فقال لي من أنت فقلت أنا ابن أخيك أبا أبو بشر بن
أبي عمرو بن العلاء فقال لي كان أبو بكر صديق ثم أنشأ يقول

بنالكم العلاء بناء صدق * وتعمر ذلك يا حكم بن بشر

فما مدحى لكم لا صيب مالا * ولكن مدحكم زين لشعري

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا أبو محمد قال هجا
عمارة بن عقيل امرأة ثم أتته في حاجته بعد ذلك فجعل يعتذر اليها فقال لها خفسي
عليك يا أختي فلو ضرا الهجاء أحد القتل وقاتل أباك وجدك (قال مؤلف هذا الكتاب)
وكان عمارة هجاء خبيث اللسان فهجا فروة بن حمصة الاسدي وطال التهاجي بينهما
فلم يغلب أحدهما علي صاحبه حتى قتل فروة (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
أبو ذكوان قال قال لي عمارة ما هاجبت شاعرا قط الا كفت مؤنته في سنة أو أقل
من سنة أما أن يموت وأما أن يقتل أو أخفه حتى هاجاني أبو الردي العكلي فخبني
بالهجاء وهجاني غير فقال

أتوعدني لتقتلني غير * متى قتلت غير من هجاها

فكفتيه بنو غير فقتلوه فقتلات به بنو عكل وهم يومئذ ثلاثمائة رجل أربعة آلاف
رجل من بني غير وقتلت لهم شاعرين رأس الكلب وشاعرا آخر (أخبرني) محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال حدثني
عمارة بن عقيل قال كنت جالسا مع المأمون فاذا أنا بهاتف يهتف من خلفي ويقول

* نجي عمارة من ان مده * فيها تراخ وركض السايح النقل
ولو ثقناه أو هينا جواحه * بذابل من رماح الخط معتدل
فان أعناقكم للسيف محلة * وان مالكم المرعى كالهمل
اذ لا يوطن عبد الله مهجته * على التزال ولا لصا بني جمل

قال وهذا الشعر لقروة بن جبيعة في قال قد خلقني من ذلك ما قد علمه الله وما ظننت
ان شعر قروة وقع الى هناك ثم خرج علي بن هشام من المجلس وهو يضحك فقلت
أبا الحسن أتفعل بي مثل هذا وأبا صديقك فقال ليس عليك في هذا شيء فقلت من أين
وقع اليك قال وهل بقي كتاب الا وهو عندي فقلت يا أمير المؤمنين أنصفني فقال دع هذا
وأخبرني بخبر هذا الرجل وما كان بينك وبينه فأشددت قصيدي فيه فلما انتهيت الى قولي
ما في السوية ان تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي المأمون أفلهذه القصيدة تقبضه قلت نعم قال فهايتها
فقلت له أودى سهمي بلساني فقال علي ذلك فأشده اياها فلما بلغت الى قوله
وابن المراغة جاحد من خوفنا * بالوسم منزلة الذليل الصاغر
يخشى الرياح بأن تكون طليعة * أو أن تحل به عقوبة بادر

فقال لي أوجعك يا عمارة فقلت ما أوجعته به أكثر (أخبرني) محمد قال حدثني الحسن
قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال حدثني عمارة قال انما قتل قروة قولي له
ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

فلما أحاطت به طيئ وقد كان في معاذ وموئل وكان كثير الظفر بهم سم كثير العفوع عن قدر
عليه فقالوا له والله لا عرضنا لك ولا أوصلنا اليك سوأ فامض لكلمتك ولكن الوتر
معك فان لنا فيهم نارا فقال قروة فانا اذا كما قال ابن المراغة

ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه وينكي في القوم حتى اضطرهم الى قتله وكان جمعهم أضعاف
بجمعه (أخبرني) محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة
قال رحت الى المأمون فكان رعا قرب الى الشيء من الشراب أشربه بين يديه وكان
يا امرئ يكتب كثير مما أقول فقال لي يوما كيف قلت قالت مفداة قال هي امرأتى نظرت
الى وقد افتقرت وساءت حالي قال فكيف قتله فأشده

قالت مفداة لما أن رأت أرقى * والهسم يعتادني من طيفه لم
نهب مالك في الدين أضرة * وفي الأبعاد حتى حنك العدم
فاطلب اليهم تجد ما كنت من حسن * تسدى اليهم فتدبانت بهم حرم
فقلت عاذل قد أكرت لائقي * ولم يمت حاتم عذلا ولا هرم

قال فنظر الى المأمون مغضبا وقال اقد علمت هممك ان ترقى بنفسك الى هرم وقد خرج من ماله في اصلاح قومه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عمارة قال استسقيت بعلي بن هاشم في أن يؤذن لي في الانصراف فقال ما أفعل ذلك أنت تنشد أمير المؤمنين اذا خلوت وتخبره عن وفائك وفعلك ثم تخبره أنك مظلوم وقد اخذ هذا أمير المؤمنين عليك ثم تذكرنا فقال أما تذكر أبا الرازي حين أوقع بقومك وأوقعوا به ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضبا فقول

علام نزار الخيل تفأى رؤسها * وقد أسلمت مع النبي نزار

وهي آيات قالها حين قتلهم أبو الرازي وكان عمارة قد خرج من عند المأمون فنظر الى رؤس أصحابه قد دخل فأنشد هذا البيت قال وأكرم أن يتبعك نفسي أمير المؤمنين فيجد علي من كلمة فيك فعليك بعمر بن مسعدة وأبي عباد فانهما يكتبان بين يدي أمير المؤمنين ويخلوأن معه ويمارحانه فأنيت أبا عباد قد كرت له التشوق الى العيال وسألته الاستئذان فصاح في وجهي وقال مقامك أحب الى أمير المؤمنين من طعنك وما أفعل ما يكرهه فذهبت من قوري الى عمرو بن مسعدة فدخلت عليه وهو يحتضب فشكوت اليه الامر فقال يا أبا عقيل لقد أذنت لك في ساعة ما أظهر فيها لاحد ولي حاجه قلت وما هي قال ألف درهم تجعل لك في كيس تشترى بها عبدا بونسك في طريقك ولست أقصر فيما تحب فتلعنت وتلكأت فقال حقاً اين لم تأخذها لا كلمتك فأخذتها وانصرفت وأنا أقول

عمرو بن مسعدة الكريم فعالة * خير وأجود من أبي عباد
من لم يذم والداه ولم يكن * بالري علي بطانة وحصاد
بصرته سبيل الرشاد غيا انتهى * لسبيل مكرمة ولا ارشاد
وعرفت اذ عاقت يدي بعنانه * اتى عاقت عنان غير جواد
وأصون عرضي بالسحابة وان غدت * غير المحاجر شعنا أولادي

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا العنزي قال حدثني سلم بن خالد قال أنشد عمارة قصيدة له فيها الارياح والامطار فقال له أبو حاتم السجستاني هذا لا يجوز انما هو الارياح فقال لقد جذبتني اليها طبعي فقال له أبو حاتم قد اعترضه علي فقال أما تسمع قولهم رباح فقال له أبو حاتم هذا خلاف ذلك قال صدقت ورجع (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن قال حدثنا العنزي قال قدم عمارة البصرة على الواثق فأناه علماء أهل البصرة وأنامعهم وكنت غلاما فأنشدهم قصيدة يمدح بها الواثق فلما بلغ الى قوله

وبقيت في السبعين ايهض صاعدا * فحضي لداقي كاهم فتشعبوا

بكى على ماضى من عمره فقالوا له أما لها علينا قال لا أفعل حتى أنشدها أمير المؤمنين فاني مدحت رجلا مرة بقصيدة فكاتبها مني رجل ثم سبقني بها اليه قال فلما قدم أنوه وأنا

معه فأملاها عليهم ثم حدثهم فقال أدخلني اسحق بن إبراهيم على الوائق فأمرني بخلعة وجائزة فجاءني بهم ما تقدم فقلت قد بقي من خلعتي شيء قال وما بقي قلت خلعتي على المأمون خلعة وسيف فارجع إلى الوائق فأخبره فأمرني بإدخاله فقال يا عمارة ما تصنع بسيف تريد أن تقتل به بقية الأعراب الذين قتلهم عقالك قلت يا أمير المؤمنين لا والله ولكن لي شريك في تحصيلي من اليمامة ربما خاتني فيه فلعلي أجربه عليه فضحك وقال ناهي لك به فاطعاً قدفع إلى سيف من سيوفه قال الصولي حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني النخعي قال لما قدم عمارة بغداد قال لي كالم إلى المأمون وكان النخعي من ندماء المأمون قال فإزالت أكله حتى أوصلته إليه فأنشده هذه القصيدة

حتام قلبك بالحسان موكل * كلف بهن وهن عنه ذهل

فلما فرغ قال لي يا نخعي ما أدرى أكثر ما قال إلا أنا شك وقد أمرت له لكلامك بعشرين ألفاً (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال كانت بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة حتى قال شعرة الذي يقدم فيه خالد بن يزيد على تميم بن خزيمه فقالوا له قطع الله رجلك وأهانك وأذلك أن تقدم غلاماً من ربيعة على شيخ من بني تميم بن خزيمه وهو مع ذلك من بيت تميم ولا موه فقال

أصعرا بما قدمت شيبان وأتل * بطرف على شيخ أضن وأوغب
أنت سميت برذونا بطرف غضيت * على وما في السوق والسوم مغضب
فان أكرمنا أيجنت أم خالد * فسزنا الحصبين أوري وأثقب

قال ثم حدثنا عمارة قال قال لي علي بن هشام وفيه عصية على العرب قد علمت مكانك مني وقيامي بأمرك حتى قربك المأمون والمائة الآف التي أتت على بسبك وههنا من بني عمك من هو أقرب إليك وأجدد رأيي يعني علي ما قبل أمير المؤمنين لك فقلت ومن هو قال تميم بن خزيمه قال قلت له قال وخالد بن يزيد بن يزيد قلت سأقيمهما فبعث معي شاكر يامن شاكرية حتى وقف بي على باب تميم فلما نظر إلى علمانه أنه كروني فدني الشاكري فقال أعلوا الأميران على الباب بن جرير الشاعر جاء مسلماً فتواؤوا وخرج غلام أعرف أنه غلام الأمير فحجبتني فدخلت من ذالما الله الله به عالم فقلت للشاكري أين منزل خالد فقال اتبعني فما كان الا قليلاً حتى وقف بي على بابه ودخل بعض علمانه يطلب الاذن فما كان الا قليلاً حتى خرج في قصصه وردائه يتبعه حشمه فقال لي بعض القوم هذا خالد قد أقبل إليك قال فأردت أن أنزل إليه فوثب وثبة فاذا هو معي أخذ بعضدي يريد أن أتبعني عليه فجعلت أقول جعلني الله فداك أنزل فما بي حتى أخذ بعضدي فأنزلني وأدخلني وقرب إلى الطعام والشراب فأكث وشريت وأخرج إلى خمسة آلاف درهم وقال يا أبا عقيس ما آكل إلا بالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان صحت لم أدع أن أغنيك وهذه خمسة أثواب خزانك بها كنت قد أدخرتها قال

عمارة تخرجت وأنا أقول

قلت بثوبيه لنا كان خالدا * وكان لبكرنا لثرا تميم
 فيصبح فينا سابق متمهل * ويصبح في بكرنا غم لهم
 فقد يساغ المرء اللثيم اصطناعه * ويعتل نقدا المرء وهو كرم
 (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة قال
 لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرتضون مني يسديلا كما
 رضيت بنو تميم بقميم بن خزيمه فقلت انما طلبت خط نفسي وسقت مكرمة الى أهلي لو جاز
 ذلك فما زال يضا حكي (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن قال سمعت عبد الله بن محمد
 النباجي يقول سمعت عمارة يقول ما هجيت بشي أشد علي من بيت فبرة
 وابن المراغة جاحر من خوفنا * بالوسم منزلة الدليل الصاغر
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني النباجي قال
 لما قال عمارة مدح خالدا

تأني حلائق خالدا وفعاله * الاتجنب ككل أمر عائب
 فاذا حضرت الباب عند غدائه * أذن الغداء لنا برغم الحاجب
 لقيه خالدا فقال له أوجبت والله علي تحقما ما حبيت قال العنزي وسمعت سلم بن خالد يقول
 قلت لعمارة ما أجود شعرك قال ما هجوت به الاشراف فقلت ومن هم قال بنو أسد
 وهل هاجاني أشد من بني أسد (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني العنزي قال حدثني
 علي بن مسلم قال أنشدت ابن السكيت قصيدة عمارة التي رد فيها علي رجاء ابن هرون أخي
 بني تميم اللات بن ثعلبة التي أولها

حي الديار ككأنها اسطار * بالوحى تدرس صفنها الاحبار
 لعب البلا مجديدها وتنقست * عرصاتنا الارواح والادطار
 قال أبو علي وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال الارباح فرده عليه أبو حاتم
 السجستاني وهو يتعقظ فلما بلغ الى قوله

وجوع أسعد اذنقض رؤسهم * بيض بطير لوقعهن شرار
 حتى اذا عزموا الفرار وأسلا * بيضا حواضر ما بهن قرار
 لحقت حفنظتنا بهن ولم نزل * دون النساء اذا فرعن تغار
 قال ابن السكيت لله ذرة ما سمعت هجا قط أكرم من هذا أخبرني محمد بن يحيى قال وفد
 عمارة على المتوكل فعمل فيه شعرا فلم يأت بشي ولم يقارب وكان عمارة قد اختل
 وانقطع في آخر عمره فسار الى ابراهيم بن سعدان المؤدب وكان قد روى عنه شعره
 القديم كله فقال له أحب أن تخرج الى أشعاري كلها لا نقل ألفاظها الى مدح الخليفة
 فقال لا والله أو تقاسمني جائزتك خلفك على ذلك فأخرج اليه شعره وقلب قصيدة الى

المتركل وأجذبهامنه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان ثمنها إلى الله أعلم
كل الجزء العشرة وهو آخر كتاب الأغاني الكبير بحمد الله وعونه وحسن توقيفه

يقول المتوسل إلى الله بإلهاء الصديق إبراهيم عبد الفقار السرفي معصم دار
الطباعة بحل الله طباعه تم طبع كتاب الأغاني بهون منزل آي المثاني بدار الطباعة
العامة ذات الإدارة الباهرة التي لا تزال آخذة في التقدم والتجديد مسفرة عن
وجوه التحسين والتفلاح في ظل صاحب الدولة المهيمنة والطلعة التي هي بكواكب
العدم مرقونة رب السيرة العادلة وخامس العائلة الحمدية العلوية ذي المناقب
الفاخرة والعطايا الجملة الذائرة من عسلا في الخافقين بحسبه واشتهرين البرية
جسته واشتهار الشمس الضاحية أو البدر في السماء جناب الداوري الأعظم
والخديو الأكرم عزيز الديار المصرية وحامي حوزتها النيلية ومجمل أقطارها
بعده إلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد علي أدام الله على أرجائها أحكامه ونشر على
هام الخافقين أعلامه حافظه ولا نجاله الكرام حارساهم بعينه التي لا تنام وكان
طبع هذا الكتاب المستطاب الجامع لشتيت الآداب على ذمة المطبعة البهية بهمة
ذي الذكاء والالعية والسجاي المألوفة المرضية من لم تزل أخلاقه عليه ثنى حضرة
حين بك حسنى ولما تكامل طبعه وتتميله وحسن في النفوس وقعه وتخصيله
انطلق يقرظه أدهم البراعة في ميدان البراعة مؤرخا لتمام طبعه مثبعا على حسن
وضعه بما هو أطرب من زمان الثالث والثاني وأرق من مغازلة الغواني فقال

أثنيا حالات الشنب * حاكيات طيب ربح الزرب
أم زهور جادها ماء الحيا * أفحكمتها هاهنا السحب
أم صفوف من رياحين بدت * في زهو وانتظام معجب
أم أغاني الأصهباني رقت * في طروس بسطور الذهب
كملت طبعها ولما أشرقت * في عماء الحسن بين الكتب
أظهر الأبداع في تاريخها * بالأغاني طاب علم الأدب

٢٨١ ٤٠١٢١٠٩٥

١٢٨٥

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والصلاة والسلام على كمال

الصفات وعلى اصحابه البررة

وآله المتتبعين

الخبر



